الجامعة العربية الأمريكية

كلية الدراسات العليا

قسم الإعلام والاتصال

برنامج الدكتوراه في العلاقات العامة والتواصل والإعلام

دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي (فوكس نيوز على منصة إكس الرقمية خلال الحرب على غزة 2023 كحالة دراسية).

رامي علوي محمود علوي

202226090

أسماء لجنة الإشراف:

أ. د. مي عبد الله

أ. د. المعزّ بن مسعود

د. ليندا ضيف

تم تقديم هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في برنامج العلاقات العامة والتواصل والإعلام

فلسطين، 2026/4

© الجامعة العربية الأمريكية، جميع حقوق الطبع محفوظة

الجامعة العربية الأمريكية

كلية الدراسات العليا

قسم الإعلام والاتصال

برنامج الدكتوراه في العلاقات العامة والتواصل والإعلام

صفحة إجازة الأطروحة

دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي (فوكس نيوز على منصة إكس الرقمية خلال الحرب على غزة 2023 كحالة دراسية).

رامي علوي محمود علوي

202226090

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ 2026/4/28 من لجنة الأطروحة التالية أسماؤهم وتواقيعهم:

الاسم		التوقيع
1. أ. د. مي عبد الله	المشرف الرئيس	
2. أ. د. المعزّ بن مسعود	عضو لجنة الأطروحة	
3. أ. د. ليندا ضيف.	عضو لجنة الأطروحة	

فلسطين، 2026/4

الإقرار

أقر بأن هذه الأطروحة هي نسخة أصيلة لإنتاجي البحثي ولم يُقدم من قبلي لنيل أي درجة علمية لدى أي مؤسسة تعليمية أخرى، وقد تمت الإشارة إلى جميع المصادر والمراجع ذات العلاقة التي تم استخدامها.

اسم الطالب: رامي علوي محمود علوي

الرقم الجامعي: 202226090

التوقيع: 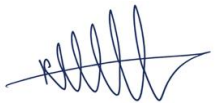

تاريخ تسليم النسخة النهائية من الأطروحة: 2026/5/13

الإهداء

إلى فلسطين، الأرض التي علّمتني أن الكلمة قد تُقاوم كما يُقاوم الحجر وأن الرواية ليست سرداً للتاريخ فحسب، بل دفاعٌ عن الذاكرة والهوية. إلى من يحملون همّ الحكاية الفلسطينية في وجه السرديات المهيمنة، إلى كل شهيدٍ وجريح ومُهجّرٍ ونازحٍ ما زال يؤمن أن الحقيقة لا تُطمس مهما تغيّرت الخوارزميات.

إلى من كان له أثر في مسيرتي الأكاديمية والبحثية ووقف بجانبي، أهدي لكِ ثمرة جهدي، وحبي، وامتناني.

رامي علوي محمود علوي

الشكر والتقدير

يتقدّم الباحث بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة مي عبد الله – المشرف الرئيسي – على ما قدّمته من دعم علمي وتوجيه دقيق ومرافقة فكرية أصيلة أسهمت في بناء هذا العمل خطوةً بخطوة، فكان حضورها مرجعاً علمياً وإلهاماً إنسانياً.

كما يتوجّه الباحث بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة الإشراف والمناقشة في الجامعة العربية الأمريكية على ملاحظاتهم العلمية الثرية التي أسهمت في إثراء هذا البحث علمياً ومنهجياً.

ولا يفوّتني أن أعبّر عن خالص الامتنان لكل الزملاء والباحثين الذين شاركوني الرأي والدعم في مراحل إعداد الأطروحة، وللمؤسسات الإعلامية الفلسطينية التي فتحت أمامي مصادر المعرفة والخبرة العملية.

ولكل من آمن بأن الكلمة الحرة هي شكل من أشكال المقاومة... أقدّم خالص الشكر والعرفان.

رامي علوي محمود علوي

دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي (فوكس نيوز على منصة إكس الرقمية خلال الحرب على غزة 2023 كحالة دراسية).

رامي علوي محمود علوي

أسماء لجنة الإشراف:

أ. د. مي عبد الله

أ. د. المعزّ بن مسعود

د. ليندا ضيف

ملخص:

هدفت هذا البحث إلى الكشف عن دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل تغطية قناة فوكس نيوز للحرب على غزة عام 2023 عبر منصة X، وسعى البحث الى التعرف على الموضوعات والقضايا الرئيسة التي تناولتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023 في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، والأطر الإعلامية المستخدمة. كما هدف البحث الى التعرف على مدى إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبقة ضمن منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الفلسطينية، وانعكاس السياسات الإعلامية الأمريكية في استخدام قناة فوكس نيوز لتقنيات الذكاء الاصطناعي على تشكيل السردية الفلسطينية خلالها، كما هدف البحث الى التعرف على أنماط تفاعل الجمهور مع الأخبار والمضامين التي نشرتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X، والكشف عن طبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات القناة أثناء تغطيتها للحرب.

اعتمد البحث على المنهج المختلط، من خلال الجمع بين تحليل البيانات الضخمة وتحليل الخطاب وشمل مجتمع البحث جميع المنشورات الصادرة عن الحساب الرسمي لقناة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، وبلغت عينة البحث 3144 منشوراً بعد عمليات التنظيف والمعالجة. تم توظيف أدوات نمذجة الموضوعات، وتحليل المشاعر والاتجاهات الوجدانية، وتحليل الأطر الإعلامية، إضافة إلى تحليل أنماط التفاعل والانتشار الخوارزمي.

أظهرت النتائج هيمنة واضحة للموضوعات والأطر الأمنية والسياسية التي تجاوزت 60% من إجمالي التغطية، مقابل تراجع ملحوظ للأطر الإنسانية. كما بيّنت سيطرة المشاعر السلبية والتحريضية، واعتماد خطاب يكرّس مفردات الإرهاب والدفاع عن النفس والتحالف الأمريكي الإسرائيلي. وكشف البحث عن تحيز خوارزمي في منصة X، تمثل في تضخيم المحتوى المتوافق مع الخطاب الأمريكي وتهميش السردية الفلسطينية، بما يعكس ممارسات الهيمنة الخوارزمية.

خلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي في المنصات الرقمية لم يعد أداة تقنية محايدة، بل صار جزءاً من المنظومة الأيديولوجية للإعلام الأمريكي. وأوصى بضرورة بناء استراتيجية فلسطينية رقمية شاملة، وتطوير أدوات الذكاء الاصطناعي المقاوم لمواجهة الانحيازات الخوارزمية، وتعزيز العدالة السردية في الفضاء الإعلامي العالمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الهيمنة الخوارزمية، استعمار البيانات، التأطير الإعلامي، تحليل الخطاب.

فهرس المحتويات

الإقرار .....أ

الإهداء .....ب

الشكر والتقدير ..... ج

ملخص .....د

قائمة الجداول ..... ك

قائمة الأشكال .....م

1. الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للبحث 1

1.1 المقدمة.....1

1.2 أهمية البحث 7

1.2.1 الأهمية العلمية 7

1.2.2 الأهمية العملية 8

1.3 مشكلة البحث 9

1.4 أسئلة البحث... 10

1.5 أهداف البحث 11

1.6 حدود البحث ومحدداته 12

1.6.1 الحدود الزمانية 12

1.6.2 الحدود المكانية 13

1.7 المفاهيم الإجرائية 13
2. الفصل الثاني: الإطار النظري ومراجعة الأدبيات..... 16
2.1 الإطار النظري 16
2.1.1 وسائل الإعلام والتواصل الرقمي كفاعل أساسي في تشكيل السرديات..... 28
2.1.1.1 مفهوم وسائل الإعلام والتواصل الرقمي..... 31
2.1.1.2 وسائل الإعلام والتواصل الرقمي وصناعة السرديات 34
2.1.1.3 تأثير وسائل الإعلام والتواصل الرقمي على وعي الجمهور 38
2.1.2 صناعة الأجندة السياسية..... 40
2.1.2.1 مفهوم صناعة الأجندة السياسية..... 43
2.1.2.2 هندسة الوعي عبر التأطير الإعلامي 47
2.1.2.3 انحياز السياقات وتعدد الاستجابات 51
2.1.3 دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام الرقمي..... 53
2.1.3.1 الذكاء الاصطناعي واستخداماته في وسائل الإعلام والتواصل الرقمي..... 55
2.1.3.2 توظيف البيانات الضخمة في معالجة البيانات الإعلامية الرقمية 58
2.1.3.3 تأثير التحيز الخوارزمي في تشكيل الخطاب الإعلامي الرقمي..... 65
2.1.3.4 استعمار البيانات في أنظمة الذكاء الاصطناعي وأثره على الهيمنة الرقمية 68
2.1.3.5 المقاربة النظرية للفقاعة المعرفية..... 71
2.1.4 فوكس نيوز ودورها في إنتاج الرواية الإسرائيلية..... 72
2.1.4.1 الهوية الأيدولوجية لفوكس نيوز 72
2.1.4.2 اعادة انتاج الرواية الاسرائيلية 75

2.1.4.3 فوكس نيوز والحرب على غزة 77
2.1.4.4 التأثير على الرأي العام العالمي 78
2.1.5 السردية الفلسطينية 80
2.1.5.1 التأطير الإعلامي الرقمي للقضية الفلسطينية 81
2.1.5.2 المعالجة الرقمية للسردية الفلسطينية 83
2.1.5.3 أدوات المقاومة الرقمية 84
2.1.6 دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية 87
2.1.6.1 السياسات الإعلامية المهيمنة 88
2.1.6.2 الأجندة السياسية الأمريكية 90
2.1.6.3 اعادة انتاج السرديات 92
2.2 الدراسات السابقة والتعقيب عليها 93
2.2.1 الدراسات السابقة 93
2.2.2 التعقيب على الدراسات السابقة 113
3. الفصل الثالث: منهجية البحث 117
3.1 نوع البحث 117
3.2 منهج البحث 118
3.3 مجتمع البحث وعيّنته 119
3.4 طرق البحث وأدواته 121
3.4.1 تحليل البيانات الضخمة 121
3.4.2 تحليل الخطاب 125

3.4.3 تكامل أدوات التحليل الكميّة والكيفية 128
3.5 إجراءات الصدق والثبات..... 129
4. الفصل الرابع: نتائج البحث 131
4.1 نتائج التحليل الكمّي 131
4.1.1 نتائج التحليل الكمي للمنشورات حسب الموضوع..... 131
4.1.2 نتائج التحليل الكمّي للمنشورات حسب نوع المحتوى 136
4.1.3 التحليل الكمي لنسبة توزيع أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز 138
4.1.4 التحليل الكمي لتفاصيل التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز 143
4.1.5 التحليل الكمي لطبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز 147
4.2 نتائج التحليل النوعي 152
4.2.1 نتائج التحليل النوعي للمنشورات حسب الإطار الإعلامي 152
4.2.2 نتائج التحليل النوعي للخطاب النصّي 156
4.2.3 نتائج التحليل النوعي للصورة والمحتوى البصري..... 160
4.2.4 نتائج تحليل السياق 188
4.2.5 نتائج مؤشرات الدفع الخوارزمي في الانتشار بين الخطاب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني على منصة X..... 190
4.2.6 تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز .. 198

4.2.7 الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية في سياقات التفاعل مع الخوارزميات والمنصات الرقمية 203
5. الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات..... 211
5.1 مناقشة نتائج السؤال الأول:..... 211
5.2 مناقشة نتائج السؤال الثاني 215
5.3 مناقشة نتائج السؤال الثالث 221
5.4 مناقشة نتائج السؤال الرابع..... 227
5.5 مناقشة نتائج السؤال الخامس 234
5.6 مناقشة نتائج السؤال السادس 242
5.7 الخاتمة 248
5.8 توصيات الباحث 253
المراجع 259
Abstract..... 281

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1.3	خصائص عينة التحليل الخاصة بحساب قناة فوكس نيوز على منصة X	120
1.4	الموضوعات والقضايا الرئيسة ونسبة توزيعها في منشورات فوكس نيوز عينة البحث	132
2.4	توزيع نوع الوسائط المرافقة للمنشورات عبر حساب فوكس نيوز على منصة X	136
3.4	نسبة توزيع أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز على منصة X	139
4.4	تفاعل الجمهور مع المحتوى الإعلامي لصفحة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث	143
5.4	التحليل الكمي للمشاعر العامة في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصةX	147
6.4	التحليل الكمّي للاتجاهات الوجدانية في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X	149

7.4	نسبة توزيع الإطار الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز على منصة X	153
8.4	البنية الطرحية للخطاب الإعلامي في منشورات قناة فوكس نيوز على منصةX	157
9.4	الضمائر المستخدمة في خطاب قناة فوكس نيوز على منصة X ودلالاتها الأيديولوجية	158
10.4	نسبة توزيع مؤشرات الدفع الخوارزمي في الانتشار بين الخطاب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني	190
11.4	أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في إعادة إنتاج السردية الإعلامية عبر منصة	194
12.4	انعكاس السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز	199
13.4	الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية المقترحة التي يمكن أن تسهم في تعزيز الحضور الفلسطيني في فضاء المنصات العالمية	204

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1.3	رسم بياني يوضح آلية جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها	125
1.4	ماذا بعد: كيف يمكن لإسرائيل الرد على هجوم حماس	161
2.4	تحوّل نموذجي: السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان يعد حماس بأنها "ستدفع ثمناً باهظاً"	163
3.4	في حالة الحرب: رئيس الوزراء الإسرائيلي يقدّم وعداً للمواطنين عقب الهجمات الإرهابية التي نفذتها حركة حماس مؤكداً أن الأعداء "ارتكبوا خطأً ذا أبعاد تاريخية"	166
4.4	"أرحب بالدخان": سيناتور ديمقراطي يوضح موقفه بشكل قاطع بأنه سيدعم اسرائيل مهما كان الثمن، حتى في حال امتناع أعضاء آخرين من حزبه عن ذلك	168

5.4	"نهاية الطريق": حاكم ولاية فيرجينيا يوجّه رسالة صارمة إلى المتظاهرين المناهضين لإسرائيل الذين أغلقوا الطرق الرئيسية	171
6.4	"غير منخرطين": يقول وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة تركّز جهودها على منع انتشار الصراع بينما تشنّ اسرائيل هجوماً انتقامياً على إيران	173
7.4	"ضمن السياق المؤسسي": بعد أن أبرمت جامعة نورثويسترن اتفاقاً مع محتجين مناهضين لإسرائيل، كُشف عن معلومات جديدة تتعلق بوجود صلات مزعومة لأحد الموظفين بأنشطة ذات طابع إرهابي	176
8.4	"صفعة على الوجه": قيادي جمهوري بارز في مجلس النواب يتعهد باتخاذ اجراءات انتقامية ضد المحكمة الجنائية الدولية، على خلفية سعيها لاستصدار مذكرة توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، واصفاً ذلك بأنه "هدية للإرهابيين حول العالم"	179
9.4	"إرهابي تمّت تصفيته": قُتل رئيس حركة حماس يحيى السنوار خلال عملية عسكرية اسرائيلية في غزة. وذلك	182

	وفقاً لتصريح وزير الخارجية الإسرائيلي في مقابلة مع قناة فوكس نيوز	
10.4	"تهدئة التوترات": يقول الرئيس الأمريكي جو بايدن أن اسرائيل وحزب الله وافقا على اتفاق توسّطت فيه الولايات المتحدة لإنهاء ما يقارب أربعة عشر شهراً من القتال، مع تأكيده في الوقت ذاته على حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها في حال استأنف حزب الله هجماته	185

1. الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للبحث

1.1 المقدمة

يشهد العالم المعاصر تقدماً متسارعاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها العميقة على بنية وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، فهي لم تعد مجرد وسيط لنقل الأخبار، بل أصبحت جزءاً من منظومة خوارزمية متشابكة غالباً ما تتم ادارتها وفق أجندات وسياسات محددة، حيث تسهم السياسات الإعلامية في توجيه هذه الخوارزميات بما يخدم روايات ثقافية وسياسية بعينها، الأمر الذي يدعم الهيمنة الرقمية ويعيد إنتاج أنماط التحيز في تغطية القضايا الدولية.

اعتُبر الإعلام، على الدوام، أداة مركزية في تشكيل الرأي العام وتعزيز الهيمنة وإقصاء الروايات المناوئة، وذلك من خلال بناء الأخبار وتأطيرها بدلاً من مجرد نقلها (Panayotova & Rizova, 2021)، وترسيخ الوضع القائم، من خلال بناء المعرفة العامة بقضية ما، وذلك بمنح الامتياز للأصوات الرسمية التي تسهم في بناء سردية والتفاعل معها (Handley, 2009)، لذلك يعتمد الصحفيون على الأدوات التي توفرها الأيديولوجيات المهيمنة عند إنشاء الأطر الإخبارية، ويعكسون من خلالها القيم الثقافية والمعايير الأخلاقية ضمن حيز المكان والزمان الذي يعملون فيه، حيث يمكن تقليص حدث معين من خلال تقليص الإطار، مما يقلل التغطية الإعلامية، وبالتالي يقل معه الوعي الجماهيري. في مقابل ذلك، إن تكرار كلمات وصور لتكون أكثر بروزاً في النصوص يهدف إلى تضخيمها لتخترق وعي الجماهير (Entman, 1991).

إن تأثير الاعلام وصياغة الأخبار المرتبطة بالصراعات وضحاياها على تشكيل الرأي العام الدولي، يستدعي تقديمها بطريقة موضوعية وغير متحيزة، إلا أن المحتوى الإعلامي يخضع للتحيز ولمعايير واعتبارات وسائل الإعلام من جهة بنية المادة المنشورة والمصطلحات والصور المستخدمة (Durante & Zhuravskaya,

(2018، فكل جهة إعلامية تختار ما يتوافق مع أجندتها وتتحكم بمقدار ما يجب أن يتلقاه الجمهور حول كل حدث، وهو ما ينتج عنه تشكيل وجهات نظر جزئية، غير واضحة، وغير مكتملة لدى المتلقين (Kandil, 2009).

انتقلت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي مع صعود تقنيات الذكاء الاصطناعي من كونها كانت تؤدي دوراً تقليدياً محدود التأثير إلى منظومة أكثر فاعلية وتعقيداً، فقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية والثقافة المعاصرة، مما يدعم بنية تحتية جديدة للتواصل تؤدي إلى تقويض التفاعل بين المستقبل والمرسل، بنقل المستقبل بين عوالم رمزية مختلفة في الوقت ذاته وبمهام مختلفة، وتعيد هيكلة الذاكرة والوعي بالماضي. وأصبح لوسائل الإعلام والتواصل الرقمي قدرة على التفاعل مع الأدمغة، لتسيطر على التمثلات الثقافية والاجتماعية، كما تعمل الخوارزميات لهذه الوسائل والمنصات كآلية استعمارية حديثة رقمية تقوم بإعادة إنتاج التفاوتات المعرفية والثقافية وفق أجندات سياسية محددة. واستناداً إلى مفهوم الهيمنة الثقافية كما صاغه أنطونيو غرامشي، فإن الإعلام يمثل فضاء لفرض "الحس المشترك" الذي يخدم القوى المهيمنة، في ظل صراع دائم بين الهيمنة والمقاومة داخل المجتمع المدني (Gramsci, 1971). وقد وسع بيتر توماس هذه الرؤية في كتابه اللحظة الغرامشية، موضحاً كيف تتكامل أدوار المجتمع المدني والمجتمع السياسي في تشكيل ما أسماه "الدولة المتكاملة" (Thomas, 2011)، التي تُجذّر الهيمنة عبر آليات ثقافية وسياسية متشابكة.

تجسّد أسطورة الكهف لأفلاطون الطبيعة المعقدة للإدراك البشري، حيث لا يمثل العالم المادي الذي نعيشه سوى ظلال على جدار (Cross & Woozley, 1979)، بينما تكمن الحقيقة الكاملة خارج الكهف في عالم الأفكار (Plato, trans, Jowett, 2017). وتوضّح هذه الرمزية أن السيطرة على الرموز والمعلومات تمنح

من يمتلكها القدرة على توجيه وعي الناس وحصرهم في تصور محدود للواقع، وهو ما يعكس مفهوم "الهيمنة البصرية" في تشكيل الإدراك الجمعي، حيث يتحكم "صانعو الظلال" في إدراك السجناء للحقيقة. وفي عصر الإعلام الرقمي، أصبح هذا النموذج أكثر تعقيداً، إذ تعيد السياسات الإعلامية توظيف هذه الآلية عبر التحكم في تدفق المعلومات وصياغة الرموز والمعاني بما يخدم أجنداتها (Smith, 1997). ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، باتت الخوارزميات تؤدي دور "صانع الظلال" الجديد، من خلال إدارة المحتوى وتحديد ما يظهر للجمهور وما يستبعد (Urbiniti, 1998)، الأمر الذي يمنح النخب المسيطرة سلطة إعادة تشكيل الخطاب العام.

يعتبر التحيز الخوارزمي أحد أبرز أدوات الهيمنة الرقمية الجديدة التي تتم ممارستها في إطار السياسات الإعلامية، إذ تعتمد الخوارزميات على بيانات غير متوازنة أو مصممة تقنياً بما يعزز التحيزات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية القائمة (Brookings Institute, 2019)، ويمكن تبويب هذا التحيز إلى ثلاثة أشكال رئيسية وهي: التحيز في النمذجة، والتحيز في البيانات، والتحيز في الاستخدام (Chen et al., 2024; Ferrer et al., 2011)، وقد نبهت كاثي أونيل من أن الخوارزميات يمكن أن تتحول إلى "أسلحة دمار رياضي" عندما تستند إلى بيانات غير دقيقة أو منحازة، ما يؤدي إلى نتائج جائرة وغير عادلة (O’Neil, 2016).

جسّدت الحرب على غزة 2023 نموذجاً بارزاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لتشكيل الخطاب الإعلامي تبعاً لأجندات محددة. فقد كشفت دراسات حديثة أن الخوارزميات لعبت دوراً حاسماً عبر تصنيف المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل كمحتوى غير موثوق أو تحريضي. كما أن المنشورات الموثقة لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي تعرضت للحذف أو التقييد، في حين حظي المحتوى المؤيد لإسرائيل بانتشار أوسع من

خلال خوارزميات التوصية (Mahmoud & Ahmed, 2014; Shreim, 2019). ولعبت السياسات الإعلامية الأمريكية دوراً محورياً في تكريس هذا التحيز خلال الحرب على غزة 2023، إذ اقترنت المساندة السياسية والعسكرية الواسعة لإسرائيل بحملة إعلامية موجهة لتبرير الهجمات والاعتداءات الإسرائيلية. فقد وصف الرئيس الأمريكي جو بايدن تلك الهجمات بأنها دفاع عن النفس، وهو خطاب صادر عن جهات رسمية أسهم في ترسيخ الرواية الإسرائيلية في الإعلام الدولي والعالمي (Whitehouse, 2023). كما ساعد الإعلام الغربي، وفي مقدمته بعض المنصات الإخبارية الكبرى، على تضخيم الخسائر الإسرائيلية وتحييد الرواية الفلسطينية عبر تبني مصطلحات منحازة مثل المواجهات بدلاً من العدوان، والدفاع المشروع بدلاً من القصف (Almustafa, 2024).

أفضى هذا الوضع إلى بروز مفاهيم جديدة مثل الاستعمار السيبراني (Cyber Colonialism) واستعمار البيانات (Data Colonialism) التي تصف كيف أصبحت التكنولوجيا أداة استعمارية تعيد إنتاج أنماط الهيمنة القديمة بطرق جديدة (Couldry & Mejias, 2019). وتستغل المنصات الرقمية البيانات الضخمة والمحتوى الذي ينتجه المستخدمون لصالح أجندات سياسية واقتصادية، مما يضع المجتمعات المهمشة في موقف الضعف ويمنح القوى المهيمنة سيطرة شبه مطلقة على تدفق المعلومات (Ajour, 2025). وهنا برز مفهوم الإبادة السردية (Narrative Memoricide) وهو كيف يتم استخدام الخوارزميات لتقويض الرواية، ليس فقط عبر حذف المحتوى ولكن أيضاً من خلال تهميشه في نتائج البحث وتقليل انتشاره عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يفضي إلى بناء فضاء رقمي مهيمن فيه يعزز الروايات المسيطرة ويبعد الأصوات المعارضة.

تُبرز هذه الظواهر الحاجة إلى مساءلة عمل الخوارزميات الذكية وكشف تحيزاتها، خاصة في القضايا الجيوسياسية المعقدة مثل القضية الفلسطينية، إذ إن الكشف عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتوجيه الرأي العام وتهميش السرديات البديلة يُشكّل خطوةً أساسيةً نحو تحقيق عدالة إعلامية تضمن تنوع الأصوات وتمثيل مختلف السرديات في الفضاء الرقمي (Pronzato, 2024) خاصةً في ظل الكم الضخم والهائل من البيانات التي تنتج عن تداول السرديات. يرتبط هذا بمفهوم البيانات الضخمة التي يتم توظيفها للخروج بمؤشرات واقعية وعملية، تتيح الامكانية لترتيب هذه البيانات ومن ثم تصنيفها، حيث يمكن استخدام "نمذجة الموضوعات Topic Modeling" وهو استخلاص الموضوعات من الكلمات والبيانات المتفرقة داخل البيانات الكبرى (Chen & Liu, 2014)، وتشير أيضا إلى عملية تحديد الموضوعات التي تصنف مجموعة من النصوص آليا وهي أيضا تستخدم للتعلم الآلي لوضع هيكل للبيانات الضخمة، وذلك باستخدام خوارزمية تحدد عدد مرات الظهور للمفردات وأماكن ومواضع ظهورها في كافة أنواع المستندات المختلفة، وكيف يتم ربط المفردات ببعضها وتنشئ مجموعة من الكلمات التي يتم استخدامها لاستنتاج موضوعات متجانسة. كما يمكن استخدام أسلوب "تحليل المشاعر Sentiment Analysis" من خلال فهم وتحليل العواطف الموجودة في البيانات النصية وتصنيفها بناء على التعبيرات المستخدمة ومحتواها.

ويأتي هنا دور البيانات الضخمة؛ كونها الأقدر على التعامل مع البيانات ذات الحجم الكبير والتي يصعب على قواعد البيانات التقليدية معالجتها أو الاستجابة لها بشكل سريع أو إدارتها والتعامل معها (Chen & Liu, 2014)، بالإضافة إلى أن هذه البيانات تظهر في تطبيقات جديدة ومختلفة وتنمو مع مرور الوقت بشكل كبير، لتصبح سوقا واعداً للمؤسسات والمنظمات التي غدت تعتمد على العديد من المختصين من أجل معالجة وتحليل هذه البيانات وبيعها لمؤسسات أخرى أو للحكومات أو الدول. هذا وقد ظهر انفجار البيانات الضخمة

مع ظهور شبكة الانترنت وانتشارها (Keskin & Isık, 2023)، فتشير تحليلات البيانات الضخمة إلى مجموعات البيانات والتقنيات التحليلية في التطبيقات الكبيرة، وتعتبر من أهم العوامل التي تنشئ أفكاراً ورؤى لصانعي القرار على نطاق واسع وأكثر شمولي وتساعد في اتخاذ قرارات على مختلف الأنظمة الإدارية والتنظيمية (Awan, Shamim, Khan, Zia, Shariq & Khan, 2021).

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً مدمجا في الأنظمة الرقمية، بشكل متزايد وأكثر تحديداً وله تأثير عميق في صنع القرار البشري واتخاذه. ونتيجة لذلك، تزايد الطلب على باحثي نظم المعلومات للتحقق وفهم أثار الذكاء الاصطناعي (Duan, Edwards & Dwivedi, 2019)، وذلك نظراً لما تقدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي من قدرة على تحليل مجموعات كبيرة من البيانات لتحديد التحديات ونقاط الضعف والمخاطر المتوقعة وتحديد أولوياتها في وقت مبكر بناء على تأثيرها واحتمالية حدوثها، إضافةً لقدرة هذه التقنيات على اقتراح استراتيجيات بناء على البيانات التاريخية وأفضل القرارات التي يمكن اتخاذها (Odejide & Edunjobi, 2024).

إنّ تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام والتواصل الرقمي في متابعة الأخبار والأحداث اليومية والحصول على المعلومات، وتزايد تفاعل الجمهور معها بشكل ملحوظ. لم يعد كافياً معه تحليل الكم الهائل من البيانات والتفاعلات وقياس الرأي العام؛ للحكم على توجهات الوسيلة الإعلامية أو توجهات الجمهور وأنماط تفاعله ومشاعره تجاه القضايا المختلفة. خاصة أنه وفي أعقاب السابع من أكتوبر 2023، ومع تصاعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، لاقت المضامين الإخبارية المتعلقة بالحرب تفاعلاً كبيراً من قبل الجماهير، لتتجاوز حجم التفاعلات والتعليقات على بعض المنشورات أرقاما قياسية غير مسبوقة من التفاعل، وهو ما جعل التحليل والرصد للمضمون الضخم من البيانات غير فعال (Chen & Liu, 2014)، مما اقتضى الاستعانة بالذكاء

الاصطناعي وأدواته، لتحليل البيانات الضخمة بأشكالها وأنواعها المختلفة، والقادمة من مصادر سواء كانت مُنظمة أو شبه منظمة وعبر مختلف الوسائط، للكشف عن الأنماط والارتباطات غير المعروفة تجاه قضية أو موقف معين (Rouse, 2018)، وهو ما يسهم في تشكيل فكرة تجاه قضايا معينة أو الحكم على توجهات القائم بالاتصال.

1.2 أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في العديد من الجوانب على الصعيد العلمي والعملي، وذلك على النحو الآتي:

1.2.1 الأهمية العلمية

تأتي أهمية هذا البحث العلمية من أهمية الحدث موضوع البحث والذي يتمثل في الحرب على غزة عام 2023، وما رافقها من تغطيات إعلامية مكثفة ومتنوعة، حيث يسعى البحث إلى بيان الاختلافات في الخطابات الإعلامية تجاه القضية الفلسطينية وما تركته من تداعيات إعلامية وسياسية غير مسبوقة. فقد شكلت هذه الحرب نقطة تغيير فارقة في القضية الفلسطينية، ليس فقط على مستوى الأحداث الميدانية، بل أيضاً على مستوى التغطية الإعلامية التي تميزت بالكثافة والتنوع عبر المنصات الرقمية. وتنبع أهمية البحث أيضاً في تناوله للسياسات الإعلامية الأمريكية ودورها في التأثير في صياغة السردية الفلسطينية عبر قناة فوكس نيوز، بوصفها أحد الفاعلين البارزين في صناعة الرأي العام الدولي والأمريكي.

ويكتسب البحث أهميته العلمية من خلال اعتماده على مقاربة منهجية، توظف أداة تحليل الخطاب لدراسة الرسائل النصية والمضامين الإعلامية وقراءة تأويلية للنص أو ما يعبر عنه في كامن النص، وعلاقاتها المتشابكة والمعقدة مع الرسائل السابقة وبنية المجتمع والقوى المهيمنة عليه، وكشف عن آليات الهيمنة وبناء

المعاني، إلى جانب أداة تحليل البيانات الضخمة لمعالجة الكم الهائل من المنشورات والتفاعلات الرقمية. ويسمح هذا الدمج بين الكيفي والكمي بفحص الأنماط السردية والخطابية، ورصد التوجهات وتحليل المشاعر ودراسة انتشار الروايات الإعلامية بالإضافة إلى معرفة كيف يتم عمل الخوارزميات في تهميش بعض السرديات وتضخيم بعضها.

كما تنبع الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه يسعى إلى تقديم فهم عميق للتفاعل المتشابك بين السياسة والإعلام والتكنولوجيا في الفضاء الرقمي الحديث، وذلك عبر دراسة كيف يتم استخدام الخطاب النصي والمرئي المتمثل بالصور والمصطلحات للتلاعب في صياغة الأحداث وطريقة تقديمها وبالتالي مواقف الجماهير التي ترسم السردية المُشكلة. بالإضافة إلى كيف يتم توظيف الخوارزميات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل السرديات الإعلامية. وبذلك، يسهم البحث من خلال النتائج التي تم التوصل اليها، في سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية، ويقدم إسهام أصيل يدمج بين مقاربات الإعلام الرقمي ودراسات ما بعد الاستعمار، ونظريات الهيمنة الخوارزمية واستعمار البيانات.

1.2.2 الأهمية العملية

يكتسب البحث أهميته التطبيقية في قدرته على تزويد المؤسسات الإعلامية والحقوقية والباحثين باستراتيجيات عملية لفهم ديناميكيات السيطرة الخوارزمية على المحتوى، وبناء وعي نقدي يمكن أن يسهم في تعزيز حضور السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي العالمي ومواجهة سياسات التحيز الإعلامي. وبذلك، يمثل البحث خطوة رائدة نحو إدماج تحليل الخطاب بأدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة في الدراسات الإعلامية الفلسطينية والعربية، ويفتح المجال أمام مقاربات علمية جديدة تجمع بين التحليل النقدي والخوارزمي.

1.3 مشكلة البحث

يشهد المشهد الإعلامي العالمي تحوّلات جذرية في أساليب توزيع وإنتاج السرديات، حيث لم تعد المؤسسات الإعلامية التقليدية وحدها هي التي تحدد اتجاهات وأولويات التغطية، بل أصبح لخوارزميات الذكاء الاصطناعي دور مركزي في التحكم بما يصل للجمهور وما يحظر عنه. وفي هذا السياق، برزت منصات الإعلام الرقمي وخاصة الغربية منها كمساحات لإعادة إنتاج وتشكيل روايات مهيمنة تعكس مصالح القوى الكبرى، مقابل تهميش وإقصاء السرديات البديلة. إن القضية الفلسطينية من أبرز الأمثلة على هذا التحيز، فبعد السابع من أكتوبر 2023 وما تلاها من اشتعال الحرب الإعلامية والسردية على مختلف وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، والتغطية الإعلامية على الصفحات الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي للأحداث اليومية لحظة بلحظة، الأمر الذي نتج عنه كم هائل من المعلومات والبيانات والتفاعل واسع النطاق مع المضامين والأخبار المتعلقة بالحرب؛ الأمر الذي جعل رصد التوجهات وتحديد المسارات وتحليل المشاعر يستلزم وجود آلية مغايرة للأدوات الكمية والكيفية المستخدمة، واستخدام أسلوب قادر على رصد وتحليل أشكال الموضوعات والمشاعر المقترنة به بشكل دقيق وعميق، وهو الرصد والتحليل في إطار البيانات الضخمة، الطريقة الأنسب لمعرفة دور السياسات الإعلامية في تشكيل السردية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالحرب من جانب، ومعرفة التوجهات وأبرز الموضوعات التي تدور حولها من جانب آخر، وحيث أن التغطية الإعلامية الأمريكية قد أظهرت ميلاً واضحاً نحو تبني سردية معينة، وهو ما ارتسم بصورة بارزة في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصتها على X أثناء الحرب على غزة عام 2023، من خلال ممارسة عمليات خوارزمية ممنهجة تجلت في تصفية المحتوى وتقييد الوصول وإعادة ترتيب أولويات الأخبار بما يخدم السردية المهيمنة.

عطفاً على ذلك، فإن المشكلة الرئيسية للبحث تتمحور حول تحليل دور السياسات الإعلامية الأمريكية في التأثير في تشكيل السردية الفلسطينية عبر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال قناة فوكس نيوز على منصة X الرقمية خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، وذلك عبر تحليل التفاعل بين السياسات الإعلامية الأمريكية وتقنيات الذكاء الاصطناعي بوصفها منفذاً لتفسير أشكال جديدة من الهيمنة في صياغة السرديات.

يتفرع عن السؤال الرئيسي للبحث، مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتمثل فيما يلي:

1.4 أسئلة البحث

البحث الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

1. ما الموضوعات والقضايا الرئيسة التي تناولتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023؟
2. ما أنماط تفاعل الجمهور مع الأخبار والمضامين التي نشرتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال تغطيتها للحرب على غزة 2023؟
3. ما طبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X أثناء تغطيتها للحرب على غزة 2023؟
4. ما الأطر الإعلامية السائدة التي استخدمتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023؟

5. كيف تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبقة في منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الفلسطينية خلال تغطيتها للحرب على غزة 2023؟
6. ما مدى تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز بشأن الحرب على غزة في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024؟
7. ما الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية في سياقات التفاعل مع الخوارزميات والمنصات الرقمية؟

1.5 أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف على الموضوعات والقضايا الرئيسة التي تناولتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023 في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، والأطر الإعلامية المستخدمة من قبلها ضمن إطار هذه التغطية. كما يهدف البحث الى التعرف على مدى إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبقة ضمن منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الفلسطينية خلال تغطيتها للفترة المذكورة، وانعكاس السياسات الإعلامية الأمريكية في استخدام قناة فوكس نيوز لتقنيات الذكاء الاصطناعي على تشكيل السردية الفلسطينية خلالها.

من ناحية أخرى، يهدف البحث الى التعرُّف على أنماط تفاعل الجمهور مع الأخبار والمضامين التي نشرتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال تغطيتها للحرب المذكورة، والكشف عن طبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات القناة أثناء تغطيتها للحرب، في محاولة لاقتراح استراتيجيات اعلامية ورقمية من شأنها تعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية في سياقات التفاعل مع الخوارزميات والمنصات الرقمية.

1.6 حدود البحث ومحدداته

1.6.1 الحدود الزمانية

استمرت حرب 2023 على غزة من تاريخ 7 أكتوبر 2023 حتى تاريخ 12 أكتوبر 2025، إلا أن هذا البحث يغطي الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، وهي المرحلة التي شهدت بداية اندلاع الحرب على غزة في 7 أكتوبر 2023 وما تلاها من تداعيات إعلامية وسياسية خلال فترة رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة الأمريكية، وهي الفترة التي سبقت تصديق الكونغرس الأمريكي على نتائج انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 يناير 2025، وذلك تجنباً لتداخل الفترات الزمنية خاصةً في ظل وجود تباين في الخطاب بين كل من الرئيسين.

هذا ويمكن إجمال أسباب اختيار الفترة الزمانية المذكورة بما يلي:

1. شهدت فترة الحرب محل البحث نشاطاً اعلامياً وتغطية مكثفة للأحداث المرتبطة بالحرب على غزة 2023، بما يتيح فرصة مناسبة لدراسة كيفية توجيه السرديات الإعلامية عبر الخوارزميات، ولا سيما من خلال التغطية الاعلامية لقناة فوكس نيوز على منصة X، وهو ما يجعلها أيضا نموذجاً بارزاً لدراسة التفاعل بين السياسات الإعلامية والتقنيات الرقمية في تشكيل السرديات.
2. الدور البارز للتأثيرات الخوارزمية في تصنيف المحتوى الفلسطيني، سواء من خلال الرقابة الرقمية أو إعادة ترتيب الأخبار أو توجيه مسارات التفاعل الجماهيري، وهو ما يعكس بدقة طبيعة الهيمنة الإعلامية في الفضاء الرقمي.

1.6.2 الحدود المكانية

يُركّز البحث على الإعلام الأمريكي، مع التركيز على دور قناة فوكس نيوز عبر موقعها على منصة X، وذلك للأسباب الآتية:

- تعتبر فوكس نيوز من أبرز القنوات الإخبارية الأمريكية المؤثرة في توجيه مواقف صناع القرار الأمريكيين، وبالتالي في توجهات السياسة الدولية، حيث تمتلك نفوذاً واسعاً في صياغة السرديات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتوجيه السرديات بما يتوافق مع السياسات الإعلامية الأمريكية.
- تمثل منصة X أحد أهم الفضاءات الرقمية المعتمدة في نشر المحتوى الإعلامي والتفاعل مع الجماهير، خاصةً في ظل اعتمادها على تقنيات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات الذكية في إدارة تدفق المعلومات، وهو ما يتيح دراسة كيفية إعادة إنتاج الروايات.

1.7 المفاهيم الإجرائية

تعتبر المفاهيم التالية ضرورية لفهم تفاعلات السياسات الإعلامية الأمريكية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في سياق تشكيل السردية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023:

أولاً: السياسات الإعلامية (Media Policies)

تشير السياسات الإعلامية إلى الإطار المنظم الذي يحدد التوجهات والمبادئ والقواعد الحاكمة لعمل المؤسسات الإعلامية، سواء على المستوى المؤسسي أو التشريعي أو التحريري. تشمل هذه السياسات ما يتعلق بالحدود الأخلاقية، ومعايير النشر وآليات الرقابة، وارتباط المؤسسات الإعلامية بالمصالح العامة للدولة. وفي السياق الأمريكي، تبين السياسات الإعلامية تشابكاً بين المؤسسات الإعلامية الكبرى وصناع القرار، وتستخدم التغطية الإعلامية كأداة لتشكيل الأجندة العامة بما يخدم مصالح الدولة.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

يشير الذكاء الاصطناعي إلى الآلات أو الأنظمة التي تعكس سلوكاً ذكياً من خلال القدرة على تحليل البيانات والتعلم واتخاذ القرارات والتفاعل مع البيئة. ويستخدم الذكاء الاصطناعي في سياق الإعلام الرقمي في إدارة المحتوى وتصنيف الأخبار وتوجيه المعلومات عبر خوارزميات معقدة، مما يؤثر على توزيع السرديات المختلفة وعلى طبيعة الخطاب الإعلامي.

ثالثاً: الإعلام الأمريكي (U.S. Media)

يشير الإعلام الأمريكي إلى منظومة المنصات والقنوات والمؤسسات الإعلامية العاملة داخل الولايات المتحدة، والتي تمتلك تأثير عالمي واسع في تشكيل الرأي العام الدولي. ويتميز الإعلام الأمريكي بارتباطه بالمؤسسات السياسية والاقتصادية.

رابعاً: استعمار البيانات (Data Colonialism)

يشير مفهوم استعمار البيانات إلى الممارسات الرقمية التي تقوم بإعادة إنتاج أنماط الهيمنة الاستعمارية من خلال استخراج البيانات من الأفراد والمجتمعات دون موافقة واعية، واستخدامها لأغراض تجارية أو سياسية تخدم مصالح القوى المهيمن. وتتمثل خطورة هذا النوع من الاستعمار في كونه غير مرئي، ويطبق عبر خوارزميات محايدة ظاهرياً، لكنها تعزز التفاوتات المعرفية والسياسية.

خامساً: الخوارزميات (Algorithms)

الخوارزميات هي مجموعة من القواعد الرياضية والمنطقية التي تستعمل لمعالجة البيانات واتخاذ القرارات في الأنظمة الرقمية، وتتحكم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في ترتيب المحتوى، وتصفية الأخبار، وتحديد المرئي

وغير المرئي، ما يجعلها أدوات مركزية في تشكيل السرديات. يُمكن أن ترسّخ الخوارزميات التحيزات الاجتماعية والسياسية من خلال البيانات التي تمرَّن عليها أو عبر أهداف تصميمها.

سادساً: السردية الرقمية (Digital Narrative)

السردية الرقمية هي الطريقة التي تروى بها الأحداث والأفكار عبر الوسائط الرقمية مثل الفيديوهات والتغريدات والصور والوسوم وتشكل إضافة للسرديات التقليدية ولكن بأدوات وآليات جديدة في السياق الفلسطيني. تعتبر السردية الرقمية وسيلة مقاومة تعين فيها الوسائط الرقمية لكسر احتكار الرواية المهيمنة.

2. الفصل الثاني: الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

2.1 الإطار النظري

يُعدّ الإطار النظري مدخلاً تفسيرياً لدور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية في عصر الذكاء الاصطناعي، من خلال دمج مقاربتين نظريتين هما: نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)، ونظرية الفقاعة المعرفية (Filter Bubble Theory)، وذلك بربطهما بمفهوم "التأطير الخوارزمي" (Framing Algorithm) بوصفه الامتداد العصري للنظريتين.

وتُظهر نظرية التأطير Entman (1993) آلية عمل المؤسسات الإعلامية في إعادة إنتاج المعنى عبر اختيار جوانب معينة من الواقع وإبرازها ضمن خطاب يخدم الرؤية السياسية السائدة (Goffman, 1974)، بينما تبيّن نظرية الفقاعة المعرفية (Pariser, 2011) الآليات التي تفضي بها الخوارزميات إلى عزل المستخدمين داخل بيئة معرفية مغلقة ترسّخ التعرض الانتقائي للرسائل الإعلامية. أما مفهوم التأطير الخوارزمي الذي يربط بين المستويين اللغوي والتقني (Almakaty,2025)، فيعكس آلية عمل الخوارزميات كمحررين غير مرئيين في إعادة إنتاج الأطر السائدة داخل الفضاء الرقمي.

يوضّح البحث أن السردية الفلسطينية تتشكل داخل منظومة مزدوجة من الهيمنة: هيمنة أيديولوجية تمارسها السياسات الإعلامية الأمريكية عبر الخطاب، وهيمنة خوارزمية تمارسها تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر المنصات الرقمية. وبذلك، يقدم الإطار نموذجاً تفسيرياً جديداً يظهر كيف تتفاعل اللغة والسياسة والخوارزمية في إنتاج الإدراك الجماعي العالمي.

وتعتبر نظرية التأطير الإعلامي من النظريات الأساسية التي حاولت تفسير العلاقة بين السلطة واللغة في صناعة المعنى داخل الخطاب الإعلامي، فبالرجوع الى أساس هذه النظرية نجد أنها بُنيب على مفهوم الإطار الذي عرضه عالم الاجتماع إيرفينغ غوفمان (Goffman, 1974) بوصفه بناءً ذهنياً ينظم إدراك الإنسان للواقع الاجتماعي من خلال أنماط محددة من التفسير والفهم. وقد قام روبرت إنتمان (Entman, 1993)، العالم في مجال العلوم السياسية والإعلام، بتطوير هذا المفهوم في حقل الإعلام والاتصال، بتأكيده على أن عملية التأطير تتجلى في اختيار بعض نواحي الواقع وإبرازها داخل الخطاب الإعلامي بغرض تشخيص المشكلات وتحديد أسبابها وطرح أحكام تقييمية وعرض الحلول المناسبة لها، لتصبح عملية التأطير وسيلة رمزية لغوية لتحديد أولويات النقاش العام وتوجيه الإدراك الجمعي للواقع وصياغة الطريقة التي يتم التفكير بها في القضايا السياسية والاجتماعية.

كما أن تطوّر دراسات الاتصال ساهم في توسيع نطاق تطبيق نظرية التأطير لتشمل تحليل الأطر الإخبارية في وسائل الإعلام والتواصل المختلفة القديمة والحديثة، حيث ربطت العديد من الدراسات ما بين التأطير في صناعة الرأي العام وبناء الصورة الذهنية (Scheufele & Tewksbury, 2007)، فالإطار لا ينقل الواقع بصورته الكاملة، بل يُعيد تشكيله ضمن قالب دلالي معين يخدم اتجاهاً أو موقفاً محدداً. ومن هنا انبعثت أهمية هذه النظرية في تحليل التغطيات السياسية التي تمارس فيها المؤسسات الإعلامية سلطة رمزية في توجيه المعنى بما يخدم مصالح القوى المهيمنة.

لاقت نظرية التأطير اهتماماً خاصاً في السياق الأمريكي، نظراً لطبيعة الإعلام الأمريكي القائم على مركزية الأيديولوجيا الليبرالية من جهة، وعلى حرية التعبير من جهةٍ أخرى. وقد رأى عدد من الباحثين أنّ التأطير في

الإعلام الأمريكي لا يخلو من التحيز البنيوي الذي يتجلى في طريقة اختيار الألفاظ المستخدمة، والموضوعات، وزوايا المعالجة (Entman, 2004)؛ وتطابقاً مع هذا المنظور، فإن السياسات الإعلامية الأمريكية تقوم بممارسة تأثيرها عبر "لغة الإطار"، حيث تَستعمل المفاهيم والاستعارات كأدوات رمزية تعيد تعريف الواقع السياسي وفق المنظور الأمريكي (Reese, 2007)، مما شكّل تصوّراً بأن تغطية الإعلام الغربي وخاصةً الأمريكي لقضايا الشرق الأوسط تنطلق من إطار استشراقي يقوم بإعادة إنتاج الثنائية بين الغرب المتحضر والشرق المتخلف، وهي ثنائية تهدف لتبرير السياسات الأمريكية الخارجية وتمنحها غطاءً أخلاقياً في الوعي والإدراك العام (Said, 1981).

كما تطرّق الخبير الاقتصادي والمحلل السياسي الأمريكي إدوارد هيرمان والمفكر والفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي في نموذج "صناعة القبول" (Manufacturing Consent) إلى أن الإعلام الأمريكي لا يقوم بدوره كمراقب مستقل فقط بل يعمل كجهاز أيديولوجي يساهم في إعادة إنتاج الخطاب الرسمي للشركات الكبرى في الدولة، من خلال ما يعرف "بمرشحات السيطرة الخمس" التي تحدد ما يُفصح عنه وما يُستوجب حجبه. وبذلك (Herman & Chomsky, 2002)، يصبح التأطير آلية مركزية داخل السياسات الإعلامية الأمريكية، إذ يقوم بتوجيه الرأي العام دون الالتجاء إلى الدعاية الصريحة، من خلال اختيار المجازات والصور للرموز اللغوية التي توحي بمعنى معين دون التصريح به بشكل مباشر.

هذا وأثبتت دراسات الخطاب، مثل أعمال فيركلوف Fairclough (1995) وفان ديك Van Dijk (1998)، أن اللغة الإعلامية ليست محايدة، إنما هي ممارسة اجتماعية ذات بعد أيديولوجي تساهم في تكرار إنتاج علاقات القوة داخل المجتمع، حيث يلاحظ فان ديك أن الخطاب الإعلامي يُعتبر أحد أهم مواقع الهيمنة

الأيديولوجية، إذ يُعاد من خلاله بناء الحدود بين "نحن" و"هم"، وتطبق فيه عملية الاستبعاد الرمزي للأطراف المهمشة والضعيفة. وبإسقاط هذا التحليل على الإعلام الأمريكي، يتبين أن الأطر المستخدمة في تغطية القضايا الدولية، لا يمكن عزلها عن السياق السياسي الأوسع الذي تنتسب إليه المؤسسة الإعلامية، فاختيار المفردات مثل "العنف" و"الإرهاب" و"الدفاع عن النفس"، لا يعتبر اختيار لغوي بريء، بل ممارسة أيديولوجية تساهم في تثبيت رؤية معينة للصراع.

ويُمكن النظر من هذا المنطلق إلى نظرية التأطير بوصفها أداة تحليلية لكشف دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل الإدراك العام تجاه القضايا الدولية (Panayotova & Rizova, 2021) من خلال إعادة إنتاج الصور النمطية التي تلقي مسؤولية العنف على أحد الأطراف، وتصوّر الطرف الآخر كضحية في في موضع دفاع عن النفس (Kandil, 2009)، وذلك بالاعتماد على ما يسمى بِـ (Entman, 1993) "تحديد المشكلة" و"اقتراح الحل"، حيث يقدم طرف كفاعل عنيف، بينما يقدم الدعم الأمريكي للطرف الآخر بوصفه ضحية كحل إنساني أو أخلاقي.

وقد ساهم دخول الإعلام الأمريكي إلى الفضاء الرقمي وتبدل الصحافة التقليدية إلى صحافة شبكية تفاعلية، في تعريض نظرية التأطير لاختبار جديد قامت بفرضه التحولات التقنية في بيئة الاتصال. فلم تبقَ السيطرة على الإطار الإعلامي مقتصرة على الصحفيين والمحررين، بل أصبحت عملية التأطير نتاج تفاعلي بين منتجي الأخبار والجماهير والخوارزميات (Meraz & Papacharissi, 2013) في نقلة تعتبر الأعمق في تاريخ نظرية التأطير منذ نشأتها (Almakaty, 2025). هذا التغير دفع العديد من الباحثين إلى إعادة صياغة نظرية التأطير في ضوء التغيرات الرقمية، حيث ظهر مصطلح "التأطير الشبكي" أو "التأطير

التشاركي" (Networked Framing) للدلالة على أن الأُطر لم تعد ثابتة وإنما تعاد صياغتها وتداولها باستمرار داخل الفضاءات الرقمية المفتوحة. وبهذا، لم يعد الإطار الإعلامي مجرد منتج سردي ناجم عن سياسة تحريرية، بل أصبح جزءاً من نظام أوسع تتفاعل فيه الأيديولوجية مع العوامل التقنية في تشكيل المعنى تحت مسمّى "التأطير الخوارزمي" (Algorithmic Framing) مشكّلاً الإضافة الحديثة لنظرية التأطير في عصر الذكاء الاصطناعي، حيث تُؤتمت عملية الإبراز والانتقاء من خلال أنظمة الترشيح والتوصية التي تتحكّم فيما يُتاح للمستخدمين وما يُحجب عنهم .

إنّ أهمية هذه الرؤية تكمن في كونها تتيح المجال أمام مقاربة جديدة لسياسات الإعلام الأمريكي في سياقها الرقمي. فإذا كانت السياسة التحريرية تتحكم في الخطاب على مستوى المحتوى، فإن الخوارزمية تتحكم فيه على مستوى الانتشار التوزيع. وبهذا، تتكامل السلطة التقنية مع السلطة الأيديولوجية لتنتج نوعاً جديداً من السيطرة المعرفية التي لا تفرض المعنى فقط، بل تحدد حدود الرؤية ذاتها (Almakaty, 2025). وهذا ما يجعل دراسة التأطير في المنصات الأمريكية الرقمية، مثل منصة X التي تعتمد على خوارزميات ذكاء اصطناعي لتصنيف وترتيب المحتوى، ضرورية لفهم كيفية إعادة إنتاج السردية الأمريكية حول فلسطين. فالإطار الذي تصنعه فوكس نيوز في تغطيتها السياسية يجد صداه ويعاد تكراره ضمن بيئة خوارزمية تقوم بإعادة إنتاجه وتعظمه بطرق يصعب رصدها دون استخدام أدوات تحليل البيانات الضخمة.

إنّ هذه التغيرات تستوْجب تبنّي مقاربة هجينة تربط بين التحليل الخطابي والمنهجيات الرقمية. فلم يعد يكفي تحليل النصوص الإعلامية بمعزل عن البنية التقنية. فالخوارزميات أصبحت شريك فعلي في عملية صناعة

المعنى، مما يستدعي تطوير مفهوم "التأطير الخوارزمي" كإطار نظري يجمع بين التأطير اللغوي والتحكم الخوارزمي في تدفق المعلومات.

لقد أدى الانتقال إلى الإعلام الرقمي التفاعلي إلى ظهور أشكال جديدة من السيطرة المعرفية، لم تبقى قائمة على فرض المعنى فقط، بل على التحكم فيه. وقد قام إيلي باريزر (Pariser, 2011) بالتعبير عن هذه الظاهرة بمفهوم "الفقاعة المعرفية" التي تصنع الخوارزميات المسؤولة عن تخصيص المحتوى للمستخدمين تبعاً لسلوكهم الرقمي وتفضيلاتهم السابقة. واستناداً إلى هذا المفهوم، تقوم المنصات الرقمية ببناء جدران غير مرئية حول المستخدم، فلا يرى إلا ما يتوافق مع ميوله، وهو ما يؤدي إلى تعزيز الانغلاق المعرفي وتقليص التعدد في مصادر المعلومات. وهكذا تكون الخوارزمية وسيط معرفي يقوم بدور الرقيب والمحرر في آن واحد، فهي لا تكتفي بتوزيع المحتوى (Flaxman, Goel, & Rao, 2016)، وإنما تقوم بإعادة هندسة المجال العام وفق منطق "التخصيص الخوارزمي" الذي يرسخ الانعزال الجماعي للمستخدمين داخل فقاعات من التفكير المتشابه.

إنّ العلاقة بين الفقاعة المعرفية ونظرية التأطير هي ليست علاقة تعارض بل هي علاقة تكامل بنيوي. فالتأطير يحدد طريقة تفسير الأحداث، بينما تحدد الفقاعة ما يمكن للمستخدم أن يراه من هذه الأحداث. وبهذا، تتحقق السيطرة على المستويين: المعرفي واللغوي (Anspach & Carlson, 2020) فالمنصات الاجتماعية الرقمية تمارس دور تحريري غير مباشر من خلال خوارزميات التوصية التي تظهر الإطارات المتداولة بكثافة وتهمش غيرها. وبذلك يكون التأطير امتداداً تقنياً للتأطير الكلاسيكي (Beam, 2014)، إذ يتم من خلاله تحديد الأطر السائدة ليس عبر المحرر الصحفي، بل عبر الذكاء الاصطناعي الذي يتولى اختيار ما يظهر على صفحات المستخدمين.

ولم تعد الفقاعة مجرد نتيجة سلبية للتخصيص الخوارزمي، بل أصبحت آلية متعمدة تستعمل ضمن أنماط السيطرة السياسية والإعلامية، إذ تعمل على تضخيم الخطابات المهيمنة وتقليص المساحات النقدية. وأصبح تصميم الخوارزميات في المنصات الرقمية انعكاساً لقيم أيديولوجية واقتصادية كامنة، وأن من يتحكم في معايير التوصية والتحليل هو الذي يتحكم فعلياً في المجال العام الرقم (Figà Talamanca & Arfini, 2022)، حيث تساهم الخوارزميات في إعادة تدوير الأطر السلبية المتعلقة بالجماعات، فتعظم الخطابات التي تثير الجدل والانفعال على حساب الخطابات المتزنة. وهذه الدينامية تؤدي إلى وصم رقمي (Digital Stigmatization) تتغذى عليه الخوارزميات لجذب التفاعل، مما يعزز الصورة النمطية للجماعات المستهدفة. ويمكن إسقاط هذه النتيجة على حالة السردية الفلسطينية في الإعلام الأمريكي (Zhou et al, 2025)، إذ تعكس التغطيات الرقمية لفوكس نيوز خلال حرب غزة 2023 ميل واضح لتأطير الفلسطينيين ضمن فئات سلبية مثل المهاجمين أو المتطرفين، بينما تظهر إسرائيل كضحية، وتقوم المنصة الرقمية عبر خوارزمياتها بإعادة تضخيم هذه الأطر، بما يعكس الشكل الجديد للسلطة الإعلامية والذي يمكن تسميته بالهينمة الخوارزمية، وهي المرحلة التي تتكامل فيها الهيمنة الرمزية التقليدية مع الخوارزميات الذكية التي لتقوم ببرمجة الرأي العام.

وكما بيّن فان ديك (Van Dijk, 1998)، فإنّ الخطاب الإعلامي يقوم بدوره كوسيلة لإنتاج الهيمنة الثقافية من خلال الإقصاء والتضمين في اللغة، لكن في البيئة الرقمية تنتقل هذه العملية من المستوى الخطابي إلى المستوى الحسابي (Figà Talamanca & Arfini, 2022)، حيث تقوم الخوارزميات بعملية الإقصاء والتضمين على مستوى تدفق المعلومات. وبهذا، تتحول الخوارزمية إلى فاعل أيديولوجي غير مرئي يتحكم في البنية المعرفية للجمهور.

وتعكس الخوارزميات في السياق الأمريكي بأن برمجة المنصات الكبرى تتم وفق أولويات اقتصادية وسياسية تتقاطع مع السياسات الخارجية الأمريكية (Couldry & Mejias, 2019). فالمنصات التي تتم إدارتها من داخل البيئة الأمريكية، مثل منصة X، لا تنفصل عن المنظومة الإعلامية الأوسع (Pasquale, 2015)، إنما تعتبر امتداداً تقنياً لها. وعندما تقوم فوكس نيوز بتغطية الحرب على غزة باستخدام لغة التأطير السياسي التي تشدد على أمن إسرائيل وتهديد الإرهاب، تتولى خوارزميات منصة X تلقائياً تهويل هذا الخطاب باعتباره متوافقاً مع أنماط التفاعل السائدة لدى الجمهور الأمريكي، الذي ساهم تعرّضه المستمر للمعلومات الانتقائية في برمجة توجهاته وآرائه حول القضية الفلسطينية.

إنّ هذا الترابط بين الخوارزمية والسياسة الإعلامية يُعرب عن مصطلح "رأسمالية المراقبة" الذي أطلقته الباحثة الاجتماعية وعالمة النفس الأمريكية شوشانا زوبوف، حيث تُستغل البيانات البشرية لإنتاج أنماط سلوكية يمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها (Zuboff, 2019)، وفي الإعلام الأمريكي أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لضبط الإدراك الجمعي لا لنشره، إذ لم يعد الجمهور يتلقى الخطاب الإعلامي مباشرة من الصحفي، هذا النمط من الوساطة الرقمية حوّل الخطاب الإعلامي إلى عملية حسابية يتم فيها إنتاج السياسة داخل الكود البرمجي (Pasquale, 2015)، فكل تغريدة أو فيديو أو عنوان إخباري يرضخ لتحليل بيانات يحدّد احتمالية تفاعله، وبناءً على ذلك يتحدد مصيره في الظهور أو التراجع.

وتأتي حالة فوكس نيوز على منصة X لتكون نموذجاً واضحاً لهذا الشكل الحديث من التأطير الخوارزمي المدمج، فتوصف بأنها واحدة من أبرز أدوات السياسة الإعلامية اليمينية الأمريكية التي تستعمل اللغة والخطاب لتأطير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ضمن رؤية سياسية تتماهى مع الموقف الرسمي الأمريكي (Vosoughi,

(Roy, & Aral, 2018، فعند تحليل تغطيتها للحرب على غزة في عام 2023، نرى أن الأطر المستخدمة تركز على مفردات الأمن والدفاع ومحاربة الإرهاب، مما يقلل وصول الرواية الفلسطينية السياسية والإنسانية. إلا أن المشهد الظاهر هو أن هذه الأطر لم تعد تتوقف عند حدود النص التلفزيوني أو الخبر الرقمي، بل تنتقل إلى فضاء منصة X لتقوم بإعادة إنتاجها وتوزيعها عبر منظومة ذكاء اصطناعي مركبة.

إنّ منصة X تستعمل خوارزميات تعلّم الآلة (Machine Learning) لترتيب وتصنيف المحتوى استناداً على احتمالية التفاعل، وتستخدم المنصة معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) في برمجتها (Bakir & McStay, 2018)، كما أن محتوى الجدل السياسي والمحتوى المشحون بالعاطفة يحظى بفرص انتشار أعلى من المحتوى الموضوعي، وبذلك، تصبح تغريدات فوكس نيوز التي تستخدم لغة تأطيرية أكثر قابلية للانتشار (Vosoughi, Roy, & Aral, 2018)، لأنها تتجاوب مع منطق الخوارزمية الذي يجزي الانفعال ويعاقب الاعتدال المنطقي. هذه الخطوات المعقدة تقوم بإعادة صياغة السردية السياسية الأمريكية بطريقة ذكية، فهي لا تفرضها بشكل مباشر من قبل الدولة، بل تنتج بشكل تلقائي من تفاعل التقنية مع السياسة في إطار بيئة رقمية مدروسة بدقة.

وتشترك هذه الدينامية في تشكيل ما يُمكن وصفه بـِ "الهيمنة الخوارزمية"، أي تلك السيطرة غير المشاهدة التي تطبق من خلال الخوارزميات على عملية إنتاج وتوزيع المعرفة (Zuboff, 2019)، إن السياسات الإعلامية الأمريكية لم تعد تهيمن على الفضاء العام لوحده من خلال المؤسسات الإعلامية التقليدية، وإنما أيضا من خلال المنصات الرقمية التي توظفها شركات أمريكية عملاقة تقتني مفاتيح الذكاء الاصطناعي ذاته. فحين

تبرمج الخوارزميات لإيثار أنماط معينة من المحتوى، فإنها تحرك الأيديولوجيا من مستوى اللغة إلى مستوى البنية التقنية، لتصبح الأيديولوجيا جزءاً من منطق المنصة نفسه.

إنّ هذه الظاهرة تجسيد لاستعمار البيانات (Data Colonialism) بمعنى استخدام البيانات البشرية الرقمية كموارد لاستخلاص السيطرة الرمزية. وتعتبر المنصات الرقمية الأمريكية أبرز مظاهر هذا الاستعمار الجديد، إذ أنها تقوم بتجميع البيانات من جميع أنحاء العالم ثم توجيهها ضمن منظومة خوارزمية تخدم مصالحها السياسية (Couldry & Mejias, 2019). وهذا ما ينطبق بالنسبة للسردية الفلسطينية، التي يتم تمثيلها داخل المنصات الأمريكية وفق خوارزميات لا تعمل في فراغ، بل في بيئة أيديولوجية موجهة للخطاب الأمريكي السائد.

فالسياسات الإعلامية الأمريكية، هي التي تقوم بتعريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفق القيم الغربية، وتجد في الذكاء الاصطناعي وسيط مثالي لتوسيع نطاق تأثيرها بمضاعفة ظهور السردية المهيمنة وإبعاد الروايات البديلة. وتعكس البيانات التحليلية أن خوارزميات منصة X كانت تُظهر، خلال فترة الحرب على غزة 2023، المحتوى المرتبط بالمؤسسات الإعلامية الأمريكية الكبرى بنسبة تفوق 70% مقارنة بالمصادر المستقلة (Pronzato, 2024)، وهو ما يشير إلى وجود تحيز هيكلي مدمج داخل المنصة يخدم المنظور الأمريكي.

إنّ هذا الواقع يبيّن الحاجة إلى مقاربة نظرية لفهم كيفية عمل السياسات الإعلامية في العصر الخوارزمي. فالنظريات التقليدية التي تدرس تأثير الأطر الإعلامية في تشكيل الرأي العام لم تعد تكفي، لأنها تعتمد على وجود فاعل إنساني واضح (الصحفي أو المحرر)، بينما الفاعل اليوم أصبح ذكاءً اصطناعياً يتعلم ويقرر وفق منطق رياضي حسابي (Couldry & Mejias, 2019)، لكنّه يبقى محمّلاً بالأيديولوجيا التي عملت على تصميه. ومن هنا تأتي أهمية دمج نظرية التأطير مع نظرية الفقاعة المعرفية في مفهوم شامل وهو "التأطير

الخوارزمي"، الذي يظهر من خلال هذه الأطروحة الإطار المفسر لآلية تشكيل السردية الفلسطينية في الإعلام الأمريكي.

وعليه، يمكن صياغة النموذج النظري التفسيري لهذا البحث على النحو الآتي: تبدأ العملية عند المستوى الأول، حيث تمارس السياسات الإعلامية الأمريكية دوراً في إنتاج الأطر اللغوية المهيمنة حول القضية الفلسطينية، وبعد ذلك تُصاغ التغطيات وفق منطق سياسي يؤكّد على الأمن الإسرائيلي وشيطنة المقاومة الفلسطينية (Couldry & Mejias, 2019). ثم تنتقل هذه الأطر إلى المستوى الثاني ألا وهو المستوى الخوارزمي، حيث تقوم بمعالجتها داخل منصة X من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تعظّم المحتوى المتفاعل وتلغي الخطاب البديل (Pronzato, 2024). أما في المستوى الثالث، فتقفل الدائرة عبر الفقاعة المعرفية التي يعيش داخلها المستخدم الغربي، إذ لا يتعرض إلا للرسائل التي تكرر الأطر الأمريكية ذاتها. وبهذا، تتجسد عملية تشكيل السردية الفلسطينية كنتيجة لتفاعل ثلاثي الأبعاد بين التقنية والخطاب والسياسة.

إنّ هذا النموذج يُعرّف مفهوم السياسات الإعلامية في سياق الذكاء الاصطناعي، فعوضاً عن كونها مجرد مجموعة من الأحكام التحريرية الصادرة عن مؤسسات إعلامية، أصبحت منظومة معقدة من البرمجيات والتعلم الآلي تعمل بانسجام مع أيديولوجيا محددة وتطبقها على نطاق واسع (Habermas,1989)، فالمجال العام يواجه في كل مرحلة تاريخية هندسة تحدّد من يتكلم ومن يصغى إليه. لذلك، إن فهم العلاقة بين السياسات الإعلامية الأمريكية والذكاء الاصطناعي لا يمكن أن ينفصل عن تحليل الخطاب، لأن اللغة والخوارزمية أداتين متكاملتين في إنتاج الهيمنة الرمزية على السردية الفلسطينية.

يمكننا القول بأن تطوّر الذكاء الاصطناعي لم يُفضِ إلى تحييد الإعلام، بل ساهم في تعريف بنيته الأيديولوجية ضمن ما يمكن تسميته بالهيمنة الخوارزمية. وأصبحت السيطرة تطبّق من خلال المنصات التي تتحكم في مسارات المعلومات عبر الخوارزميات، المصممة داخل بيئة سياسية واقتصادية أمريكية (Zuboff, 2019)، لا تعمل في فراغ تقني بل في فضاء يحمل في طياته الرؤية الأمريكية للعالم.

تتحوّل الخوارزمية إلى امتداد بنيوي في سياق السياسات الإعلامية الأمريكية، إذ تقوم بتصفية الأخبار وترتيبها وتوجيهها بما يتوافق مع منظومة القيم السائدة. وتصبح السردية الفلسطينية في ظل هذا النظام محكومة بآلية مزدوجة من الإقصاء: إقصاء لغوي وخطابي تمارسه المؤسسات الإعلامية، وإقصاء خوارزمي وتقني تضعه المنصات الرقمية، ويتم تضييق المجال الرمزي أمام الخطاب الفلسطيني (Panayotova & Rizova, 2021) بحيث يقدم داخل إطار واحد مسيطر يتكرر في الوسائط كافة، وهو الإطار الذي يصف الفلسطيني بوصفه تهديداً أمنياً، ويُظهر إسرائيل بوصفها ضحية تدافع عن نفسها (Entman, 1993 2021).

إنّ دمج الخوارزميات في منظومة الإعلام جعل من السياسة الإعلامية سياسة مبرمجة، حيث يجري ترميز الانحيازات الأيديولوجية داخل البنية البرمجية. ومع ازدياد انتشار الذكاء الاصطناعي القادر على تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) والتنبؤ بالتفاعل (Predictive Engagement)، باتت المنصات تمنح الأولوية للمحتوى الذي يثير الانفعال وينتج التوجّهات السائدة. وبذلك غدى النجاح الخوارزمي معياراً جديداً للشرعية الإعلامية، في حين تتباعد الأصوات التي لا تتوافق مع خوارزمية الربح أو السياسة.

تعكس هذه الأطروحة أن ما يحدث في تغطية فوكس نيوز للحرب على غزة 2023 يشكّل نموذجاً تطبيقياً لالتقاء اللغة بالخوارزمية في خدمة السياسة الإعلامية الأمريكية. فالإطار اللغوي الذي تصنعه المؤسسة يندمج

مع الخوارزمية التي بدورها تعيد توزيعه داخل الفضاء الرقمي العالمي، لتنتج في النهاية سردية رقمية متحدة ومهيمنة تشكل الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية. ولذلك، لا تشكّل الهيمنة الخوارزمية مجرد تحيز تكنولوجي، بل استمراراً للهيمنة الرمزية التي مارستها الولايات المتحدة عبر التاريخ في المجال الإعلامي، ولكن بأدوات الذكاء الاصطناعي.

من هنا تتأسس أهمية الإطار النظري الذي المعتمد في هذا البحث، والذي يوفر منظاراً ثلاثي الأبعاد لفهم الظاهرة: بعداً لغوياً تفسره نظرية التأطير، وبعداً معرفياً توضحه نظرية الفقاعة المعرفية، وبعداً تقنياً سياسياً يكشفه مفهوم التأطير الخوارزمي والهيمنة البيانية.

ويُتيح هذا الدمج امكانية تفسير الدور الذي تمارسه السياسات الإعلامية الأمريكية في إعادة تشكيل السردية الفلسطينية عبر الذكاء الاصطناعي، ويقدّم نموذجاً تحليلياً جديداً لدراسة الإعلام في زمن الخوارزميات.

2.1.1 وسائل الإعلام والتواصل الرقمي كفاعل أساسي في تشكيل السرديات

غَدَت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي في السياق المعاصر فاعلاً أساسياً في إعادة صياغة وإنتاج السرديات، فلم تقتصر وظيفتها على نقل المعلومات أو الترفيه، بل تحوّلت إلى قوة رمزية قادرة على بناء الأطر المرجعية لفهم الأحداث وتشكيل التصورات الجمعية. ويُعزى ذلك إلى قدرتها على الجمع بين خصائص الإعلام الشخصي التفاعلي والإعلام المجتمعي التقليدي، مما وفّر فضاءً لصياغة الروايات المتنافسة ومجالاً متكاملاً لتداول الخطابات، حيث أن وسائل الإعلام ليست وسيطاً مجرداً بل جزءاً من الرسالة (McLuhan,2001)، فالخطاب الإعلامي ممارسة عبر التقنيات المرئية للوصول إلى الهيمنة الرقمية.

لم يعُد السرد محصوراً في الإنتاج الثقافي أو التقليدي، بل أصبح آليةً مركزيةً في فهم دور الإعلام الرقمي، فهذا الوسيط الإعلامي لا يعمل كأداة محايدة، بل يساهم في تشكيل حدود السرد التعبيرية وفي إعادة إنتاج بنيته (Ryan, 2004). كما أن التحولات الرقمية المعاصرة تمثل انعكاساً لتحولات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية أعمق، جعلت من وسائل الإعلام والتواصل الرقمي حيّزاً لإعادة تعريف الهوية والسلطة والمعرفة، وقد أوجدت (الرقمنة) مصفوفة اتصالية حديثة تدمج بين مختلف أنماط الإعلام، لتجعل من الوسائل الرقمية بيئة لإعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية والسياسية والثقافية (Finnemann ,2011). حيث يُنظر إلى الوسائط الرقمية على أنها قطيعة عميقة مع أشكال الاتصال السابقة، لكنها في الواقع استمراراً للتطورات الفكرية والثقافية التي سبقتها (Creeber & Martin, 2009)، فمن جهة، ارتبطت بمفاهيم الحداثة والعقلانية والتقدم والإيمان والعلم، ومن جهة أخرى، أكدت في مفهوم ما بعد الحداثة على نهاية السرديات الكبرى. أما الثقافة الرقمية، فهي تجمع من ناحية وعود الابتكار والتقدم، وتكشف في المقابل عن الطبيعة المتجزئة والمتعددة للمعنى والهوية في العالم الافتراضي (Poster, 1995).

إن وسائل الإعلام والتواصل الرقمي تخلق حيزاً من (الفرط واقعية)، حيث تختفي الحدود بين التمثيل والواقع، ويصبح ما نراه على الشاشة واقع بذاته، هذا ما نجد صداه حالياً في النقاشات حول وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، حيث تدار العلاقات وتبنى الهويات في فضاءات افتراضية قد تكون أكثر تأثيراً من الحياة الواقعية. قام أندرسون بتقديم مفهومه عن المجتمعات المتخلية في عصر الوسائط الإعلامية الحديثة، باعتباره أن الأعراف والقيم واللغة هي عوامل محورية تجعل الناس يفكرون كمجتمع واحد (Anderson, 1991)، بينما يقوم الإعلام الجديد بإعادة بناء الثقافات وتشكيل الهويات الفردية.

إنّ ثقافة ما بعد الحداثة التي تجد امتدادها في الثقافة الرقمية، تقوم على مبدأ المحاكاة وتكرار الرموز والصور دون مرجع أو أصل ثابت (شقرة، 2017). وهو ما نراه من خلال ظواهر مثل "مقاطع مصورة"، التي تعيد تكرار النصوص والصور بشكل لا نهائي وساخر عبر الإنترنت. وبهذا، فإن دراسة وسائل الإعلام والتواصل الرقمي تتطلب الجمع بين تقاليد فكرية عديدة: من البنيوية إلى نقد الثقافة الجماهيرية، وصولاً إلى مقاربات الإعلام الرقمي التفاعلي التشاركي (Creeber & Martin, 2009). وعليه، فإن أهمية دراسة الإعلام والتواصل الرقمي تتعالى كونها تشكّل فاعلاً أساسياً في تشكيل السرديات المعاصرة، سواء من خلال إتاحة المجال لظهور سرديات مضادة تسعى لمقاومة التهميش وإثبات الحضور في الفضاء العام العالمي أو من خلال إعادة إنتاج السرديات المهيمنة. هذا وأصبحت الدول تمتلك قوتين رئيسيتين، إحداهما القوة الناعمة التي تشمل الأدوات الثقافية والاقتصادية والإعلامية، والأخرى القوة الصلبة التي تتمثل في القوة العسكرية وأدواتها المختلفة.

وقد شكّلت وسائل الإعلام منذ ظهورها مصدراً هاماً من مصادر القوة التي تمتلكها الدول، ومع مرور الوقت تعاظمت أهمية هذه الوسائل، وازدادت المنافسة بين الدول للسيطرة على صناعة الإعلام. وأصبح الإعلام مجالاً حيوياً للتواصل السياسي مع الشعوب، ووسيلة لصناعة صور نمطية عن الدول والمؤسسات والأفراد، ونقل الأفكار إلى الفئات المستهدفة، كما مثّل الإعلام نافذةً يطل من خلالها الفرد على العالم وهو على درايةٍ بما يدور من حوله. وقد دفع تقدم وسائل الإعلام ووسائل التواصل وانتشارها إلى توظيفها من قبل الحكومات والدول، وجعلها أداةً للتحكم في اتجاهات الرأي العام المحلي والدولي (Olowo,2018)، ومحاولةً القيام بدور فعلي في صيرورة الأحداث وموازين القوى الدولية. على الرغم من أن النشاط الرقمي لم يكن بديلاً عن النضال الميداني الفعلي، بل يمثل امتداداً له، فالانتفاضات الرقمية أتاحت لحركات المقاومة الفلسطينية بناء سردية

بديلة تواجه الرواية الإسرائيلية في الإعلام الغربي (Almahmoud, 2016)، لكنها جوبهت بتحديات تتعلق بمخاطر الخطاب المفرط في العاطفة والقدرة على الاستمرارية، وإمكانية الحجب والإقصاء.

فمنذ السابع من أكتوبر عام 2023 تشن إسرائيل حرباً مدمرة وواسعة على قطاع غزة المحاصر، استهدفت خلالها المدنيين العُزل، والمنشآت والبنى التحتية، عبر قصفٍ غير مسبوق من أجل القضاء على كافة أشكال الحياة، تزامن هذا مع معركة "السرد الدعائي" التي تستهدف سكان قطاع غزة وفلسطين عموماً، ولا تقل أهميةً عن العمليات العسكرية، إذ تؤدي السرديات الدعائية في غمار الحروب دوراً هاماً في شرعنة السياسات والمواقف التي ينتهجها أطراف الصراع من أجل حشد الدعم والتأييد الدولي.

2.1.1.1 مفهوم وسائل الإعلام والتواصل الرقمي

شهد العالم خلال العقود الأخيرة نتيجةً للتطورات التكنولوجية تحولات جذرية في البنية الاتصالية، ساهمت في انتقال الإعلام من الطابع التقليدي القائم على الاتصال الخطي إلى بيئة رقمية تفاعلية متعددة الاتجاهات. وأصبحت إحدى السمات الرئيسية في الثقافة الرقمية تحوّل الجمهور من كونه مستهلك سلبي إلى جمهور فاعل ومشارك (Jenkins, 2006) يساهم في انتاج المحتوى والمعنى وهو ما اصطُلح على تسميته "الثقافة التشاركية". وأتاح هذا التحول إمكانيات واسعة لإنتاج وتوزيع وتبادل المحتوى الإعلامي على نطاق غير مسبوق، وهو ما جعل الإعلام الرقمي ليس امتداداً لوسائل الإعلام التقليدية، بل فضاءً حديثاً تتداخل فيه السياسة بالثقافة، والمعرفة بالتكنولوجيا. إن هذا الواقع زاد الحاجة إلى إعادة تعريف مفهوم الإعلام والتواصل الرقمي بوصفهما ركيزتين أساسيتين في فهم التحولات المعاصرة في عالم يتسم بتغير سريع ومستمر.

على الرغم من تعدد تعريفات الإعلام والتواصل الرقمي، لكنها تجتمع على أنها "منظومة اتصالية تعتمد على التكنولوجيا الرقمية في إنتاج وتخزين ومعالجة وتوزيع المحتوى الإعلامي عبر منصات إلكترونية رقمية متشابكة ومتعددة الوسائط" (Schmid, 1998). ولا يقتصر هذا المفهوم على الجانب التقني والتكنولوجي فحسب، بل امتد ليشمل السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تشكل العملية الاتصالية من جديد. فالإعلام الرقمي (Creeber & Martin, 2009) يمثّل شكلاً لتحولات أعمق من مجرد تطور تقني، حيث أسهم في إعادة صياغة مفاهيم السلطة والهوية والمعرفة داخل الفضاء العام.

ويرتبط ظهور مفهوم "الإعلام الرقمي" بالتطورات التي شهدتها ثورة الاتصالات في نهاية القرن العشرين مع انتشار الإنترنت وبدايات الإعلام الإلكتروني (E-media). فقد شكّل هذا التطور المرحلة الأولى من الانتقال نحو فضاء رقمي سمح بعرض المحتوى الإعلامي عبر المواقع الإلكترونية للقنوات والصحف، إلا أن الاتصال اتَّسم في هذه المرحلة بأنّه في اتجاهٍ واحد (Web 1.0)، ومع بدايات الألفية الجديدة، برزت مرحلة أكثر تطوراً تمثلت في الويب التفاعلي (Web 2.0)، الذي شكّل تحولاً في طبيعة العملية الاتصالية ذاتها، من حيث شكل الرسائل وآليات التلقي ودور الجمهور وطرق إنتاج المعنى، حيث أصبح المستخدمون هم من يصنعون المحتوى عبر المنصات الرقمية مثل Facebook و YouTube و Twitter التي غدَتْ فضاءً وقطاعاً متوفراً لتبادل الرسائل والمعلومات والسرديات بشكل غير مركزي (Jenkins, 2006). واتجه المستخدمون الى اعادة كتابة النصوص والمحتوى المتنوع بما يتناسب مع هوياتهم واهتماماتهم. هذا التحول يعكس ما يسمى "مواطنة افعلها بنفسك" (DIY citizenship)، حيث تستخدم وسائل الإعلام والتواصل الرقمي كمنصة للمشاركة الثقافية والمدنية والسياسية، تتيح إعادة إنتاج السلطة والمعنى معاً (Rettberg, 2012). وانطلاقاً من هذا الفهم، يمكن دراسة دور وسائل الإعلام والتواصل الرقمي كفاعل في تشكيل السرديات المعاصرة، لا سيما في القضايا

السياسية الحساسة مثل القضية الفلسطينية، حيث التفاعلية والتخصيص التي تستخدم لتضخيم سرديات معينة وتهميش أخرى.

هذا ولا تعتبر السرديات في الإعلام الرقمي إنتاجاً أحادي المصدر، بل عملية تشاركية متعددة الأطراف (Punday, 2019)، أصبح فيها الجمهور فاعلاً في صياغة السردية عبر التفاعل وإنتاج المحتوى وإعادة توزيعه. هذا الدور التشاركي جعل إمكانية مقاومة الروايات السائدة متاحة (Jenkins, 2006). لكنّه في الوقت نفسه جعل السرديات عُرضة لإعادة التوجيه والتحكم عبر الخوارزميات التي تحدد أولويات العرض وتمنح بعض الأصوات حضوراً أوسع من غيرها. إنّ هذه التحولات في الإعلام الرقمي لم تعد مجرد قناة للاتصال، بل أصبحت بيئة اتصالية شاملة تستند إلى مبادئ التفاعلية، والتشاركية، والفورية. هذا التطور أسهم في إحداث تحوّل في النظريات التقليدية التي ركزت على النص أو الرسالة بوصفها منتج قائم وثابت، ليتم النظر إلى الإعلام الرقمي على أنه نظام يدمج بين المنتج والعملية والتفاعل (Koenitz, 2010)؛ الأمر الذي جعل الجمهور شريكاً أساسياً في صياغة الرسائل وإعادة إنتاجها.

إنّ الجذور النظرية لمفهوم الإعلام الرقمي ترتبط بمقاربات ورؤى مدرسة "نظرية التوسط" (Mediatization Theory)، التي تؤكد أن الإعلام لا يعكس الواقع فقط بل يعيد صياغته من خلال عملياته وخطاباته (Finnemann, 2011)، فالإعلام الرقمي أعاد تشكيل المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأصبح أحد المحددات المركزية في توجيه الرأي العام وصياغة السرديات.

أمّا الوسيط الرقمي فيعتبر وسيطاً حسابياً يتميز بقدرته على إعادة إنتاج نفسه والتكيّف والتعلم عبر التفاعل مع المستخدمين. فهو ليس ناقلاً محايداً للمضمون، بل بيئة ديناميكية تتشكل من خلال الخوارزميات والبرمجيات

والتفاعلات الاجتماعية (Schmid, 1998)، وهو ما يجعله فاعلاً مؤثراً في صناعة المعنى وصياغة الأطر المرجعية للأحداث.

وقد أسهم هذا التحول في تعزيز الطابع الشبكي للعالم المعاصر، حيث أصبح الإعلام الرقمي أحد المحركات الرئيسية للعولمة الثقافية والسياسية، وأعادت التحولات الرقمية تعريف العلاقة بين المعرفة والإعلام والسلطة (Creeber & Martin, 2009)، إذ باتت المنصات الرقمية فضاءً لإنتاج وتداول الخطابات، بشكل يتيح للقوى السياسية والاقتصادية والثقافية ممارسة نفوذها عبر آليات جديدة تقوم على الخوارزميات والبيانات الضخمة. كما أن الوسيط الرقمي أتاح إمكانية دمج السلطة التقنية بالسلطة السياسية، فلم تعد السيطرة على الخطاب الإعلامي قائمة فقط عبر الملكية المباشرة للمؤسسات الإعلامية، بل أصبحت مرتبطة بالتحكم في الخوارزميات (Couldry & Mejias, 2019)، هذا الدمج بين السياسي والتقني جعل من الإعلام الرقمي أداة ثورية لإعادة إنتاج الهيمنة، وفي الوقت نفسه ساحة محتملة لمقاومتها من خلال إنتاج سرديات بديلة.

وعليه، فإنّ دراسة الإعلام الرقمي تكشف عن طبيعته المركبة كفضاء للصراع الرمزي، حيث تتنافس القوى الفاعلة على بناء أطر سردية تحدد كيفية فهم الجمهور للأحداث، وهو ما يقودنا إلى البحث في صناعة الأجندة السياسية ضمن المحور التالي، بوصفها إحدى أبرز الآليات التي تطبق عبر وسائل الإعلام والتواصل الرقمي لإعادة ترتيب الأولويات، وتوجيه إدراك الرأي العام نحو قضايا معينة وإقصاء أخرى.

2.1.1.2 وسائل الإعلام والتواصل الرقمي وصناعة السرديات

يُنظر في الوقت الراهن إلى السرد باعتباره أحد الأطر المركزية لفهم عمل وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، ونظراً للطبيعة المزدوجة للإعلام الرقمي كونه يشكّل فضاءً للهيمنة والسيطرة، وكذلك فضاءً للمقاومة والتحدي،

فإنّ السرديات في الإعلام الرقمي تمر عبر ثلاثة مستويات متداخلة: مستوى الخوارزميات والمنصات، مستوى المؤسسات الإعلامية، ومستوى الجمهور. فمن جهة، تقوم المؤسسات الإعلامية باستخدام الوسائط الرقمية لخدمة أجنداتها السياسية والاقتصادية وتوسيع حضورها في الفضاء العالمي وانتشار رواياتها الرسمية (Christie & van den Oever, 2018). أما الجمهور فدوره يعتبر أساسياً في عملية بناء السردية من خلال إنتاج وتداول السرديات عبر آليات التفاعل والمشاركة، وهو ما يعرف بثقافة المشاركة (Jenkins, 2006) أمّا الخوارزميات فتلعب دوراً محورياً في إعادة صياغة أولويات العرض من خلال تحديد ما يُطرح للجمهور من قضايا وما يُستبعد، لتكون الخوارزميات بذلك أداةً محورية في صناعة السرديات وإعادة تشكيلها (Couldry & Mejias, 2019).

لقد أعادت الوسائط الرقمية رسم الطريقة التي تُفهم بها الذات والهوية، ففي حين أن الهويات في المجتمع التقليدي ترتبط غالباً بعوامل مثل العرق والطبقة، فإن الفضاءات الرقمية تتيح للأفراد بناء هويات متعددة ومتنوعة. وقد أتاح الإنترنت للأشخاص مجالاً لِـ "اللعب بالهويات"، حيث يمكن للفرد أن يتقمص شخصيات مختلفة في فضاءات افتراضية مثل المنتديات وغرف الدردشة ومجموعات الانترنت، خاصةً في ظل انتشار منصات مثل Facebook و Instagram وTwitter، كما أنّ الفضاء الرقمي لا يصنع نسخة من الواقع، بل فضاءً تُعاد فيه صياغة العلاقات الاجتماعية من جديد. فالذات هنا ليست ثابتة، بل تتشكل باستمرار عبر التفاعل الرقمي، مما يُسبب شعوراً بالهشاشة والاغتراب. كما أن اعتماد الهوية الرقمية بديلاً عن البيانات الشخصية الحقيقية؛ يجعلها عرضة للاستغلال وللمراقبة من قبل المنظمات الشركات والحكومات (Zuboff, 2015) ولذلك، فإنّ الهويات في العالم الرقمي تعتبر ساحةً للصراع بين المراقبة والسيطرة من جهة، والتمكين والتحرر من جهة أخرى.

كما أنّ وسائل الإعلام والتواصل الرقمي أتاحت إمكانيات واسعة لإنتاج سرديات بديلة، إذ لم يعد الخطاب الإعلامي محصوراً على المؤسسات الإعلامية أو التقليدية والنخب السياسية، وإنما بات الأفراد والمجتمعات المهمشة قادرين على توثيق الأحداث من وجهة نظرهم ونشرها واستغلال الوسائط الرقمية للتعبير عن رواياتهم، وهو ما يعزز من تعددية السرديات في الفضاء العام (Rettberg, 2012)، رغم محدوديته التي يُعزى السبب فيها الى آليات الهيمنة الرقمية التي تمارسها المنصات الرقمية من خلال سياسات التضييق والحجب والمنع، ما يؤدي إلى تضخيم بعض السرديات وإقصاء أخرى.

إنّ التحولات الرقمية فرضت إعادة تعريف لمفهوم السرد نفسه، إذ أصبح المحتوى الرقمي قابلاً لإعادة الترتيب تبعاً لقواعد البيانات، وهو ما يجعل السرد عملية ديناميكية تدار عبر الخوارزميات أكثر مما تدار عبر المحتوى (Punday, 2019). وبذلك، فإنّ صناعة السرديات في وسائل الإعلام والتواصل الرقمي لا تعكس مجرد صراعاً على المعنى بين أطراف متعددة، بل تكشف عن تداخل فيما بين السلطة السياسية والثقافية مع السلطة التقنية.

تتخذ السرديات في البيئة الرقمية أشكالاً متعددةً تختلف عن السرديات التقليدية، فالسرد الخطي لا يزال حاضراً في المنصات الإخبارية الرقمية بتسلسل زمني، لكنه لم يعد الشكل المسيطر (Ryan, 2004). فقد أتاح الوسيط الرقمي ظهور السرد التفاعلي، الذي يمنح الجمهور القدرة على الانتقال بين مسارات مختلفة داخل القصة عبر التفاعلات الرقمية. كما برز مفهوم السرد الناشئ في المنصات التفاعلية (Walsh, 2011)، حيث يتولد الخطاب السردي بشكل تلقائي من خلال التفاعل بين المستخدم والنظام. تعكس هذه الأشكال عدم اقتصار دور الوسيط الرقمي على نقل السرديات، بل أصبح بيئة مرنة ومتعددة ومفتوحة تسمح بإعادة تشكيل السرديات

باستمرار (Punday, 2019)، وهو ما يؤكد أن النص الرقمي قائم على قواعد بيانات ضخمة قابلة لإعادة الترتيب، مما يجعل السرد عملية متغيرة وليست ثابتة.

إنّ ثقافة المشاركة هي من أبرز التحوّلات التي أتى بها الإعلام الرقمي، فقد أصبح الجمهور مشاركاً في إنتاج وتداول السرديات عبر آليات مثل إعادة النشر والمشاركة والتعليق، إنتاج الصور والفيديوهات، وصناعة "الميمز" التي تحمل رسائل اجتماعية أو سياسية. هذا التحول أعاد توزيع السلطة الرمزية، بحيث لم تعد الروايات محصورةً في يد المؤسسات الإعلامية، بل غدَت عملية تشاركية تتقاطع فيها الأصوات المتعددة (Jenkins, 2006). غير أن دور الجمهور لم يلغي هيمنة المنصات الرقمية، إذ أن المشاركة ذاتها تخضع لرقابة خوارزمية تحد من مدى تأثيرها وانتشارها (Rettberg, 2012)، وبذلك، فإنّ الجمهور يبقى فاعلاً في صناعة السرديات لكنّه يتحرك ضمن حدود مرسومة بشكل مسبق من قبل البنية التقنية.

ويتجلّى دور وسائل الإعلام والتواصل الرقمي في صناعة السرديات بشكل أوضح في الصراعات السياسية، حيث تتحوّل المنصات إلى ساحات للتنافس الرمزي، فتُسهم المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل فوكس نيوز في تضخيم رواية أحد أطراف النزاع وتأطير رواية الطرف الآخر. كما ويستخدم الناشطون المنصات الرقمية كأداة مقاومة رقمية لنشر روايتهم وتوثيق الأحداث بالصوت والصورة، مما يتيح للسرديات وجوداً في الفضاء الرقمي العالمي. ومع صعود أدوات ووسائل الإعلام الرقمي، تحولت هذه الوسائل إلى ساحة رئيسية لحرب السرديات والروايات، خاصةً في ظلّ الحملات الإعلامية والوسوم والهاشتاجات التي لعبت دوراً محورياً في ايصال روايات الأطراف (Miladi, 2023).

يتبيّن مما سبق أن لوسائل الإعلام والتواصل الرقمي دوراً أساسياً في صناعة السرديات من خلال صناعة الأجندة والتأطير والتحكم الخوارزمي، إضافة إلى الدور التشاركي للجمهور. هذه البيئة الرقمية المعقدة تجعل من دراسة السرديات ضرورة لفهم كيفية بناء الخطاب السياسي والثقافي في العصر الحديث، خاصةً في قضية ذات حساسية سياسية مثل القضية الفلسطينية. ومن هنا، يتضح أن وسائل الإعلام والتواصل الرقمي لا تكتفي بعرض الواقع، بل تُعيد تشكيله وفق روايات متنافسة.

2.1.1.3 تأثير وسائل الإعلام والتواصل الرقمي على وعي الجمهور

أصبحت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي أحد المحرّكات الأساسية في توجيه وعي الجمهور وصياغته، إذ لم يعد دورها محصوراً في تزويد الأفراد بالمعلومات، بل تجاوز ذلك ليؤثر في طريقة إدراكهم للعالم، وفي تشكيل اتجاهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا العامة. ويرجع ذلك لما تتمتع به من خصائص تفاعلية وتعددية وفورية، فقد باتت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي قادرة على إعادة بناء التصورات الجمعية، وتشكيل الأطر المرجعية التي يتبناها الأفراد في تفسير الأحداث والتفاعل معها، خاصةً في ظل التزايد المتسارع في اعتماد الأشخاص على الإنترنت وارتباطه بحياتهم بشكلٍ كبير، وهو يعرف بِـ "إنترنت الأشياء" أي ربط الإنترنت بالأجهزة الرقمية والمنزلية والسيارات وغيرها (Potter, 2021).

بدورها أسهمت هذه العوامل في زيادة تأثير وسائل الإعلام والتواصل الرقمي بشكل تلقائي في حياة الأشخاص، ودون إدراك من المتلقيين، ويعزى ذلك إلى السلوك اليومي للأفراد وعاداتهم، وهو ما اصُطلح على تسميته "البرمجة الذاتية لأنماط السلوك" التي تمنح الإعلام فرصة التأثير المتواصل في الجمهور المتلقي من خلال برمجة تفكيره وسلوكياته بشكل لا إرادي (Potter, 2021)، حيث تستخدم التقنيات الذكية في مجال الإعلام

والتسويق الرقمي في توجيه العروض والإعلانات للمستهلكين النشطين، ومن ثم جمع البيانات عن المستهلكين والمستخدمين الذين أبدوا اهتماماً بالإعلانات والعروض الموجهة، لتوظّف بعد ذلك لتحفيزهم على الشراء والاستهلاك بشكل مستمر (Panko, 2018).

وهو ما يربطنا بشكل وثيق بفلسفة مارشال ماكلوهان، في أن التكنولوجيا والثقافة تتفاعلان بشكل متشابك ومتبادل مع بعضهما، وأن الوسائل الرقمية تؤثر في المجتمعات والأشخاص بشكل جذري حتمي، بمعنى أن وسيلة الاتصال ذاتها تؤثر في المعنى المنقول أكثر من المحتوى نفسه (McLuhan,1967)، علاوةً على تأثير استخدام الإنترنت ووسائل الإعلام والتواصل على الصحة النفسية والعقلية للإنسان والحد من قدرته على الإبداع والتفكير العميق (Carr, 2010)، بالإضافة لدورها في تحويل الأفكار إلى أفعال جسدية حقيقية تحرك سلوك البشر، وهو ما أطلق عليه دوبريه مصطلح "علم الوسيط" (Debray, 2000)، حيث يعمل الوسيط على نقل الرموز في مسارين: الأجهزة العضوية والأجهزة التقنية (Floridi, 2014).

هذا التحوّل في وسائل الإعلام والتواصل الرقمي أدى إلى تغيّر مفهوم المصداقية والحقيقة ومفهوم نقل المعلومات والأخبار، وهو ما أثّر بشكل جذري في وعي المتلقي. وأصبحت الخوارزميات الذكية تتحكم فيما يظهر وما يقصى عن الشاشات، وأصبح الأفراد يحاصرون داخل فقاعة تتجانس مع توجهاتهم المسبقة، وهو ما يشكل للأفراد والمجتمعات فقاعات معرفية (Filter Bubbles) تبقيهم داخلها (Pariser, 2011)، هذا النمط يضعف من إمكانية الاطلاع على وجهات نظر أخرى، ويخلق بيئة رقمية إعلامية يُعاد من خلالها إنتاج الاستقطاب الثقافي والسياسي. ويرى أندرسون في مفهومه عن المجتمعات المتخيّلة في العصر الحديث أن القيم والأعراف

واللغة هي من العوامل الرئيسية التي تجعل من أفراد المجتمع يتخيّلون أنفسهم كمجتمع واحد فيما تقوم وسائل الإعلام الحديثة في بناء هويات مختلفة وتشكيل ثقافات متعددة (Anderson, 1991).

يزداد تأثير وسائل الإعلام والتواصل الرقمي على وعي الجمهور في زمن الحروب والأزمات، وتتحول المنصات الرقمية إلى المصدر الأول للأخبار العاجلة، ولا تكتفي الأطر الإعلامية بعرض الأحداث في مثل هذه السياقات (Entman, 1993)، بل تؤثر في كيفية إدراك وفهم وتقديم هذه السياقات ضمن قوالب تفسيرية معدة مسبقاً. وبهذا يصبح الإعلام الرقمي أداة لصناعة الإدراك الجمعي، إما عبر تهميش رواية معينة أو تضخيم أخرى، سواء من خلال تقييد الوصول او حجب الحسابات والمنشورات التي تعكس رواية أحد الأطراف، مما يحد من تأثيرها في سبيل تعزيز هيمنة الرواية الأخرى في إطار ما يوصف بـ"الرقابة الرقمية" (Miladi, 2023).

ويتضح هُنا جليّاً تأثير وسائل الإعلام والتواصل الرقمي في تشكيل وعي الجمهور العالمي تجاه قضية ما، ليس فقط على مستوى المعلومات، بل أيضاً على إعادة تشكيل الأفكار والسلوكيات والمشاعر، بما يجعلها أداة محورية في صناعة الإدراك الجمعي. وتتضاعف خطورة هذا التأثير بفعل الخوارزميات التي تعيد إنتاج الانحيازات والتوجهات الثقافية والسياسية. ولغايات فهم هذا التأثير وكيفية ترتيب القضايا في الفضاء الرقمي وتوجيه أولويات الجمهور، سيتم تناولصناعة الأجندة السياسية في المحور التالي..

2.1.2 صناعة الأجندة السياسية

تُعتبر صناعة الأجندة السياسية أحد أهم المقاربات التفسيرية لفهم آلية ترتيب القضايا العامة في الفضاء الرقمي، والتفاعل بين الفاعلين السياسيين ومؤسسات الإعلام والجمهور والمنصات الرقمية، بالإضافة الى فهم آلية تحديد أولويات النقاش في الفضاء العام (McCombs & Shaw, 1972)، انطلاقاً من مقاربة أن ما تراه الجماهير

"مهماً" لا ينشأ بشكل لا إرادي من الواقع الفعلي والحقيقي؛ بل ينشأ عبر عمليات متراكمة وانتقائية تنظمها حقول وجهات مؤسسية وتقنية (Cohen, 1963)، فهي تبدأ من تحرير الأخبار ولا تقف عند الخوارزميات، أي أن وسائل الإعلام لا تنجح في إجبار الناس على التفكير بشيءٍ ما، لكنّها تنجح في إخبارهم حول ما يجب التفكير به.

إنّ وظيفة الأجندة الإعلامية تستند إلى مبدأ الترتيب والاختيار، فهي تقرر ما يجب أن يحتل الصدارة وما يجب أن يتم تهميشه، بينما تقوم المؤسسات الاقتصادية والسياسية بمحاولات التأثير على الترتيب. وإن ترتيب الأولويات في المؤسسات الإعلامية يعمل كمؤشر لتوجيه انتباه الجماهير من خلال ما ينشر على صفحاتها الأولى أو نشرات الأخبار الرئيسية (Moy, Tewksbury & Rinke, 2016). ومن هنا، فإنّ القوة تكمن في المعرفة، فقد تم تغيير منطق الجماهير داخل المجال العام، وتُرجمت هذه التغييرات إلى تكوين تصوّرات حول المسار الذي سلكته نظرية المعرفة (فوكو، 1977)، فهي لا يمكن أن تتاح بمعزل عن علاقات القوة، فلكل حقبة زمنية نظام معرفي تعمل من خلاله القوى الحيوية (Foucault,1990)، بالإضافة إلى استخدام المعرفة حول الأشياء للسيطرة عليها، ولتعيين هويات معينة.

إنّ التحوّل من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي لم يضعف وظيفة صناعة الأجندة، بل أعاد ترتيبها عبر سلسة من الإمداد المعلوماتي الأكثر تعقيداً بفرض ما ينتجه الإعلام الرقمي من محتوى على الأجندات التقليدية (Langer & Gruber, 2020). كما أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً محوريّاً ومباشر في أجندة الإعلام التقليدي والفاعلين السياسيين أيضا، وبات ما يُنشر على تويتر (X حالياً) ليس مجرد تعبير جماهيري، بل أصبح جزءاً من صناعة الأجندة (Gilardi et al., 2022)، وباتت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي أداةً

لمساندة القوة الأيديولوجية والسياسية والعسكرية في الدول المتقدمة، وكان للدور المحوري الذي تمارسه هذه الوسائل في المجتمع الدولي سبباً في كثرة نظريات التأثير في وسائل الاتصال الجماهيري.

كما برزت صناعة الأجندة في مستوى آخر، يُشير الى عدم اكتفائها بترتيب وجدولة القضايا، لا بل ترتيب صورها الذهنية وسماتها أيضاً، بحيث يركز هذا المستوى على إبراز أبعاد معينة في القضايا مثل البعد السياسي أو الأمني أو الاقتصادي وحجب أبعاد أخرى لا يرغب إبرازها (Scheufele, 1999)، فالإعلام لا يحدد للأشخاص "بما تُفكر" بل "كيف تُفكر" عبر ترتيب دلالي واضح ومتسلسل في القضايا المطروحة والساخنة والمستحدثة (McCombs, 2004)، وهو ما يلتقي مباشرة مع مفهوم التأطير الإعلامي.

اكتسبت صناعة الأجندة بعداً آخراً في البيئة الرقمية ألا وهو البعد الخوارزمي، إذ أن ديناميكيات وآليات الفرز والترتيب والعرض والفحص، تعمل "كمرشحات أولية" تسبق التعرُّض للمضمون، وأصبحت المنصات الرقمية تمنح إمكانية واسعة لبروز قضايا جديدة، يقوم الإعلام التقليدي بتوجيه الانتباه إليها، وذلك عندما تتحول إلى قضايا جماهيرية (Langer & Gruber, 2020). هذا التفاعل بين الإعلام الرقمي والتقليدي، نقل وظيفة الأجندة إلى بيئة هجينة معقدة، وأصبحت الخوارزميات في المنصات الرقمية مثل X و Facebook و Instagram، تُحدّد القضايا التي سيتم إبرازها من خلال آليات الانتشار الشبكي والتصفية والتعرُّض، وهو ما برز معه مصطلح "صناعة الأجندة الخوارزمية" (Gilardi et al., 2022). وتتقاطع هذه الآليات مع نظرية التأطير الإعلامي التي قدمها الباحث الأمريكي روبرت إنتمان (Entman, 1993)، والتي اعتبر من خلالها أن التأطير يتمثل في إبراز النص الإعلامي بأسلوب يُسهم في تعريف المشكلة وتقييمها أخلاقياً، وهو عملية انتقاء لبعض أوجه الواقع المدرَك، وبأن التأطير يتم من خلال ترتيب الفقرات، وأسلوب ونمط السرد، وعبر البنية

الخطابية والنصية (Pan & Kosicki, 1993) وهو ما يجعل التأطير أساسياً وأداةً ضروريةً لبناء المعنى داخل الأجندة الإعلامية.

ضمن هذا الإطار، غدت صناعة الأجندة السياسية مفهوماً تشغيلياً لفهم تشكُّل السرديات في الفضاء العام، وسُبل إعادة بناء تمثُّلات الصراعات من خلال تكرار موضوعات معينة، ومَنحها أفضلية الحضور (Walgrave, Van Aelst & Bennett, 2010)، بتكثيف التغطية الإعلامية حولها وتصدرها العناوين الرئيسية وتهميش القضايا الأخرى في الوقت ذاته، (Gilardi et al., 2022)، وهو ما جعل آليات النشر الشبكية قادرة على تمكين الجماهير والفاعلين السياسيين من الدفع بقضاياهم إلى صدارة الفضاء العام.

2.1.2.1 مفهوم صناعة الأجندة السياسية

يُعدّ مفهوم صناعة الأجندة مركزياً في بحوث الإعلام والاتصال السياسي منذ بداية ستينيات القرن العشرين، فقد أشار Cohen (1963) إلى أن وسائل الإعلام والاتصال "قد لا تنجح دائما في إخبار الناس بما يفكرون به، لكنها تنجح دائماً في إخبارهم بما يجب أن يفكروا فيه" وهذا هو الإطار النظري الأول لفهم مقدرة الإعلام على ترتيب القضايا في الفضاء العام، أما McCombs & Shaw (1972) في دراسته الكلاسيكية حول ما جرى في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في بلدة "Chapel Hill"، أكّد أن أولويات التغطية الإعلامية اتفقت بدرجة كبيرة مع أولويات الناخبين خلال الحملة الانتخابية في تحديد قضاياهم الأهم، وأضاف Cobb (1971) & Elder أنّ الإعلام يلعب دوراً بينياً في نقل القضايا من دائرة النخب إلى دائرة اهتمام الجمهور، وأن إدراج القضايا يتطلب شروطاً سياسية واجتماعية من أجل وضعها على الأجندة العامة أو السياسية أو الاقتصادية.

تطوّر بعد ذلك مفهوم صناعة الأجندة السياسية ليشمل مستويين للتأثير، يركّز الإعلام في المستوى الأول منها على ترتيب القضايا العامة وفقاً لأهميتها النسبية والتي تظهر في كثافة التغطية، فتحظى بأولويات واهتمام الجماهير، بينما يهتم الإعلام في المستوى الثاني بترتيب سمات هذه القضايا وترتيب الأبعاد المرتبطة بها، مثل السمات والأبعاد الأمنية أو السياسية أو الأخلاقية (Scheufele, 1999)، وهذا المستوى يلتقي بشكل تلقائي مع نظرية التأطير. كما توسَّع هذا المفهوم ليشمل "صناعة الأجندة البينية" والتي تعني التأثير المتبادل ما بين الوسائل الرقمية الحديثة والوسائل الإعلامية التقليدية، وأن الوسائل الإعلامية الهجينة جعلت الإعلام التقليدي يتأثر بالعواطف الرقمية، بينما تستمد المنصّات الرقمية مصداقيتها مما تتناقله الصحافة التقليدية، وهو ما خلق علاقة تشاركية بينهما (Langer & Gruber, 2020). كما ظهرت صناعة الأجندة الخوارزمية في ظل صعود وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، حيث تُعيد الخوارزمية وآليات الترتيب في المنصات الرقمية تشكيل الأجندة السياسية (Gilardi et al., 2022)، وذلك من خلال دفع القضايا المعنية بظهورها إلى الواجهة، وهو ما جعل الخوارزميات في الوقت الحاضر فاعلاً محورياً في تقرير أولويات القضايا في النقاش العام.

يُمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً حاسماً في وضع الأجندات السياسية. ومع ذلك، فإنّ الدور الدقيق لوسائل الإعلام في وضع الأجندة السياسية لم يحظ باهتمامٍ كبيرٍ نسبياً، والأدلة المتاحة مختلطة ومتناقضة في كثير من الأحيان (Walgrave, Van Aelst & Bennett, 2010). إنّ صناعة الأجندة السياسية لم تعد عملية في اتجاه واحد – من الإعلام إلى الجمهور – بل أصبحت عملية تبادلية تتضمن أيضا صانعي القرار السياسي، حيث يسعى الفاعلون السياسيون للتأثير باستمرار على الأجندة الإعلامية من خلال الندوات والمؤتمرات والبيانات والتصريحات الصحفية (Walgrave, Van Aelst & Bennett, 2010)؛ إذ يقوم الإعلام بدوره في التأثير على أجنداتهم من خلال إبراز قضايا وإقصاء أخرى، كما أن استجابة المؤسسات الحكومية والمعارضة للأجندات

الإعلامية تختلف؛ فغالباً تميل الحكومات إلى تقليل تأثير الضغط الإعلامي (Thesen, 2013)، بينما تقوم المعارضة باستغلال هذه الضغوطات للترويج لفشل الحكومة واكتساب وتحقيق نقاط سياسية إضافية تصُب في صالحها.

يُظهر السياسيون أنهم فقط مهتمون وقلقون بشأن قضيةٍ ما، من خلال طرح أسئلةٍ برلمانيةٍ ومحاولة معالجتها في خطاب، لكنّهم لا يقترحون أو يمتلكون الكفاءة لبدء تدابيرٍ سياسيةٍ ملموسة. في المقابل، فإنّ الأجندات السياسية الموضوعية ملموسة، فهي تتعامل مع سَنّ القوانين والعقوبات، ومخصّصات الميزانية، والترشيحات، وما إلى ذلك. هذا ولا ينبغي أن يكون للأجندات الرمزية عواقب حقيقية على السياسات من حيث وضع الأجندات السياسية (Walgrave, Soroka & Nuytemans, 2008)، إلا أن التمييز بين الأجندات الرمزية والموضوعية يتلخص في حقيقة أن بعض الأجندات السياسية قد تكون أكثر تفاعلاً مع التغطية الإعلامية من غيرها. وكلما كانت الأجندة أكثر موضوعية، قل رد فعلها على وسائط الإعلام. وكلما كانت الأجندة السياسية أكثر رمزية، زاد رد فعلها على التغطية الإعلامية.

كما ويُعيد السياسيون تفسير الأخبار وفقاً لآليات إدراكية خاصة، وبشكل غير محايد، وهو ما يؤثر في سلوكهم السياسي، ويعيد إنتاج الانحيازات القائمة. فالإعلام لم يعد مجرد أداة لنقل الرسائل السياسية، وإنما إطاراً لإعادة تشكيل المنطق السياسي ذاته (Strömbäck & Esser, 2014)، حيث تتحوّل السياسات لمنطق صنع القرار التقليدي وإلى أنماط اتصال تخضع لمنطق التغطية الإعلامية.

ولا يمكن فهم صناعة الأجندة السياسية بمعزل عن السياقات الثقافية والاجتماعية، حيث يعتبر الدين أحد الأبعاد الأساسية المهمة في تشكيل الأجندة في المجتمعات الغربية، فبعض الضحايا توضع ضمن أطر دينية وأخلاقية

تؤثر في السياسات والنقاشات العامة (Lövheim, 2018)، وفي ذات السياق جاء مفهوم "التوازي السياسي" الذي يفسّر الارتباط ما بين وسائل الإعلام والانقسامات الاجتماعية القائمة والانقسامات الحزبية، وهو ما يعيد إنتاج هذه الانقسامات والتحزّبات في السياق الإعلامي (Hallin & Mancini, 2004). كما أن صناعة الأجندة تتأثر بالمصالح الاقتصادية بقوة، حيث أن المعلنين والشركات التجارية يتحكمون في التغطية الإعلامية لبعض القضايا، بإبعاد القضايا التي لا تتوافق معهم (Strömberg & Prat, 2011)، وهكذا يصير الإعلام أداة لإعادة إنتاج السلطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في ذات الوقت، وهو ما يجعل الأجندة مرآة لواقع القوة وليس تمثيلاً حقيقياً للواقع الافتراضي.

وفيما اذا عكسنا ذلك على القضايا التي تُثار على منصة X، نجد بأنها لا تشكّل مجرد نقاشات عابرة، بل تعبيراً عن أن هذه المنصات أصبحت لاعباً مركزياً، وآلية ضاغطة تُفرض من خلالها القضايا الجديدة على الأجندة الإعلامية والسياسية (Gilardi et al., 2022)، وهو ما جعل للخوارزميات دوراً مركزياً في تحديد ما يُعرض للجمهور وما يُحجب عنه (Langer & Gruber, 2020). إن "العواصف الإعلامية" التي تنتج عن التفاعل الإعلامي الرقمي، يمكن أن ترغم الصحافة التقليدية على وضع القضايا ضمن أجندتها على الرغم من أنها لم تكن ضمن جدول الأجندة. فقد أظهرت دراسة (Salahuddin, 2024) حول باكستان أن منصة X لعبت دوراً محورياً في صياغة أولويات النقاش السياسي، وساهمت الحملات الرقمية في دفع بعض القضايا المحلية إلى مقدمة الاهتمام على الرغم من محاولات التعتيم الإعلامي. وأوضحت دراسة عن كينيا أن المنصات الرقمية والإعلام الرقمي ساهمت بدور كبير في إعادة تأجيج النقاش العام حول الفساد والتمويل السياسي، وهو ما أدى إلى تحولات في أجندة الإعلام التقليدي ذاته (Collins, 2025)، وبهذا يظهر جليّاً أن الإعلام الرقمي

لم يلغِ وظائف صناعة الأجندة، بل وسّع من نطاقها وجعل منها مجالاً أكثر انفتاحاً خصوصاً مع ظهور الخوارزميات كفاعل غير مرئي.

يتضح أن مفهوم صناعة الأجندة السياسية قد تطوّر من كونه أداه لقياس توافق أولويات الجمهور والإعلام، ليكوّن إطاراً نظرياً شاملاً يفسّر العلاقات والتفاعلات المعقدة ما بين الإعلام والجمهور والنخب السياسية، وذلك في بيئة اقتصادية واجتماعية وثقافية متنوعة. وقد بيّنت الأدبيات أن مستويات الأجندة المتعددة – من ترتيب السمات إلى ترتيب القضايا إلى الأجندة الخوارزمية والبينية – جعلت من الإعلام فاعلاً في توجيه الانتباه الجمعي. وتلعب وسائل الإعلام دورا محوريا في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك المجتمعي والسياسي؛ إذ تلعب (إبراهيم، 2023). كما بيّنت أن هذه العملية لا تُدار بمعزل عن النُخب والقوى السياسية، إذ تستغل المعارضة هذا التأثير لتحقيق مكاسب دعائية وسياسية، فيما تسعى الحكومة إلى التقليل من تأثير الإعلام واحتوائه. ولذلك، إن صناعة الأجندة السياسية لا تعد تعبيراً محايداً للواقع، بل هي عملية بنائية وانتقائية تعيد ترتيب السرديات وترتيب الأولويات في الفضاء العام، وهو ما يشكّل مدخلاً مهماً لدراسة آليات هندسة الوعي عبر التأطير الإعلامي، وفهم انحياز السياقات وتعدد الاستجابات في مقاومة السرديات المهيمنة.

2.1.2.2 هندسة الوعي عبر التأطير الإعلامي

يُوصف التأطير الإعلامي بأنه امتداد طبيعي لنظرية صناعة الأجندة، فبينما تُركز صناعة الأجندة على ما يفكر به الجمهور من خلال ترتيب القضايا، يهتم التأطير بكيفية تفكير الجمهور في هذه القضايا عبر تحديد المعاني والزوايا التي تُعرض من خلالها (Scheufele, 1999). ويمثّل التأطير المستوى الثاني للأجندة، فهو يتم عبر إبراز سمات محددة للقضية، مثل الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية، لتوجيه الانتباه العام نحو

قراءة معينة للواقع، وهو عملية هندسة للوعي يتم من خلاله ترسيخ معانٍ محددة وإقصاء لمعانٍ أخرى، فهو ليس مجرد انعكاس لقضية ما (Entman, 2007)، وبهذا يكون التأطير أداة محورية في فهم كيف يتم إعادة بناء الأحداث داخل الخطاب الإعلامي، بشكل يتجاوز ترتيب الأولويات. مثل ما تقوم به الصحف الإسرائيلية من ممارسة عملية (تغريب) للفلسطينيين عبر اللغة التي تجرّدهم من إنسانيتهم وتشيطنهم، وهو ما يساعد في "شرعنة الاحتلال" في الوعي الجمعي.

يُعدّ تعريف ايتمان الأكثر وضوحاً للتأطير الإعلامي، حيث أنه يتمثل في "انتقاء بعض أوجه الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً في نص تواصلي، بما يساهم في تحديد المشكلة، وتفسير أسبابها، وتقديم أحكام تقييمية بشأنها، واقتراح سبل معالجتها" (Entman, 1993). بينما، قدَّم (Pan & Kosicki, 1993) مقاربة تحليلية ركزت علي البنية الخطابية والبنية النصية للتأطير، فيتم تقديم وتشكيل الإطار من خلال العناوين والصور والترتيب البنائي للفقرات واللغة المستخدمة، ويُظهر هذا التأطير بأنه عملية انتقائية معقدة تحدد من خلال وسائل الإعلام، وهي ليست عملية عرض محايدة، وعند الجمع بين التعريفين، يظهر التأطير الإعلامي بأنه يشكل عملية مزدوجة: فهو من جهة أداة سلطوية تمكن الفاعلين السياسيين والإعلاميين من توجيه الرأي العام نحو التصورات التي يرغبون بها، ومن جهة أخرى يشكّل أداة معرفية تساعد الجمهور في تفسير الأحداث ضمن سياقات أخرى.

ويتم إنتاج التأطير الإعلامي عبر مجموعة من الآليات التي تتكامل لتوجيه الجمهور نحو زوايا محددة، وأول هذه الآليات هي اللغة؛ إذ إن اختيار المفردات والتعابير ليس بريئاً، بل يحمل دلالات توجّه المتلقي نحو تفسيرٍ خاص للأحداث. مثال ذلك، إن اختلاف التعبير بوصف جماعة معينة بـ "مقاومة" أو "إرهابية" يحدث فارقاً

كبيراً، ويحمل أثراً مباشراً على الموقف الشعبي والجماهيري (Entman, 1993). أما الآلية الثانية، فهي انتقاء المصادر والتي تلعب دوراً هاماً في عملية التأطير، فاختيار خبراء مستقلين أو متحدثين رسميين أو حكوميين أو شهود عيان أو مواطنين يحدد دائرة النظر إلى الحدث (D'Angelo & Kuypers, 2010)، حيث أن تنويع المصادر يتيح المجال لروايات بديلة، أما الاعتماد على مصادر حكومية فيسهم في إنتاج إطار يرسّخ الرواية الرسمية. أما الآلية الثالثة فتتمثل بالصور والرموز البصرية، والتي تستخدم لترسيخ معانٍ معينة أو لإثارة مشاعر اتجاه قضيةٍ ما، أو للتحريض اتجاه قضيةٍ بعينها (Pan & Kosicki, 1993)، فهي تعمل كبُنى نصية تعيد صياغة الحدث في أذهان الجماهير والشعوب. وأخيراً، تأتي البنية السردية، التي تظهر طرفاً فاعلاً وطرفاً مفعولاً به من خلال تنظيم الأحداث ضمن حبكة معينة وتحديد "المذنب" و "الضحية" (Scheufele & Iyengar, 2015). وهو ما يحوّل القضايا من مجرد وقائع إلى قصص مشحونة بالمعنى، وبذلك تكون أداة رئيسية لإعادة تشكيل الإدراك الجماعي للأحداث السياسية.

إنّ أنواع التأطير الإعلامي لا تقتصر على آليات عامة، بل تتخذ أنماطاً متفرّدة تؤثر في تشكيل إدراك الجمهور، ومن أبرز هذه الأنماط "تأطير الصراع" الذي يخلق صورة استقطابية للنقاش في الفضاء العام، من خلال تقديم الأحداث السياسية على أنها مواجهة ما بين طرفين متعارضين (Scheufele & Iyengar, 2015)، وتأطير الصراع يهيمن على الأحداث السياسية وتغطيتها، فهو يتماشى مع منطق الإعلام الساعي إلى الإثارة. أما النمط الذي يسيطر في الحروب والكوارث والتغطيات الإنسانية فاصطُلح على تسميته بـِ "التأطير الإنساني" الذي يُركز على القصص الفردية والأبعاد الإنسانية من خلال إبراز معاناة الإنسان والشعوب كضحايا أو إظهار قصص النجاح (D'Angelo & Kuypers, 2010)، كما تبرز هنا فكرة "الهيمنة الأيديولوجية"، وفقاً لهذه الفكرة تُصبح سردية الأمن الإسرائيلية هي الطاغية والمهيمنة، وتُستبعد السرديات الفلسطينية عن الفضاء

الإعلامي بشكلٍ كامل (Setyohadi & Jannah, 2024). كما ويوجد نمط آخر يُسمّى "التأطير الأخلاقي أو القيمي" الذي يهدف إلى توجيه المتلقي نحو موقف معين عبر استحضار معايير قيمية مشتركة وعرض القضايا ضمن أطر تتعلق بالحرية والهوية الوطنية والمبادئ والأخلاق والعدالة (Entman, 2007). أما نمط "التأطير الاقتصادي" فهو يؤطر القضايا ويفسّرها من منظور الكلفة والموارد والعائد؛ ويتجلّى هذا النمط في القضايا المرتبطة بالانتخابات والسياسات العامة، فهو يعيد تفسيرها بوصفها موازناتٍ وأرقام (Pan & Kosicki, 1993)، وبذلك فإن أنماط التأطير تعكس قدرة الإعلام على إعادة صياغة القضايا نفسها بطرق متنوعة، بحيث يتشكّل الوعي وفقاً للإطار الذي يُقدَّم فيه وليس وفقاً لطبيعة الحدث فحسب.

لذلك، يُنظر للتأطير كأداة لهندسة الوعي الجماعي (Scheufele, 1999)، فهو يتجاوز نقل الحقائق إلى ممارسة نوع من السلطة الرمزية، إذ يقصي بعض المعاني ويمنح الشرعية للبعض الآخر، وبذلك يوجّه النقاش العام نحو قضايا أيديولوجية محددة ويخدم مصالح سياسية معينية; فالتأطير يعمل على شكل "خريطة معرفية" توجه إدراك المتلقي نحو مسارات معينة ويغلق مسارات بديلة (D'Angelo & Kuypers, 2010)، وهذا يجعل من التأطير عملية ثنائية، فمن ناحية يعتبر أداة توجيه سياسي تعكس موازين القوى داخل المجتمع، ومن ناحية أخرى، أداة تبسيط معرفي تُسهّل الفهم في ظل تعقيد الأحداث. وهكذا، يصبح التأطير أداة استراتيجية لهندسة وعي الجماهير والشعوب في الفضاء العام.

وتعتبر هندسة الوعي أحد الأساليب للسيطرة الثقافية والذهنية على الشعوب المستعمرة، حيث تشمل هندسة الوعي عدة ممارسات وأدوات بهدف التحكم في التعليم، والتحكم في الإعلام والاتصال، فهي تستخدم لنشر ثقافة الاستعمار وتعزيزها والسيطرة عليها (Gilardi et al., 2022)، حيث أعادت توزيع وتضخيم النقاشات

السياسية، بما يخدم مصالح القوى المهيمنة (Langer & Gruber, 2020)، لتصبح عملية معقدة يشارك فيها الجمهور والإعلام والخوارزميات معاً. كما أن التحوّلات الرقمية أبرزت الخوارزميات كعامل تهميش أو تضخيم للأطر الإعلامية، وبهذا، يعتبر التأطير حجر الزاوية في فهم كيف يتم صياغة المعاني الاجتماعية والسياسية.

2.1.2.3 انحياز السياقات وتعدد الاستجابات

يمارس مصطلح البعد الإدراكي للسيطرة، دوراً مهماً في الدخول بعمق الهيمنة، وذلك بين السلطة والأداة والخطاب، وهو ما يعني النفاذ إلى عمق الهدف من الخطاب، ويؤثر في معرفة الجماهير ومواقفهم ومعاييرهم، ومن أجل أن يتم ترسيخ الخطاب في السياق، أصبح من المهم السيطرة على شكل الخطاب، الذي يقوم على معرفة ما يجب أن يُقال وكيف وأين يُقال، والأفعال الكلامية المستخدمة، ويأتي بعد ذلك "السيطرة العقلية" من خلال تطويع العرفة الشخصية والخبرات السابقة وقيم المتلقي لخدمة مدلولات الخطاب، وكما قدّمه بودريار فإنَّ السيطرة والخطاب يشكّلان بحثاً دائماً عن نتيجةٍ واحدة (بودريار، 2006) دون أن تخرج المعاني عن سياقاتها المعدة مسبقاً.

إنّ الإعلام لا يعمل في فراغٍ محايد، بل يتشكّل أداؤه ضمن سياقات خطابية في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتتحدد طبيعته بتغطيته للقضايا العامة، كما وترتبط بنية النظم الإعلامية في كثير من الدول بعلاقة وثيقة بالانقسامات السياسية والحزبية القائمة (Hallin & Mancini, 2004)، فإنّ وسائل الإعلام لا تعكس المجتمع بموضوعية، بل تعمل كامتداد للقوى الاجتماعية والحزبية، فتُعيد إنتاج الانقسامات وتدعم روايات متحيزة. وعليه، فإنّ صناعة المعنى الإعلامي لا تقتصر على دراسة الأطر الإعلامية المستخدمة، بل يتطلب

تحليلاً للسياقات التي تُنتج هذه الأطر وتُحدد اتجاهاتها، وهو ما جعل الانحياز السياقي مكوِّن جوهري في هندسة الوعي. كما أن تأثير الإعلام يبقى مشروطاً بالسياق السياسي؛ فيتراجع عندما تكون السلطة التنفيذية قويّة ومتماسكة، بينما يتعاظم في فترة ضعف الحكومات (Green-Pedersen & Wilkerson, 2006)، كما أن مركزيّة الدولة تلعب دورا كبيرا في هذا التأثير.

ويتشكّل الانحياز الإعلامي وفق أشكال متعددة تبعاً للسياق السياسي والاجتماعي الذي يعمل فيه، ومن أبرز هذه الأشكال "الانحياز الحزبي"، حيث ترتبط الوسائل الإعلامية بالانقسامات السياسية القائمة، فهي تعمل على إقصاء حزب أو تيار معين أو دعمه (Hallin & Mancini, 2004)، كما تتنوع أشكال الانحياز الإعلامي لتشمل الانحياز الديني والقيمي والاقتصادي (Lövheim, 2018)، وهو ما يعكس البيئة المركبة للبيئة الإعلامية. وبذلك، فإنّ الانحياز الإعلامي لا يُختزل في عامل واحد، بل هو نتاج تفاعل البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهو ما يحدد السرديات التي تحظى بالحضور في المجال العام. في المقابل، تتباين الاستجابات، فالحكومات تسعي للاحتواء، والمعارضة تسعى للاستغلال، أما النخب فتفسِّر الأخبار وفقاً لمصالحها (Thesen, 2013)، بينما يدمج الجمهور الأجندات المختلفة في رؤيته الخاصة (Sevenans et al., 2016).

وقد أُضيفت طبقة جديدة من الانحياز بفعل الخوارزميات تخلق فقاعات معرفية وتُعيد توزيع الأطر (Gilardi et al., 2022)، ويشارك فيها المستخدمون بإعادة إنتاج الانحيازات عبر التأطير التشاركي (Salahuddin, 2024). هذا ولم يعُد الإعلام التقليدي قادراً على تجاهل هذه التحولات التي تجبره على تعديل وتصنيف

أولوياته (Salahuddin, 2024). لذلك، فإن دراسة انحياز السياقات وتعدد الاستجابات تكشف أن السرديات الإعلامية المعاصرة تنشأ من خلال تفاعل معقد بين السياسية والإعلام والثقافة والاقتصاد والجمهور.

2.1.3 دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام الرقمي

يعتبر الذكاء الاصطناعي نتاجاً مباشراً لتطوّر الذكاء البشري، تسعى أنظمته إلى محاكاة آليات عمل العقل البشري، ويقوم أساسه على التعلم الآلي والشبكات العصبية، ويُعد من أبرز الابتكارات الحديثة التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة، إذ يركز على تطوير الأنظمة والبرمجيات القادرة على التعلم واتخاذ القرارات بصورة تحاكي العقل البشري. ويتميز هذا المجال بوتيرة تطوّر متسارعة بشكل لافت، مدفوعة بالانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي المتسارع، الأمر الذي عزز حضوره وتأثيره في مختلف القطاعات العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

وفقاً لقاموس أكسفورد (Oxford University Press, n.d) يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة على فهم الأشياء والتفكير فيها واكتساب المعرفة وتوظيفها (Norris, 2017) والقدرة على التعلم أو الفهم أو التعامل مع المواقف الجديدة والمعقدة، أي الاستخدام الماهر للعقل في مواجهة التحديات المختلفة.

وعُرّف أيضاً بأنه القدرة على تمثيل نماذج لمجالات مختلفة من الحياة أو للعلاقات الأساسية بين عناصرها، ثم توليد استجابات تتلاءم مع الأحداث والمواقف المرتبطة بتلك المجالات، بما يجعل الذكاء الاصطناعي في جوهره برمجيات حاسوبية تحاكي أنماط التفكير البشري وآليات اتخاذ القرار لديه (Ertel, 2018). يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على دعم اتخاذ قرارات رشيدة تسهم في رفع كفاءة العمليات المختلفة، وتمكين الأفراد والمؤسسات من العمل بذكاءٍ أكبر، بما ينعكس إيجاباً على جودة الأداء والنتائج. وفي المقابل، يتطلب هذا التطوّر المتسارع تنمية كفاءات وقدرات جديدة تشمل الخبرة التكنولوجية والمهارات الاجتماعية والعاطفية إضافة

إلى القدرات الإبداعية، لضمان توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة فعّالة ومسؤولة (Limna, Jakwatanatham, Siripipattanakul, Kaewpuang, & Sriboonruang, 2022).

ويُعتبر الذكاء الاصطناعي الخارق (Super Artificial Intelligence) أعلى مستويات الذكاء الاصطناعي، إذ يتجاوز القدرات العقلية البشرية، لقدرته على أداء المهام ذاتها التي يقوم بها المختصون من البشر، ولكن بكفاءة أعلى ومستوى أداء أكثر تقدماً. ومن أبرز خصائص هذا النوع قدرته على التواصل الذاتي، والتخطيط المتقدم، واتخاذ القرارات المعقدة بصورة مستقلة (Castel, 2016).

أشار بودينغتون (Boddington, 2017) إلى أنّه نادراً ما يمر يوم دون ظهور تقارير أو قصص إعلامية تتناول مخاطر استخدام التكنولوجيا بوجهٍ عام والذكاء الاصطناعي بوجهٍ خاص، وما يترتب عليه من آثار اجتماعية وأخلاقية متزايدة. الأمر الذي برزت معه الحاجة إلى وضع أطر وقواعد أخلاقية تنظّم عملية تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها، وتشمل جملة من المبادئ الأساسية، مثل الشفافية والحياد والموثوقية، والأمن والشمولية وحماية الخصوصية (Vakkuri & Abrahamsson, 2018).

وفي السياق نفسه، أشار جميل وآخرون (Jameel, Ali, & Toheed, 2020) إلى وجود نقص ملحوظ في الدراسات التي تركز على أخلاقيات تصميم خوارزميات الذكاء الاصطناعي ذاتها، حيث يتركّز الاهتمام البحثي غالبًا على أخلاقيات استخدام التقنيات والتطبيقات القائمة فعلياً، في حين تبرز الحاجة إلى دمج الاعتبارات الأخلاقية منذ المراحل الأولى لتصميم هذه التقنيات وبنائها، لضمان تطوير أنظمة أكثر عدالة ومسؤولية.

أما فيما يتعلق بصناعة الإعلام بشكل عام، فقد أحدثت التقنيات الذكية تغييرات ملموسة على الممارسة المهنية وتغييرات على الأطر التنظيمية، وفرضت واقعاً جديداً على الإعلام الرقمي، وطبيعة دور القائمين بالاتصال والجمهور المتلقي.

فقد ظهرت أدوات مثل صحافة الروبوت، حيث تقوم الخوارزميات بتوليد تقارير آلية مأخوذة من قواعد بيانات منظّمة، مثل البيانات المالية أو نتائج المباريات الرياضية (Dörr, 2016)، وأصبح الجمهور أكثر نشاطا في تبادل وإنتاج الرسائل الإعلانية، ولم يعد النظام الإعلامي أحاديّ الاتجاه، بل يتحكّم في كم وحجم ونوع الرسائل التي تصله في أيّ مكانٍ يتواجد فيه، وفتحت الباب على مصراعيه أمام التحوّل في أساليب الممارسات الإعلامية، على مستوى سرد المضمون وطبيعة المنصّة الرقمية والتحوّل في أساليب تعاطي الجمهور الرقمي مع هذه المضامين.

باتت وسائل الإعلام والتواصل الرقمي تتحول نحو تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لتشمل الكثير من المصطلحات والمفاهيم المستحدثة، مثل: "الواقع الافتراضي" و "الواقع المعزز" و "التعلم العميق" و "صحافة الروبوت" وغيرها من المصطلحات التي نشأت خلال فترة زمنية قصيرة.

2.1.3.1 الذكاء الاصطناعي واستخداماته في وسائل الإعلام والتواصل الرقمي

أتاح التطوّر السريع في الذكاء الاصطناعي فرصاً غير مسبوقة في إنتاج الأخبار وجمعها والتحقق من صحتها وتوزيعها. بالإضافة إلى وجود أدوات متعددة للإشراف على المحتوى. استفادت وكالات وشركات الإعلام من تقنيات الذكاء الاصطناعي لاستكشاف إمكانيات جديدة لإنتاج وتوزيع وإعادة استخدام المحتوى وزيادة الإنتاجية (Dutkiewicz et al., 2024) وفي الوقت ذاته، أصبحت غرف الأخبار توظف أدوات الذكاء

الاصطناعي في مراحل متعددة بدءاً من فرز المواد وجمعها، وإنتاج نصوص وصور وفيديوهات وصولاً إلى صناعة الخبر، فعلى سبيل المثال أتاح Reuters News Tracer، وهو مشروع استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لرصد المواضيع الإخبارية، في عام 2014 الكشف عن الهجمات الإرهابية في نيس وبروكسل وقصف المستشفيات في مدينة حلب في سوريا وذلك قبل أن تبلغ عنها وكالات ووسائل الإعلام (Stray, 2016).

يُضاف إلى ذلك أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية مثل النماذج اللغوية الضخمة (Large Language Models) وغيرها مثل ChatGPT امتلكت القدرة على توليد نصوص تشبه النصوص البشرية المرتبطة بصياغة القصص الإبداعية وكتابة المقالات وتحرير الأخبار (Floridi & Chiriatti, 2020)، حيث تستخدم هذه الأدوات من أجل تبسيط النصوص لتناسب مختلف الجماهير، وصياغة عناوين إخبارية محتملة وتلخيص الوثائق، وهو ما أدى إلى انتشار مصطلحات مثل "الصحافة الخوارزمية" و "الصحافة الآلية" (Graefe, 2016).

كما برزت عبر المنصات الرقمية "أنظمة التوصية" لتكون أداة رئيسية في توزيع الأخبار، وهي أنظمة صممت لفرز الكميات الهائلة من البيانات وتوجيه المستخدمين نحو محتوى محدد على الإنترنت، تبعاً لمعايير يحددها مبرمجي أنظمة الذكاء الاصطناعي (Ada Lovelace Institute, 2022). وهذه الأنظمة لا تعكس فروقاً بين الإعلام العام والخاص. ففي حين تقوم منصات الإعلام العام مثل BBC بتوسيع نطاق الوصول لمحتوى متنوّع يخدم المصالح العامة، تسعى منصات القطاع الخاص إلى تعظيم التفاعل لزيادة الوقت الذي يقضيه المستخدم (Mosseri, 2021) وهذا يثير العديد من الأسئلة حول تأثير هذه الخوارزميات على تعددية المحتوى

وحرية التعبير (CMPF et al., 2022)، بالإضافة الى التحدي المتزايد الذي يشكّله التضليل الإعلامي في البيئة الرقمية، وهو ما فتح المجال أمام تقنيات التحقق. حيث تسير العملية عبر ثلاثة مراحل: تحديد البيانات المشكوك فيها أو الادعاءات الكاذبة والتحقق منها وتصحيحها في الوقت الفعلي (Graves, 2018).

هذا ما دفع المهتمون في كشف التزييف والتضليل من بعض المنظمات والجهات الحكومية عبر العالم لابتكار أدوات مثل WeVerify تَجمع في منصّة واحدة رئيسية وسائل للتحقق من النصوص والصور والفيديوهات والرسوم والتصاميم (WeVerify, 2023)، كما أن بعض المنصات الرقمية بدأت بوضع ملصقات على "الوسائط المعدّلة والتركيبية" مثل المحتوى العميق المزيّف، مما يفتح مساراً جديداً أمام صانعي المحتوى والصحفيين، لكنّه يثير أيضاً مخاطر المعلومات المضلّلة والتزييف العميق (Chesney & Citron, 2019)، ورغم ذلك، يشير الباحثون إلى أن الذكاء الاصطناعي "لا يزال عاجزاً عن اكتشاف جميع أشكال الوسائط التركيبية وعن تحليل الروايات التضليلية المعقدة" (DW Innovation, 2022).

تسعى المنصّات الرقمية إلى مواجهة المحتوى المسيء أو غير القانوني من خلال أدوات الإشراف والفحص الخوارزمية. وهذه الأنظمة تصنف المحتوى الذي يصنعه المستخدمون بناءً على التنبؤ أو المطابقة، ممّا يُفضي الى اعتماد آليات الحوكمة مثل الحجب الجغرافي أو الحذف أو تقليل الظهور أو توجيه المحتوى نحو اتجاه معين (Gorwa, Binns, & Katzenbach, 2020). تبنّت مؤسسات مثل The New York Times و The Washington Post أنظمة تعلُم آلي لتصفية المسيء وترتيب التعليقات والتدوينات بما يتناسب مع رؤيتها (Traub, 2021)؛ لكن الإفراط في الحجب من شأنه أن يشكّل خطراً على حرية التعبير، كما حدث في حذف منشورات تهجير الفلسطينيين من حي الشيخ جراح في القدس عام 2021.

يثير الذكاء الاصطناعي في الإعلام تحديات تتعلق بالتحيّز والشفافية وجودة البيانات وحريّة التعبير، كما أن خوارزميات الإشراف على المحتوى، غالباً ما تفشل في التمييز بين قضايا العرق وخطاب الكراهية (Haimson et al., 2021)، مما يؤدي إلى إسكات الفئات المهمشة.

2.1.3.2 توظيف البيانات الضخمة في معالجة البيانات الإعلامية الرقمية

إنّ الانفجار الهائل في كمية البيانات جعل تحليلها صعباً وفقاً للأساليب التقليدية، حيث استدعى ذلك ادخال مجموعة حديثة من التقنيات التكنولوجية من أجل توفير الوقت والجهد والمال والحصول على نتائج أكثر دقة، فأنشئ أول مشروع بيانات ضخمة في عام 1937 بأمر من إدارة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت وذلك من أجل أن تقوم الحكومة الأمريكية بمتابعة إسهامات 26 مليون أمريكي وما يزيد عن ٣ ملايين من أصحاب الأعمال (Perkins,1957)، كما ظهرت أول آلة لمعالجة البيانات عام 1943 والتي طُوّرت من قبل البريطانيون بهدف فك رموز النازيّة خلال الحرب العالمية الثانية (Craven & Cate, 1948)، وقد اعتُمد المصطلح في قاموس أكسفورد عام 1941، بعد بدء العديد من المحاولات لمعرفة حجم البيانات حول العالم ومعدل نموها وحجم التسارع الذي تزيد فيه البيانات مع ظهور مفاهيم جديدة مثل انفجار المعلومات وغيرها من المصطلحات التي تعبر عن التدفق الهائل في حجم البيانات (Oxford University Press, n.d).

وقد حاول ليمان وفاريان (Lyman & Varian, 2000)، وهما من كبار المحللين الاقتصاديين في شركة جوجل، تقدير حجم المعلومات الرقمية المتاحة على صعيد العالم ومعدل نموها السنوي، حيث استنتجا إلى أن إجمالي الإنتاج السنوي من المطبوعات والأرقام والمحتوى المسموع والمرئي يتطلب نحو 1.5 مليار جيجابايت من مساحات التخزين، أي ما يعادل قرابة 250 ميجابايت لكل فرد على وجه الأرض.

وفي عام 2001، عيَّن دوغ لاني Doug Laney، المحلل في وكالة جارتنر Gartner الخصائص الثلاث التي تتصف بها البيانات الضخمة، والمتمثلة في الحجم (Volume) وسرعة المعالجة (Velocity) والتنوع (Variety)، وخاصةً للبيانات غير المهيكلة، وهو ما اعتُبر نقطة الانطلاق الحقيقية للاهتمام العلمي والبحثي بالبيانات الضخمة وخصائصها. وفي ذات العام تم إنشاء منصَة هادوب Hadoop وهي منصة مفتوحة المصدر لتخزين مجموعات البيانات الضخمة وتحليلها، وأسهمت مرونتها العالية في تسهيل التعامل مع البيانات غير المهيكلة بشكل هادف (Jain, 2017).

أشار مانينغ (Manning, 2013) إلى أن الهدف من البيانات الضخمة يتمثل في رقمنة الكميات المتزايدة من الوثائق التاريخية المتاحة، وربط السجلات المتناثرة فيما بينها وفق أبعاد المكان والزمان والموضوع، بما يتيح بناء صورة شاملة للتغيرات التي شهدها المجتمع البشري على امتداد قرون طويلة (Drigas & Leliopoulos, 2014).

وفي السياق ذاته، أوضح عباسي (Abbasi, 2016) أن البيانات الضخمة تشير إلى بيانات ذات أحجام هائلة تشمل بيانات منظمة وغير منظمة، ولا يمكن معالجتها باستخدام أساليب قواعد البيانات التقليدية، الأمر الذي يستدعي الاعتماد على تقنيات وأدوات خاصة لإدارتها وتحليلها (Saxena, Brault, & Rashid, 2021).

وفي تعريف أكثر شمولًا، أوضح فوسو وامبا وآخرون (Fosso Wamba, Queiroz, Wu, & Sivarajah, 2024) أن مصطلح البيانات الضخمة يستخدم لوصف أحجام كبيرة من البيانات المنظمة وشبه المنظمة وغير المنظمة، مع التركيز على خصائصها الأساسية المتمثلة في الحجم والسرعة والتنوع والمصداقية والقيمة.

أشار خاو وتيوه (Khaw & Teoh, 2023) إلى أن للبيانات الضخمة أنواعا أساسية تندرج ضمن بعد "التنوع"، ومن أبرزها البيانات المنظمة والبيانات شبه المنظّمة.

فالبيانات المنظّمة (Structured Data) تُعد إحدى الأنواع الرئيسة للبيانات الضخمة، وهي بيانات يتم تجميعها وفق معايير محددة، وتُظهر علاقات واضحة وذات دلالة فيما بينها، كما تتسم بوجود نمط منتظم يسهل تتبعه. وتُرتَّب هذه البيانات عادةً على شكل جداول تتكوّن من صفوف وأعمدة، بما يسمح تحديد السمات المميزة لكل مجموعة بيانات، الأمر الذي يجعل استرجاعها وتحليلها سهلًا باستخدام مختلف برامج الحاسوب. وفي سياق البيانات الضخمة، تلعب لغة الاستعلام المنظّمة (Structured Query Language – SQL) دورًا محوريًا في تنظيم هذا النوع من البيانات وإدارتها، حيث يؤدي التنظيم الجدولي إلى إنشاء قواعد بيانات متكاملة، ويُسهم في تعزيز أمن البيانات وتسهيل عمليات التعديل والتحديث عند الحاجة.

أما البيانات شبه المنظّمة (Semi-Structured Data)، فهي النوع الثاني من البيانات التي تندرج ضمن بعد "التنوّع" في البيانات الضخمة، إذ تحتوي على درجة من التنظيم والترتيب، لكنها لا تعتمد على بنية جدولية صارمة ولا تُظهر علاقات محددة وواضحة بين عناصرها كما هو الحال في البيانات المنظمة. وعلى الرغم من ذلك، يمكن من خلال مجموعات معيّنة من البيانات شبه المنظّمة إنشاء علاقات شبيهة بقواعد البيانات. ويتميز هذا النوع من البيانات باحتوائه على وسوم (Tags) وعناصر تستعمل لتجميع بيانات من النوع نفسه ضمن مجموعات محددة، حيث يتم تنظيمها غالبًا بشكل هرمي. وبسبب غياب العلاقات المحددة والواضحة بين مجموعات البيانات، يواجه هذا النوع تحديات في المعالجة الفعالة باستخدام برامج الحاسوب، مما يتطلب تقنيات وأدوات تحليل أكثر تقدما. ونظرا لطبيعة البيانات شبه المنظمة، فإن عمليات حفظها وتخزينها تعد أكثر تعقيدا

مقارنة بالبيانات المنظمة، مما يجعل إدارتها تحدياً تقنياً ملحوظاً (Gokalp, Kayabay, Akyol, Eren, & Kocigit, 2016).

أما البيانات غير المنظمة (Unstructured Data)، فهي النوع الثالث والأخير من البيانات التي تندرج ضمن بعد "التنوع" في البيانات الضخمة، إذ تضم بيانات لا يمكن ترتيبها أو بناء علاقات محددة بين عناصرها، كما لا يمكن تنظيمها في صورة جداول تتكون من صفوف وأعمدة. وبسبب غياب البنية الواضحة والمحددة، لا يمكن إنشاء قواعد بيانات تقليدية لهذا النوع من البيانات، الأمر الذي يجعل معالجتها وتحليلها من أكثر العمليات تعقيدًا وصعوبة. وعادة ما يتم التعامل مع البيانات غير المنظمة باستخدام أدوات وتقنيات خاصة، من بينها لغة الترميز الموسعة (Extensible Markup Language – XML)، التي تُسهم في توصيف البيانات وتنظيمها نسبياً بما يتيح إمكانية تحليلها والاستفادة منها (Gual & Segui, 2024).

وتُعدّ القيمة (Value) من أهم خصائص البيانات الضخمة، كونها الخاصيّة التي تتحكم في جدوى الخصائص الأخرى جميعها، إذ لا فائدة من بيانات ضخمة لا تحمل قيمة معرفية أو دلالة عملية. وفي بعض الحالات، قد تتحوّل البيانات إلى حالة من الفوضى المعرفية يصعب توظيفها بفعاليّة، كما أن ضخامة حجم البيانات قد تؤدي أحيانًا إلى تشويش الصورة الكليّة للموقف بدل توضيحها. فعلى سبيل المثال، في المجال الطبي، إذا كانت البيانات المتاحة غير مترابطة أو منخفضة الجودة، فإن كثرتها لا تُسهم بالضرورة في تحسين التشخيص أو دعم القرار العلاجي، بل قد تؤدي إلى نتائج مضللة أو غير دقيقة.

تقنيات البيانات الضخمة

تُشير تقنيات البيانات الضخمة إلى مجموعة التطبيقات والمنصّات المصمَّمة لاستخراج معلومات ذات قيمة من كميّات كبيرة من البيانات المتدفقة من مصادر متعددة ومتنوعة. ومن أبرز المنصات الشائعة التي طوّرت في هذا المجال: Hadoop وSamza وSpark؛ حيث يُستخدم Hadoop على نطاق واسع في معالجة البيانات الضخمة والمعقدة ضمن أنظمة موزعة، في حين يوظف Samza بشكل أساسي لمعالجة كميات كبيرة من بيانات التدفق ذات السرعة العالية، بينما يُستخدم Spark لمعالجة البيانات الضخمة التي تتطلب سرعة عالية في التحليل والمعالجة (Ang, Ge, & Seng, 2020).

وتمر البيانات الضخمة بعدة مراحل متتابعة، تُعد مرحلة تحليل البيانات آخرها وأكثرها أهمية، إذ يتم خلالها استخلاص المعارف والمعلومات الممكنة من مجموعات البيانات. وقد اعتمدت طرق تحليل البيانات التقليدية على مسارات استكشافية تركّز على فهم الأنماط الماضية والحالية للبيانات، في حين يتسم تحليل البيانات الضخمة بطابع تنبؤي يركّز بدرجة أكبر على اللحظة الراهنة واستشراف النتائج المستقبلية للبيانات (Russom, 2011).

يُضاف إلى ذلك وجود اختلاف جوهري بين أساليب إدارة البيانات التقليدية والحديثة؛ إذ اعتمد محللو البيانات سابقاً وبشكل أساسي على البيانات المنظمة والنظيفة لبناء النماذج التحليلية، بينما يسعى محللو البيانات في الوقت الحاضر إلى اختبار هذه النماذج على البيانات غير المنظمة أيضا، وهو ما لا يمكن تحقيقه باستخدام أساليب إدارة البيانات التقليدية. وفي إطار تحليل البيانات الضخمة، يتم بناء النماذج اعتمادا على الأساليب

الإحصائية والاحتمالية، الأمر الذي يُسهم بفاعلية في إجراء تنبؤات آنية، واكتشاف أنماط وحالات جديدة لم يكن من الممكن التوصل إليها سابقا باستخدام الأساليب التقليدية (Darwish, 2024).

تحليلات البيانات الضخمة الأكاديمية

تُعرف تحليلات البيانات الضخمة بأنها عملية متكاملة تشمل جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها بهدف توفير رؤى عميقة تدعم عملية صنع القرارات الإدارية، وذلك بالاعتماد على أدوات إحصائية وحسابية وتصوريّة متقدمة. وتشير التوقعات إلى أن سوق تحليلات البيانات الضخمة يشهد نموًا متسارعا وتطورا مستمرا، إذ يُتوقع أن تصل قيمته إلى نحو 512.04 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2026، ما يعكس الأهمية المتزايدة لهذا المجال في مختلف القطاعات (Fosso Wamba et al., 2024).

وفي الإطار الأكاديمي، تُعرّف التحليلات الأكاديمية (Academic Analytics) بأنّها عملية تقييم البيانات التنظيمية الواردة من أنظمة الجامعات وتحليلها، إلى جانب توظيف نماذج تنبؤية تهدف إلى بناء بدائل وسيناريوهات مستقبلية تُسهم في دعم صانعي القرار في الكليات والجامعات (Romero, Villegas, Alaez, Liauro, & Fonseca, 2023).

ويتمثّل الهدف الرئيس لتحليل البيانات الضخمة في تعزيز قدرة صانعي القرار على اتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية من خلال إتاحة الاستفادة من تدفقات بيانات معقدة، واسعة النطاق، وسريعة التغيّر، إذ تؤدي البيانات الضخمة وتحليلاتها دورًا محوريًا في عملية صنع القرار من خلال استخدامها كأداة للتنبؤ، أو لصياغة السياسات العامة، أو لاستشراف الرؤى المستقبلية. وقد أظهرت دراسات سابقة أن القرارات المبنية على تحليلات البيانات

الضخمة تتسم بجودة أعلى ومستوى أكبر من الصدق ورؤية أوسع وأكثر شمولية، فضلًا عن انخفاض مستويات التحيّز مقارنة بالقرارات التقليدية (Jeble, Kumari, & Patil, 2017).

وهو ما أشار إليه غاسيماغهاي وكاليك (Ghasemaghaei & Calic, 2019) بأن استخدام تحليلات البيانات الضخمة يُحدث تأثيرا كبيرا في جودة بعض أنواع القرارات، وإن لم يشمل ذلك جميع أنماط القرار بالدرجة نفسها، كما أكدا الأثر الإيجابي لتحليلات البيانات الضخمة، ولا سيما التحليلات التنبؤية، في مختلف مراحل عملية صنع القرار.

كما تُسهم تحليلات البيانات الضخمة في الحد من الآثار السلبية للقرارات العشوائية التي تعتمد على معلومات محدودة، وذلك من خلال إتاحة كميات كبيرة وغير محدودة من البيانات التي يمكن معالجتها وتحليلها لتصويب مسار عملية صنع القرار. ويجدر التأكيد في هذا السياق على أهمية التحليلات التنبؤية بوصفها أحد أنماط التحليل الإحصائي التي تعتمد بصورة أساسية على البيانات الحالية والتاريخية للتوصل إلى تنبؤات مستقبلية تتعلق بالسلوك البشري، الأمر الذي يساعد صانعي القرار على المفاضلة بين البدائل المتاحة واختيار الأنسب منها (Maroufkhani, Iranmanesh, & Ghobakhloo, 2023).

وتتطلب الاستفادة الفاعلة من تحليلات البيانات الضخمة توافر بنية تحتية تقنية ملائمة، إلى جانب امتلاك صانعي القرار للمهارات والكفاءات اللازمة لجمع هذه البيانات ومعالجتها وتحليلها بكفاءة (Janssen, Van Der Voort, & Wahyudi, 2017).

وفي هذا الإطار، تتعدد التطبيقات التي تُعنى بجمع البيانات وتخزينها وتحليلها، وتُعد الحوسبة السحابية محرّكًا رئيسياً لدعم هذه العمليات، إذ تقوم العلاقة بين الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة على التكامل والتداخل

الوظيفي. وتمكّن تقنيات الحوسبة السحابية صانعي القرار من معالجة البيانات الموزّعة القادمة من مصادر متعددة، من خلال الاعتماد على أنظمة تخزين متقدمة وأدوات تحليل متخصصة، بما يسهم في الوصول إلى قرارات تتسم بدرجة عالية من الدقة والشمولية (Yang, Huang, Li, Liu, & Hu, 2016).

2.1.3.3 تأثير التحيز الخوارزمي في تشكيل الخطاب الإعلامي الرقمي

يعتبر التحيّز الخوارزمي من أخطر التحديات التي تواجه وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، إذ لا يعد مجرد نقص في الكفاءة أو خطأ تقني، وإنما يعكس جذوراً اجتماعية وسياسية عميقة. كما أن الذكاء الاصطناعي منذ نشأته في خمسينيات القرن الماضي اتّسم بالعسكرة وبالنزعة العالمية البيضاء، والتحيّزات العنصرية والعرقية (Katz, 2020)، ما جعله يعكس معايير قيم الغرب والاستعمار ويفرضها بصورة زائفة عن الموضوعية. هذا التصوّر يكشف أن ما يبدو "موضوعياً" أو "محايداً" في عمل الخوارزميات ليس سوى إعادة إنتاج لقيم الثقافة الغربية والهياكل المهيمنة، ومن هنا، ينظر إلى التحيّز الخوارزمي بوصفه امتداداً لما يُعرف بـ "الاستعمار الرقمي"، حيث تتحول التكنولوجيا إلى أداة لإعادة إنتاج أنماط السيطرة بدلاً من تجاوزها، ويتم استغلال الخوارزميات لتضخيم المحتوى المضلّل أو المثير للجدل (Lazer et al., 2018)، للحصول على نسب مشاهدة عالية، مما يُساهم في الاستقطاب السياسي.

فالمشكلة لا تقتصر على جوانب في البرمجة التقنيّة، بل تترابط بطبيعة السياقات السياسية والاجتماعية التي تتشكل فيها أنظمة الذكاء الاصطناعي، بحيث باتت الخوارزميات بمثابة أدوات لإعادة إنتاج التحيّزات القائمة، وترسيخ أشكال جديدة من الهيمنة في المجال الإعلامي، وهي ليست مجرد شيفرات تقنيّة صُنعت وفق معايير محايدة، بل تُمثِّل انعكاساً للبنى الاجتماعية والثقافية التي نشأت في إطارها. فهي تحدد ما يُعتبر مسموحاً أو

مرفوضاً (Katz, 2020). كما أنّ غياب الشفافية والرقابة حول كيفية عمل هذه الأنظمة يجعل من الصعوبة على المشرّعين والمستخدمين محاسبة المنصات على ما تتخذه من قرارات. رالخوارزميات ليست مجرد أدوات تقنية محايدة، بل هي برمجيات تعكس وتضم التحيزات السياسية والاجتماعية الموجودة سابقا، كما تعزز الصورة النمطية السلبية وتؤدي إلى تهميش فئات معينة من المجتمع (إبراهيم، 2023).

إن النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) تعتمد في الأساس على بيانات ضخمة يمتلكها الغرب، الأمر الذي يعزز تمثيل العالم من منظور شاب ذكوري أمريكي أبيض (Birhane, 2022)، وتأتي البيانات الضخمة المستخدمة في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي في غالبيتها من مصادر غربية، وهو ما يؤدي إلى فرض رؤية محدودة على أنها الحقيقة المطلقة. ويتّضح هذا الانحياز بشكل خاص في قاعدة بيانات الصور ImageNet، التي تعتبر من أهم مصادر تدريب أنظمة الرؤية الحاسوبية في الذكاء الاصطناعي. فقد كشفت الدراسات أن ما يقارب 60% تأتي من مصادر غربية، بينما شكلت الولايات المتحدة وحدها 45%، مقابل 2.2% لكل من الهند والصين (Birhane, 2022)، هذه الأرقام تشير إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يقدم تمثيلا عالميا شاملا، بل ينتج مركزية الغرب، مما يؤدي إلى تهميش المعرفة والرواية غير الغربية.

إنّ هذا الخلل لا يقتصر على تمثيل غير متساوٍ للبيانات، بل يتعدّى ذلك إلى إعادة صياغة "المعيار العالمي" وفقاً لرؤية غربية. وبالتالي، يغدو التحيّز الخوارزمي انعكاساً مباشراً لهيمنة الغرب الثقافية والمعرفية، حيث يُقصى الآخرون من فضاء التمثيل الرقمي (Cave & Dihal, 2020). كما وُصف الذكاء الاصطناعي بأنّه ليس مجرد أداة تقنية، بل هو رافعة لأيديولوجيات إقصائيّة وعنصريّة، خاصةً فيما يتعلق بمفهوم "البياض الاصطناعي" (Artificial Whiteness)، الذي يوظَّف كآلية لإعادة إنتاج التفوّق الأبيض من خلال بنيته

الحسابية القائمة على الفصل والتصنيف والعزل (Katz, 2020)، مما يجعله أداةً لترسيخ علاقات القوة على نطاق عالمي.

وفي السياق نفسه، يرتبط الذكاء الاصطناعي في الثقافة الشعبية والمخيال العام بصورة الإنسان الأبيض، المتفوق معرفياً وأخلاقياً وعلمياً، وهو ما يزيد من منطق التهميش للآخرين (Cave & Dihal, 2020). يوضّح هذا التصور المنظومة الثقافية والمعرفية التي يعكسها التحيز الخوارزمي والتي تستند إلى تاريخٍ طويلٍ من الاستعمار والهيمنة ولا تقتصر فقط على معطيات تقنية (Katz, 2020). لذلك، يعتبر التحيّز الخوارزمي امتداداً لمنهجية الاستعمار الثقافي والمعرفي في العصر الرقمي.

ويبرُز هذا التحوّل الخوارزمي في السياق الفلسطيني بشكلٍ خاص؛ فقد وثقت منظمات حقوقية وصحفية (Human Rights Watch, 2021) ما يتعرّض له المحتوى الفلسطيني بانتظام منحذف أو تقييد أو ما يُعرف بِـ "المنع الخفي" (shadow banning)، في حين يحظى المحتوى الإسرائيلي بفُرَص انتشارٍ أوسع على ذات المنصات. هذه الازدواجية في التطبيق تبين أن الخوارزميات لا تعمل بحياد تقني، وإنما تعيد إنتاج الانحيازات السياسية والثقافية. ويُضاف إلى ذلك بعدٌ آخر يتعلق بـ تضخيم الاستقطاب؛ إذ تساهم الخوارزميات في تعزيز المحتوى المثير للجدل، باعتباره يحقق مستويات أعلى من التفاعل، وهو ما يؤدي إلى توليد غرف صدى (Echo Chambers) وتآكل الثقة بالعمليات الديمقراطية (Olanipekun, 2025)، وإثارة قضايا أخلاقية وسياسية واجتماعية معقّدة.

وتُظهر الإحصاءات أن أكثر من 120,000 مادة معلوماتية تصدر كل دقيقة عبر المنصات الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي، 60% منها أخبار زائفة أو مضلّلة (El Gody, 2021)، وفي ظلّ أن الأخبار الكاذبة

تنتشر بشكل أسرع من الأخبار الحقيقية، فإن ذلك يشكّل تحدياً حقيقياً للمجتمعات (Nazar & Bustam, 2020)، ويزيد من سلبية حالة الاستقطاب وعدم الثقة. ويجد صانعو السياسات أنفسهم تحت ضغوط متزايدة لمعالجة المخاطر المترتبة على التضليل الخوارزمي، ابتداءً من انتهاكات الخصوصية وسرقة الهوية إلى تهديدات الأمن القومي.

إنّ "التحوّل الخوارزمي" يمثل نقطة انعطاف في المشهد الإعلامي العالمي، حيث لم يعد الإعلام مجرد ساحة للتنافس بين التوجهات التحريرية أو الأيديولوجية (Olanipekun, 2025)، وتعود صياغته وفق منطق تقني واقتصادي تديره الخوارزميات. وهذا التحول يكتسب أهمية خاصة في هذا البحث، كونه يشكل أحد المتغيرات المستقلة الرئيسة التي تبين كيف يتم إعادة إنتاج التحيّزات ضد السردية الفلسطينية في الإعلام الرقمي الأمريكي.

2.1.3.4 استعمار البيانات في أنظمة الذكاء الاصطناعي وأثره على الهيمنة الرقمية

يعتبر مفهوم "استعمار البيانات" من أخطر الأشكال الجديدة للهيمنة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي، حيث لم تعد السيطرة مقتصرة على الموارد المادية أو الأراضي أو ثروات الشعوب، بل امتدت لتشمل البيانات التي ينتجها الأفراد بشكل يومي عبر استخدامهم للمنصات الرقمية والتقنيات (Couldry & Mejias, 2019)، وأصبحت البيانات تُعامل اليوم كمورد خام يتمّ إعادة توظيفه على غرار ما كان يقوم به الاستعمار التقليدي مع الموارد الطبيعية خلال الحقبة الاستعمارية. وبذلك، يتحوّل نشاط المستخدمين الاعتيادي – مثل التفاعل والتصفح والنشر – إلى موارد أّولية تُستغل تجاريا وتُستخدم لإعادة إنتاج علاقات السيطرة والقوة. مع الإشارة إلى أنّ الشركات الرقمية الكبرى لا تكتفي بتحويل البيانات إلى سلعة تجارية في أسواق الإعلان الموجّه، بل توظّفها في صياغة سرديات إعلامية جديدة تخدم مصالحها ومصالح القوى السياسية التي تتحالف معها. وبهذا المعنى،

لا يقتصر استعمار البيانات على أبعاد اقتصادية بحته، وإنما يمتد ليصبح ممارسة ثقافية وسياسية تساهم في إعادة إنتاج أنماط الهيمنة على المستوى العالمي.

فقد أصبح تراكم البيانات يُشكّل أساساً بنيوياً للرأسمالية الرقمية، حيث تجمع البيانات بطرق غير متكافئة تُعيد إنتاج اللامساواة، وهو ما يظهر في "رأسمالية المنصات" (Srnicek, 2017)، و"رأسمالية المراقبة" (Zuboff, 2015)، و"رأسمالية البيانات الضخمة" (Fuchs, 2014)، التي تخلُص جميعها الى حقيقة اعتبار البيانات سلعة أساسية في الاقتصاد الرقمي، وبأنّ توزيعها يعكس اختلالات القوّة الحالية القائمة.

بالنظر إلى المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل: واشنطن بوست ونيويورك تايمز وفوكس نيوز، نجد أنها استندت على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل: صحافة الروبوت والواقع الافتراضي والمعزز، مستخدمةً أدوات مكافحة التزييف العميق والروبوتات الحوارية لتطوير ونشر محتواها الإخباري (متولي وفرحات، 2022)، غير أن هذه التقنيات الذكيّة، وبالرغم من طابعها التكنولوجي الحديث؛ إلا أنها أعادت تشكيل كل من عمليات إنتاج المضمون الإعلامي واستهلاكه ضمن منطق استعماري حديث (Couldry & Mejias, 2019)، إذ جعلت من البيانات "المادة الخام" التي تحدد طبيعة الخطاب الإعلامي وسرعة انتشاره، مع تكريس التفاوت على من يملك قدرة التحكم بهذه البيانات. ويعيد إخضاع الأفراد من مجتمعات الجنوب العالمي والمهاجرين عبر آليات الخوارزميات والبيانات الضخمة، ليكونوا مستهدفين بالمراقبة (Fubara-Manuel, 2020)، وهو ما يعكس استمرارية منطق الاستعمار في الزمن الرقمي.

ويظهر هذا المنطق الاستعماري بشكل واضح في الحالة الفلسطينية. فالمستخدمون الفلسطينيون، شأنهم شأن غيرهم من شعوب العالم، يولّدون سنوياً عبر تفاعلاتهم الرقمية كمياتٍ هائلة من البيانات. إلا أن هذه البيانات

تُستغلّ بشكلٍ مزدوج: فمن ناحية، تستغل لأغراض تجارية من خلال الإعلانات الموجهة التي تستخدم بياناتهم لتعزيز أرباح الشركات الرقمية الكبرى؛ ومن ناحية أخرى، تستغل هذه البيانات لآليات التصفية الخوارزمية التي تقلل من فرص ظهور الرواية الفلسطينية على الساحة الرقمية العالمية (Fuchs, 2019). وبالتالي، يجد الفلسطينيون أنفسهم "مستعمرين رقميًا"، حيث تُسلب منهم القدرة على التحكم في بياناتهم وتوظيفها لخدمة سرديتهم السياسية والوطنية، بينما توظّف هذه البيانات في المقابل لتعزيز حضور الرواية الإسرائيلية في الفضاء الرقمي.

كما أن االفجوة تظهر في التوزيع غير المتكافىء للعمل الرقمي بشكل يُعيد إنتاج المنطق الاستعماري القائم على استغلال العمالة الرخيصة لخدمة مصالح الشركات الغربية، فيعمل في مدغشقر مثلاً آلاف العمال في شركات "التعهيد الرقمي" (outsourcing) لصالح شركات أوروبية وفرنسية، حيث يتقاضى العامل العادي أجراً ما بين 96 و126 يورو شهرياً، بينما يتقاضى المدراء المحليون عشرة أضعاف هذا الراتب (Le Ludec & Cornet, 2023). وإنّ استعمار البيانات، بهذا المعنى، يمثل استمراراً للهيمنة الاستعمارية التقليدية ولكن بأدوات رقمية معقدة، تجعل من السيطرة غير مرئية ومتشابكة في البنية التحتية للمنصات ذاتها.

أما في حالة القضية الفلسطينية، فإن استعمار البيانات لا يقتصر على تقييد المحتوى، بل يمتد إلى تجريد الفلسطينيين من حقهم في رواية قصّتهم عبر المنصات العالمية، وهو ما يعكس شكلاً حديثاً من الإقصاء الرمزي المؤسس عبر التكنولوجيا.

2.1.3.5 المقاربة النظرية للفقاعة المعرفية

تعد الفقاعة المعرفية (Filter Bubble) المعروفة أيضاً بفقاعة الترشيح (cognitive bubble theory) أحد أبرز الظواهر التي جاءت بها الخوارزميات في البيئة الرقمية، حيث ينحصر المستخدمون داخل فضاءات معلوماتية ضيقة تتوافق وتتناسب مع ميولهم ومعتقداتهم وأفكارهم السابقة (Pariser, 2011)، وتُعرف هذه الحالة بأنها شكل من أشكال الانغلاق المعرفي الذي يزيد من الانقسامات داخل المجتمع ويمنع تعدد الخبرات المعلوماتية، وذلك لكون المستخدم يتعرض لمحتوى يرسّخ قناعاته ولا يوسّع آفاقه. ونتيجةً لذلك، تُقصى السرديات البديلة من الوصول إلى دوائر أوسع، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج التحيّزات القائمة وتعميق الاستقطاب.

تتجلّى بوضوح هذه الظاهرة في السياق الفلسطيني، إذ يبقى المحتوى المؤيّد لفلسطين داخل دوائر تضامن متعاطفة سابقاً مع القضية، سواءً في العالم العربي أو بين نُشطاء حقوق الإنسان على المستوى الدولي. بينما يُحجب الجمهور الغربي الأوسع –الذي يعتبر ذو تأثير عالي في تشكيل السياسات الدولية– من التعرّض لهذا المحتوى، بسبب طبيعة الفلترة الخوارزمية التي تمنح الأولوية للسرديات المهيمنة (Pariser, 2011)، وفي مقدمتها الرواية الإسرائيلية. وهكذا، تُساهم الفقاعة المعرفية في تقييد الانتشار العالمي للسردية الفلسطينية وتُضعف قدرتها على المنافسة في الفضاء الإعلامي الدولي (Gillespie, 2018).

وتزداد خطورة هذه الظاهرة مع اعتماد المؤسسات الإعلامية والمنصات الرقمية على أنظمة التوصية القائمة على الذكاء الاصطناعي والأنظمة الذكية. فهذه الأنظمة لا تكتفي بترتيب الأخبار بصورة محايدة، بل تقوم بإعادة تنظيمها بشكل آلي بنمط تفاعلي (Dutkiewicz et al., 2024). وبذلك، لم يعد تنوع المعلومات مربوطاً بوفرة المحتوى ذاته، بل بقدرة الخوارزميات على تيسير وصوله إلى جماهير متباينة، ، خاصة عندما

يتم حذف محتوى مشروع بشكل قسري، أو عندما يتم قمع وجهات نظر معينة باستخدام الخوارزميات (Gillespie, 2018).

وبذلك، فإنّ الفقاعة المعرفية لا تمثل فقط ظاهرة تقنية أو اجتماعية، بل تعتبر آلية هيمنة خوارزمية تؤثر بشكل مباشر في توازن القوة داخل المجال الإعلامي الرقمي وتوزيع السرديات. وفي حالة القضية الفلسطينية، فهي تعمل على تضييق دوائر انتشار الرواية الفلسطينية، وتعزيز حضور الرواية الإسرائيلية في المشهد الإعلامي الغربي والدولي.

2.1.4 فوكس نيوز ودورها في إنتاج الرواية الإسرائيلية

2.1.4.1 الهوية الأيدولوجية لفوكس نيوز

منذ إطلاقها في عام 1996، أصبحت قناة فوكس نيوز القوة المهيمنة في الإعلام الإخباري التلفزيوني في الولايات المتحدة (Pew Research Center, 2012)، وفي عام 2002، تفوّقت القناة على منافسيها الرئيسيين، CNN وMSNBC بنسب المشاهدات، ومنذ ذلك الحين استمرت في المحافظة على موقعها في الصدارة (Project for Excellence in Journalism, 2013). ومع صعودها المتزايد، أثارت فوكس نيوز جدلاً واسعاً حول امتلاكها قوّة فعّالة تُعيد تشكيل المشهد السياسي نفسه، بالإضافة إلى دورها في تشكيل الرأي العام والسياسات الأمريكية (DellaVigna & Kaplan, 2007). وفي هذا السياق، برز ما يسمى بِـ "تأثير فوكس نيوز" ليصف مدى قدرة القناة على تغيير السلوكيات السياسية للجمهور.

وتعتبر قناة فوكس نيوز أحد أهم المنابر الإعلامية في الولايات المتحدة والأكثر تأثيراً في تشكيل الرأي العام الأمريكي. فهي تُمثّل نموذجاً صارخاً للإعلام المرتبط مباشرة بالتيّارات السياسية المحافظة، حيث ارتبطت منذ

تأسيسها على يد روبرت مردوخ بالحزب الجمهوري وبالأجندة اليمينية المحافظة، حتى باتت أداة مركزية في إعادة إنتاج رؤيته للعالم وتوجيه الرأي العام الأمريكي والغربي بما يخدم مصالحه السياسية والإيديولوجية والاقتصادية (Hemmer, 2019). وقد امتلكت خلال العقدين الأخيرين ما يخولها لتكون الصوت الإعلامي المهيمن لهذا التيار المحافظ. ويعتبر الإعلام من في العصر الحالي أحد مقررات السياسة في العالم وبالأخص في في الولايات المتحدة، وذلك من خلال دوره البارز في تشكيل الرأي العام حول قضايا معينة، وله أهمية كبيرة في التثقيف السياسي والاجتماعي ويتغير وفقا للأجندات السياسية ويسرع في اتخاذ القرارات السياسية وأصبح الأعلام في أمريكا أحد مقررات السياسة في الولايات المتحدة (فقها، 2006).

إنّ هذه الخلفية السياسية تجعل دراسة فوكس نيوز ضرورية لفهم طبيعة التغطية الإعلامية الأمريكية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. خاصةً وأنّ فوكس نيوز لم تُخفِ انحيازها لإسرائيل أثناء الحرب الإسرائيلية على غزة 2023، بل تبنّت الرواية الأمنية والعسكرية التي تُقدّمها المؤسسات السياسية والعسكرية الإسرائيلية بشكل تام (El Damanhoury & Saleh, 2024)، وهو ما يُبرز انخراطها في عمليات إعادة إنتاج الخطاب المهيمن ضمن الأطر الأمريكية المحافظة.

وأصبحت فوكس نيوز جزءاً لا يتجزأ من البنية السياسية لإدارة ترامب. فقد وُصفت بأنها أشبه بـ "إدارة ترامب غير الرسمية"، حيث كانت مواقف وسياسات ترامب تنعكس بشكل مباشر في خطها التحريري، هذا التماهي برز في اعتماد الرئيس على برامج مثل Fox & Friends كمصدر أساسي، إلى مستوى أن تغريداته غالباً ما كانت تعكس ما سيُعرض لاحقاً في القناة. كما استفادت فوكس نيوز من هذه العلاقة لزيادة نفوذها وسط الجمهور المحافظ، ما جعلها فاعلاً سياسياً لا مجرد وسيلة إعلامية (Mayer, 2019)، وفي هذا السياق، تُعد

فوكس نيوز نموذجاً صريحاً على تلاقي السياسات الإعلامية الأمريكية مع الآليات الخوارزمية الرقمية في صياغة سردية تُظهر الطرف الإسرائيلي وتُقصي الفلسطيني.

وقد تميّزت فوكس نيوز بفعالية في توظيفها للغة العاطفية المشحونة، وأطر مثيرة للجدل لزيادة تفاعل الجمهور وسرديات صراعية (Philo & Berry, 2004) تسهم في تغليب طرف على آخر، فإن ما عرف بـ "خطاب الغضب" (Outrage Discourse) لم يكن أسلوباً عارضاً بل استراتيجية ممنهجة، تعتمد على تبسيط التعقيدات السياسية وتضخيم الانفعالات. وتتمثل خطورة هذا النمط في انسجامه مع منطق المنصّات الرقمية التي تُكافئ المحتوى الأكثر إثارة للانقسام والعاطفة، مما يمنح تغطية فوكس نيوز أفضلية خوارزمية غير متكافئة، واستفادة فوكس نيوز من تواجدها على منصة X الرقمية والذي يقدم كما هائلا من الأخبار التي وصلت في العام 2022 إلى 2200 تغريدة كل ثانية، ويزيد هذا المعدل بمقدا من 3 إلى 4 أضعاف في الأحداث الكبرى (رفعت، 2023).

وفي هذا السياق، فإنّ هذا النمط الخطابي لا يقتصر على كونه انعكاساً للمنصات الرقمية، بل يُستخدم بفاعلية لزيادة نطاق الانتشار الإعلامي والسياسي (Hoewe, 2020)، إذ أن جمهور فوكس نيوز لا يقتصر دوره على استهلاك المحتوى، بل يتفاعل معه، بشكل يؤدي إلى تضخيم الرسائل السياسية التي تبُثها القناة. وبالتالي، تتحول خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي إلى دافع رقمي لخطاب فوكس نيوز، ما يسمح له بالانتقال إلى الفضاء العام الرقمي العالمي ولا يبقى محصوراً فضاء القناة التلفزيونية.

وبناءً على ذلك، تقترن الخلفية السياسية لفوكس نيوز بالانحياز البنيوي للرواية الإسرائيلية وتعتمد على استراتيجية "صناعة الغضب"، وهو ما يجعل منها نموذجاً فريداً لتفسير آلية عمل الإعلام الأمريكي المحافظ في تكييف

خطابه ليتوافق مع منطق المنصات الرقمية، وهذا ما يُفسّر موقعها المحوري في هذه الدراسة كنموذج تطبيقي على منصة X، إذ تُجسّد بوضوح التداخل بين السياسات الخوارزمية والإعلام التقليدي في إعادة إنتاج السرديات المهيمنة.

2.1.4.2 اعادة انتاج الرواية الاسرائيلية

أدركت فوكس نيوز باكراً أن الحضور الإعلامي لم يعد منحصراً في شاشات التلفاز، بل أصبح من خلال القدرة على الظهور الفاعل على المنصات الاجتماعية، وعلى رأسها منصة X (تويتر سابقا)، لتُصبح هذه المنصة مجالاً رئيسياً لتداول الأخبار، حيث يلتقي الساسة والصحفيون، والجمهور العام في فضاءٍ واحد. إلا أن الانتقال إلى هذا الفضاء الرقمي لم يكن مجرد انتقالٍ تقنيّ للمحتوى من الوسائط التقليدية إلى التقنيات والوسائط الرقمية (Napoli, 2019)، بل إعادة تشكيل جوهري لآليات التأثير الإعلامي من خلال التفاعل المباشر والفوري، واستخدام الوسوم (hashtags)، واعتماد الخوارزميات، لتعزيز سرديتها وحضورها على نطاق واسع. فلم تعد تنشر خطابها كما كان، بل مارست شكلاً أكثر خطورة من التضليل البصري، إذ بثّت صوراً للدمار الكبير في قطاع غزة على أنه دمار داخل إسرائيل (Alkalliny, 2017)، وقامت بصياغة الخبر بما يتلاءم مع خصائص الفضاء الرقمي: الاختزال والإثارة والسرعة وإثارة التفاعل. وبذلك، أصبحت فوكس نيوز قادرة على الوصول بقوة إلى الجماهير خارج حدود الولايات المتحدة، وهو ما أتاح لها تعظيم دورها في صناعة الرأي العام الدولي.

تأتي استراتيجية التغطية المتعلقة بفلسطين في سياق آخر أيضاً، إذ يُقدم الإسرائيليون باعتبارهم "مدافعين عن الديمقراطية الغربية" أو "ضحايا"، ويتم تأطير المقاومة الفلسطينية والفلسطينيين بمصطلحات مثل "الخطر"، "الإرهاب"، أو "المتطرفين" (Kumar, 2012). هذا التأطير لا يتكرر فقط في القناة التلفزيونية، بل تتم إعادة

إنتاج المحتوى في شكل مقاطع فيديو وتغريدات مختصرة يسهل تناقلها في الفضاء الرقمي. ومن خلال التفاعل المباشر وإعادة التغريد، يتحوّل هذا الخطاب إلى رسائل مضخّمة تتناقلها دوائر رقمية واسعة، وهو ما يعزّز من ظاهرة "غرف الصدى" (Jamieson, 2008). وبهذا، يحاصَر المتلقي في سرديات أحادية، ولا يتعرض للروايات البديلة، وعلى رأسها الرواية الفلسطينية.

إنّ الانحياز الخطابي في تغطية قضية فلسطين ليس سوى انعكاس لبنية أوسع من الانحياز السياسي. فقد أثبت دراسة غرولينج التي أجرى من خلالها تحليل برنامج Special Report على فوكس نيوز أن القناة قامت بممارسة التحيز الممنهج في تغطية الشأن الأمريكي الداخلي (Groeling, 2008)، إذ قامت بتغطية سلبية للرؤساء الديمقراطيين مقابل تغطية إيجابية للرؤساء الجمهوريين. هذا السلوك التحريري يعكس نمط مؤسسي أعمق: اختيار انتقائي للأخبار يخدم مصالح أيديولوجية محددة، وينتج أجندة إعلامية تخدم طرف سياسي على حساب الآخر. وعليه، فإن التحول الرقمي لفوكس نيوز هو امتداد إستراتيجي لنفوذها السياسي والإعلامي لا يمكن قراءته كخطوة تقنية محايدة.

ولقد استفادت القناة من خصائص المنصات الرقمية لتوسيع نطاق خطابها، وجعلت من الخوارزميات مسرحاً جديداً لتهميش السردية الفلسطينية وتضخيم الرواية الإسرائيلية. وبهذا، أصبحت فوكس نيوز نموذجاً حيّاً لتلاقي الخوارزميات الرقمية والسياسات الإعلامية الأمريكية في إنتاج خطاب إعلامي مهيمن يتجاوز التلفزيون التقليدي ليُعاد إنتاجه في فضاء عالمي رقمي.

2.1.4.3 فوكس نيوز والحرب على غزة

تلعب وسائل الإعلام والتواصل الرقمي دوراً محورياً في تغطية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023، إلا أن الإعلام الأميركي التقليدي، الذي تمثله مؤسسات مثل فوكس نيوز وبي بي سي وسي إن إن، لا يزال يتمتع بتأثير ضخم في تشكيل السرديات والتغطية المرافقة لها في الولايات المتحدة (Groeling, 2008). فمنذ بدء الحرب على غزة في السابع من أكتوبر 2023، انتقد الإعلام الأميركي بشكلٍ واسع بسبب تحيّزه للجانب الإسرائيلي، وتبنيه الكامل لروايته (Alkalliny, 2017). مما عكس بدرجة كبيرة المصالح الأمنية والسياسية للولايات المتحدة، وهو ما جعلها عرضة لتحيزات بنيوية مستمرة.

في تغطيتها لحرب غزة 2023، ظَهرَ ميل فوكس نيوز إلى تأطير الصراع بوصفه مواجهة بين "حماس الإرهابية" و "إسرائيل الديمقراطية"، بشكل يُعيد إنتاج السردية الإسرائيلية بشكل عالمي ويروّج لها في المحافل الدولية. إنّ مثل هذه التغطيات ليست حيادية، بل تمثل انحيازاً مؤسسياً مرتبطاً بالسياسات الأميركية والإسرائيلية (Bauer, Nadler, & Nelson, 2021)، كما أنّ هذا النمط من التغطية من شأنه أن يُسهم في تهميش الأطر الإنسانية المرتبطة بالضحايا الفلسطينيين، وتقديم الحرب ضمن إطار أمني واستراتيجي يبرّر القوة الإسرائيلية المهيمنة (Hoewe, 2020).

يتضّح خلال الحرب على غزة وتحديداً في صيف 2024 انحيازات جوهرية لصالح إسرائيل، وبالأخص فيما يتعلق بتوزيع المساحة المخصصة لكل طرف واختيار المصادر. ففي الأسبوع الأول للحرب، قامت قناة CNN بإجراء مقابلات مع 54 شخصية إسرائيلية مقابل 25 مقابلة لشخصيات فلسطينية، كما منحت فوكس نيوز مساحة أكبر للإسرائيل، حيث قامت بإجراء مقابلات مع 62 شخصية إسرائيلية بينما انحصرت المقابلات مع

الشخصيات الفلسطينية بسبع مقابلات (Alkalliny, 2017). مما يُظهر انحيازا بنيوياً في التغطية الإعلامية، حيث أن اختيار المؤسسات الإعلامية للأخبار يعتمد على الفائدة الأيديولوجية (Baum and Groeling, 2008)، فقد تركّز هذه المؤسسات على كيفية مساهمة الإعلام الحزبي في زيادة الاستقطاب السياسي بين الجمهور (Levendusky, 2013)، مما يؤدي إلى أنماط تغطية غير متوازنة.

قامت فوكس نيوز بتبني الإطار الأمني والاستراتيجي في تفسير سير الأحداث. فقد صوّرت الحرب على أنّها رداً إسرائيلياً مشروعاً على "هجمات حماس"، ودعمت مواقف إسرائيل بشكل علني (Jamieson, 2008)، حيث وصفت العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل بأنها دفاع عن النفس، وتم الاستشهاد بخطابات وتصريحات لساسة ومسؤولين أميركيين مثل جون كيري لتأكيد هذا السرد. وغاب الإطار الإنساني، إذ لم يعطى المدنيون الفلسطينيون الحضور الكافي إلا بوصفهم أضراراً جانبية لعمليات عسكرية إسرائيلية "مصيرية". وبهذا، أُعيد تأطير الحرب ضمن قالب صراع أمني واستراتيجي يخدم السردية الإسرائيلية، على حساب تصويرها ككارثة إنسانية يعيشها الفلسطينيون (Alkalliny, 2017)، تعكس هذه الاستراتيجية حسابات تكتيكية أكثر من أن تُشكّل تحوّلاً جوهرياً في التوجه التحريري لفوكس نيوز.

2.1.4.4 التأثير على الرأي العام العالمي

يظهر تأثير فوكس نيوز جليّاً في الرأي العام الأمريكي باعتبارها أهم مزود للأخبار السياسية في الولايات المتحدة; إن 16% من الأمريكيين يعتبرون فوكس نيوز مصدرهم الأساسي للأخبار السياسية، وهو أعلى من أي وسيلة إعلامية أخرى، كما لا يمكن تصنيف فوكس نيوز كقناة إخبارية تقليدية، فهي تجمع بين الصحافة الحزبية و"البروباغندا" وبذلك فهي تمثل حالة إشكالية (Bauer, Nadler, & Nelson, 2021). الأمر الذي

انعكس على تصنيف طبيعة محتوى فوكس تيوز، ففي حين يرى باحثون أن محتواها يدخل ضمن عمل النشاط الإعلامي، يصفها آخرون بأنها أقرب إلى الدعاية السياسية (Bard, 2017)، بينما يعتبرها باحثون آخرون نموذجاً إعلامياً يستخدم أدوات وتقنيات الدعاية الحربية في توجيه الرأي العام وصياغة الأخبار (Conway, 2007). وهذه الإشكالية في التصنيف تعكس مكانة فوكس نيوز بكونها ركيزة سياسية وثقافية تتسم بالفاعلية في إنتاج السرديات الأيديولوجية داخل المجال الأميركي العام(Peck, 2019)، ويجعل من القناة حالة فريدة في الإعلام الأميركي من حيث الخلط بين الأخبار والرأي العام (Hoewe, 2020).

وفي ذات السياق، لا يمكن تصنيف وقراءة تغطية فوكس نيوز للأحداث الدولية بما فيها الحرب على غزة في إطار الحياد الإعلامي، بل يُصنّفان في إطار عملية سياسية تهدف إلى إعادة صياغة سردية القضية الفلسطينية بما يخدم المصالح الإسرائيلية والأميركية (Bauer, Nadler, & Nelson, 2021)، فالقناة تحظى بمكانة بارزة بين السياسيين المحافظين الأمريكيين، حيث أظهرت بيانات مركز Pew Research أن 65% من الجمهوريين يثقون بها كمصدر رئيسي للأخبار السياسية (Gramlich, 2020)، وهذا يعطي خطابها القوة المضاعفة في تشكيل الرأي العام العالمي (DellaVigna & Kaplan, 2007)، إذ تقوم بتقديم روايتها كحقيقة إخبارية رغم طابعها الأيديولوجي.

لا تكمن خطورة فوكس نيوز في أسلوب التغطية، بل في شرعيتها بتصنيفها "إعلاماً حُرّاً محايداً ذو مصداقية". هذا التصنيف يسمح للخوارزميات الرقمية بتضخيم محتواها ونشره عالمياً، رغم كونه مليئاً بالتحيزات السياسية والأيديولوجية (Nelson, 2017)، وهذه البنية الإعلامية تخلق نظاماً دعائياً معقد يُسهم في تعزيز الانعزال داخل الفضاء الإعلامي اليميني (Benkler, 2018). كما أن هذا النموذج ساهم في محاصرة الرأي العام

الأميركي وإقصائه عن فهم أبعاد الصراعات السياسية والدولية، بما فيها معطيات القضية الفلسطينية (Iskander, 2005). وبذلك، يكون الصوت الفلسطيني مبعداً في المجال العام العالمي نتيجة لهيمنة السردية الإسرائيلية عبر منصات مثل فوكس نيوز.

2.1.5 السردية الفلسطينية

لا ينحصر الصراع في النزاعات الممتدة، مثل القضية الفلسطينية، حول الموارد والأراضي فحسب، بل يمتد ليشمل السرديات التي تصوغها الأطراف المتنازعة حول ماضيها، حاضرها، ومستقبلها (Bar-Tal, 2007)، فهي ليست مجرّد روايات تُروى (Hammack, 2011) أو مرآةً تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والأحداث الواقعية فحسب؛ بل أدوات أساسية في تبرير المواقف السياسية والاجتماعية وفي تشكيل الهوية الجمعية، وإدراك وفهم الواقع وإعادة تشكيله والتأثير فيه (Partner, 2008). علاوةً على ذلك، فإنّ مواجهة "سرديات الآخر" تُمثّل تحدياً وجودياً، حيث يُطلب من الجماعات الاعتراف بروايات قد تقوّض شرعيتها أو تشكّك في مظلوميتها التاريخية. وفي سياق القضية الفلسطينية (Salomon, 2004)، فإنّ سرديات الطرفين غالباً ما تكون إقصائية ومتعارضة، مما يجعل أي محاولة للتقريب بينها محفوفٌ بالمخاطر.

فلا تُدار النزاعات الممتدة من خلال القوة العسكرية والسياسية فقط، لكنّها تُبنى عبر سردية متجذّرة (Bar-Tal, 2000)، فالسرديات الوطنية تؤدي وظائف متعددة: تقوي هويتها الجمعية، وتعطي الشرعية لمطالبها، وتحدّد صورة "الآخر" كتهديد وجودي (Lazar, 2004).

وتعتبر السردية مركزية عندما تتسم بسمات إقصائية وأحادية الجانب (Kelman, 2007)، فالسردية الإسرائيلية تُركّز غالباً على حق تاريخي وديني في الأرض، وعلى تهديدات وجودية. أما السردية الفلسطينية، فتنصب

على النكبة وفقدان الأرض، واستمرار الاحتلال (Hammack, 2011). كما تتسم هذه السرديات بقدرتها على التصدّي للتغيّرات السياسية؛ إذ يتم نقلها عبر الأجيال من خلال الإعلام، التعليم، والطقوس الوطنية (Bar-Tal, 2007). لذلك، فإن أيّة محاولة للتقريب بين المواقف السياسية لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار البنية السردية التي تصنع وعي الجماعات والأفراد.

2.1.5.1 التأطير الإعلامي الرقمي للقضية الفلسطينية

تتجلّى السردية الفلسطينية، لتكون رواية مضادة للسردية الصهيونية، حيث تمثّل نكبة عام 1948 انعكاساً لهذا التناقض الجوهري، ففي حين ارتبط هذا الحدث في الوعي الفلسطيني بطرد واقتلاع الآلاف من الفلسطينيين من أرضهم وتجريدهم من حقهم في تقرير المصير، احتُفل في الخطاب الغربي بولادة إسرائيل كلحظة "تحقق لحق تاريخي" وكحدث مشروع (Dajani, 2013)، فالتدمير الذي لحق بفلسطين ظلَّ غائباً لفترة طويلة، وفي بعض الأحيان أُعيدت صياغته بما يتماشى مع الرواية الإسرائيلية، وهو ما عكس خلل بنيوي في التمثيل السياسي والتاريخي.

وتتعرض السردية الفلسطينية إحدى بشكل كبير للإقصاء والتشويه في الإعلام الغربي، وبالأخص في الإعلام الأمريكي. فالسردية الفلسطينية ليست مجرد رواية محليّة لشعب تحت الاحتلال، بل تُمثّل خطاب مقاوم للاستعمار الاستيطاني طويل الأمد، الذي بدأه المشروع الصهيوني منذ بدايات القرن العشرين واستمرَّ حتى هذه اللحظة بأشكالٍ وطرقٍ متعددة: إعلامية وعسكرية، وسياسية (Khalidi, 1990). وتسعى هذه السردية إلى تثبيت الهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة محاولات الطمس والإلغاء، وإلى نشر معاناة الفلسطينيين كجزء من حقيقة استعمارية ممتدة، وليس كأحداث منفصلة أو أزمات إنسانية مؤقتة. وبذلك، فإنّ مواجهة

السرديات تعتبر تجربة وجودية تهُز القناعة العميقة للفرد، لأنها تتحدّى ما تم ترسيخه في وعيه من روايات رسمية عن الهوية (Hammack, 2011)، من خلال تقديم رواية بديلة تقف في مواجهة السردية الصهيونية التي نجحت في فرض حضورها في المنصات السياسية والإعلامية العالمية.

ويؤكد إدوارد سعيد على أنّ السيطرة الاستعمارية تتطلب السيطرة على الخطاب وعلى السردية. إذ يقول: "لا يصبح الاستيلاء على الأرض ممكن ما لم يتم الاستيلاء على السرد"، أي لا يمكن للسيطرة الاستعمارية أن تتحقق بمجرد الاحتلال الوجودي والمادي (Said, 1992)، وبناءً على ذلك، تواجه السردية الفلسطينية تحدياً مزدوجاً: الإلغاء الرمزي عبر التشويه والتهميش في الإعلام الغربي، والإلغاء المادي عبر التهجير والاستيطان والقمع، هذه المواجهة قد تكون مباشرة من خلال التطبيع والحوار والتبادل التعليمي أو غير مباشرة عبر وسائل الإعلام أو المناهج الدراسية (Bekerman & Zembylas, 2011)، وفي الغالب يُعاد تأطيرها ضمن قوالب إنسانية ضيّقة أو أمنية.

اكتسب الفلسطينيون مع صعود الإعلام الرقمي حيّزاً آخراً للتعبير عن روايتهم بأنفسهم، مبتعدين عن هيمنة المؤسسات الإعلامية التقليدية. غير أنّ هذا المكسب ظلَّ ضعيفاً بسبب اصطدامه بآليات "الرقابة الخوارزمية" التي تقلل من وصول المحتوى الفلسطيني إلى الجمهور العالمي. فقد تم توثيق تقارير من *هيومن رايتس ووتش* (Human Rights Watch, 2021) تُشير إلى مستويات مرتفعة من الإبعاد والإقصاء والحذف والوسم باعتبار أنّ المحتوى الفلسطيني "ينتهك المعايير" أو يُوصف بالمحتوى "الحسّاس"، حيث أنّ التعرُّض لسرديات الآخر يؤدي إلى المقاومة والرفض إذا ما تم اعتبار السردية المغايرة تهديداً مباشراً للهوية (Maoz & Ellis, 2008)، ويمكن أن يؤدي إلى نتائج متباينة مع فتح المجال للتعاطف (Salomon, 2004). تُبيّن

هذه الممارسات أنّ السردية الفلسطينية، حتى في فضاءات كان من المفترض أنها أكثر تعددية وديمقراطية مثل وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، تخضع لأشكال جديدة تُعيد إنتاج التهميش بأدوات عصريّة أكثر.

وعليه، يمكن القول بأنّ السردية الفلسطينية ليست مجرد خطاب إعلامي لحظي أو موروث تاريخي، بل هي بنية معرفية مقاومة، تسعى إلى مواجهة محاولات الإلغاء الرمزي والمادي، بالإضافة إلى أنها تهدف إلى انتزاع الاعتراف الدولي والشرعية العالمية. غير أنّ تهميشها في الإعلام الغربي والأمريكي، يُظهر كيف تعمل السياسات الإعلامية التقليدية متضافرة مع الخوارزميات الرقمية في إعادة إنتاج ميزان غير عادل من القوى غير المتكافئة في تمثيل القضية الفلسطينية.

2.1.5.2 المعالجة الرقمية للسردية الفلسطينية

تنبع أهمية السردية الفلسطينية في كونها ليست مجرد خطاب إعلامي لحظي، إنّما هي امتداد لذاكرة تجمع الشعب الفلسطيني، تعمل على مواجهة محاولات الطمس وحفظ التاريخ وإعادة الصياغة التي صاحبت المشروع الصهيوني منذ بداياته. فالرواية الفلسطينية تُمثّل آلية مقاومة معرفية وثقافية تسعى إلى تثبيت الهوية في مواجهة محاولات التشويه المتواصلة (Khalidi, 1997)، فإنّ "حرب المئة عام على فلسطين" لم تكن مجرد سلسلة من المواجهات السياسية والعسكرية، بل كانت حرباً على السرديات، حيث قاتلت إسرائيل وحلفاؤها من خلال عملية ممنهجة ومدروسة لإعادة صياغة التاريخ بما يخدم شرعنة الاحتلال والاستيطان، عبر إنتاج روايات مشوّهة لا تُظهر الممارسات القمعية ضد الفلسطينيين، رافقها تبنّي خطاباً مُنحازاً للرواية الإسرائيلية خاصةً من قبل القنوات الإخبارية الكُبرى مثلBBC، CNN، وFox News، عبر استخدام لغة محايدة تُخفي تفاوت ميزان القوّة بين الطرفين، أو عبر تغييب السياق التاريخي للاحتلال (Philo & Berry, 2004).

فقد لعب الإعلام الأمريكي دوراً رئيسياً في تعميق التهميش اتجاه القضية الفلسطينية، عبر تبنّي أُطر مرجعيّة مُنحازة، تُصوّر الفلسطينيين إما كـ "تهديد أمني" ينبغي ضبطه، أو كـ "ضحايا إنسانيين" مجرّدين من الفاعلية السياسية (Lunt & Livingstone, 2016)، فيما تم تغييب البُعد السياسي المرتبط بالعدالة التاريخية وبحق تقرير المصير. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قناة فوكس نيوز، التي كرّست عبر خطاباتها التأطيرية، صورة الفلسطينيين في إطار أمني وعسكري ضيّق، في حين تم منح الرواية الإسرائيلية مساحة واسعة باعتبارها "الرواية الشرعية". لم يكتفِ هذا النمط من التغطية بتهميش الرواية الفلسطينية، بل سعى إلى نزع الشرعية عنها وتقليل قدرتها على التأثير في الرأي العام الدولي، وهو ما يرسخ هيمنة الرواية الإسرائيلية في الساحة الإعلامية العالمية.

إلا أنّ خطورة البُعد السردي تكمُن في تناقض الروايات التي تقدمها كل من السردية الفلسطينية والإسرائيلية، للأحداث ذاتها، والأماكن عينها، حيث يُعاد توزيع الأدوار بين الأبطال والأشرار. وهذا ما يُطلق عليه بـ "الاعتماد السلبي للهويات" (Negative Interdependence of Identities)، حيث يصبح وجود السردية مشروطًا بنفي الأخرى (Lazarus, 2008) ، ففي حين تسعى السردية الإسرائيلية إلى تأكيد ولادة "دولة شرعية"، تكشف السردية الفلسطينية الوجه الآخر لهذه الولادة: الاقتلاع، التهجير، وإنكار الحقوق الأساسية.

2.1.5.3 أدوات المقاومة الرقمية

سعى الفلسطينيون إلى استثمار الفضاء الرقمي بوصفه ساحةً بديلةً لإعادة تقديم روايتهم بأنفسهم بمعزل عن هيمنة المؤسسات الإعلامية الكبرى، وذلك في ظلّ التهميش الممنهج الذي تتعرض له السردية الفلسطينية في الإعلام الغربي التقليدي، فقد شكّلت الحملات الرقمية نقطة تحول كبيرة في مسار المقاومة السردية، ومن أبرزها

حملة #SaveSheikhJarrah في عام 2021 التي ساندت أحداث حي الشيخ جرّاح في القدس. أظهرت هذه الحملة أن السردية الفلسطينية قادرة على اختراق الحواجز والوصول إلى جماهير عالمية واسعة، إذ حازت الوسوم المرتبطة بفلسطين على ملايين المشاركات والتفاعلات (Dana, 2021)، ما أكّد أن هناك رغبة دولية لسماع الرواية الفلسطينية.

ومع ذلك فإنّ النجاحات الجزئية اصطدمت بشكلٍ سريع بالبنية الخوارزمية للمنصات الرقمية، التي تعيد ترتيب وانتشار المحتوى من خلال ما تحدده خوارزمياتها. حيث جرى حجب وتقليص وصول المحتوى الفلسطيني بذريعة "مخالفته للمعايير"، فيما أُتيحَ للمحتوى الإسرائيلي الانتشار بحريّة. وفي الغالب يُعامل المحتوى الفلسطيني بصرامة أكبر مقارنة بالمحتوى الإسرائيلي (Assmann, 2018)، في محاولة لإيصال رسالة مفادها أنّ الرواية الفلسطينية غير شرعيّة وغير جديرة. هذه الممارسات كرّست ما يعرف "بالفجوة المعرفية"، فالأنظمة الخوارزمية لا تكتفي بترتيب الأخبار، بل تقوم بإعادة تنظيمها بشكل آلي استنادًا إلى أنماط التفاعل السابقة للمستخدمين واهتماماتهم المسبقة (Dutkiewicz et al., 2024)، حيث تُعاد الرواية الإسرائيلية للجمهور الأمريكي والغربي بشكل واسع ومتكرر، بينما تُحجب السردية الفلسطينية في قوالب مشوّهة.

شكّل مسلسل Mo الذي تم عرضه على شبكة نيتفلكس مثالاً مهماً حول كيفية تطوير السردية الفلسطينية عبر أدوات ثقافية حديثة ومبتكرة. أُطلق المسلسل في أغسطس 2022، حول مو عامر، اللاجىء الفلسطيني المقيم في مدينة هيوستن في الولايات المتحدة مع عائلته التي هجرت من فلسطين عام 1948. فمن خلال المزج بين الدراما والكوميديا (Abualrob & Yousef, 2024)، يُبرز المسلسل سردية فلسطينية أصيلة تُظهر معاناة

اللاجئ الفلسطيني في حياته اليومية، بدءاً من النضال من أجل الاندماج الاجتماعي والثقافي وصولاً إلى مواجهة البيروقراطية المتعلقة بطلب اللجوء والحصول على الأوراق الرسمية.

استخدم المسلسل الكوميديا السوداء لتوجيه الضوء على تفاصيل إنسانية بسيطة مثل العلاقات الأسرية والتقاليد الغذائية الفلسطينية، وما يرافقها من مواقف كوميدية، ليؤكّد أن الفلسطينيين أُناس طبيعيون يعيشون تجارب مشابهة لأيّ مجتمعٍ آخر. تستخدم الكوميديا السوداء كأداة لكسر القوالب النمطية الغربية التي تُصوّر الآخر بشكل سلبي (Shaheen, 2001). كما أن تقديم هذه السردية عبر منصات عالمية مثل نيتفلكس يُعطي الفلسطينيين ميّزة للوصول إلى جمهور دولي كبير، ويُتيح الفرصة لإعادة صياغة النقاش حول هوية الفلسطينيين وحقوقهم (Hammack, 2011) من خلال القصص الشخصية القادرة على إعادة بناء الهوية الجمعية وتحدي الخطابات المهيمنة.

وهو ما يؤكّد بأن السردية الفلسطينية ليست خطاباً يحدّه الزمان أو المكان، بل مشروع مقاومة يواجه طرقاً متعددة من الإقصاء: انطلاقاً من الاحتلال العسكري وصولاً إلى الهيمنة الخوارزمية على الفضاء الرقمي. وبهذا، يُمثّل مسلسل Mo مثالاً على المقاومة اليومية الدقيقة (Scott,1990)، حيث يتم تمرير الرسائل السياسية العميقة من خلال ممارسات ثقافية عادية كالكوميديا والدراما والفن. ويتبيّن من دراسة هذه السردية في سياق الإعلام الأمريكي كيف تُستخدم التكنولوجيا والسياسات الإعلامية لإضعاف حضورها، وفي المقابل، كيف يستثمر الفلسطينيون في هذه الأدوات لإيصال روايتهم إلى العالم وإعادة بناء حضورهم.

إنّ الثقافة الفلسطينية من الطعام والملابس والموسيقى إلى الأدب والشعر والفن لعبت دوراً كبيراً في صياغة هوية وطنية جمعية تعكس الأمل والتاريخ والمعاناة (Nassar, 2006). كما أن الفنون الفلسطينية ليست مجرد أسلوب

جمالي، بل هي شكل من أشكال المقاومة ضد محاولات الإنكار والطمس. كما أن الأغاني الشعبية الفلسطينية نجحت في تجسيد روح التاريخ، بينما مثّلت رموز مثل الكوفية والتطريز الفلسطيني جزءاً من السردية البصرية التي يتعرّف عليها العالم (Kanaaneh, 2011). وساهمت الثقافة في بناء الفلسطينيون لسردية تعويضية في مواجهة السيادة السياسية وفقدان الأرض (Hammami, 1995).

وقد أصبح لهذه الممارسات الثقافية في العصر الرقمي مجالاً أوسع للتأثير والانتشار والوصول للعالمية، عبر منصات رقمية مثل Instagram و TikTok، حيث يتم تداول صور الأزياء التقليدية والطعام الفلسطيني، والموسيقى، لتحدّي محاولات الطمس والاستيلاء الإسرائيلي على هذه الرموز وإعادة نسبها لتاريخه ولنفسه (Abualrob & Yousef, 2024). كما أتاح دمج الثقافة والجماليات بالسردية الفلسطينية إعادة صياغة الرواية الوطنية لتصبح أكثر قرباً من الجمهور العالمي، عبر أدوات رقمية حديثة، وهو ما جعلها أكثر تأثيراً من الخطابات السياسية الجامدة.

2.1.6 دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية

لطالما اهتمت سياسات الإعلام بتنظيم المؤسسات الإعلامية التقليدية مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون. غير أن ظهور وسائل الإعلام والتواصل الرقمي، كمنصات الاتصال والتواصل الاجتماعية الرقمية العالمية مثل Google، Facebook، X، استَبدل بشكل جذري ورئيسي طبيعة وشكل بيئة الإعلام (Napoli & Caplan, 2017)، هذه المنصات باتت تتحكم بطرق توزيع الإنتاج وتصنيف واستهلاك المحتوى الإعلامي، مما جعلها أدوات فاعلة وأساسية لا يمكن تجاهلها عند صياغة السياسات الإعلامية المعاصرة.

إنّ أحد أبرز التحديات التي تواجه مسألة تنظيم المنصات ووضع سياسات ضابطة لها، يتمثّل في طبيعتها العابرة للحدود، فالمحتوى المنشور على Facebook أو YouTube في دولة ما يمكن أن يكون له تأثير عالمي فوري، ما يجعل من تطبيق القوانين الوطنية التقليدية صعباً (Flew et al., 2019)، ما أدى إلى نقاشات حول الحاجة إلى تعاون عابر للحدود لضبط عمل هذه المنصات، وتبنّي أُطر تنظيمية دولية مثل اللائحة العامة لحماية الخصوصية والبيانات (General Data Protection Regulation – GDPR) في الاتحاد الأوروبي، التي أصبحت معياراً عالمياً في قضايا الخصوصية والبيانات (Klonick, 2018). وعلى الرغم من ذلك، تبقى التحديات التي يخلقها التفاوت بين الدول، فبينما تعاني دول من ضعف النفوذ السياسي أو الاقتصادي، مما يجعلها أكثر عرضة لهيمنة المنصات، تملك بعض الحكومات قدرة على فرض معاييرها على الشركات العالمية ووضع أجنداتها وسياساتها الخاصة.

2.1.6.1 السياسات الإعلامية المهيمنة

يُنظر إلى السياسات الإعلامية كونها أحد الحقول الفرعية الأساسية المنبثقة عن دراسات السياسة العامة، إذ تُشير إلى مجموعة من الترتيبات التنظيمية والمؤسسية والقوانين التي تهدف إلى توجيه صناعة الإعلام وضبط مساره، سواء من حيث طبيعة محتواها أو مصادر تمويلها أو ملكية وسائل الإعلام، أو بنيتها التحتية وطرق تسويقها. وقد برزت الحاجة إلى هذا الحقل بوضوح مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، التي فرضت تحوّلات عميقة في أنماط الاستهلاك الجماهيري وأشكال الإنتاج الإعلامي (Amin & Allam, 2022)، الأمر الذي استلزم صياغة سياسات جديدة تتناسب مع البيئة الرقمية المتغيّرة ومع طبيعة الاقتصاد المعولم.

إنّ موضوع السياسة الإعلامية ظلّ متواجداً في النقاش الأكاديمي في الدول المتقدمة والدول النامية، وذلك للمكانة المحورية التي بات الإعلام يحتلها في العصر الحالي. فقد ساهم الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال وتكامل الوسائط في تحويل العالم إلى ما يشبه "قرية إلكترونية" تتجاوز حدود السيادة الوطنية والجغرافيا، وصار للإعلام تأثيراً مباشراً على السياسات العامة داخلياً وخارجياً (جاب الله، 2015). ومن هذا المنطلق، تعتبر العلاقة بين الإعلام والسياسة علاقة تبادلية وتكاملية؛ إذ تحتاج السياسة إلى الإعلام لإيصال رسائلها وبناء شرعيتها أمام الرأي العام (كاظم، 2011)، بينما يلجأ الإعلام إلى السياسة لتوفير البيئة المؤسسية والقانونية التي تتيح له العمل بفاعلية واستقرار، وضمان وجوده كقطاع اقتصادي وخدمي.

وتكتسب هذه الأبعاد أهمية خاصة في السياق الأمريكي، حيث تُعتبر السياسات الإعلامية مدخلاً بنيوياً لفهم كيفية تشكّل الخطاب الإعلامي المهيمن في الولايات المتحدة، لا سيما في القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. فالسياسات الإعلامية الأمريكية ليست مجرد توجيهات مهنية أو تعليمات تحريرية لغرف الأخبار (Cook, 1998)، بل هي انعكاس مباشر للبنية الاقتصادية والسياسية المهيمنة على الصناعة الإعلامية بأكملها. وعليه، فكلما ازدادت المجموعات الإعلامية المؤسسية ثراءً وقوة، قلّت آفاق الديمقراطية التشاركية (McChesney, 2015). ويعكس هذا الطرح حقيقة أن تركُّز الاندماجات الرأسمالية والملكية الإعلامية في سوق الإعلام لا يقتصر أثره على مستوى المنافسة، بل يمتد إلى إعادة إنتاج خطاب يخدم مصالح النخب الاقتصادية والسياسية، على حساب التعددية والتنوع في المجال العام.

2.1.6.2 الأجندة السياسية الأمريكية

تؤكّد الأدبيات الإعلامية والسياسية أنّ الإعلام لا يمكن اختزاله في كونه وسيطاً سلبياً بين السياسة والجمهور أو مجرد قناة محايدة لنقل المعلومات، بل يجب النظر إليه كفاعل مؤسسي مستقل له ديناميكيته وقواعده وفاعلوه (Napoli, 2019). إنّ المؤسسات الإعلامية تُشكّل نظاماً منفصلاً قائماً بذاته داخل البنية السياسية، له منطقه وقواعده الخاص الخاصة في صياغة وتحرير الأخبار، ومعايير المصلحة المهنية والاقتصادية، وقدرة التأثير في قواعد اللعبة السياسية ذاتها (Cook, 1998). فالإعلام لا ينقل السياسة فحسب، بل يقوم في إعادة توجيهها وإنتاجها، بحيث يصبح أحد العناصر الأساسية في تشكيل السياسات العامة.

وفي السياق ذاته، إنّ وسائل الإعلام الجماهيرية ليست أنظمة محايدة لتوزيع المعلومات على نحو متساوٍ بين جميع الفئات المجتمعية، بل تقع تحت تأثيرات بنيوية تتعلق بالإيرادات والتكلفة ونمط المنافسة. حيث أن اختيار القضايا والأخبار لا يتم على أساس الأهمية الموضوعية وحسب، وإنما يتحدد أيضاً وفق قدرتها على استقطاب جمهور واسع لجذب المعلنين (Puppis, 2010)، وهو ما يؤدي إلى انحياز مؤسسي موجّه في توزيع المعلومات (Strömberg & Prat, 2011)، بحيث يتم تحجيم قضايا معينة على حساب أخرى. وهذا الانحياز في نقل الأخبار يؤثّر في مسار عملية صنع القرار العام ويغيّر بدوره طبيعة التنافس السياسي.

يأتي هذا الطرح من خلال تحليل العلاقة بين تراجع الديمقراطية التشاركية وتركُّز الملكية الإعلامية، إذ أن الإعلام الذي تملكه مجموعات اقتصادية ضخمة يُصبح أداةً لإعادة إنتاج مصالح النُخب السياسية والاقتصادية والأمنية، بحيث لا يكون ساحة مفتوحة للتعددية (McChesney, 2015). وتؤكد مقاربة "حوكمة الإعلام" على أن فهم الإعلام يتوجّب النظر إليه كمجال تحكمه شبكة من الفاعلين، ليس فقط السوق أو الدول، بل

شركات التكنولوجيا العملاقة والمنصات الرقمية، وهو ما يعكس مكانة الإعلام كلاعب مؤسسي فاعل في السياسات المعاصرة.

وإلى جانب البُعد الاقتصادي، فإنّ للإعلام دوراً رئيسياً في صياغة الأجندة السياسية، من خلال تحديد القضايا والأحداث التي تُطرح للنقاش العام وتلك التي يتم إقصاؤها (Eilders, 2001)، ولا تكتفي وسائل الإعلام بنقل المواقف والقضايا السياسية، بل تُعيد صياغتها وإنتاجها ضمن أنماط خطابية تعكس مواقف تحريرية محددة (Bartels, 1996). كما قد تقود التغطية الإعلامية السياسيين، بحيث يُصبح الإعلام في بعض الأحيان محدد رئيسي لاتجاهات النقاش السياسي، وليس فقط مجرد انعكاس لها.

يعمل الإعلام الأمريكي ضمن منظومة من الفلاتر المؤسسية (المصادر الرسمية، الضغوط السياسية، الملكية، الإعلان، وأيديولوجيا العدو) بوصفها امتداداً لمنظومة عمل "حارس البوابة" (Gate Keeper)، فتحدد ما يمكن تمريره ونشره إلى الجمهور وما يجب حجبه واستبعاده (Herman & Chomsky, 2002). وهذا يرسّخ فكرة أن الإعلام ليس وسيطاً نزيها، بل هو مؤسسة سياسية تؤثّر في تشكيل السياسات العامة وفي نتائج العملية الديمقراطية.

بناءً على ما سبق، يتبيّن أن الإعلام يعتبر فاعلاً مركزياً سياسياً مؤسسياً، له منطق خاص وبنية مستقلة، يتقاطع فيه البعد التحريري مع الاقتصادي، وتتفاعل فيه السياسة مع السوق. وبالتالي، فإنّ دراسة الإعلام كفاعل مؤسسي ضرورية لفهم كيف يعاد بها تشكيل الخطاب الإعلامي والسياسي، خاصةً في السياق الأمريكي، حيث يتحول الإعلام إلى قوة مهيمنة تُسهم في صياغة السياسات العامة وتوجيهها، لا مجرد أداة لنقل المعلومات.

2.1.6.3 اعادة انتاج السرديات

لم يعد دور فوكس نيوز مقتصراً على إنتاج خطاب إعلامي منحاز، بل يمتد لخلق هويات ثقافية وسياسية جديدة، أصبحت تُعرف بِـ "شعبوية فوكس" (Fox Populism)، حيث تقوم هذه الإستراتيجية على اعتبار القناة صوتاً لِـ "المواطن الأمريكي العادي"، وذلك في مواجهة "الإعلام التقليدي" و "النخب الليبرالية"، ومدافع عن "الحقائق" في مواجهة ما تصفه القناة بالتلاعب الذي تمارسه وسائل الإعلام الأخرى (Peck, 2019). ومن خلال هذا التأطير، تُطرح الأخبار كجزء من هوية جماعية محافظة ترى في فوكس حارس للقيم التقليدية، ولا تُطرح كوقائع مجردة.

هذا الخطاب يتخذ طابعاً أكثر شعبويةً وجرأة عندما ينتقل إلى فضاء منصة X؛ إذ تستثمر فوكس نيوز في الوسوم الشعبية (hashtags)، والمقاطع المصوّرة الساخرة واللغة المبسّطة، بما يضفي طابعاً شعبوياً على رسائلها ويجعلها أكثر قابلية للتداول الفيروسي الجماهيري (Peck, 2019). وهكذا، يتحوّل خطابها إلى رموز ثقافية وليس مجرد مادة إعلامية، حيث يتم تعريف الولاء لفوكس باعتباره ولاءً للهوية الأمريكية.

أما حين يتطرق خطاب فوكس نيوز للقضية الفلسطينية فتزداد خطورة البعد الشعبوي، ففي حين تُعرض إسرائيل في صورة الحامية للديمقراطية أو الغربية الضحية، يُجرّد الفلسطينيون من إنسانيتهم عبر وصفهم بإرهابين، وبهذا، يتحوّل خطاب فوكس لإنتاج الهوية الجمعية (Peck, 2019)، بدلاً من كونه مجرد أداة إعلامية ترى في دعم إسرائيل دفاعاً عن قيم الطبقة العاملة الأمريكية، وفي الوقت ذاته تضع الفلسطينيين في موقع "الآخر". فالقضايا التي كانت تعتبر مسائل تقنية أو تجارية سابقاً، مثل خوارزميات أو أنظمة التوصية، أصبحت اليوم قضايا سياسية وإعلامية واقتصادية بامتياز، لأنها تحدد عملياً ما يراه الناس وما يُحجب عنهم (Gillespie,

(2018، ولهذا، من الضروري إعادة النظر في مفاهيم مثل "الحياد التكنولوجي" أو "السوق الحر" التي تغنّت بها وسائل الإعلام الأمريكية والأجنبية.

وتُظهر الشعبوية الهوياتية كيف أن فوكس نيوز لا تعمل بمعزل عن ديناميكيات المنصات الرقمية والخوارزميات (Tucker et al., 2018)، والتي بلغت ذروتها خلال فترة رئاسة ترامب الأولى، حيث تطوّرت فوكس نيوز لتصبح أقرب إلى تلفزيون دولة يعمل كمنصة خاضعة للإدارة الأمريكية. فلم يقتصر عمل القناة على تضخيم رسائل ترامب، بل وضعت الأجندة الإعلامية بنفسها، لتُشكّل حلقة تغذية بين تغطياتها الإخبارية وتغريدات الرئيس (Mayer, 2019).

إنّ هذا التلاقي بين المنطق الخوارزمي الذي يحكم عمل المنصات والسياسات التحريرية المنحازة لفوكس نيوز، والسياسات الإعلامية الأمريكية الواسعة، يكشف أن فوكس ليست مجرد وسيلة إعلامية، بل نموذجاً لآليةعمل الإعلام المحافظ الأمريكي في موائمة خطابه مع خصائص الفضاء الرقمي. فهي تُكرّس لصالحها الإمكانات التقنية للخوارزميات من أجل توسيع نطاق رواياتها المهيمنة، بينما تُساهم في الوقت نفسه في تهميش السردية الفلسطينية، ليس فقط بفعل التحيّز التحريري، بل عبر آليات تقنية رقمية دقيقة تجعل هذه السردية أقل قدرة على الانتشار والوصول إلى الجمهور العالمي.

2.2 الدراسات السابقة والتعقيب عليها

2.2.1 الدراسات السابقة

يتناول هذا القسم مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، والتي تم الرجوع إليها من قبل الباحث في إطار إعداده لهذا البحث، نستعرضها على النحو الآتي:

دراسة Philip M. Napoli (2023) بعنوان: What Is Media Policy? ما هي السياسة الإعلامية؟ والتي هدفت إلى معرفة كيفية تشكيل البيئة الإعلامية العالمية من خلال وضع تعريف شامل لمفهوم السياسة الإعلامية وتحديد مجالاتها الأساسية في ظل التحولات التكنولوجية والرقمية، ناقش الباحث التداخل بين مفهومي سياسة التكنولوجيا وسياسة الإعلام، ناقداً الاتجاه السائد الذي يختزل الإعلام في أنه مجرد تكنولوجيا، وهو ما أفضى إلى تراجع المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها السياسة الإعلامية مثل العدالة في الوصول إلى المعلومات والتعددية والمصلحة العامة.

استعرض الباحث من خلال هذه الدراسة تاريخ تطوّر السياسات الإعلامية في الولايات المتحدة معتمداً على تحليل نظري نقدي، مع التركيز على أدوار الهيئات التنظيمية مثل لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) في وضع الأطر القانونية للبنية التحتية الإعلامية وللمحتوى والملكية. وقسّم نابولي السياسة الإعلامية إلى ثلاث ركائز أساسية: المحتوى وتأثيره على الجمهور، الهيكل وهو التنوع وأنماط الملكية في المؤسسات الإعلامية، والبنية التحتية وما يتعلق بها من تكنولوجيا وشبكات توزيع المحتوى وكيف يتم الوصول إليه.

خلُصت الدراسة إلى أن السياسات الإعلامية يجب أن تتجاوز المفهوم التقليدي المرتبط بالإعلام الجماهيري لتشمل المنصات الرقمية باعتبارها فاعلاً إعلامياً مؤثراً مثل فيسبوك وتيك توك ويوتيوب، وليس مجرد شركات تكنولوجية. ودعا الباحث إلى إعادة تبنّي مقاربة شاملة تُوازن بين ضمان تنوع الآراء وحرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية، مؤيدا أن تجاهل البعد الإعلامي في تنظيم المنصات الرقمية أسهم في تفاقم قضايا مثل تراجع الصحافة المحلية والتحيز الخوارزمي والمعلومات المضللة.

دراسة Puppis (2010) بعنوان: "Media Governance: A New Concept for the Analysis of Media Policy and Regulation" حوكمة الإعلام: مفهوم جديد لتحليل سياسات وتنظيم الإعلام.

تهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم "حوكمة الإعلام" باعتباره إطاراً تحليلياً جديداً لفهم السياسات الإعلامية وتنظيم القطاع الإعلامي. أوضح الباحث أن حوكمة الإعلام تتجاوز فكرة التنظيم الحكومي التقليدي، إذ تشمل مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تهدف إلى تنظيم الإعلام، بما في ذلك أشكال التنظيم المشترك بين الدولة والقطاع الخاص والتنظيم الذاتي.

اعتمدت الدراسة على منهج مفاهيمي تحليلي قائم على مراجعة نظرية لأدبيات الحوكمة في مجالات علم السياسة والاقتصاد ودراسات الاتصال، وذلك لتطوير مفهوم شامل لحوكمة الإعلام يغطي المستويات التنظيمية الداخلية للمؤسسات الإعلامية والمستويات الجماعية مثل التنظيم القانوني والمؤسساتي. اعتمد الباحث على نظرية المؤسسية الاجتماعية الجديدة لفهم كيف تتأثر الهياكل التنظيمية في استجابتها للقواعد التنظيمية وسلوك المؤسسات الإعلامية، مؤكداً أن حوكمة الإعلام يمكن أن تستعمل كمنهج وصفي ونقدي لفهم العلاقات بين الإعلام والتنظيم، ومدى تحقيق الأطر التنظيمية لأهداف الشفافية والمساءلة والحوكمة الديمقراطية.

تخلُص الدراسة إلى أن مفهوم حوكمة الإعلام يوفّر رؤية متكاملة للقواعد التي تُنظم أنظمة الإعلام عبر مستويات متعددة مثل الوطنية والإقليمية والعالمية، ويجمع بين الذاتية للتنظيم والأشكال التشريعية، كما يبين الباحث أن الحوكمة هي إطار تحليلي يسمح بدراسة العلاقات المتداخلة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

دراسة Jones و Wolfe (2007) بعنوان: "Public Policy and the Mass Media: An Information Processing Approach" – السياسات العامة ووسائل الإعلام الجماهيرية: مقاربة من منظور معالجة المعلومات.

هدفت الدراسة إلى تقديم إطار جديد لفهم العلاقة بين صنع السياسات العامة ووسائل الإعلام من خلال منظور معالجة المعلومات عوضاً عن نموذج التأثير المباشر، مبيّنة أن العلاقة بين السياسة والإعلام تقوم على تبادل شائك للمعلومات وليس على تأثير في اتجاه أُحادي. حلّلت الدراسة العلاقة بين تغطية صحيفة نيويورك تايمز لنشاط الكونغرس الأمريكي خلال الفترة من 1946 إلى 2003 والقضايا السياسية باستخدام مؤشرات كمية لقياس تركُّز القضايا وتنوعها وبيانات مشروع "Policy Agendas Project".

توصّلت النتائج إلى أن فرضية الفهرسة (Indexing Hypothesis) أكثر دقة من نظرية وضع الأجندة، إذ إن التغطية الإعلامية في الغالب ما تتبع صراعات النخب السياسية وأولويات الكونغرس، كما أظهرت الدراسة تراجع الاهتمام الإعلامي بالقضايا السياسية منذ سبعينات القرن الماضي. وأوصت الدراسة بنظرية الكشف (Detection Theory)، التي ترى أن السياسيين والإعلام يشتركون في منظومة واحدة لتحديد أولويات القضايا ومعالجة المعلومات ضمن عملية تفاعلية متواصلة.

دراسة Kumar وآخرون (2021) بعنوان: A Survey of Techniques, Tools and Platforms for Artificial Intelligence Based Journalism – دراسة مسحية حول التقنيات والأدوات والمنصات في الصحافة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

هدفت الدراسة إلى استعراض التقنيات الحديثة والاتجاهات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الإعلامية، مركزة على المنصات والأدوات التي تدعم ما يسمى بالصحافة المعزَّزة بالذكاء الاصطناعي وبالصحافة الآلية (Automated Journalism). أخذت الدراسة بالتحليل آليات تحليل البيانات الضخمة وإنتاج الأخبار المؤتمتة ومعالجة اللغة الطبيعية وتطبيقات التحقق من الأخبار الزائفة، مبيّنة كيف أحدث الذكاء الاصطناعي تحوّلاً جوهرياً في أساليب جمع المعلومات ونشرها وفي إنتاج الأخبار.

وارتكزت الدراسة على الأبحاث التطبيقية ومراجعة شاملة للأدبيات في هذا المجال خلال العقد الأخير، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، بالتركيز على النماذج الصحفية التي تبنت أنظمة خوارزمية في النشر والتحرير مثل وكالة أسوشيتد برس ورويترز وواشنطن بوست. وبيّنت نتائج الدراسة أنّ الذكاء الاصطناعي يسهم في سرعة معالجتها ورفع كفاءة إنتاج الأخبار، وفي الوقت نفسه يطرح تحديات تتعلق بالتحقق والمصداقية وفقدان العنصر الإنساني في اتخاذ القرار التحريري والانحياز الخوارزمي.

وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة الموازنة بين المسؤولية الصحفية والابتكار التقني عبر تبني معايير أخلاقية ومهنية تنسق استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام وتضمن الشفافية في الخوارزميات المستخدمة بما يعزز مصداقية الصحافة في العصر الرقمي ويحافظ على ثقة الجمهور.

دراسة Dutkiewicz وآخرون (2024) بعنوان: "AI and Media" الذكاء الاصطناعي والإعلام. هدفت الدراسة إلى تحليل توغُّل تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام وكمية تأثيرها في مراحل توزيع وإنتاج المحتوى والإشراف عليه والتحقق منه. موضحةً الفرص التي توفرها هذه التقنيات في تحسين الإنتاج الصحفي

والكفاءة ودقة جمع الأخبار، إلى جانب المخاطر القانونية والأخلاقية الناتجة عنها، مثل التحيز في مجموعات التدريب وضعف جودة البيانات وغياب الشفافية وتهديد حرية التعبير والتعددية الإعلامية.

اعتمدت الدراسة منهج تحليلي مقارن، واستعرضت أمثلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة مثل مشروع Reuters News Tracer في أدوات التحقق الآلي من المعلومات واكتشاف الأخبار والإشراف الخوارزمي على المحتوى وأنظمة التوصية الإخبارية. وأظهرت أن الخوارزميات أصبحت تؤدي أدواراً تحريرية فعّالة، وهو ما يتطلب وضع أطر قانونية وأخلاقية جديدة لاستخدامها.

خلُصت الدراسة إلى أن الاتحاد الأوروبي يسعى عبر تشريعات مثل قانون الذكاء الاصطناعي(AI Act) وقانون الخدمات الرقمية (DSA) وقانون حرية الإعلام الأوروبي (EMFA) إلى تحقيق توازن بين حماية الحقوق الأساسية والابتكار التكنولوجي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز المساءلة والشفافية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام، وضمان استقلالية المؤسسات الصحفية.

دراسة Kreps وآخرون (2020) بعنوان: AI-Generated Text as a Tool of Media Misinformation – النصوص المنتجة بالذكاء الاصطناعي كأداة للتضليل الإعلامي.

هدفت الدراسة إلى اختبار قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على توليد نصوص إخبارية مزيّفة تكون قابلة للتصديق ومدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام، في السياسة الخارجية والقضايا السياسية. استخدم الباحثون نموذج اللغة GPT-2 من OpenAI في ثلاث تجارب بحثية لقياس مدى قدرة الأفراد على التمييز بين تلك التي أنتجها الذكاء الاصطناعي والنصوص الحقيقية ومدى تأثير الانتماء الحزبي على المصداقية.

وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ المشاركين لم يستطيعوا التمييز بين الأخبار المزيّفة المنتجة بشكل آلي والأخبار الحقيقية، وأن النصوص التي تم توليدها بالذكاء الاصطناعي ظهرت في كثير من الحالات أكثر مصداقية من النصوص المنتجة من قبل الصحفيين. كما أظهرت الدراسة أن التحذيرات والتنويهات بخصوص مصدر الخبر لم تقلل من تصديق الأخبار المزيفة، وأن المواقف السياسية (التحيز الحزبي) أثَّر في إدراك المصداقية، وتطرقت إلى أن التقنيات الذكية تمكّن من إنتاج كميات ضخمة من الأخبار الملفقة بسرعة وكلفة منخفضة، ما يجعلها أداة واردة في حملات التأثير الانتخابي والتضليل السياسي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الخطر الحقيقي في النصوص المولدة بالذكاء الاصطناعي يكمن في قدرتها على تقويض الإدراك الجمعي للواقع وإضعاف الثقة في الإعلام، حيث دعا الباحث إلى تطوير أدوات تنظيمية وتقنية لرصد المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي وتعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور للتقليل من مخاطر التضليل الخوارزمي.

دراسة Ron و Maoz (2013) بعنوان: Dangerous Stories: Encountering Narratives of the Other in the Israeli–Palestinian Conflict - القصص الخطرة مواجهة سرديات الآخر في الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني.

هدفت الدراسة إلى تحليل فاعلية التعرض المستمر للسردية الفلسطينية على الميسّرين الإسرائيليين المشاركين في حوارات مشتركة تهدف إلى المصالحة بين الطرفين. وأظهرت كيف يؤثّر هذا التعرُّض في مشاعرهم ومواقفهم وهوياتهم الاجتماعية، خاصةً في ظل الصراع الطويل والمعقد بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي التحليلي من خلال إجراء مقابلات معمَّقة مع (20) ميسِّر إسرائيلي اشتركوا لسنوات في لقاءات حوارية مفتوحة مع فلسطينيين من مختلف المناطق الفلسطنية. واستخدم الباحثان منهجية التحليل الموضوعي (Thematic Content Analysis) للكشف عن المواقف والرؤى الناتجة عن التفاعل مع السردية الفلسطينية.

وعكست نتائج الدراسة بأنّ التعرُّض المتواصل للسرد الفلسطيني أسهم في نمو الوعي الأخلاقي تجاه معاناة الفلسطينيين، وأدى إلى اختلال السرديات الإسرائيلية التقليدية وإثارة الارتباك ومشاعر الذنب والهويات المتضادة لدى المشاركين. كما أظهرت الدراسة أنّ هذا الكشف أدى إلى نشوء ما يسمّيه الباحثان بالذكريات الخطرة، وهو ما يعني الوعي النقدي الذي يُحفّز الأفراد لإعادة النظر في الرواية السائدة. وخلصت الدراسة إلى أن الحوار المباشر مع الآخر من الممكن أن يكون أداة فعّالة في تقليل الإقصاء الأخلاقي وإعادة تشكيل الوعي تجاه النزاعات الطويلة، لكنّه في الوقت ذاته قد يسبب انفصال نفسي واجتماعي وصراعات داخلية عن الجماعة الأم.

دراسة Aleida Assman (2018) بعنوان: One Land and Three Narratives: Palestinian Sites of Memory in Israel" – أرض واحدة وثلاث سرديات: مواقع الذاكرة الفلسطينية في إسرائيل.

هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يتم تشكيل الذاكرة الوطنية في فلسطين وإسرائيل من خلال ثلاثة سرديات مركزية متداخلة: النكبة والهولوكوست وحرب الاستقلال، وتبيان كيفية انعكاس هذه السرديات في الفضاء الثقافي والجغرافي والسياسي. وتناولت الدراسة العلاقة بين مفهومي الفضاء والمكان في سياق إعادة تشكيل الأرض بعد عام 1948، حيث قامت إسرائيل بعملية محو للمعالم الفلسطينية من الذاكرة الجمعية والجغرافيا وأعادت تسمية وتعميد الأمكنة.

واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي التاريخي الثقافي، مرتكزة على نظرية نقد السرديات القومية والذاكرة الجماعية. ودرست تجارب نشطاء ومؤسسات مثل منظمة زوخروت (Zochrot) التي تعمل على استعادة الذاكرة الفلسطينية عبر جولات ميدانية ونشاطات تذكارية داخل المجتمع الإسرائيلي.

وقد خلُصت الدراسة إلى أن الصراع بين السرديات الثلاث يعكس تاريخ متشابك من النسيان المتعمد والتذكر، حيث يؤجج الخطاب الإسرائيلي ذاكرة الهولوكوست كعنصر تأسيسي لهويته، بينما تُحارب وتُلغى ذاكرة النكبة الفلسطينية. كما أكدت الباحثة على أن بناء ذاكرة ما بعد قومية تشمل الاعتراف المتبادل بالمعاناة والهويات المتنازعة يمثل شرطاً أساسياً لإمكانية التعايش، مشيرةً إلى أن استعادة الذاكرة المكانية يمكن أن تشكّل خطوة نحو العدالة والمصالحة.

دراسة Ihsan Abualrob و(2024) Ayman Yousef بعنوان: The Evolution of Palestinian Narrative: ‘Mo’ as an Illustration – تطوّر السردية الفلسطينية: مسلسل "مو" كنموذج توضيحي.

هدفت الدراسة إلى تحليل التطور التاريخي والحديث للسردية الفلسطينية واستطلاع إمكانات تجديدها في العصر الرقمي من خلال المنصات الترفيهية والفنون البصرية. وركزت الدراسة على مسلسل مو (Mo) الذي أنتجته شبكة "نتفليكس"، كنموذج يوضّح آلية توظيف القصص الشخصية الفلسطينية كأداة مقاومة ثقافية في مواجهة الرقابة الغربية والتهميش.

وقد تبنّت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وناقشت المراحل المفصلية التي شكلت الوعي الجمعي الفلسطيني مثل النكبة عام 1948 والنكسة 1967 واتفاق أوسلو 1993، موضّحة أن هذه الأحداث أعادت صياغة الهوية الوطنية وساهمت في إنتاج سرديات متنوعة في الشتات والداخل الفلسطيني. وأظهرت الدراسة أن مسلسل "مو"

يقدم مقاربة ساخرة وإنسانية لتجارب اللاجئ الفلسطيني، تجمع بين الدراما والكوميديا لإيصال معاناة الاغتراب وملامح الهوية الفلسطينية إلى جمهور عالمي واسع، عبر رموز ثقافية كالحمص وزيت الزيتون التي ترمز إلى الانتماء والصمود.

وخلُصت الدراسة إلى أن الأعمال الفنية الحديثة مثل "مو" تمثل مرحلة جديدة في انفتاح السردية الفلسطينية وتحررها من النمطية الغربية وتمثلاتها، إلا أنها ما زالت تواجه تحديات تتعلق بإهمال بعض القضايا الجوهرية مثل النكبة السياسية وحق العودة، وأوصى الباحثان بوجوب توسيع استخدام الإعلام الاجتماعي والفنون الرقمية لإعادة تعريف السرد الفلسطيني على نطاق عالمي، مع دمج الشتات الفلسطيني في مواجهة الخطاب الإسرائيلي المهيمن وصياغة رواية جامعة توحد الهوية الفلسطينية.

دراسة Mohamad Hamas Elmasry (2024) بعنوان: Images of the Israel-Gaza War on Instagram: A Content Analysis of Western Broadcast News Posts – صور حرب غزة 2023 على إنستغرام: تحليل محتوى لوسائل الإعلام الغربية.

هدفت الدراسة إلى تحليل كيف تتم تغطية القنوات الإخبارية الغربية الكبرى مثل BBC وCNN وFox News وSky News و MSNBC للحرب على غزة 2023 عبر إنستغرام، من خلال منهج تحليل المحتوى الكمي، بالاستناد إلى نظرية التأطير.

وتوصّلت الدراسة إلى أن التغطية كانت منحازة بشكل واضح لصالح إسرائيل، حيث آثرت وسائل الإعلام المصادر الإسرائيلية والمؤيدة لها على حساب المصادر الفلسطينية، وتجاهلت بشكل شبه تام الضحايا

الفلسطينيين وأبرزت معاناة الضحايا الإسرائيليين، كما صوّرت العنف الفلسطيني كاعتداء، بينما تم تصوير العنف الإسرائيلي في إطار الدفاع عن النفس.

وشملت العينة تحليل 436 منشور خلال الأيام العشرة الأولى من الحرب 7–16 أكتوبر 2023، وهي فترة حاسمة في تشكيل الأطر الإعلامية الأولية. وبيّنت الدراسة أن الفلسطينيين معتدين بلا سياق، ونسبة كبيرة من المحتوى المكتوب والمرئي ركّز على الضحايا الإسرائيليين، واستخدمت لغة عاطفية لتوليد التعاطف معهم.

وخلُصت الدراسة إلى أن الإعلام الغربي عبر إنستغرام أعاد إنتاج التحيز البنيوي بالأنماط التقليدية ضد الفلسطينيين، مؤكدة أن هذه التغطية جاءت وفق سردية إسرائيلية مهيمنة تسهم في تشكيل الرأي العام الغربي، رغم كثرة الإدانات الدولية للوحشية الإسرائيلية في غزة خلال تلك الفترة.

دراسة Kareem El Damanhoury و Faisal Saleh (2024) بعنوان: Mediated Clash of Civilizations: Examining the Proximity-Visual Framing Nexus in Al Jazeera Arabic and Fox News' Coverage of the 2021 Gaza War – صدام الحضارات: دراسة العلاقة بين القرب الجغرافي والتأطير البصري في تغطية الجزيرة العربية وفوكس نيوز لحرب غزة 2021.

هدفت الدراسة إلى تحليل التأطير البصري في التغطية الإخبارية لكل من قناة فوكس نيوز والجزيرة العربية لحرب غزة عام 2021، واستكشاف كيف أسهم قرب كل من قطر والولايات المتحدة من طرفي الصراع فلسطين وإسرائيل، واستخدمت الدراسة منهجاً مختلطاً تنوَّع ما بين الكمّي والكيفي لتحليل 320 صورة من 91 مقال للجزيرة و121 مقال لفوكس نيوز نُشرت خلال شهر مايو 2021.

وبيّنت نتائج الدراسة بأنّ التغطية لكلا القناتين كانت متحيزة بشكلٍ واضح: فقد عملت الجزيرة على التركيز على إبراز معاناة الفلسطينيين، واستخدمت خطاب ديني وعاطفي يصف الفلسطينيين بالشهداء ويمجّد المقاومة ومشاهد الدمار والضحايا من المدنيين، بينما قدمت فوكس نيوز سردية توالي إسرائيل بشكل مطلق، ركزت فيها على معاناة المدنيين الإسرائيليين، ووصفت هجمات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب. كما بيّنت الدراسة أن الوسيلتين اعتمدتا على وكالات أنباء غربية مثل وكالة الأنباء الفرنسية ورويترز، لكنهما قاما بإعادة توظيف الصور ذاتها لخدمة أجندات خطابية متناقضة.

كما خلُصت الدراسة إلى أن القرب السياسي والثقافي بين الدولتين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وقطر وفلسطين من جهة أخرى شكّل عاملاً حاسماً في أنماط التأطير البصري، وأسهم في تعزيز ما يسمى "بصدام الحضارات الإعلامي"، حيث أسهمت التغطية المنحازة في تعميق الانقسام الديني والثقافي بين العالمين العربي والغربي.

دراسة Eric Mandelbaum و Jake Quilty-Dunn (2015) بعنوان: Believing Badly - الإيمان المضلل: كيف تتشكل المعتقدات الخاطئة في الإدراك والإعلام.

هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يتم تكوين المعتقدات الخاطئة في عقول الأفراد، وكيف لها أن تتعمق بسهولة على الرغم تناقضها مع الواقع أو رغم ضعف الأدلة التي تمتلكها تلك المعتقدات، استناداً إلى نظرية المعالجة التلقائية للاعتقاد (Automatic Acceptance and Effortful Rejection) في علم النفس المعرفي. أوضح الباحثان أن الأفراد يميل معظمهم إلى قبول المعلومات فور تلقيها بشكل غير واعي، وأن رفضها أو تصحيحها يتطلب جهداً إدراكياً ومعرفياً، وهو ما يجعلهم عرضة للتضليل في البيئات الإعلامية عالية الكثافة.

واعتمدت الدراسة على تحليل مفاهيمي يستند إلى فلسفة الإدراك وعلم النفس المعرفي، من خلال مناقشة تطبيقات هذا النموذج على الواقع الإعلامي المعاصر، وخصوصاً في تغطية القنوات الإخبارية ذات الطابع الأيديولوجي مثل فوكس نيوز، التي تُكرّس أساليب لغوية وصورية تعطي قبولاً آلياً لدى الجمهور قبل أن يتمكن من التفكير النقدي.

وخلُصت الدراسة إلى أن المعتقدات الخاطئة تنتج في الغالب عن آليات معرفية فطرية أكثر من كونها نقص في المعلومات، وأن الإعلام يلعب دوراً أساسياً في استغلال هذه الآليات عبر التكرار والتأطير العاطفي للمحتوى. ودعت إلى الوعي النقدي كوسيلة لمقاومة التضليل وتقوية التفكير التحليلي لدى الجمهور في عصر الخوارزميات والبيانات السريعة وتعزيز محو الأمية الإعلامي (Media Literacy) .

دراسة Scheufele و Tewksbury (2007) بعنوان: Agenda-Setting, Priming, and Framing Revisited: Another Look at Cognitive Effects of Political Communication– إعادة النظر في مفاهيم صناعة الأجندة والتهيئة والتأطير: مراجعة جديدة للتأثيرات الإدراكية للاتصال السياسي.

هدفت الدراسة إلى إعادة تقييم العلاقة بين ثلاث من أهم نظريات التأثير الإعلامي، وهي صناعة الأجندة والتهيئة والتأطير من خلال منظور الإدراك السياسي. وهدفت إلى توضيح كيف يتم تفاعل هذه العمليات الثلاث في تشكيل الرأي العام، مفترضة أن كل واحدة منها تمثل مرحلة معرفية جديدة في معالجة المعلومات السياسية من قبل الجمهور.

واعتمد الباحثان على مراجعة منهجية للدراسات التجريبية، بالإضافة إلى تحليل نظري حول كيف تم تناول هذه المفاهيم خلال العقود الثلاثة السابقة. وأوضحت الدراسة أن صناعة الأجندة تحدد القضايا الرئيسية التي يفكر

فيها الناس، بينما التهيئة تؤثر على المعايير التي يقوم بها الأفراد بتقييم القضايا أو الشخصيات العامة، أما التأطير فيحدد كيف يتم تفسير تلك القضايا ومعانيها.

وخلُصت الدراسة إلى أن التفاعل بين هذه المفاهيم ينتج عنه تأثير مركب في الاتجاهات السياسية وإدراك الجمهور، وأن الإعلام لا يحدد فقط "بماذا يفكر الناس"، بل "كيف يفكرون فيه ولماذا"، كما دعت الدراسة إلى دمج النظريات مجتمعة ضمن نموذج إدراكي موحد لفهم التأثيرات السياسية المعقدة لوسائل الإعلام، خاصة في البيئات الرقمية الجديدة التي تُعجّل تداول الأطر والمضامين عبر المنصات الاجتماعية.

دراسة Keerthana Thankachan و P. E. Thomas (2021) بعنوان: Media Framing and Its Effects on Conflict: A Thematic Approach to Framing as a Means of Control – التأطير الإعلامي وآثاره على الصراع: مقاربة موضوعية للتأطير كأداة للسيطرة.

هدفت الدراسة إلى تحليل دور التأطير الإعلامي في تشكيل الرأي العام أثناء الصراعات السياسية، واعتبار الإطار أداةً للتوجيه والسيطرة في الاتصال السياسي. وتناولت الدراسة بالتحليل كيفية استعمال الأطر الإعلامية في تغطية الصراعات لتوجيه الانتباه عن الحقائق الموضوعية نحو تفسيرات معدة مسبقاً ومسيسة، وأوضحت أن التأطير يعمل لتبرير المواقف السياسية وكآلية لتعبئة الجماهير.

واعتمدت الدراسة على منهج تحليلي نظري لتصنيف الأطر المستخدمة في تغطية الصراعات إلى أنواع ثمانية: الإطار الروتيني والإطار المقصود والإطار الإشاري وإطار الهوية والإطار التلاعبي والإطار التحفيزي وإطار النزاع وإطار السلام. وأظهرت أن الأطر تستعمل كوسيلة للسيطرة السياسية والإعلامية لتوجيه الإدراك الجمعي وتشكيل الضمير العام بما يخدم مصالح النخب المسيطرة.

وخلُصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تساهم في إعادة إنتاج الصراع تعويضاً من حلّه عبر استخدام الأطر التي تعزز الانقسام وتبعد أصوات السلام والمصالحة. وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد أطر بديلة قائمة على التغطية المتوازنة والصحافة السلمية للحد من استغلال التأطير كأداة للهيمنة السياسية في النزاعات الحديثة.

دراسة Benedetta Brevini وآخرون (2024) بعنوان: Critiques of Data Colonialism – نقد استعمار البيانات.

هدفت الدراسة إلى مراجعة مفهوم "استعمار البيانات" الذي طرحه كلودري وميجاس (2019) مراجعة نقدية، من خلال مناقشة أربع مقاربات تحليلية تكشف أبعاداً جديدة في العلاقة بين التقنيات الرقمية والاستعمار. واعتبر الباحثون أن استعمار البيانات يمثل حقبة حديثة من الاستغلال تقوم على تحويل الحياة البشرية إلى بيانات قابلة للربح والاستخلاص، لكنّهم اعتبروا أن هذا المفهوم يحتاج إلى إعادة توجيه وتطوير لفهم أعمق للبنية الاستعمارية في العالم الرقمي.

وقدمت الدراسة طرحاً متجدّداً يرى بأنّ الاستحواذ على البيانات يشكّل امتداداً مباشراً للاستعمار التاريخي التقليدي، حيث استعملت أدوات التصنيف والتوثيق في الحقبة الاستعمارية كأساس للهيمنة الرقمية الحالية، خاصةً في تقنيات الهجرة والقياسات الحيوية التي تستهدف شعوب ما بعد الاستعمار. كما قدمت مفهوماً يشير إلى أن الواقع الرقمي يعكس استنباطاً للبيانات أكثر من استعمارها بالمعنى الحرفي الكلاسيكي، استناداً إلى دراسات ميدانية عن العمالة الرقمية منخفضة الأجور في مدغشقر والتي تخدم شركات تقنيات الذكاء الاصطناعي الفرنسية.

وركّزت الدراسة على البُعد البيئي المهمل في نظرية استعمار البيانات، لتؤكّد على أن الصناعات الرقمية تعتمد على استخراج الموارد الطبيعية والطاقة بطريقة تدمّر البيئة وتعيد إنتاج اللامساواة العالمية، حيث تتم إعادة إنتاج علاقات السيطرة والرقابة الجماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيما يشبه القرية الإقطاعية الرقمية.

وخلُصت الدراسة إلى أن استعمار البيانات لا يمكن فهمه إلا من خلال ربطه بالاستعمار التاريخي، والهيمنة الاقتصادية والضرر البيئي والتفاوت في القوة الرقمية، ودعت الدراسة إلى تطوير إطار شامل يجمع بين العدالة البيئية والاقتصادية والمعلوماتية لمواجهة أشكال الاستغلال الجديدة في عصر الذكاء الاصطناعي.

دراسة Ana Maria Bori (2024) بعنوان: Data Colonialism: A Contemporary Manifestation of Old Practices or an Old-Fashioned Term for a Contemporary Phenomenon? – استعمار البيانات: تجلٍّ معاصر لممارسات قديمة أم مصطلح تقليدي لظاهرة حديثة؟.

هدفت الدراسة إلى فحص مدى صلاحية إطار الاستعمار الكلاسيكي لتفسير الممارسات الرقمية الجديدة المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة. وأكدت الباحثة على تحليل الطريقة التي تتجلى بها العناصر الاستعمارية التقليدية كالاستغلال والهيمنة والاحتكار والاعتماد في المجال الرقمي، من خلال تطوير إطار مفاهيمي يتشكَّل من خمسة معايير لتحديد وجود عناصر استعمارية داخل التكنولوجيا الحديثة.

واعتمدت الدراسة على منهج نوعي تحليلي مقارن من خلال حالتين: المراقبة مثل التنبؤ الجرمي واستخدام البيانات في الأمن العام، والإبستمولوجيا وهو المعرفة الرقمية والتعليم.

وخلُصت نتائج الدراسة إلى أن بعض عناصر الاستعمار التقليدي كالحرمان والاستغلال والاحتكار ما زالت موجودة في المجال الرقمي، خاصةً في السيطرة على البيانات وتقييد الوصول إلى المعرفة، لكنّ الدراسة اعتبرت أن مفهوم الاستعمار غير وافٍ لتوصيف الظاهرة بإحكام، إذ تشُدّها عوامل جديدة تتجاوز الأبعاد الاقتصادية نحو الاعتماد التكنولوجي والهيمنة المعرفية. وأوصت الباحثة بتطوير إطار نظري جديدة لفهم علامات توسع تقنيات البيانات، معتبرة أن استعمار البيانات أقرب إلى استعمار معرفي معاصر أكثر منه ملحقاً مباشراً للاستعمار التاريخي.

دراسة Mohamed, Abeba Birhane و Png (2020) بعنوان: Decolonial AI: Decolonial Theory as Sociotechnical Foresight in Artificial Intelligence – الذكاء الاصطناعي الاستعماري: نحو مقاربة ما بعد استعمارية للذكاء الاصطناعي.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتراكيب الاستعمارية الحديثة، من خلال تطبيق مُقاربات النظرية ما بعد الاستعمارية على تقنيات الذكاء الاصطناعي، للكشف عن ديمومة أنماط الهيمنة والسيطرة المعرفية الغربية في التراكيب التقنية المعاصرة. وتناولت الدراسة كيف تتم إعادة إنتاج خوارزميات الذكاء الاصطناعي لمظاهر من التمييز الطبقي والجندري والعنصري عبر البيانات المهيمنة الآتية من الشمال العالمي، مما يؤدي إلى تكريس اللامساواة الرقمية بين المجتمعات.

واعتمد الباحثون على تحليل نقدي تقني اجتماعي (Sociotechnical Analysis) لممارسات تطوير الذكاء الاصطناعي في مجالات متنوعة، منها توظيف البيانات والمراقبة والتعرف على الوجوه، في إشارة إلى أن هذه

الأنظمة تعيد صياغة أنماط الاستعمار المعرفي من خلال التحكم في المعرفة الرقمية وفي طرق إنتاج المعرفة واستخدامها احتكارها.

وخلُصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل شكلاً جديداً ومعاصراً من الاستعمار الخوارزمي (Algorithmic Colonialism)، ودعت إلى تبني نهج تحرري تفكيكي يقوم على العدالة والمساءلة الأخلاقية والمعرفية في تصميم وتطبيق نظم الذكاء الاصطناعي، مع إشراك المجتمعات المحلية في صياغة التكنولوجيا بما يعكس معرفية حقيقية وتعددية ثقافية.

دراسة Gray وآخرون (2024) بعنوان: Measurement and Mitigation of Bias in Artificial Intelligence: A Narrative Literature Review for Regulatory Science – قياس التحيز في الذكاء الاصطناعي والحدّ منه: مراجعة سردية لأدبيات العلم التنظيمي.

هدفت الدراسة إلى استعراض شمولي لمنابع التحيز في أنظمة الذكاء الاصطناعي وطرق قياسه والتقنيات المستخدمة للتقليل منه، خاصةً في التطبيقات الطبية والتنظيمية. ركز الباحثون على تحليل كيف يتم نشوء التحيز من مراحل تصميم البحث أو تمثيل المدخلات أو البيانات التدريبية أو بنية النماذج أو الاستخدام الواقعي بعد النشر، وأوضحوا أن هذه المراحل جميعها تساهم في إعادة إنتاج الانحيازات البشرية داخل الأنظمة الآلية.

واعتمدت الدراسة على مراجعة تحليلية لأبرز الأساليب النوعية والكمية المستعملة مثل Word Embedding Association Test (WEAT) و Context Association Test (CAT) لقياس الانحياز الدلالي واللغوي في النماذج اللغوية الضخمة، ولقياس التحيز مثل Equalized Odds وStatistical Parity

وCounterfactual Fairness، إضافة إلى أدوات متقدمة (LLMs) مثل ChatGPT، كما تناولت آليات تصحيح التحيز عبر تقنيات Sent-Debias و Auto-Debias وإعادة موازنة البيانات لتمثيل الفئات المهمشة.

وخلُصت الدراسة إلى أن التحيز في الذكاء الاصطناعي يشكل خطراً متزايداً في مجالات حساسة مثل التنظيم والصحة والحوكمة، إذ يمكن أن يؤدي إلى تمييز مؤسسي غير مقصود وقرارات مجحفة. واقترحت ضرورة وضع أُطر أخلاقية وتنظيمية واضحة لمتابعة دورة حياة الأنظمة الذكية من التصميم إلى النشر، وتعزيز المساءلة والشفافية لضمان العدالة في استخدام الذكاء الاصطناعي، خاصةً في التطبيقات الطبية والتنظيمية التي تمس حياة الأفراد.

دراسة Noureddine Miladi و Aaya Miladi (2023) بعنوان: Digital Media and the War of Narratives in Reporting the Palestinian–Israeli Conflict – الإعلام الرقمي وحرب السرديات في تغطية الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي.

هدفت الدراسة إلى تحليل كيف تمّ توظيف وسائل الإعلام الرقمية الغربية في تشكيل السرديات المتنافسة حول الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، مع التركيز على تغطية حرب غزة 2021 وأحداث حي الشيخ جراح. تناولت الدراسة الانحياز البنيوي في الإعلام الغربي، وخصوصاً في قنوات مثل BBC وCNN، وكيفية اعتمادها على اللغة التلطيفية في وصف الاعتداءات الإسرائيلية مقابل وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، بشكل يُعيد إنتاج علاقات الهيمنة الخطابية.

واعتمد الباحثان على تحليل نقدي للخطاب والإطار الإعلامي لتعقب أنماط التغطية في وسائل الإعلام الغربية ومقارنتها مع التغطية العربية، وأوضحت الدراسة أن المؤسسات الغربية تعتمد سرديات رسمية تبرر العنف

الإسرائيلي وتُخفي السياق التاريخي للاحتلال، بينما تسعى المنصات الرقمية الفلسطينية إلى تحطيم هذا الاحتكار عبر توثيق مباشر للأحداث ونقلها إلى الرأي العام الدولي. كما أظهرت الدراسة تصاعداً للرقابة الخوارزمية على المحتوى الفلسطيني في المنصات الاجتماعية مثل فيسبوك وإنستغرام وإكس، حيث تم توثيق مئات حالات الحظر والحذف والحجب خلال حرب 2021.

وخلُصت الدراسة إلى أن الصراع الإعلامي تحول إلى حرب سرديات رقمية تتم إدارتها عبر المنصات الاجتماعية بقدر ما تتم إدارتها على الأرض، مؤكدة أن الإعلام الغربي ما زال يُرسّخ الرواية الإسرائيلية في حين تُمثّل المنصات الرقمية الفلسطينية أداة مقاومة سردية حديثة تسعى لتصحيح صورة الفلسطيني وتتحدى التهميش في الفضاء الرقمي العالمي.

دراسة Nico Maulana Setyohadi و Raudlotul Jannah (2024) بعنوان: Palestine in Media A Critical Discourse Analysis of Israeli Media in Influencing Online News Headlines – فلسطين في الإعلام: تحليل الخطاب النقدي للإعلام الإسرائيلي في تشكيل عناوين الأخبار الرقمية.

هدفت الدراسة إلى تحليل التحيز الإعلامي في تغطية الصراع في القضية الفلسطينية، من خلال مقارنة التمثيلات الخطابية في تغطية كل من صحيفتي The Jakarta Post وThe New York Times، وذلك بالتركيز على كيف تتم صياغة العناوين الإخبارية الرقمية وأثر ذلك في تشكيل الرأي العام الدولي. اعتمدت الدراسة على تحليل الخطاب النقدي (CDA) وفق نموذج نورمان فيركلوف، إلى جانب اللسانيات الوظيفية

النظامية (SFL) لهاليداي، لفحص الإيديولوجيا المتضمنة في النصوص الإخبارية والبنية اللغوية وتمثيل الفاعلين.

وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ كلا الصحيفتين أبدتا تحيزاً لصالح فلسطين من حيث التغطية العامة، مع تصوير إسرائيل كطرف معادي أو محرك للصراع القائم، بينما تم تأطير الفلسطينيين العُزّل كضحايا للاحتلال. ومع ذلك، لوحظ أن The New York Times قدمت مبررات للعنف الإسرائيلي بوصفه رد على هجمات إرهابية في حين ركزت The Jakarta Post على الجانب الإنساني ومعاناة الفلسطينيين بما ينسجم مع توجه السياسة الإندونيسية الداعمة لفلسطين.

وخلُصت الدراسة إلى أن اختيارات اللغة والبنية النحوية مثل استخدام أفعال العنف (هاجمت وقصفت وقتلت) مقابل أفعال المعاناة (تضرَّر وقُتل وفُقد) تساهم في بناء صور ذهنية متناقضة للطرفين. كما أوضحت أن التحيز الإعلامي يتأثر بعوامل متعددة، أبرزها الضغوط السياسية والمصالح الحكومية والبيئة الأيديولوجية، وميول المستهلكين، ودعت إلى تبني قراءة نقدية واعية للأخبار حول فلسطين، وتوسيع استخدام اللغويات الحاسوبية وأدوات تحليل الخطاب لتفسير دور الإعلام في إعادة إنتاج الهيمنة الإسرائيلية وتهميش السردية الفلسطينية.

2.2.2 التعقيب على الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة تصاعداً ملحوظاً في الاهتمام بقضايا الإعلام والسياسات الإعلامية، وكذلك تشكيل الخطاب والسرديات الإعلامية من جهة، والعلاقة بين التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي من جهة أخرى، سواء في الأوساط البحثية والعلمية العربية أو الغربية. وقد ركّزت العديد من الدراسات والأبحاث، مثل

دراسات (Napoli, 2023) و (Puppis, 2010) و(Jones & Wolf,e 2007)، على تحليل العلاقة بين صنع السياسات الإعلامية، ودور الإعلام في صياغة الوعي الجمعي وتحديد الأجندة. كما تناولت دراسات أخرى مثل (Scheufele & Tewksbury, 2007) و (Keerthana & Thomas, 2021) تأثيرات التهيئة والتأطير وصناعة الأجندة في تشكيل السرديات، في حين اتجهت دراسات وبحوث أكثر معاصرة وتقدماً مثل (Milad,i 2023) و (Elmasry, 2024) إلى تحليل التحيز في التغطية الغربية للقضية الفلسطينية من منظور إعلامي وسردي.

وفي مقابل ذلك، تطرّقت مجموعة أخرى من الدراسات إلى البُعد التكنولوجي والتقني للظاهرة الإعلامية، مثل (Kumar, 2021) و (Dutkiewicz, 2024) و(Gray, 2024)، التي ركزت على مخاطر التحيز الخوارزمي في إنتاج المضمون الإخباري وتطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة. أما دراسات (Brevini, 2024) و (Bor,i 2024) و (Mohamed & Birhane, 2020) فقد أخذت مفهوم الهيمنة الخوارزمية واستعمار البيانات، مفسّرة كيف تساهم الشركات التقنية الغربية الكبرى في إعادة إنتاج علاقات القوة الاستعمارية في الفضاء الرقمي واحتكار تدفق البيانات، ورغم قيمة هذه المساهمات العلمية، إلا أنها لم تقارن بوضوح بين الأبعاد السياسية والتقنية والخطابية في تمثيل القضية الفلسطينية في الإعلام الأمريكي، بل تمحورت كل منها ضمن مجال معرفي منفصل.

يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع والمنظور والمنهج، حيث يهدف إلى الجمع بين تحليل التحيز الخوارزمي والخطاب الإعلامي لفهم كيف تتم إعادة تشكيل السردية الفلسطينية على منصة رقمية محددة مثل منصة X وعبر فاعل إعلامي محدد هو قناة فوكس نيوز الأمريكية خلال الحرب على غزة

2023. هذه المقاربة لم تُدرس في أي من الدراسات السابقة، والتي ركّزت إما على الإعلام الغربي بشكل عام أو على وسائل تقليدية مثل التلفزيون والصحافة، دون تحليل البنية التقنية والتكنولوجية التي تتحكم بأولويات تدفق المحتوى.

أما من الناحية المنهجية، فيشترك هذا البحث مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج النوعي وتحليل الخطاب مثل دراسات (Ron & Maoz, 2013) ، لكنه ينفرد بتوسيع هذا التحليل عبر الدمج مع منهج تحليل المضمون الكمي من خلال تحليل البيانات الضخمة المستخرجة من المنصة ذاتها، وهو ما يُتيح إمكانية الفهم العميق للآليات الخوارزمية التي تؤثر في تقييد السردية الفلسطينية وانتشار الرواية الإسرائيلية. كما يستفيد البحث من تقنيات الذكاء الاصطناعي في قياس الهيمنة الخوارزمية والتحيز، وهو ما يُلاحظ غيابه في الدراسات العربية والفلسطينية السابقة.

كما ويتميّز هذا البحث بتبنيه إطاراً نظرياً مركباً يدمج بين مفاهيم صناعة الأجندة والتأطير الإعلامي من جهة، ونظريات الهيمنة الخوارزمية واستعمار البيانات من جهة أخرى، لتفسير كيف امتدت السيطرة الإعلامية إلى المجال التقني التكنولوجي عبر الخوارزميات. وبذلك يهدف البحث إلى تجاوز المستوى التحليلي الوصفي الذي ساد في الدراسات السابقة إلى بناء نموذج تفسيري جديد يربط بين البنية الخطابية: اللغة والصور والأطر من جهة، والبنية التقنية: الخوارزميات، أنظمة التوصية، ومعايير التفاعل، وتحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات من جهة أخرى.

ويتميّز هذا البحث أيضاً بتركيزه على العلاقة الخلافية بين التحكم الخوارزمي في تدفق المعلومات والتحيز الإعلامي الممنهج على المنصات الأمريكية الكبرى، من خلال دراسة حالة محددة تتعلق بتغطية قناة فوكس

نيوز للحرب على غزة 2023. وبالتي يُقدّم إضافةً نوعيةً تسدّ فجوة معرفية ظاهرة في حقل دراسات الإعلام الرقمي الفلسطيني والإعلام السياسي، وتُسهم في بناء فهم نقدي جديد للكيفية التي يتم بها إعادة تشكيل الخطاب الإعلامي الأمريكي عبر أدوات تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يعكس الهيمنة المعرفية والرمزية التي تمارسها المنصات والخوارزميات على سرديات الشعوب.

3. الفصل الثالث: منهجية البحث

تناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للمنهجية المتبعة في تنفيذ هذا البحث، فقد تم تعريف نوع البحث ومنهجه، ووصف مجتمع البحث، كما تم تحديد عينة البحث، وإعداد أدوات البحث والتأكد من صدقها وثباتها، بالإضافة إلى بيان إجراءات البحث، والأساليب التحليلية والإحصائية التي تم استخدامها في معالجة النتائج، وفيما يلي بيان تفصيلي لهذه الإجراءات.

3.1 نوع البحث

يُعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية المتعمّقة، حيث يقوم على وصف وتفسير وتحليل الظواهر العلمية والظروف المرتبطة بها في المجال العلمي والبيئة التي تنتمي إليها، ويُصوّر العلاقة بينها وبين الظواهر المحيطة التي تتأثر وتؤثر بها، كما يرسم شكل العلاقة بين متغيراتها، باستخدام أدوات وأساليب البحث العلمي، التي توائم الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها (المزاهرة، 2014)، لمعرفة طبيعة هذه الظواهر ومدى انتشارها بين المجموعات والأفراد.

وتجدر الإشارة إلى أن درجة الوصف في البحوث الوصفية التحليلية تتباين من بحث لآخر وفقاً لموضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته (الحيزان، 2004)، وفي هذا الإطار، فإن موضوع هذا البحث يندرج ضمن درجة الوصف التحليلي المتعمّق، حيث لا يقتصر على جمع المعلومات لمتغيّرات الظاهرة المدروسة ووصف أبعادها، بل يعمل على تحليلها تحليلاً معمّقاً من خلال تحليل البيانات باستخدام أدوات وأساليب بحثية كتحليل الخطاب وتحليل البيانات الضخمة.

3.2 منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بشقيه الكمي والكيفي لإتمام أغراض هذا البحث، باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف هذا البحث. ويُعرف هذا المنهج بأنه أحد أساليب البحث التي تتيح دراسة حدث أو ظاهرة أو قضية موجودة حالياً دون تدخل الباحث، ووصف واكتشاف قوة الارتباط بين المتغيرات المختلفة، بهدف تحليل البيانات المتعلقة بها. يعتبر هذا المنهج أحد أشكال مناهج التفسير والتحليل العلمي المنظّم، وهو ما يساهم في تحليل الظاهرة وتصنيفها بشكل دقيق وخضوعها للبحوث المتعمقة (عطوان ومطر، 2018).

ويتم التعبير الكمّي عن المفردات التي يتناولنها البحث من خلال دراسة كثافة وعدد المنشورات المرتكزة على تناول قناة فوكس نيوز على منصة X لمواضيع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023 خلال الفترة الزمنية للبحث، بالاعتماد على المنهج المختلط (Mixed Methods Approach) وذلك بالتصميم التتابعي التفسيري (Sequential Explanatory Design)، حيث يبدأ التحليل بالشق الكمي لمعالجة البيانات الرقمية الضخمة المستخرجة من منصة X باستخدام لغة البرمجة Python وأدوات الذكاء الاصطناعي، كما يقوم على تحليل البيانات الرقمية التي تم جمعها من منشورات قناة فوكس نيوز على منصة X بهدف قياس كثافة العدد الكلي للمنشورات؛ لفحص سطوة الوسيط الرقمي لقناة فوكس نيوز من خلال تكرار رسائلها عبر هذه الوسائط وقدرتها على توظيف الوسائط التكنولوجية كوسيط غير مرئي وكلي، لبث رسائلها بشكل فعّال، بالإضافة إلى فحص آلية التفاعل معها.

أما التعبير الكيفي فيتجسّد في تحليل الخطاب الخاص بالمنشورات (نصّاً، صورةً، وفيديو)، بغاية الكشف عن الأطر الدلالية والتمثيلات السردية والبنى الأيديولوجية التي يتبناها الإعلام الأمريكي في تغطيته للحرب على غزة 2023، وقد تم الاعتماد على عدد من النماذج التحليلية الكلاسيكية والمعاصرة والحديثة، من أبرزها نموذج

نورمان فيركلوف (Fairclough, 1992) لتحليل الخطاب بمستوياته الثلاثة: النص والممارسة الخطابية والممارسة الاجتماعية، ومقاربة ميشيل فوكو (Foucault, 2002) التي تربط بين الخطاب والمعرفة والسلطة في تشكيل الحقيقة الاجتماعية والسياسية، وأطروحات ريجيس دوبريه في نظرية الوسيط Medium Theory (دوبريه، 2002) لفهم كيفية انتقال المعاني عبر الوسائط والتقنيات، والتحليل السيميائي للصورة تبعاً لرولان بارت وديفيد فيكتروف للكشف عن المعاني الرمزية والبصرية المصاحبة للنصوص الرقمية، ومقاربة فان دايك (Van Dijk, 1998) لتحليل البنية الأيديولوجية للخطاب الإعلامي وثنائية "نحن، هم" في التمثيل السردي، بالإضافة إلى نموذج إنتمن (Entman, 1993) في التأطير الإعلامي (Framing Analysis) الذي يحدّد كيف تتم صياغة الأحداث واختيار الزوايا التفسيرية في الخطاب الإخباري. ويسعى هذا التحليل الكيفي إلى تفكيك البنية اللغوية والسيميائية للخطاب الإعلامي، وفهم الكيفية التي تتم من خلالها إعادة صياغة الرواية الفلسطينية في سياق إعلامي أمريكي يخضع لسياسات مؤسساتية وخوارزميات رقمية.

3.3 مجتمع البحث وعيّنته

يُشير مصطلح "مجتمع البحث" إلى كافة المفردات والموضوعات التي يسعى الباحث للحصول على حقائق حولها تبعاً لضوابط ومعايير خاصة بالبحث (عبد الحميد، 2007)، وقد تم تحديد مجتمع البحث اعتماداً على معايير الثقة والشعبية، فتعتبر فوكس نيوز من أبرز وسائل الإعلام الأمريكية وتُصنّف من أفضل عشرة مؤسسات إعلامية عالمية تركّز على الأخبار الدولية (Panoyotova & Rizova, 2021).

يتكوّن مجتمع البحث من الفضاء الرقمي المتمثل في منصّة X الخاصة بقناة فوكس نيوز؛ إذ أن الغرض من البحث تحليل كيفية تشكيل السردية الفلسطينية في الإعلام الأمريكي بشكل قصدي وممنهج لمستخدمي الوسائط الرقمية للمؤسسات الإعلامية التي تبدو موثوقة من قبل الجمهور، وتحديد وتعريف دور السياسات الإعلامية

الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتحليل قناة فوكس نيوز على منصة X كنموذج تطبيقي، بالإضافة إلى تحليل الخطاب الإعلامي وتحديد استراتيجيات تشكيل السردية الفلسطينية، حيث تم تحليل الفترة الممتدة من 7 أكتوبر لعام 2023 إلى نهاية ديسمبر من العام 2024؛ نظراً لما تتضمنه هذه الفترة من أحداث محورية شكلت مسار الحرب على غزة 2023 وأثرت في تداعياتها، وما رافقها من تغطيات إعلامية مكثفة، وهو ما يجعلها إطاراً زمنياً مهماً لتحليل السياسات الإعلامية الأمريكية وخطاب فوكس نيوز تجاه السردية الفلسطينية. وقد استطاع الباحث جمع 3144 منشوراً ضمن فترة البحث من خلال أدوات البحث البرمجية.

جدول رقم (1.3): خصائص عينة التحليل الخاصة بحساب قناة فوكس نيوز على منصةX

الخصائص والإحصائيات	**حساب قناة فوكس نيوز – منصة X**
عدد المتابعين	حوالي 25.8 مليون متابع حتى تاريخ 1 نوفمبر 2025
الجهة المالكة	(شبكة Corporation Fox)، الولايات المتحدة الأمريكية
طبيعة التغطية	آنية/ مباشرة (Real-time News Updates)
فترة الدراسة	من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024
إجمالي المنشورات التي تم تجميعها بشكل أولي	12,548 منشور
عدد المنشورات التي تم تصفيتها **واعتمادها للتحليل النهائي**	3,144 منشور

تُشير بيانات الجدول رقم (1.3) إلى أن التغطية الإعلامية لقناة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث كانت آنية ومباشرة، وتركّزت على نشر الأخبار والتحديثات الفورية للحرب على غزة ضمن سياق أمني وسياسي مكثّف حيث تم جمع 12,548 منشور. خضعت هذه المنشورات لعمليات معالجة وتصنيف دقيقة لاستبعاد المكررات، ليتم اعتماد 3,144 منشوراً للتحليل النهائي. وتعكس هذه الأرقام حجم النشاط المرتفع للقناة في فضاء X، وهو ما يجعلها نموذجاً مثالياً لدراسة السياسات الإعلامية الأمريكية في تغطية الحرب على غزة 2023 عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي.

3.4 طرق البحث وأدواته

يُعتبر تحديد أدوات البحث واختيار أساليب التحليل المناسبة خطوة أساسية لضمان موثوقية النتائج ودقتها. وبالرجوع إلى طبيعة هذا البحث الذي يجمع بين البُعد الكمّي والكيفي؛ اعتمد الباحث على دمج منهج تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis) بوصفه أداةً كميّة لقياس أنماط التفاعل والمحتوى، مع تحليل الخطاب (Discourse Analysis) كأداة كيفيّة لفهم الأبعاد الدلالية والأيديولوجية للنصوص الإعلامية. ويهدف هذا التكامل إلى تحقيق قراءة شاملة للظاهرة قيد البحث، تجمع بين الرصد الإحصائي للبيانات الرقمية والتفسير النقدي للخطاب الإعلامي الأمريكي حول الحرب على غزة عام 2023، بما يتيح تحليل الآليات الخوارزمية ودور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية داخل الفضاء الرقمي.

3.4.1 تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis)

استند الباحث على أداة تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis) بوصفها الإطار المنهجي الكمّي الذي مكّن الباحث من تحليل الكمية الهائلة من البيانات الرقمية لقناة فوكس نيوز على منصة X والمرتبطة بتغطية الحرب على غزة ضمن الفترة الزمنية للبحث. وتهدف هذه الأداة إلى فهم ديناميات المحتوى الإعلامي

وآليات انتشاره داخل الفضاء الرقمي، من خلال دراسة كيف تتفاعل الخوارزميات مع النصوص والصور والفيديوهات المنشورة، والكشف عن أنماط المعالجة الآلية للمعلومات وكشف وجود الانحياز من عدمه في عرض الأحداث والقضايا. وقد أتاح هذا التحليل فهماً عميقاً لبنية الخطاب الإعلامي الأمريكي، من حيث الموضوعات الأكثر تداولاً، والأطر السردية المهيمنة، وأنماط التفاعل والمشاعر العامة التي عكستها منشورات القناة خلال فترة الحرب.

كما ساعدت الأداة في الكشف عن آليات عمل الخوارزمية التي تؤثر في عملية تشكيل الرأي العام عبر إعادة إنتاج الرسائل الإعلامية ضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يُبرز دور التكنولوجيا في تعزيز السرديات المهيمنة وإضعاف الروايات البديلة.

ومن خلال تحليل المنشورات البالغ عددها 3,144 منشور وفق ما هو مبيّن في الجدول رقم (1.3)، بالإضافة إلى تحليل التغريدات والتعليقات والمشاركات الرقمية التي صدرت خلال فترة الحرب، تمكّن الباحث من رصد الاتجاهات العامة، وتحديد بنية السردية الإعلامية، وقياس درجة الانحياز في التغطية، وتوضيح العلاقة بين الخوارزميات والسياسات الإعلامية الأمريكية في إعادة إنتاج الخطاب السائد (Wesley Chai, 2021).

ولتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، قام الباحث باستخدام مجموعة من الأدوات البرمجية والمعالجات الإحصائية في حقل معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing – NLP) ضمن بيئة Python وشملت هذه الأدوات ما يلي:

- **تحليل المشاعر (Sentiment Analysis):**

تم استخدام هذه الأداة لفهم التوجهات الشعورية العامة في النصوص (إيجابية، سلبية، محايدة)، حيث مكّنت هذه الأداة الباحث من قياس درجة الانحياز/ درجة الحياد في الخطاب الإعلامي من خلال تحليل مضمون المنشورات والتفاعلات الرقمية على المنصّة، باستخدام مكتبات Pandas، NumPy، NLTK، TextBlob، VADER البرمجية (Hutto & Gilbert, 2014).

- **نمذجة الموضوعات (Topic Modeling):**

استند الباحث على تقنية Latent Dirichlet Allocation (LDA)، وهي خوارزمية إحصائية متقدمة ضمن تقنيات التنقيب النصّي (Text Mining) تستعمل لاستخراج الموضوعات الرئيسة من النصوص الضخمة تقوم الخوارزمية بتحليل التكرارات الدلالية والعلاقات بين المفردات والعبارات لتحديد القضايا الأكثر تداولًا في الخطاب (Blei et al., 2003).

- **تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis):**

اعتمد الباحث على برنامجي Gephi و NetworkX لتحليل العلاقات بين الوسوم (Hashtags) والمستخدمين في شبكة التفاعل الخاصة بفوكس نيوز على منصة X. و أتاح هذا التحليل للبحاث رسم خرائط رقمية توضّح البنية الشبكية للخطاب وكثافة الترابط بين المستخدمين والوسوم، من أجل الكشف عن وجود فقاعات معرفية (Filter Bubbles) واضحة تزيد من انتشار المحتوى أو تقلل وصوله. وقدشملت عملية التحليل هذه ثلاث مراحل أساسية متسلسلة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة جمع البيانات، والتي تم من خلالها جمع كافة المنشورات الصادرة عن حساب فوكس نيوز خلال الفترة محل البحث الممتدة من 7 أكتوبر 2023 إلى 31 ديسمبر 2024 باستخدام كود برمجي بلغة Python عبر تقنية Web Scraping من خلال واجهة برمجة التطبيقات (X API v2) الخاصة بالبحوث

الأكاديمية. وبلغ إجمالي المنشورات التي تم جمعها 3,144 منشوراً ، شملت نصوصاً وصوراً ومقاطع فيديو، إلى جانب بيانات التفاعل المرتبطة بها، مثل الاعجابات التي بلغ عددها (1,238,221) والتعليقات (483,291) وإعادة النشر (242,518) والاقتباسات (32,480). وتم حفظ البيانات في ملف Excel منظّم لتسهيل عملية المعالجة اللاحقة.

المرحلة الثانية: مرحلة تصنيف البيانات ومعالجتها، والتي تم من خلالها اخضاع البيانات لعملية معالجة أولية شملت إزالة التكرارات والرموز غير الدلالية وتوحيد الصيغ اللغوية. كما قام الباحث بترميز المتغيرات وتحديد السمات التركيبية (عدد الكلمات، الجمل، الوسوم) والسمات اللغوية (الكلمات المفتاحية، العبارات الدلالية)، بهدف تحسين جودة التحليل وضمان دقة النتائج الإحصائية.

المرحلة الثالثة: مرحلة بناء النماذج التحليلية وتطبيق الخوارزميات، حيث قام الباحث باستعمال تقنيات التعلم الآلي (Machine Learning) لتدريب النموذج على تصنيف النصوص الجديدة، وقد تضمنت هذه المرحلة:

- التصنيف النصي (Text Classification): لفرز التعليقات والمنشورات وفق توجهها وموضوعها.
- معالجة اللغة الطبيعية (NLP): لتحديد البُنى اللغوية وتحليل دلالات المفردات ضمن السياق.
- نمذجة الموضوعات (Topic Modeling): للكشف عن الموضوعات الكبرى وربطها بالسياقات الإعلامية.

وفي هذه المرحلة تمت إعادة إدخال البيانات في النموذج المدرب لتصنيف المشاعر وتحليل الأنماط السردية في المحتوى.

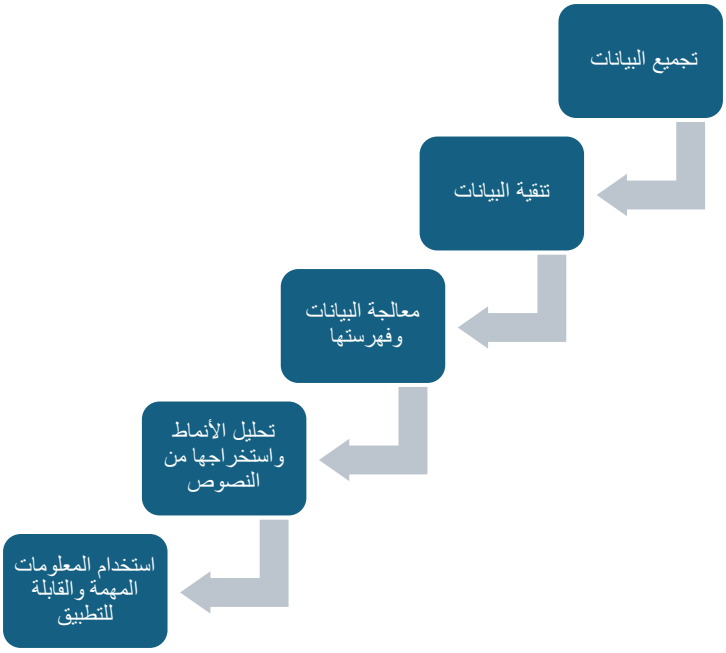

رسم بياني (1.3) يوضح آلية جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها

3.4.2 تحليل الخطاب

يستند هذا البحث أيضاً إلى أداة تحليل الخطاب (Discourse Analysis) لكونها الأداة الكيفية الرئيسة التي تدعم نتائج التحليل الكمي للبيانات الضخمة، وتساعد في تفسير الأبعاد الدلالية والأيديولوجية للنصوص الإعلامية. وتكمن أهمية هذه الأداة في قدرتها على الربط بين اللغة والمعنى والسياق السياسي والاجتماعي، للكشف عن الطريقة التي تستند إليها السرديات الإعلامية في تغطية الأحداث، خاصةً تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

يعتبر تحليل الخطاب من أبرز المناهج في الدراسات الإعلامية والاتصالية المعاصرة، لما يتيحه من فهم عميق للعلاقات بين اللغة والسلطة والمعرفة، ودوره في تشكيل وعي المتلقي وإعادة إنتاج الرؤى المهيمنة في الفضاء الإعلامي (أبو مزيد، 2012). وقد تطوّر هذا المنهج منذ ثمانينيات القرن الماضي باتجاه التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) الذي لا يكتفي بقراءة البنية السطحية للنصوص، بل يتجاوزها إلى تحليل البُنى العميقة التي تُعيد إنتاج الأيديولوجيا والسيطرة الثقافية (شومان، 2007).

ويعتمد تحليل الخطاب على مقاربات متعدّدة، أبرزها:

- نموذج نورمان فيركلوف (Fairclough, 1992) الذي يتناول الخطاب عبر ثلاثة مستويات مترابطة:

1. المستوى النصي (Textual Level): تحليل البنية اللغوية للنصوص الإعلامية، بما في ذلك المفردات، والرموز، والأنماط الدلالية.
2. المستوى الخطابي (Discursive Practice): دراسة آليات إنتاج النصوص وتداولها واستهلاكها، وتفاعلها مع المؤسسات الإعلامية والجمهور.
3. المستوى الاجتماعي (Social Practice): تحليل السياقات الأيديولوجية والسياسية التي تؤطّر الخطاب وتوجه معانيه.

- مقاربة فان ديك (Van Dijk, 1998) التي تُركّز على العلاقة بين البنية اللغوية والبنية الأيديولوجية، وتعكس كيف تُستعمل اللغة لبناء التمثيلات الاجتماعية، وتثبيت مواقف الانحياز أو التهميش تجاه الجماعات المختلفة.

- نموذج التأطير الإعلامي (Entman, 1993) الذي يُستعمل للكشف عن الاستراتيجيات الإعلامية في بناء المعنى، من خلال تحديد ما يتم إبرازه أو إخفاؤه في التغطية الإخبارية، وكيف يُعاد تشكيل الأحداث ضمن أطر دلالية محددة.

ويتيح دمج هذه النماذج للباحث تفسير المعاني التي تُنتجها الخوارزميات والمنصّات الرقمية في سياقها السياسي والإعلامي، عبر فهم التفاعل بين النصوص المنشورة (المنشورات والتغريدات) والمنظومة الإعلامية الأمريكية التي تصوغ الخطاب العام حول القضية الفلسطينية.

يُركّز تحليل الخطاب في هذا البحث على ثلاثة مستويات مترابطة:

- التحليل النصي: فحص المفردات، العناوين، البُنى اللغوية، وأنماط التكرار، بما يعكس الدلالات المضمرة في الخطاب.
- التحليل السردي والإطاري: دراسة كيفية بناء القصة الخبرية، وتحديد الأطر السردية المسيطرة مثل "الأمن الإسرائيلي"، و "الإرهاب"، و "الضحايا المدنيين"، و "التحالف الأمريكي الإسرائيلي".
- التحليل الأيديولوجي والسياسي: تفسير العلاقة بين الخطاب الإعلامي والسياسات الأمريكية العامة، وكيف تُسهم اللغة والتكنولوجيا في إعادة إنتاج مواقف القوّة والهيمنة عبر المنصات الخوارزمية.

أما تحليل الخطاب الإعلامي في هذه الدراسة فيعتمد أدواتاً منهجية تشمل:

- تحليل الأطروحات (Propositional Analysis): لتحديد بنية الموضوع والطروحات الفكرية المستخدمة في النصوص.

- تحليل السياق (Contextual Analysis): لدراسة الزمان والمكان والمؤسسة المنتجة للخطاب، والعلاقات التي تحكم سياق النشر.
- تحليل الصورة والمحتوى البصري (Visual Analysis): لفهم الرموز البصرية والأبعاد الدلالية في الصور والفيديوهات المصاحبة للمنشورات، وتأثيرها في تشكيل المعنى (شومان، 2007).

وتسعى هذه المقاربة إلى تجاوز التحليل السطحي للّغة إلى تحليل الخطاب كفعل اجتماعي وسياسي يُمارس التأثير عبر المنصات الرقمية، ويُعيد إنتاج علاقات القوة والهيمنة الثقافية. وبذلك، يُكمّل تحليل الخطاب في هذه الدراسة نتائج التحليل الكمّي للبيانات الضخمة، عبر تفسير المضامين اللغوية والدلالية والسياقية التي كشفتها الخوارزميات، بما يحقق التكامل المنهجي بين التحليل الإحصائي والتحليل التأويلي، لفهم كيف تُبنى السردية الفلسطينية وتُعاد صياغتها داخل المنظومة الإعلامية الأمريكية.

3.4.3 تكامل أدوات التحليل الكميّة والكيفية

يأتي توظيف تحليل البيانات الضخمة وتحليل الخطاب في هذا البحث ضمن إطار منهجي تكاملي يهدف إلى تحقيق فهم شامل للظاهرة الإعلامية قيد البحث. فالتحليل الكمّي للبيانات الضخمة مكَّن الباحث من معالجة آلاف المنشورات، إضافةً إلى التغريدات والتفاعلات الرقمية الصادرة عن قناة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث، واستخلاص الأنماط الإحصائية المتعلقة بالموضوعات، ونبرة الخطاب، ودرجة التفاعل، والاتجاهات الشعورية. أما التحليل الكيفي للخطاب فقد أتاح الانتقال من المستوى الإحصائي إلى المستوى التفسيري، من خلال تحليل اللغة، والبنية السردية، والتمثيلات الأيديولوجية الكامنة في النصوص الإعلامية، للكشف عن كيفية إعادة إنتاج السردية الفلسطينية داخل الإطار السياسي والإعلامي الأمريكي.

يُسهم هذا التكامل بين التحليلين في بناء رؤية منهجية متماسكة تربط بين القياس الرقمي للظواهر الإعلامية وتفكيك مضامينها الخطابية، بما يمكّن من فهم العلاقة الجدلية بين الخوارزميات والتقنيات الرقمية من جهة، والسياسات الإعلامية الأمريكية من جهة أخرى.

وبذلك، فإن الجمع بين الأداتين يحقق انسجاماً معرفياً مع أهداف البحث، ويعزّز مصداقية النتائج من خلال الجمع بين المؤشرات الكمية الدقيقة والتحليل الكيفي العميق، وصولًا إلى تفسير متكامل لطبيعة عمل الخوارزميات والسياسات الإعلامية في تشكيل السردية الفلسطينية داخل المنظومة الإعلامية الرقمية الأمريكية.

3.5 إجراءات الصدق والثبات

اعتمد الباحث في هذا البحث على مجموعة من الإجراءات لضمان تحقيق الصدق والثبات في النتائج، مما يضمن موثوقيتها ودقتها. فيما يتعلق بالصدق النوعي (الكيفي)، فإنه يرتبط بمدى إمكانية قيام باحثين آخرين بإعادة بناء الاستراتيجيات التحليلية المستخدمة والوصول إلى نتائج مماثلة، ورغم التحديات المرتبطة بالدراسات النوعية، التي في الغالب ما تجري في بيئات طبيعية وديناميكية يصعب تكرارها بدقة، التزم الباحث بمجموعة من المبادئ لضمان الصدق، تمثلت هذه المبادئ في الحياد والموضوعية أثناء جمع البيانات وتحليلها، وتحديد وحدات التحليل بشكل واضح ومحدد لتجنُّب أي التباس، وعرض طرق جمع البيانات وتحليلها بطريقة شفافة ومفهومة، مما يُعزّز مصداقية النتائج ويزيد من إمكانية تكراره (Noble & Smith, 2015) .

أما بالنسبة للثبات، فقد تم استخدام طريقتين رئيسيتين لقياسه: الأولى، طريقة هولستي لقياس الاتفاق بين المحللين، والتي تعتبر من أبرز الأساليب في الدراسات النوعية، تعتمد هذه الطريقة على حساب نسبة الاتفاق

بين المحللين باستخدام معادلة رياضية، وبلغت نسبة الثبات في الدراسة الحالية باستخدام هذه الطريقة 85%، وهي نسبة تعكس مستوى عالٍ من الاتساق في التحليل (Friese,2020).

أما الطريقة الثانية، فتمثّلت بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث قام الباحث بتحليل جزء من العينة، ثم أعاد تحليلها بعد فترة زمنية باستخدام نفس الأدوات وآليات الترميز. أُجري الاختبار الأول على 50% من العينة المكونة من 3144 منشور، ثم أُعيد التحليل على نفس الجزء. وأظهرت مقارنة نتائج الاختبارين نسبة ثبات بلغت 92%، ممّا يدل على درجة عالية من الثبات والاستقرار في النتائج التي تم توصل إليها الباحث.

تؤكد هذه النتائج على التزام الباحث بضمان الصدق والثبات في الدراسة، مما يعزز من موثوقية النتائج وقدرتها على تمثيل الواقع الذي تم تحليله بدقة وموضوعية.

4. الفصل الرابع: نتائج البحث

يتضمّن هذا الفصل عرضاً وتحليلاً لنتائج البحث التي توصّل إليها الباحث حول دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X للحرب على غزة عام 2023 في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة البحث وتحقيق الأهداف المرجوّة من البحث.

4.1 نتائج التحليل الكمّي

بالإجابة على السؤال الأول للبحث والمتمثل في تحديد ماهية الموضوعات والقضايا الرئيسية التي تناولتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023، فقد تم تحليل الموضوعات والقضايا الرئيسية للقناة بشكل كمّي خلال الفترة الزمنية للبحث والواقعة ما بين 7 أكتوبر 2023 وحتى 31 ديسمبر 2024، وهي الفترة التي شهدت بداية الحرب على غزة وما تلاها من تداعيات إعلامية وسياسية خلال فترة رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة الأمريكية، وهي الفترة التي سبقت تصديق الكونغرس الأمريكي على نتائج انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 يناير 2025. هذا وقد تم تصنيف المنشورات لكل قضية وتحليلها حسب الموضوع.

4.1.1 نتائج التحليل الكمي للمنشورات حسب الموضوع

تُشير نتائج تحليل البيانات الضخمة التي تمت على عينة مشكّلة من (3144) منشور نُشرت عبر الحساب الرسمي لقناة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث، بأن تغطية القناة تركّزت في الفترة المذكورة حول مجموعة من الموضوعات والقضايا الرئيسة التي كوّنت بُنية الخطاب الإعلامي المرسل للجمهور الأمريكي والدولي بشأن الحرب على غزة، وذلك على النحو المبيّن من خلال الجدول رقم (1.4) أدناه.

جدول رقم (1.4): الموضوعات والقضايا الرئيسة ونسبة توزيعها في منشورات فوكس نيوز عينة البحث

الموضوعات والقضايا الرئيسية	عدد الموضوعات	النسبة المئوية
الخطاب الأكاديمي والمظاهرات المناهضة لإسرائيل	668	%21.25
الحرب على غزة وهجمات حماس	527	%16.76
الموقف الأمريكي والسياسات الرسمية	490	%15.57
إيران وتوسع الصراع الإقليمي	481	%15.30
المساعدات الإنسانية وملف الإغاثة	399	%12.68
العمليات العسكرية الإسرائيلية والتصريحات الرسمية	323	%10.27
حزب الله والجبهة الشمالية	257	%8.17

وقد أظهرت نتائج نمذجة الموضوعات (Topic Modeling) أن قناة فوكس نيوز تناولت سبع موضوعات مركزية تُمثل الاتجاهات الخطابية الأكثر تكراراً في المحتوى الذي تم نشره، حيث احتل موضوع الخطاب الأكاديمي والمظاهرات المناهضة لإسرائيل في الجامعات الأمريكية المرتبة الأولى، فقد بلغ عددها 668 موضوعاً بنسبة 21.25% من إجمالي المحتوى، وهو ما يعكس تكثيف بارز على الداخل الأمريكي، من خلال إظهار المواقف المعارضة لإسرائيل ضمن إطار اتهامي يربطها بـ "التحريض ضد القيم الغربية" أو "معاداة السامية" ويدل ذلك على توظيف السردية الإعلامية في إضعاف قانونية وشرعية الأصوات المؤيدة لفلسطين وتحويلها إلى قضية أمنية داخلية.

أما الموضوع الثاني فارتسم في الحرب على غزة وهجمات حماس التي بلغ إجمالي عددها 527 موضوعاً بنسبة 16.76%، حيث ركّزت القناة على البُعد العسكري والأمني للأحداث، باستخدام مفردات مثل: إرهاب، عمل إرهابي وهجوم، اعتداء وضربة، قصف (Terror و Attack وStrike)، ليتم تعريف ووصف بأنه "حرب على الإرهاب"، وإبراز إسرائيل كطرف مدافع عن نفسه ضد "الاعتداءات". ويبيّن هذا النوع هيمنة الإطار الأمني في معالجة تغطية الحرب وإخفاء الطابع الإنساني للكارثة، هذا ولم يتمكن الباحث من فصل الموضوعين: هجمات حماس والحرب على غزة، كون أن قناة فوكس نيوز ترى أن هجمات حماس هي السبب والحرب على غزة هي الحدث الذي تسببت به هذه الهجمات، وتقدم فوكس نيوز هجمات حماس كمدخل للحرب، كما تفضّل خوارزمية فوكس نيوز الترابط الاحصائي بين الكلمات، وهي العلاقة السببية في الخطاب التي تمنع قوتها من ظهور الموضوعين منفصلين تلقائياً.

أما الموضوع الثالث فتناول الموقف الأمريكي الرسمي والدعم السياسي لإسرائيل، حيث بلغ عدد الموضوعات 490 موضوعاً بنسبة 15.57%. فقد أكدت فوكس نيوز على أن تصريحات البيت الأبيض والإدارة الأمريكية تؤكد دعمها المطلق لإسرائيل بوصفها حليفاً استراتيجياً وتاريخياً للولايات المتحدة. ويكشف هذا المسار عن حضور واضح لإطار التحالف الأخلاقي والشرعية السياسية في الخطاب الإعلامي الأمريكي.

كما عكست النتائج أن موضوع إيران وتوسع الصراع الإقليمي جاء بعدد 481 موضوعاً وبنسبة 15.30% من التغطية، ليشمل إشارات متكررة عن تهديدات إيران وحزب الله، وربط الحرب على غزة 2023 بالسياسات الإقليمية الأوسع في الشرق الأوسط. يُظهر هذا الموضوع الأمن الإقليمي الذي يوظّف الرواية الإسرائيلية في

تقديم الصراع ليكون جزءاً من مواجهة جيوسياسية ضد ما يسمّونه "محور الشر"، وهو ما يُعزّز الطابع الدعائي في التغطية الأمريكية.

أما الموضوع الخامس فتناول القضايا الإنسانية وملف الإغاثة وملف الرهائن والعائلات الإسرائيلية، حيث بلغ عدد الموضوعات 399 موضوعاً وبنسبة 12.68%. وتركّز الخطاب في إطار هذا الموضوع حول معاناة الإسرائيليين الذين احتجزتهم حماس، في مقابل تغييب شبه تام للضحايا الفلسطينيين أو الأوضاع الإنسانية داخل غزة. ويُشير هذا إلى هيمنة موضوع الضحية الإسرائيلية الذي يعيّن لاستدرار التعاطف الدولي وتبرير استمرار مواصلة العمليات العسكرية.

وبرز في المرتبة السادسة في تصنيف الموضوعات والقضايا الرئيسية، موضوع العمليات العسكرية الإسرائيلية والتصريحات الرسمية بعدد 323 موضوعاً وبنسبة 10.27%، فقد استخدمت القناة تصريحات سياسيين أمريكيين مثل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب خلال فترته الرئاسية السابقة للربط بين ما يحدث في غزة وأداء الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس الأمريكي جو بايدن، مقدمة الصراع كشطر من المنافسة السياسية الداخلية حول السياسات الخارجية، وفي مقابل ذلك حافظت على حضور بارز للمفردات العسكرية والأمنية في صياغة المضامين الإخبارية، وهو ما يعكس اعتماد القناة على إطار أمني وعسكري في تقديم الأحداث، وتغليب الاعتبارات العملياتية العسكرية على السياقات الإنسانية والسياسية الأوسع.

أما الموضوع السابع فقد ارتبط بتوسع الحرب إلى الجبهة الشمالية مع حزب الله وذلك بعدد 257 موضوعاً وبنسبة 8.17%، حيث كثّفت فوكس نيوز من تركيزها على التهديدات المحتملة من لبنان وسوريا وإيران، مقدمة

إسرائيل كدولة تواجه خطر وجودي كثير الجبهات. ليظهر من خلال هذه المعالجة استمرار الخطاب الأمني الذي يصوّر إسرائيل كضحية محاطة بالأعداء أكثر من كونها طرفاً فاعلاً ورئيسياً في الحرب.

وتُظهر مجمل النتائج أن تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X يسيطر عليها الطابع الأمني والسياسي بنسبة تتجاوز 60% من الإجمالي الكلي للمحتوى، مقابل تمثيل محدود للبعد الإنساني والاجتماعي. وينعكس من خلال هذا التحليل تبنّي القناة لخطاب منسجم مع السياسات الإعلامية الأمريكية، ويركّز على تبرير القوة الإسرائيلية، وتوجيه إدراك الجمهور العالمي نحو أولويات الأمن والتحالفات السياسية بدلاً من حقوق الإنسان وقضايا العدالة.

وتُبين النتائج الكمية والكيفية لتحليل المحتوى الخاص بمنشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X أن الخطاب الإعلامي الأمريكي خلال الفترة الزمنية للبحث، اتسم بهيمنة واضحة للموضوعات الأمنية والسياسية على حساب القضايا الحقوقية والإنسانية. فقد تبوّأت القضايا المرتبطة بالمظاهرات المناهضة لإسرائيل وبالعمليات العسكرية وبالموقف الأمريكي الرسمي المساند لإسرائيل النسبة الأكبر من التغطية، في حين تراجعت الموضوعات ذات الطابع الإنساني، مثل المساعدات والضحايا المدنيين الفلسطينيين، إلى مرتبة هامشية لا تتجاوز 13% من إجمالي المحتوى المنشور.

وتعكس هذه النتائج تركيز فوكس نيوز على بناء سردية إعلامية متماهية مع الخطاب السياسي الأمريكي، من خلال تقديم إسرائيل كضحية تواجه التهديدات الإقليمية والإرهاب، وتتجاهل السياقات التاريخية والإنسانية. كما تُبين طبيعة توزيع الموضوعات أن القناة قامت بإعادة إنتاج منظور أيديولوجي أمني لا منظور إخباري متوازن أو إنساني، وذلك من أجل أن تُخضع التغطية لمنطق الحرب والدفاع عن الحليف الاستراتيجي.

وتؤكّد التغطية الإعلامية لفوكس نيوز عبر منصة X، من قيام هذه القناة بخدمة أجندة سياسية محددة، كما تعزّز حضور الأطر الأمنية والسياسية في مقابل تغييب صوت الآخر أو النقيض، وهو ما يكرّس بُنية إعلامية تسهم في تشكيل الرأي العام الدولي وفق الرؤية الأمريكية الإسرائيلية للصراع المستمر منذ عقود.

4.1.2 نتائج التحليل الكمّي للمنشورات حسب نوع المحتوى

يؤكد التحليل الكمّي للمنشورات أن المحتوى النصّي يُشكل العمود الفقري لتغطية فوكس نيوز على منصة X، حيث يسيطر على أكثر من ثلثي المنشورات. في مقابل ذلك، يبقى حضور الصور والفيديوهات محدوداً بنحو 14%، ما يعكس التوجه التحريري والخوارزمي نحو النشر المباشر والسريع بدل التغطية البصرية الطويلة.

ويُبيّن هذا النمط أن منصة X تستثمر في الانتشار الزمني أكثر من التأثير السردي أو البصري، وذلك انسجاماً مع آليات التوصية الآلية (Algorithmic Recommendation) التي تدعم النصوص القصيرة المكررة ضمن فضاء X.

جدول رقم (2.4): توزيع نوع الوسائط المرافقة للمنشورات عبر حساب فوكس نيوز على منصة X

نوع المحتوى	العدد الفعلي	النسبة المئوية
نص فقط	2,706 منشور	86.10%
نص + صورة واحدة	308 منشور	%9.80
نص + فيديو	123 منشور	3.90%
نص + أكثر من صورة (Photo Set)	9 منشورات	0.30%
الإجمالي	3,144 منشور	100%

تُبيّن نتائج الجدول رقم (2.4) أن قناة فوكس نيوز اعتمدت بشكل شبه كامل على النشر النصي، حيث بلغت نسبته 86 % في تغطيتها للحرب على غزة، وهو ما يعكس توجه المنصة إلى التغريدات/ المنشورات الإخبارية القصيرة ذات الطابع العاجل والمباشر. في حين، مثّلت المنشورات المصحوبة بالصور والفيديوهات نسبة محدودة ما يقارب 14%، ما يشير إلى أن الجانب البصري في تغطية الحرب على غزة لم يكن هو المهيمن، بل كانت اللغة الإخبارية النصية هي القالب الرئيس البارز لنقل الأحداث والتطوّرات.

إنّ استخدام الفيديوهات اقتصر على مقاطع رسمية ومقتطفات من نشرات فوكس نيوز التلفزيونية، في مقابل ذلك، تم استخدام الصور في موضوعات ذات طابع رمزي وإنساني. ويرجع هذا النمط إلى المنطق الخوارزمي لمنصة X الذي يدعم النصوص القصيرة عالية الانتشار (High Velocity Posts) على المحتوى البصري الثقيل، ما جعل فوكس نيوز تعتمد استراتيجية النشر السريع بدل النشر التفاعلي.

وبذلك تُبرز النتائج أن البُنية الإعلامية الرقمية لقناة فوكس نيوز تخضع لمنطق خوارزمي اقتصادي وسياسي يعتمد الكم والسرعة والتكرار بدلاً من العمق البصري، وهو ما ساهم في تكريس الهيمنة السردية النصيّة التي تدعم الخطاب الأمريكي الرسمي في سياق الحرب على غزة.

وتُظهر هيمنة النشر النصي استراتيجية خوارزمية اقتصادية وسياسية تهدف إلى تحقيق أعلى معدل ظهور وتفاعل خلال زمن قصير، حيث أن المنشورات النصية القصيرة تنسجم مع آليات خوارزميات التوصية التي تدعم المحتوى المثير لغوياً والمتكرر والسريع، بينما تُنقص من أولوية المحتوى الإنساني الطويل أو البصري الثقيل.

إنّ تقليص المستوى السردي بتقليل استخدام الصور والفيديوهات في التغطية الإعلامية يؤدي إلى تفريغ الحرب من مضمونها الإنساني والاجتماعي، وتحويلها إلى مجرد سلسلة من الأحداث التكتيكية والبيانات المجردة. وبهذا، فإن الاختيار الوسائطي (Media Choice) لدى فوكس نيوز لم يكن قراراً تقنياً مجرداً، بل قراراً سردياً وأيديولوجياً يعكس الوعي السياسي التحريري بالقوة التأثيرية للصورة في تشكيل الرأي العام.

فإنّ الابتعاد عن الصورة يعني الابتعاد عن الوجع وتجريد الحرب من الإنسان وهو ما سعت إليه السياسة الإعلامية الأمريكية في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من إبقاء الحدث في بعده الأمني والسياسي وعزل المعاناة الفلسطينية عن الوعي البصري الجماعي.

4.1.3 التحليل الكمي لنسبة توزيع أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز

بالإجابة على السؤال الثالث للبحث والمتعلق بالكشف عن طبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X أثناء تغطيتها للحرب على غزة 2023 ضمن الفترة الزمنية للبحث، واستناداً إلى التحليل الكمي للبيانات المجمَّعة من (3144) منشور نُشرت عبر الحساب الرسمي لقناة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة المذكورة، أظهرت النتائج أن أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي اختلفت باختلاف طبيعة الموضوع والإطار الإعلامي ونوع الوسائط المستخدمة. وقد تم قياس التفاعل بناءً على خمسة مؤشرات أساسية هي: عدد المشاهدات (Post Views)، والإعجابات (Likes)، والردود (Replies)، وإعادة النشر (Reposts)، واقتباسات المشاركات (Quotes)، وذلك بهدف فهم ديناميكيات التفاعل الخوارزمي والجماهيري مع الخطاب الإعلامي الأمريكي حول الحرب.

جدول رقم (3.4): نسبة توزيع أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز على منصة X

نوع المحتوى	متوسط عدد المشاهدات	متوسط الإعجابات	متوسط الردود	متوسط إعادة النشر	متوسط الاقتباسات
المحتوى الأمني والعسكري	180,000	1,200	320	34% من الإجمالي	17% من الإجمالي
المحتوى المُعبّر عن الاتجاه السياسي الأمريكي	155,000	980	480	22% من الإجمالي	28% من الإجمالي
المحتوى الإنساني والإغاثي	90,000	310	90	8% من الإجمالي	10% من الإجمالي
المحتوى التحليلي والتعقيبي	130,000	650	240	18% من الإجمالي	25% من الإجمالي
المتوسط العام	**138,750**	**785**	**283**	—	—

تُشير نتائج الجدول رقم (3.4) إلى أن المنشورات ذات الطابع الأمني والعسكري حققت أعلى معدلات مشاهدة وتفاعل مقارنة بباقي الموضوعات. فقد بلغ متوسط عدد المشاهدات لهذه الفئة نحو (180 ألف مشاهدة) للمنشور الواحد، وتجاوز متوسط الإعجابات (1200 إعجاب)، في حين بلغ متوسط الردود (320 رد). ويرجع

هذا المستوى المرتفع من التفاعل إلى اعتماد القناة على اللغة الدرامية والعاجلة (Breaking News) في تغطية الأحداث الميدانية، الأمر الذي يزيد من قابلية المحتوى للانتشار الخوارزمي على المنصة.

أما المنشورات المعبّرة عن الاتّجاه السياسي الأمريكي الداخلي، والتي تناولت مواقف إدارة الرئيس بايدن والكونغرس من الحرب، فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث حجم التفاعل، بمتوسط (155 ألف مشاهدة) و(980 إعجاب) و(480 رد) لكل منشور. وتُبيّن هذه النتائج أن الجمهور الأمريكي كان أكثر تفاعلاً مع القضايا التي تمس السياسة الداخلية الأمريكية مقارنة بالمحتوى المرتبط بالميدان الغزّي نفسه.

في المقابل، سجلت المنشورات التي تناولت القضايا الإنسانية والإغاثية أدنى معدلات التفاعل، إذ بلغ متوسط المشاهدات نحو (90 ألف مشاهدة) فقط، بينما لم يتجاوز متوسط الإعجابات (310 إعجاب) والردود (90 رد) لكل منشور. ويعكس ذلك ضعف اهتمام الجمهور الأمريكي بالمحتوى الإنساني الفلسطيني، إضافةً إلى محدودية ظهور هذا النوع من المنشورات في خوارزميات التوصية الخاصة بمنصة X.

أخيراً، تضمّنت المنشورات ذات الطابع التحليلي والتعقيبي، مقاطع نقاشية أو تحليلات سياسية مرتبطة بأبعاد الحرب الإقليمية، فقد حققت تفاعل متوسط بمتوسط (130 ألف مشاهدة) و(650 إعجاب) و(240 رد)، مع نسب مرتفعة نسبياً لعمليات الاقتباس (Quotes) التي بلغت (25%) من إجمالي المشاركات، وهو ما يشير إلى استخدامها كمصادر نقاش أو مرجعيات في حوارات المستخدمين.

ومن خلال التحليل العام لنسب أنماط التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي لقناة فوكس نيوز على منصة X والمبيّنة من خلال بيانات الجدول رقم (3.4)، يُمكن تصنيف أنماط التفاعل الجماهيري في ثلاث فئات رئيسة:

1. تفاعل مرتفع مع المحتوى الأمني والعسكري، المدفوع بخوارزميات تعزيز الأخبار المثيرة والعاجلة.
2. تفاعل جدلي مع المحتوى المعبّر عن الاتجاه السياسي الأمريكي، الذي يثير الانقسام الداخلي ويحفّز النقاشات العامة.
3. تفاعل ضعيف مع المحتوى الإنساني الفلسطيني، الذي يتم تهميشه خوارزمياً وإعلامياً على حدٍ سواء.

وتوضّح النتائج أن أنماط التفاعل الجماهيري مع تغطية فوكس نيوز عبر منصة X تأثرت بوضوح بطبيعة الإطار الإعلامي المستخدم وبآليات الترويج الخوارزمية للمحتوى. إذ حظي المحتوى الأمني والسياسي، الذي يتضمن لغة حادة وصوراً درامية، بأعلى معدلات التفاعل والانتشار، في حين تم تهميش المحتوى الإنساني الذي يوثق المعاناة الفلسطينية.

ويُبيّن هذا النمط أن الخوارزميات الرقمية لا تعمل بوصفها محايدة، بل تسهم في إعادة إنتاج أولويات المنصات الغربية في تعزيز الروايات الأكثر إثارة وجدلاً، ما يؤدي إلى تشويه التوازن السردي في تغطية الصراع. وتنسجم هذه النتائج مع ما تشير إليه نظرية الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) من أن المنصات الرقمية الغربية لا تكتفي بنقل المحتوى، بل تعيد ترتيبه وتضخيمه وفق منطق اقتصادي وسياسي يخدم مصالحها.

وبذلك، يمكن القول بأن تفاعل الجمهور مع محتوى فوكس نيوز عبر منصة X لم يكن انعكاساً طبيعياً لاهتمام المستخدمين فحسب، بل نتيجةً مباشرة لتوجيه خوارزمي ممنهج جعل من الأطر الأمنية والسياسية أكثر حضوراً وانتشاراً، في حين أضعف وصول الخطاب الإنساني الفلسطيني، مما أسهم في استمرار التشويه السردي (Narrative Distortion) داخل الفضاء الرقمي العالمي.

وتكشف الفروقات الواضحة في متوسطات إعادة النشر والاقتباسات بين أنواع المحتوى الأربعة أن خوارزميات منصة X لا تتعامل مع جميع الرسائل الإعلامية على قدم المساواة، بل تمنح الأفضلية للمحتوى الذي يحقق أعلى درجات الإثارة والانفعال اللحظي. فهيمنة المحتوى الأمني والعسكري على 34% من إجمالي إعادة النشر تعكس الآلية التي تعمل وفقها الخوارزميات لتضخيم محتوى الصراع الذي يحافظ على بقاء المستخدم في حالة يقظة مستمرة، وهو بالضبط ما يتوافق مع مفهوم الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) لدى Couldry & Mejias، حيث تتحول الخوارزميات إلى أداة لإعادة إنتاج الخطاب السياسي المهيمن.

كما أن ارتفاع نسبة الاقتباسات في المحتوى السياسي الأمريكي (28%) يُشير إلى تمتعه بأولوية خوارزمية في الظهور والتفاعل، إذ ترجّحه المنصة بوصفه محتوى استقطابي يولّد الجدل ويزيد من زمن التفاعل (Engagement Time)، وهو الهدف المركزي لمنصات التواصل. وبذلك، تتحوّل المنصّة إلى فاعل سياسي يقوم بإعادة تشكيل السردية الأمريكية عبر تعزيز انتشار الخطاب الرسمي وتقييد السرديات البديلة.

في مقابل ذلك، تراجعت نسب إعادة النشر والاقتباس في المحتوى الإنساني والإغاثي (8% و10%) ممّا يؤكد أن الخوارزميات تقلل وصول السردية الإنسانية الفلسطينية لأنها لا تتوافق مع منطق الإثارة والانفعال الذي تعتمد عليه المنصة في توزيع الظهور. وبذلك، يُصبح تغييب الإنسانية ليس فقط خياراً تحريرياً من فوكس نيوز، بل قراراً خوارزمياً مقصوداً يُعيد إنتاج الهيمنة السردية الأمريكية عبر إضعاف وصول رواية الضحية الفلسطينية.

وتُبيّن هذه النتائج مجتمعة أن التفاعل الجماهيري في منصة X ليس مجرد استجابة طبيعية لسلوك المستخدمين، بل هو سلوك مبرمج ومنتج خوارزمي، يقوم بإعادة تشكيل أولوية القضايا ويمنح أفضلية لروايات محددة على حساب أخرى، بما يخدم المنظومة السياسية الأمريكية ويقصي السرديات المناوئة لها. وبهذا، يُصبح تحليل

التفاعل الجماهيري جزءاً أساسياً من فهم استعمار البيانات (Data Colonialism) الذي تمارسه المنصات حين تتحكم في مسارات المعلومات وتحديد ما يستحق الانتشار وما يجب أن يظل هامشيًا.

4.1.4 التحليل الكمي لتفاصيل التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز

تكشف النتائج الإحصائية لعينة الدراسة (3144 منشور) أن التفاعل الجماهيري مع محتوى قناة فوكس نيوز عبر منصة X بلغ مستويات مرتفعة نسبياً، سواء من حيث حجم المشاهدات (أكثر من 318 مليون مشاهدة) أو حجم التفاعل المباشر (حوالي 2 مليون تفاعل)، بمتوسط 635 تفاعل لكل منشور. وتُشير هذه النتائج إلى أن طبيعة التفاعل مع القناة لا تقوم على المشاركة النشطة بقدر ما تستند إلى التلقي الخوارزمي السلبي الذي تقوم بتوجيهه آليات المنصة ذاتها.

جدول رقم (4.4): تفاعل الجمهور مع المحتوى الإعلامي لصفحة فوكس نيوز على منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث

نوع المؤشر	القيمة الإجمالية	المتوسط لكل منشور	الوصف التحليلي
المشاهدات (Views)	318,288,629	≈ 101,200	تمثل حجم الوصول العام للمنشورات، وتعكس انتشار واسع للمحتوى الأمني والسياسي أثناء الحرب.

الاعجابات (Likes)	1,238,221	≈ 394	مؤشر على التفاعل الإيجابي المباشر مع محتوى القناة، ويميل إلى الارتفاع في المنشورات ذات الطابع السياسي الأمريكي.
إعادة النشر (Reposts)	242,518	≈ 77	يعبر عن مشاركة المحتوى، وتزداد نسبته في الأخبار العاجلة والتغطيات الأمنية.
الردود (Replies)	483,291	≈ 154	تفاعلات نقاشية وجدلية، تعكس الانقسام في المواقف تجاه الحرب.
الاقتباسات (Quotes)	32,480	≈ 10	نادرة نسبياً، وغالباً ما ترتبط بالتعليق على التصريحات الأمريكية أو المنشورات المثيرة للجدل.
المجموع العام للتفاعلات (Likes + Reposts + Replies + Quotes)	1,996,510	≈ 635	يمثل إجمالي التفاعل المباشر مع محتوى فوكس نيوز خلال فترة الدراسة.
عدد المنشورات المحلّلة	3,144 منشور	—	بعد عمليات التنظيف وإزالة المكررات والمنشورات غير الصالحة.

يتضح من الجدول رقم (4.4) أن نمط التفاعل السائد هو الإعجاب (Likes)، إذ يشكل النسبة الأعلى من إجمالي التفاعلات، بينما تتراجع أشكال المشاركة النشطة مثل إعادة النشر أو الاقتباس. هذا النمط يعكس ما يعرف في الدراسات الرقمية بـ "التفاعل الخوارزمي المنخفض (Low-Agency Engagement)"، حيث يُحبّذ المستخدمون التفاعل السريع (زر الإعجاب) بدلاً من إعادة الإنتاج أو النقاش، خاصةً عندما يتعلق الأمر بمحتوى إخباري مثير أو متكرر.

كما يُلاحظ أن نسبة الردود (Replies) بلغت مستوىً متوسطاً، ما يشير إلى وجود تفاعل جدلي محدود حول بعض المنشورات، خصوصاً تلك المتعلقة بالموقف الأمريكي أو الإسرائيلي من الحرب. لكنّ تحليل طبيعة الردود يُظهر أنها لم تكن متوازنة أو نقدية بالضرورة، بل تندرج في الغالب ضمن ردود استقطابية (Polarized Responses) تدعم الموقف الأمريكي أو تعارضه دون مساحة حوار حقيقية.

وتؤكّد هذه الأنماط أن الجمهور المتابع لفوكس نيوز عبر منصة X يتفاعل أكثر مع القضايا الأمنية والسياسية ذات الطابع الأيديولوجي، في حين يقل التفاعل مع القضايا الإنسانية أو الحقوقية المرتبطة بغزة. ويُعزى هذا التفاوت إلى منطق الذكاء الاصطناعي في المنصة الذي يعزّز انتشار المحتوى السياسي المثير على حساب المحتوى الإنساني الهادئ، مما يرسّخ ما وصفه (Pariser, 2011) بمفهوم الفقاعة المعرفية (Filter Bubble) التي تُغلق المستخدمين داخل دوائر معرفية متجانسة.

وبذلك، يمكن القول إن أنماط التفاعل الجماهيري مع محتوى فوكس نيوز لا تعبّر عن تفاعل إنساني حر، بل عن تفاعل خوارزمي موجّه يعيد إنتاج السردية الأمريكية ويضخمها عبر آليات المنصة. فالمستخدم لا يشارك بالضرورة في تشكيل الخطاب، بل يُسهم –من حيث لا يدري– في توسيع نطاق الخطاب الذي تحدده

الخوارزميات ذاتها، مما يُحول الجمهور من "فاعل" إلى "مُفعول به" داخل منظومة الاتصال الخوارزمي المعاصر.

وتُظهر المعطيات الرقمية السابقة أن التفاعل الجماهيري مع منشورات فوكس نيوز عبر منصة X لم يكن نابعاً من مشاركة معرفية أو اهتمام نقدي واعٍ، بقدر ما كان تفاعلاً انفعالياً موجّهاً خوارزمياً، فارتفاع عدد المشاهدات والاعجابات يقابله انخفاض واضح في نسب إعادة النشر والاقتباس، وهو ما يعكس طبيعة التفاعل السطحي الذي يشجع عليه تصميم المنصة نفسه، حيث تكافئ الخوارزميات المحتوى السريع والمثير على حساب الحوار المتعمق أو النقاش التحليلي.

ويبدو أن الجمهور المتابع لفوكس نيوز يميل إلى التفاعل اللحظي والانفعالي مع الأخبار ذات الطابع الأمني والسياسي أكثر من تفاعله مع المحتوى الإنساني أو التحليلي، ما يعكس حالة من الاستقطاب العاطفي الذي يُعيد إنتاج الانحيازات السائدة في الخطاب الإعلامي الأمريكي. كما أن التفاعل الجدلي المحدود في الردود (Replies) يوحي بأن سلوك المستخدمين ينحصر في تأكيد المواقف المسبقة بدلاً من تبادل وجهات نظر جديدة، مما يتفق مع ما وصفه (Van Dijk,1998) بآلية "الاستقطاب المعرفي" التي تنتج خطاباً مغلقاً يُعزّز الانتماء ويُضعف النقد.

من جهة أخرى، تُظهر محدودية الاقتباسات والمشاركات أن الخوارزميات تُضعف تلقائياً فرص انتشار المحتوى الجدلي أو المتعدد الزوايا، مما يجعل المستخدمين أسرى الفقاعة المعرفية (Filter Bubble) التي تحد من انفتاحهم على السرديات البديلة. ويؤدي هذا إلى تكوين بيئة إعلامية مغلقة تكرّس الخطاب الأمريكي – الإسرائيلي حول الحرب، وتُضعف إمكانية وصول الرواية الفلسطينية إلى الجمهور العالمي.

وبذلك، يمكن القول بأنّ تفاعل الجمهور في هذه الحالة لا يعكس وعياً إعلامياً حراً، بل يعبّر عن سلوك تواصلي مبرمج ضمن بنية خوارزمية تتحكم في الظهور والتكرار ومعدلات الانتشار. إنّ هذا النمط من التفاعل ليس مجرد وسيطاً تقنياً، بل فاعلاً سياسياً وإعلامياً يوجّه طريقة تفاعل المستخدمين ويحدّد طبيعة السردية المهيمنة داخل الفضاء الرقمي.

4.1.5 التحليل الكمي لطبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز

بالإجابة على السؤال الثاني للبحث والمتمثل في تحليل أنماط تفاعل الجمهور مع الأخبار والمضامين التي نشرتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال تغطيتها للحرب على غزة ضمن الفترة الزمنية محل البحث، فقد اعتمد الباحث في إطار تحليله للتوجه الشعوري العام والاتجاه الوجداني، على أداة تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) وأداة تحليل النغمة الخطابية (Tone Analysis). ويعتبر هذا التحليل من المكّونات الأساسية في فهم البعد الانفعالي والوجداني للخطاب الإعلامي الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية، ومدى انسجامه مع السياسات الإعلامية الأمريكية.

جدول رقم(5.4): التحليل الكمي للمشاعر العامة في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصةX

نوع المشاعر	المؤشرات اللغوية والسيميائية	النسبة المئوية
سلبية	Attack, Terror, War, Tragedy	%54.70
محايدة	Report, Said, Announced	%29.30
إيجابية	Peace, Hope, Cooperation	%16.00
المجموع	—	%100

اعتمد هذا التحليل على القوائم اللغوية التي تم إعدادها مسبقاً لتصنيف المشاعر في النصوص الإخبارية والتي تتضمّن ثلاث فئات رئيسة: الإيجابية والسلبية والمحايدة. وشمل كل تصنيف مجموعة من المفردات الدالة كما ورد في أداة الدراسة؛ فالكلمات الإيجابية مثل: السلام، الأمل، دعوة للسلام، بارقة أمل، تعاون، تعاون إقليمي، إنساني، إنسانية (Peace, Hope, Call for peace, A spark of hope, Cooperation, Regional cooperation, Humanitarian)، تعبر عن التفاؤل والتعاطف والدعم، بينما الكلمات السلبية مثل: هجوم، إرهاب، حرب، مأساة، عدوان (Aggression) (Attack, Terror, War, Tragedy تعبر عن العنف والخطر والتحريض، أما المفردات المحايدة مثل: أفاد، ذكر، أعلن، صرح، حكومة، الحكومة الإسرائيلية، الحكومة الأمريكية (Reported, Stated, Announced, Declared, Government, Israeli Government, The U.S Government) فهي تصف الحدث دون انفعال أو تقييم.

وقد أظهرت النتائج أن المشاعر السلبية كانت الأكثر حضوراً في محتوى فوكس نيوز، حيث شكلت (54.7%) من إجمالي المنشورات. وجاءت المشاعر المحايدة في المرتبة الثانية بنسبة (29.3%)، بينما لم تتجاوز المشاعر الإيجابية (16%) من مجموع التغريدات.

وتُشير هذه النتائج إلى أن القناة قامت بتقديم الحرب على غزة بلغة يغلب عليها الطابع العدواني والتحريضي، وذلك من خلال توظيف مفردات تثير الخوف والتهديد والعنف. وفي مقابل ذلك، قدّمت القناة المشاعر الإيجابية بصورة محدودة ومرتبطة في معظم الأحيان بخطاب الدعم الأمريكي لإسرائيل أو الإشادة بـ "التحالف الاستراتيجي"، وليس بالمعاناة الفلسطينية أو بقيم العدالة والرحمة. أما الحياد الظاهري في الأخبار فيُعّبر

عن حياد شكلي لا ينفصل عن السياق السياسي العام الداعم لإسرائيل، إذ يقتصر على الصياغة الخبرية دون تحليل أو مساءلة.

وتبيّن النتائج الكمية أن المشاعر السلبية هي الأكثر سيطرة في محتوى فوكس نيوز عبر منصة X، مما يدل على اعتماد القناة لخطاب انفعالي ذو طابع أمني وعدواني يقوم بالتركيز على الخطر والتهديد والعنف، ويغيب عنه الطابع الإنساني. كما أنّ الحياد الظاهري في الصياغة الإخبارية لا يُخفي الانحياز البنيوي نحو السردية الأمريكية الإسرائيلية، حيث يظلّ الفلسطيني خارج دائرة التعاطف. وتؤكد هذه النتائج أن الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز استخدم اللغة الشعورية كأداة لتوجيه الإدراك الجماعي نحو تبرير الحرب وشرعنتها، لا للتعبير عن واقعها الإنساني.

وتعتبر جزئية تحليل الاتجاهات الوجدانية (Affective Orentation) استكمالاً للتحليل السابق، إذ تهدف إلى دراسة الأسلوب العاطفي والخطابي الذي تقدم به الأخبار والمضامين، أي "كيف تُقال الرسالة" لا "ماذا تقول". وقد تم تحديد سبع اتجاهات وجدانية رئيسة في أداة البحث: تحريضي، نقدي، محايد، متفائل، متشائم، دفاعي، وإنساني، وتم تصنيف النصوص بناءً على المؤشرات اللغوية والسيميائية المصاحبة لكل اتجاه.

جدول رقم (6.4): التحليل الكمّي للاتجاهات الوجدانية في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X

نوع الاتجاه الوجداني	المؤشرات اللغوية والسيميائية	النسبة المئوية
تحريضي (Inciting)	Terror, Threat, Attack وصور الحرب	%37
نقدي (Critical)	لغة تحليلية، تساؤلات، تقييمات	%21

إنساني (Humanitarian)	Civilians, Crisis, Aid	%14
دفاعي (Defensive)	Self-defense, Necessity	%12
محايد (Neutral)	لغة إخبارية خالية من الانفعال	%16
المجموع	—	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (6.4) أن الاتجاه التحريضي (Inciting/Provocative Tone) كان الأعلى حضوراً بنسبة (37%)، وهو الاتجاه الذي يستخدم لغة هجومية وصور مثيرة للعنف مثل: إرهاب، عدو، إبادة، القضاء التام، محو، هجوم، اعتداء (Terror, Enemy, Annihilate, Complete Eradication, Attack)، إلى جانب صور القصف والانفجارات. وجاء الاتجاه النقدي (Critical Tone) في المرتبة الثانية بنسبة (21%)، مُتمثّلاً في منشورات تتضمن نقداً للسياسات الدولية أو للموقف الإيراني، دون توجيه أي نقد لإسرائيل. أما الاتجاه الإنساني(Humanitarian Tone) فبلغ (14%) من إجمالي المحتوى، مقتصراً على بعض الإشارات إلى المساعدات والإغاثة، وغالباً ما قدم ضمن سياق سياسي يُظهر الولايات المتحدة كطرف إنساني.

كما برز الاتجاه الدفاعي (Defensive Tone) بنسبة (12%)، حيث ركزت المنشورات على تبرير العمليات الإسرائيلية من خلال عبارات مثل: الدفاع عن النفس، الضرورة، الضرورة العسكرية، رد انتقامي، رد بالمثل، انتقام (Self-defense, Necessity, Retaliation) بينما جاء الاتجاه المحايد (Neutral/ Informative Tone) بنسبة (16%) من إجمالي المحتوى، حيث غابت الأحكام القيمية واستُعملت لغة خبرية مباشرة لنقل الوقائع.

وتُظهر النتائج النوعية أن الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز عبر منصة X خلال الحرب على غزة 2023 اعتمد على نغمة خطابية تحريضية وعدوانية، جعلت من الحرب قضية أمنية أكثر منها إنسانية. وقد تراجع الحضور الإنساني في الخطاب إلى مستوى هامشي، في حين تصدرت اللغة التحريضية والدفاعية المشهد، مما يعكس تأطيراً شعورياً منحازاً يعيد إنتاج الرواية الأمريكية الإسرائيلية عبر الانفعال العاطفي والخوف.

وتؤكّد هذه الاتجاهات أن خوارزميات المنصة ساهمت في تضخيم الرسائل التي تحمل نغمة تحريضية أو هجومية، وأن الأسلوب الوجداني في تغطية فوكس نيوز لم يكن محايداً، بل موجهاً لخدمة هدف سياسي إعلامي يتمثل في إعادة إنتاج الانفعال الجماهيري بما يخدم أجندة القوة ويقصي السردية الفلسطينية.

ويُظهر التكامل بين نتائج التحليل الكمي للمشاعر العامة والتحليل النوعي للاتجاهات الوجدانية أن الخطاب الإعلامي لقناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال الحرب على غزة 2023 لم يكن مجرد نقل وصفي للأحداث، بل شكّل منظومة شعورية خطابية متكاملة تخدم بناء سردية أمنية أمريكية متماهية مع الموقف السياسي الرسمي للولايات المتحدة.

فمن ناحية أولى، كشفت نتائج تحليل المشاعر العامة أن النصوص الإعلامية لفوكس نيوز سادها طابع سلبي وتحريضي بنسبة تجاوزت النصف (54.7%)، في مقابل حضور محدود للمشاعر الإيجابية (16%)، وهو ما يعكس اتجاهاً لغوياً قائماً على الخوف والتهديد والعنف. هذه النسبة المرتفعة من السلبية لم تكن محض انعكاس لمجريات الحرب، بل نتيجةً لاستخدام لغة مصممة خوارزمياً لجذب التفاعل والانفعال عبر كلمات عالية التأثير مثل: Attack, Terror, War, Retaliation.

ومن ناحية ثانية، أكّدت نتائج تحليل الاتجاهات الوجدانية أن الأسلوب الخطابي للقناة اتسم بسيطرة النغمة التحريضية 37% والدفاعية 12%، مقابل تراجع الاتجاه الإنساني إلى 14% فقط، مما يعزز هيمنة البنية الانفعالية العدوانية في الخطاب. ويشير هذا إلى أن فوكس نيوز لم تكتفِ بإبراز العنف لغوياً، بل وظّفته عاطفياً لتوليد حالة وجدانية تخدم السردية الأمنية والسياسية الإسرائيلية.

إنّ التقاء هذين المستويين – الشعوري والوجداني – يوضّح أن الخطاب الإعلامي للقناة عمل ضمن ما يمكن تسميته بـ "الانفعال الموجّه خوارزمياً"، أي توظيف الذكاء الاصطناعي وخوارزميات المنصات الرقمية في تضخيم المحتوى المثير للعاطفة على حساب المحتوى الإنساني المتزن. وبهذا، تبرز مظاهر الهيمنة الخوارزمية على المشاعر العامة التي تسهم في إعادة إنتاج السردية الأمريكية الإسرائيلية بصورة مؤثرة في وعي الجمهور، بحيث يعاد بناء الحدث الإخباري داخل المنصة الرقمية بوصفه "صراعًا ضد الإرهاب" لا "عدواناً على المدنيين".

وعليه، تُظهر النتائج بأنّ الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز عبر منصة X جسّد تفاعلاً متوازياً بين المضمون الشعوري السلبي والأسلوب التحريضي الوجداني، ما جعله أداةً فعّالة في إعادة صياغة الانفعال الجماهيري تجاه الحرب على غزة، وتعزيز التحيّز البنيوي في المجال الإعلامي الأمريكي ضمن فضاء رقمي تحكمه الخوارزميات الذكية.

4.2 نتائج التحليل النوعي

4.2.1 نتائج التحليل النوعي للمنشورات حسب الإطار الإعلامي

بالإجابة على السؤال الرابع للبحث حول تحديد الأطر الإعلامية السائدة التي استخدمتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023 ضمن الفترة الزمنية للبحث، فقد أظهرت نتائج التحليل النوعي

للبيانات المجمّعة من منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال الفترة المذكورة، أن الخطاب الإعلامي للقناة اتسم بتعدد الأطر الإعلامية المستخدمة في تفسير الأحداث، إلا أن هذه الأطر جاءت منحازة ومتماهية إلى حد كبير مع السردية السياسية والإعلامية الأمريكية الداعمة لإسرائيل. وقد تم تحديد الأطر الإعلامية بالاعتماد على المؤشرات اللغوية والسيميائية الأكثر تكراراً في النصوص البصرية واللغوية، وفق منهج تحليل الخطاب الإعلامي وتحليل المضمون الكيفي الذي مكّن من استخراج الأنماط التأطيرية الأكثر شيوعاً في محتوى القناة.

جدول رقم (7.4): نسبة توزيع الإطار الإعلامي عبر حساب فوكس نيوز على منصة X

نوع الإطار الإعلامي	عدد المنشورات	النسبة المئوية
الإطار الأمني (Security Frame)	842	%26.80
إطار الإرهاب (Terrorism Frame)	588	%18.70
الإطار السياسي والدبلوماسي (Legitimacy & Political Frame)	468	%14.90
الإطار الإنساني (Humanitarian Frame)	387	%12.30
إطار الضحية الإسرائيلية (Israeli Victimization Frame)	365	%11.60
الإطار الأخلاقي/القيمي (Moral Frame)	299	%9.50
الإطار الإنساني الفلسطيني (Palestinian Humanitarian Frame)	195	%6.20
		%100

تُشير نتائج الجدول رقم (7.4) أعلاه إلى أن الإطار الأمني (Security Frame) كان الأكثر هيمنة في تغطية فوكس نيوز بنسبة بلغت (26.8%) من إجمالي التغطية. وقد ركّز هذا الإطار على وصف الحرب بأنها "رد دفاعي مشروع" من إسرائيل ضد "هجمات إرهابية" صادرة عن حركة حماس، مستخدماً مفردات متكررة مثل: الدفاع، الحماية، الهجوم، الاعتداء، التهديد (Defense, Security, Attack, Aggression, Threat)، ويكشف هذا التركيز عن حضور بارز للبعد الأمني والعسكري في الخطاب الإعلامي، حيث تُطرح إسرائيل بشكل دائم في موقع الطرف المدافع عن النفس، بينما تُختصر المقاومة الفلسطينية في مفهوم "التهديد الأمني".

بينما جاء إطار الإرهاب (Terrorism Frame) في المرتبة الثانية بنسبة (18.7%). إذ استخدمت فوكس نيوز مفردات مثل: إرهابيون، مسلحو حماس، مقاتلو حماس، متطرفون راديكاليون، متشددون ومتطرفون (Terrorists, Hamas militants, Radical extremists, Hardliners and Extremists)، في ربط مباشر بين حماس والتنظيمات المصنّفة كمنظمات ارهابية دولية كداعش والقاعدة. وقد أسهم هذا التأطير في إدراج الحرب على غزة ضمن سردية "الحرب على الإرهاب"، بما يتسق مع الموقف السياسي الأمريكي الذي يُصنّف المقاومة الفلسطينية ضمن التهديدات الإرهابية العابرة للحدود، وبالتالي يُبرّر الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل. ويمثّلان الإطار الأمني وإطار الإرهاب في تقديم الحدث أساساً بوصفه تهديد أمني لإسرائيل والغرب، مع تركيز متكرر على مفردات مثل: Security, Terrorist attacks, Threat.

أمّا الإطار السياسي والدبلوماسي (Legitimacy & Political Frame) فقد حلَّ في المرتبة الثالثة بنسبة (14.9%)، متجسّداً في تغطية المواقف الرسمية الأمريكية والغربية التي تدعم إسرائيل وتؤكد "حقها في الدفاع عن نفسها". وشملت هذه التغطية البيانات الصادرة عن البيت الأبيض، ووزارة الخارجية الأمريكية، وتصريحات

الرئيس بايدن، الأمر الذي يعزّز صورة إسرائيل كطرف شرعي في الصراع، ويُظهر الولايات المتحدة بوصفها "الوسيط العادل" في إدارة الأزمة.

وبرز الإطار الإنساني (Humanitarian Frame) في المرتبة الرابعة بنسبة (12.3%) فقط من إجمالي التغطية. وقد تناولت بعض المنشورات الأوضاع الإنسانية في غزة، كالمساعدات والإغاثة والمستشفيات، غير أن هذا الإطار ظهر في الغالب في سياق سياسي مقيّد يقدم الولايات المتحدة كفاعل إنساني دولي، في حين تمّ تغييب المسؤولية الإسرائيلية عن تفاقم المأساة الإنسانية. ويبيّن هذا النمط أن البعد الإنساني لم يكن هدف مستقل في التغطية، بل أداة لإبراز الدور الأمريكي في "إدارة الأزمة".

أمّا إطار الضحية الإسرائيلية (Israeli Victimization Frame) فقد احتل نسبة (11.6%) من التغطية، مركّزاً على إظهار معاناة الإسرائيليين وعائلات الرهائن، مع إهمال شبه تام لمعاناة الفلسطينيين. وقد استُخدم هذا الإطار في منشورات مصورة ومكتوبة تُميّز القصص الشخصية للضحايا الإسرائيليين، مما أسهم في توجيه التعاطف الإنساني العالمي نحو إسرائيل فقط، وإضفاء شرعية أخلاقية على عملياتها العسكرية في غزة.

وجاء الإطار الأخلاقي/ القيمي (Moral Frame) في المرتبة السادسة بنسبة (9.5%)، حيث استخدم الخطاب الإعلامي عبارات تُعرب عن صراع بين الخير والشر والحق والباطل، ليؤكد أن دعم إسرائيل "واجب أخلاقي". ويُبيّن هذا الإطار البعد الأيديولوجي والديني في تغطية فوكس نيوز، ممّا يعكس تأثير الثقافة الإنجيلية والمحافظين الجدد في توجيه الخطاب الأمريكي نحو تأطير الصراع بصفته معركة قيمية لا سياسية.

أما الإطار الإنساني الفلسطيني (Palestinian Humanitarian Frame) فقد حلّ في المرتبة الأخيرة بنسبة (6.2%)، مقتصراً على إشارات محدودة إلى الضحايا الفلسطينيين أو المساعدات الإنسانية داخل غزة. وقد

غابت ضمن هذا الإطار الأصوات الفلسطينية الحقيقية، كما لم تُظهر القناة الصور الإنسانية التي تُبيّن حجم الدمار والمعاناة، مما يعكس تهميش السردية الفلسطينية وتقييد انتشارها خوارزمياً ضمن فضاء المنصات الرقمية.

وتؤكّد النتائج أن الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز خلال الحرب على غزة لم يكن محايداً أو متوازناً في عرض القضايا، بل اعتمد بشكل واضح على أطر إعلامية منحازة وموجّهة تخدم السردية الأمريكية الإسرائيلية. فقد سيطر الإطاران الأمني والإرهابي على مجمل التغطية بنسبة تجاوزت (45%)، ما يشير إلى طغيان الطابع العسكري والسياسي على التغطية الإخبارية. وفي مقابل ذلك، تراجعت الأطر الإنسانية إلى أقل من (20%) من إجمالي المحتوى، مما يدل على تهميش البعد الإنساني الفلسطيني في الخطاب الإعلامي الأمريكي.

كما تُبيّن النتائج أن هذه الأطر لم تعمل بمعزل عن الخوارزميات الرقمية لمنصة X، بل في تفاعل متكامل معها، حيث ساعدت تقنيات المنصة في رفع معدل انتشار المحتوى الأمني والتحريضي مقابل خفض وصول المحتوى الإنساني، ما يعكس أحد مظاهر الهيمنة الخوارزمية على المجال السردي الرقمي. وبهذا، يمكن القول إن فوكس نيوز استخدمت الأطر الإعلامية كآلية رمزية لإعادة إنتاج الواقع بما يتوافق مع السياسات الإعلامية الأمريكية، عبر تحويل الحرب على غزة إلى سردية أمنية وسياسية مبررة بشكل أخلاقي، وتهميش السردية الفلسطينية في الوعي الرقمي العالمي.

4.2.2 نتائج التحليل النوعي للخطاب النصّي

استهدف التحليل النوعي للخطاب النصّي تفكيك الطروحات الفكرية (Propositions) الكامنة في منشورات فوكس نيوز، من خلال دراسة بنية الجملة، واختيار المفردات، واستعمال الضمائر، وتوزيع الأدوار بين الفاعلين

(Actors)، بالإضافة إلى تتبع العلاقات السببية والزمانية المتمثلة في النصوص. وقد نتج عن هذا التحليل التوصل إلى ثلاثة نتائج رئيسة على النحو الآتي:

أولاً: أظهر تحليل الطروحات أن الخطاب يقوم في الغالب على سلسلة من العبارات التي تقوم بإعادة بناء الحدث وفق معادلة سببية محددة، مثل: حماس تهاجم اسرائيل، وإسرائيل ترد، والولايات المتحدة الأمريكية تدعم إسرائيل، حيث تسند المبادرة بالفعل للفلسطينيين، في حين يروَّج للفعل الإسرائيلي بوصفه "رد" أو "استجابة"، وهو ما ينقل المسؤولية الأخلاقية عن الانفجار العنيف في الأحداث إلى الطرف الفلسطيني، وهذا التسلسل يعتبر من الأنماط الخطابية الأكثر شيوعاً في الإعلام الأمريكي، حيث يبني سردية تقوم على الحدث الأولي والرد المشروع والشرعية الدولية.

جدول رقم (8.4): البنية الطرحية للخطاب الإعلامي في منشورات قناة فوكس نيوزعلى منصةX

الطرح الأساسي	البنية السببية	الوظيفة الخطابية	مثال نصي من المنشورات
حماس تهاجم إسرائيل	الفعل يبدأ من الطرف الفلسطيني	إسناد المبادرة بالعنف للفلسطينيين	"حماس تطلق وابل من الصواريخ..."
إسرائيل ترد	يروج للفعل الإسرائيلي بوصفه رد	نقل المسؤولية عن إسرائيل	"الجيش الإسرائيلي يرد على الهجمات..."
الولايات المتحدة تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها	نتيجة سياسية للفعل الإسرائيلي	شرعنة السلوك الإسرائيلي من جهة الولايات المتحدة	"مسؤولون أميركيون يؤكدون دعمهم..."

وقوع إصابات مدنية خلال هجمات حماس	توسيع السببية ضد الفلسطينيين	تحميل الفلسطينيين مسؤولية الضحايا	"ضحايا مدنيون خلال هجوم حماس..."
إسرائيل تستهدف بُنى حماس العسكرية	تقديم الفعل الإسرائيلي كـ "عمليات دقيقة"	نزع مسؤولية استهداف المدنيين	"الجيش ينفّذ ضربة دقيقة ضد موقع..."

ثانياً: أظهر تحليل الضمائر (Pronouns) أن الخطاب يميل إلى استعمال ضمائر تعميمية عند الحديث عن الفلسطينيين (They, Them) بما يذيب الفروق بين المدنيين والمقاومين، في مقابل تخصيص أكبر عند الحديث عن الإسرائيليين عبر الإشارة إلى المدنيين الإسرائيليين أو العائلات الإسرائيلية. هذا البناء اللغوي يقوم بإعادة ترميز الفاعلين داخل ثنائية "نحن/ هم" على نحو يُرسّخ صورة الإسرائيلي كضحية محددة المعالم، والفلسطيني كمصدر تهديد غير مميّز.

جدول رقم (9.4): الضمائر المستخدمة في خطاب قناة فوكس نيوز على منصة X ودلالاتها الأيديولوجية

الفاعل	الضمير المستخدم	الدلالة الخطابية	الوظيفة الأيديولوجية	مثال من الخطاب
الفلسطينيون	هم، هؤلاء، مسلحون، حماس	تعميم الفاعل	دمج المدني بالمقاوم وتحويل الفلسطيني إلى كتلة واحدة	"هم أطلقوا الصواريخ..."
الإسرائيليون	المدنيون الإسرائيليون،	تخصيص الضحية	إبراز الإسرائيلي كضحية محددة	"العائلات الإسرائيلية

	العائلات الإسرائيلية			تبحث عن الأمان..."
الجيش الإسرائيلي	جيش الدفاع الإسرائيلي، القوات الإسرائيلية	رسم صورة مؤسسية	إظهار الاحترافية والانضباط	"الجيش ينفذ عملية دقيقة..."
الولايات المتحدة	نحن، دعمنا، قادتنا	ضمير وطني جمعي	ضم الجمهور الأميركي ضمن الرواية	"نحن نقف مع إسرائيل..."

ثالثاً: يبيّن تحليل المفردات عن هيمنة حقل معجمي أمني عسكري في توصيف الفعل الفلسطيني العادي والمقاوم (Attack, Rocket fire, Incitement)، مقابل حقل معجمي دفاعي تقني في توصيف الفعل الإسرائيلي المدني والعسكري (Operation, Strike, Response, Precision)، ويترتب على ذلك أن مستوى العنف المنسوب إلى كل طرف لا يبنى فقط على المعلومات، بل على القاموس اللغوي الذي يحاصر هذا العنف ويعيد تأطيره.

هذه السمات اللغوية مجتمعة تشكل "بنية عميقة" للخطاب، توظف فيها اللغة ليس فقط لنقل الحدث، بل لإعادة توزيع المسؤولية والشرعية والضحية بين الأطراف المختلفة.

4.2.3 نتائج التحليل النوعي للصورة والمحتوى البصري

يُعد التحليل النوعي للصورة والمحتوى البصري من أهم مدعمات السرد الخطابي، وذلك لما له من دور كبير في تعزيز الأطر التي تعكسها النصوص، والذي يشكّل أطراً مختلفة في بعض الأحيان. ويتضمن هذا الجزء من التحليل عيّنة قصدية من الصورة المنتقاة من المنشورات/ التغريدات من أخبار فوكس نيوز على منصة X، تم اختياراها وتنويعها من المواضيع التي حلّلها الباحث من خلال هذا البحث: الخطاب الأكاديمي، والمظاهرات المناهضة لإسرائيل، والحرب على غزة، وهجمات حماس، والموقف الأمريكي، والسياسات الرسمية، وإيران، وتوسع الصراع الإقليمي، والمساعدات الإنسانية، وملف الإغاثة، والعمليات العسكرية الإسرائيلية، والتصريحات الرسمية، وحزب الله، والجبهة الشمالية.

تم اختيار 10 عينات –صوراً– لمناقشتها سيميائياً، دون التطرّق لمقاطع الفيديو، باعتبار أن تحليلها يحتاج الى بحث منفصل. ويقوم التحليل النوعي للصورة والمحتوى البصري بالأساس على عنصرين: الأول يتمثل بالمعنى الظاهر الوصفي الذي يشمل الدال والمدلول، ومركز الصورة، وعناصرها وألوانها. أما العنصر الثاني فيرتبط بالمعنى الدلالي الضمني، حيث يعرض المقاصد المراد إيصالها، والرسائل التي تكمن وراء الصورة والمعنى الذي يشكّل عناصرها، بالإضافة إلى السياقات التي تفرضها، والإطار الذي تظهره كل صورة.

صورة رقم (1.4) بعنوان: ماذا بعد: كيف يمكن لإسرائيل الرد على هجوم حماس.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: اعتراضات جوية وصواريخ تُضاء في سماء ليلة داكنة فوق مدينة حضرية مزدحمة بالمباني. تتقاطع المسارات الناتجة عن الصواريخ في السماء بكثافة، بينما تظهر المدينة دون تفاصيل بشرية، تُسيطر الحركة

العسكرية على الإطار البصري، ويرافق الصورة نص خبري صادر عن قناة فوكس نيوز ضمن فئة الرأي (Opinion)، بعنوان يُشير إلى كيفية رد إسرائيل على هجوم حركة حماس.

المدلول: مشهد حرب يوحي بتعرُّض إسرائيل لهجوم صاروخي واسع، تُطرح فيه المدينة بوصفها مساحة مستهدفة، دون إظهار ضحايا أو مشاهد دمار مباشرة أو أي حضور إنساني مدني.

- **المعنى الدلالي:**

تحمل الصورة دلالات تتجاوز توثيق الحدث، حيث تساهم في بناء تصوّر ذهني لإسرائيل بوصفها دولة مهددة أمنياً وتواجه خطراً عسكرياً مباشراً. تركيز العدسة على الصواريخ ومساراتها الضوئية مقابل تغييب الإنسان، يجعل من الحرب أقرب إلى مشهد تقني عسكري، تُختصر فيه المعاناة الإنسانية لصالح إبراز منطق القوة والدفاع.بالإضافة إلى أن التصوير الليلي والألوان الداكنة يُعزّزان الإحساس بالخطر والتهديد، ويساهمان في خلق حالة نفسية من القلق والتوتر لدى المتلقّي بما يخدم خطاب "الضرورة الأمنية".

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن إطار الأمن والدفاع، حيث تسوَّق إسرائيل كضحية لهجوم يستدعي رد مشروع. ويُعاد تنظيم الحدث بشكل بصري بحيث يطرح سؤال: كيف سترد إسرائيل؟ بدلاً من التساؤل حول السياق التاريخي أو السياسي للصراع.

ويتقاطع هذا الإطار مع الخط التحريري لفوكس نيوز التي تعتمد في تغطياتها على تبرير السياسات العسكرية وإبراز التهديدات الأمنية، بما يعزّز قبول الرأي العام الأمريكي لأي تصعيد عسكري لاحق.

وتسهم الصورة بوصفها جزءاً من خطاب بصري نصّي متكامل، في ترسيخ سردية أمنية تلغي البعد الإنساني الفلسطيني، وتعيد إنتاج رؤية أحادية للصراع، بما يزيد من قوة الرسائل الأيديولوجية المتضمّنة في النصوص المصاحبة لها (Messaris & Abraham, 2001).

صورة رقم (2.4) بعنوان: تحوّل نموذجي: السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان يعد حماس بأنها "ستدفع ثمناً باهظاً".

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: مشهد دمار حضري يُظهر مبنى تجاري منهار بشكل جزئي، تتناثر حوله الأنقاض وبقايا الواجهات المعدنية، مع وجود لافتات مكتوبة باللغة العبرية في محيط المكان. يظهر في مقدمة الصورة عنصر أمني يرتدي خوذة وسترة واقية، يسير وسط الركام دون وجود مدنيين آخرين. يعلو الصورة نص خبري صادر عن فوكس نيوز، يتضمن تصريح للسفر الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة Gilad Erdan يقول فيه: " This is our 9/11" أي أن هذا ما يشبه حادث 9/11 بالنسبة لنا، مع تأكيد أن حركة حماس "ستدفع ثمنًا باهظًا".

المدلول: مشهد دمار مادي يُطرح بوصفه نتيجة مباشرة لهجوم عنيف، ويُربط بشكل رمزي بأحداث 11 سبتمبر، بما يحمله هذا التشبيه من شحنة تاريخية ووجدانية قوية في الوعي الغربي.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة وظيفة التوثيق لتعمل كأداة خطابية تُعيد إنتاج حدث 7 أكتوبر ضمن قالب رمزي مستعار من الذاكرة الأمريكية الجماعية. فاستدعاء عبارة "This is our 9/11" لا يهدف فقط إلى توصيف حجم الحدث، بل إلى نقله من سياقه المحلي الإقليمي إلى سياق كوني أخلاقي، حيث تستحضر شرعية "الحرب على الإرهاب" بكل ما تحمله من مبررات سياسية وعسكرية.

كما أنّ الدمار المعماري الظاهر في الصورة يُستعمل كدليل بصري على "الصدمة"، بينما يؤدي غياب الضحايا أو المدنيين الإسرائيليين دوراً مهماً في إبقاء التركيز على الرمزية لا على التفاصيل الإنسانية. أمّاوجود عنصر أمني واحد وسط الركام فيعزّز صورة "الدولة الجريحة" التي تستعد للرد لا للفشل أو الفوضى.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن إطار المقارنة التاريخية والتهديد الوجودي حيث يتم تأطير الحدث عبر تشبيهه بأحد أكثر الأحداث صدمةً في التاريخ الأمريكي الحديث. وإنّ هذا الإطار يربط الهجوم بسردية الإرهاب العالمي ويُضفي طابعاً أخلاقياً مطلق على الصراع ويفتح المجال لتبرير ردود عسكرية واسعة النطاق.

كما يتقاطع هذا الإطار مع إطار العقاب والانتقام، حيث تمرّ فكرة "الثمن الباهظ" بوصفها نتيجةً حتمية ومشروعة، وتساهم الصورة والنصّ المصاحب في إعادة إنتاج خطاب يُشرعن العنف الذي سيأتي، ويُبعد أي قراءة إنسانية أو قانونية بديلة، ويعزز من قوة الرسائل الأيديولوجية المتضمنة في الخطاب الإعلامي (Messaris & Abraham, 2001).

صورة رقم (3.4) بعنوان: في حالة الحرب: رئيس الوزراء الإسرائيلي يقدّم وعداً للمواطنين عقب الهجمات الإرهابية التي نفذتها حركة حماس مؤكداً أن الأعداء "ارتكبوا خطأً ذا أبعاد تاريخية".

صورة رقم (3.4) بعنوان: في حالة الحرب: رئيس الوزراء الإسرائيلي يقدّم وعداً للمواطنين عقب الهجمات الإرهابية التي نفذتها حركة حماس مؤكداً أن الأعداء "ارتكبوا خطأً ذا أبعاد تاريخية".

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مدبلجة تجمع بين مشهد دمار عمراني واضح يتمثل في مبنى منهار ونيران مشتعلة في الخلفية، وصورة رسمية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المقدمة، بملامح جادة ووضعية ثابتة تعكس السيطرة والحزم. تتوسط الصورة عبارة نصية منسوبة إليه تقول: "سنوقع ثمنا سيبقى محفوراً في ذاكرتهم وذاكرة أعداء إسرائيل الآخرين لعقودٍ قادمة". ويرافق الصورة عنوان خبري من فوكس نيوز يُعلن أن إسرائيل "في حالة حرب" في أعقاب "هجمات إرهابية".

المدلول: مشهد يجمع بين نتائج الهجوم العسكري (الدمار) ورد الفعل السياسي الأمني الرسمي في اسرائيل، في سياق يُطرح بوصفه لحظة تهديد خطيرة تستوجب رد حاسم من الدولة.

- **المعنى الدلالي:**

لا تعتبر الصورة توثيقاً محايداً للحدث، بل تُبنى كرسالة أمنية موجهة، حيث يُنتج الدمج بين الدمار المادي في الخلفية وصورة القيادة السياسية في المقدمة ثنائية بصرية واضحة: التهديد القائم مقابل القدرة على الرد والاقتباس النصي ذو الطابع العقابي والممتد "لعقود قادمة" مما يعطي الرد المتوقع بعد استراتيجي طويل الأمد، ويحوّل الصراع من حدث آني إلى معركة أمنية مستمرة، تسوغ فيها الإجراءات المستقبلية لتكون ضرورة دفاعية.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن الإطار الأمني بوصفه الإطار الإعلامي الوحيد والمهيمن، حيث تتم إعادة تأطير الحدث باعتباره تهديداً مباشراً للأمن القومي الإسرائيلي ويستدعي رداً عسكرياً صارماً وطويل الأمد. ويتمثل هذا

الإطار من خلال إبراز حالة "الحرب"، وتقديم القيادة السياسية كفاعل أمني مسؤول عن حماية الدولة، وربط الدمار القائم بخطاب الردع والعقاب.

صورة رقم (4.4) بعنوان: "أرحب بالدخان": سيناتور ديمقراطي يوضح موقفه بشكل قاطع بأنه سيدعم اسرائيل مهما كان الثمن، حتى في حال امتناع أعضاء آخرين من حزبه عن ذلك.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مركبة تجمع ثلاثة وجوه سياسية أمريكية من الحزب الديمقراطي، يتصدرها السيناتور John Fetterman بملامح حادة ونظرة مباشرة توحي بالحزم والمواجهة، فيما تظهر في الخلفية كل من Ilhan Omar و Rashida Tlaib وهما عضوتين في الكونغرس الأمريكي من الحزب الديمقراطي، بتعابير وجه أكثر تحفظاً وتوتراً، ويرافق الصورة عنوان نصّي بارز صادر عن فوكس نيوز يقول: فيترمان يقصي ديمقراطيي "السكواد" والتقدميين بشأن إسرائيل وأمن الحدود.

المدلول: مشهد سياسي داخلي يُظهر انقساماً داخل الحزب الديمقراطي حول دعم إسرائيل، مع تقديم موقف مؤيد لإسرائيل بوصفه موقف حاسم وواضح في مقابل مواقف تقدمية ناقدة.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة مجرد عرض اختلاف سياسي، لتعمل كأداة تأطير تعيد تعريف "الموقف الشرعي" داخل السياسة الأمريكية. وضع فيترمان في مركز الصورة وبحجم أكبر بصرياً، مقابل تهميش بصري للشخصيتين الأخريين، يُنتج تراتبية رمزية بين "القيادة الحازمة" و"المعارضة الهامشية". كما أنّ العنوان المصاحب لا يكتفي بوصف الخلاف، بل يستخدم لغةً إقصائية تُحمّل المواقف المنتقدة لإسرائيل دلالة سلبية، وتربط دعم إسرائيل بقضايا "الأمن" و"الحدود"، ما يوسع شرعية هذا الدعم ليشمل الأمن القومي الأمريكي، لا السياسة الخارجية فقط.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن الإطار السياسي والدبلوماسي بوصفه الإطار الإعلامي الوحيد والمهيمن، حيث تتم إعادة تأطير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال الجدل السياسي الأمريكي الداخلي، وطرح شرعية

دعم إسرائيل بوصفها موقفاً سياسياً عقلانياً وحاسماً، مقابل تصوير المواقف المنتقدة كخارج الإجماع أو غير مسؤولة.

ويسهم هذا الإطار في نقل الصراع من ساحة الحدث الميداني إلى ساحة الاصطفاف السياسي داخل الولايات المتحدة، ويستعمل لإعادة إنتاج شرعية الدعم الأمريكي لإسرائيل عبر آليات حزبية وإعلامية، بما يخدم السردية الإسرائيلية على المستوى الدولي، دون أي حضور للبعد الإنساني الفلسطيني أو سياق الاحتلال.

كما وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية سياسية تدعم الإطار الشرعي السياسي لدعم إسرائيل، عبر إبراز الانقسام الداخلي الأمريكي بطريقة تقود إلى تطبيع الموقف المؤيد لإسرائيل بوصفه الموقف "الأقوى" و"الأكثر مسؤولية". وتسهم الصورة في إعادة إنتاج السردية الإسرائيلية داخل الفضاء السياسي الأمريكي، ضمن منطق الشرعنة لا النقاش الأخلاقي أو الإنساني.

صورة رقم (5.4) بعنوان: "نهاية الطريق": حاكم ولاية فيرجينيا يوجّه رسالة صارمة إلى المتظاهرين المناهضين لإسرائيل الذين أغلقوا الطرق الرئيسية.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مركبة تتضمن مشهدين رئيسيين: الأول يُظهر عناصر من الشرطة الأمريكية وهم يعتقلون متظاهرين قاموا بإغلاق طرق رئيسية، مع حضور رمزي لأعلام فلسطينية وأدوات احتجاج مرتبطة بإغلاق الطرق. أمّا المشهد الثاني فيُظهر حاكم ولاية فيرجينيا Glenn Youngkin في لقطة رسمية وهو يلقي خطابًا

بملامح حازمة وإيماءات توحي بالسلطة والسيطرة. يرافق الصورة اقتباساً نصيّاً بارزاً يقول: "من غير المقبول إغلاق الطرق السريعة بين الولايات، وتعريض حياة سكان فيرجينيا للخطر، والتسبب في الفوضى على طرقنا".

المدلول: مشهد سياسي أمني يقدم فيه الاحتجاج المناهض لإسرائيل بوصفه سلوك فوضوي وخطراً يهدد السلامة العامة، مقابل إبراز السلطة السياسية والأمنية كجهة حازمة مسؤولة عن حماية المجتمع والنظام العام.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة توثيق حدث احتجاجي أو تصريح سياسي، لتعمل كأداة تأطير تعيد تعريف الفعل الاحتجاجي من كونه ممارسة سياسية مشروعة إلى كونه تهديداً أمنياً يستوجب الرد الصارم. وإبراز مشاهد الاعتقال وربطها مباشرة بخطاب الحاكم يولّد علاقة سببية ضمنية بين الاحتجاج والفوضى والخطر على حياة المواطنين. مع تغييب أي شرح لدوافع الاحتجاج أو خلفيته السياسية، ولا سيما ارتباطه بالحرب على غزة، وهذا يُسهم في فصل الفعل الاحتجاجي عن سياقه الإنساني والسياسي، وحصره في إطارٍ أمنيٍّ ضيّق.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن الإطار الأمني بوصفه الإطار الإعلامي الوحيد والمهيمن، حيث تمّت إعادة تأطير الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل باعتبارها مهددةً للأمن الداخلي والنظام العام، وليس تعبيراً عن موقف سياسي أو إنساني. ويُسهم هذا الإطار في نقل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى الداخل الأمريكي من زاويةٍ أمنية، تظهر فيها الإجراءات القمعية بحق المتظاهرين تحت ذريعة حماية الأرواح والبنية التحتية.

وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية أمنية تعيد إنتاج السردية الإسرائيلية داخل الفضاء السياسي الأمريكي، من خلال تحويل التضامن مع فلسطين إلى مشكلة أمنية داخلية. وبذلك، تدعم الصورة منطق الضبط والسيطرة بدل النقاش السياسي أو الأخلاقي.

صورة رقم (6.4) بعنوان: "غير منخرطين": يقول وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة تركّز جهودها على منع انتشار الصراع بينما تشنّ اسرائيل هجوماً انتقامياً على إيران.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مركبة تتصدرها صورة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بملامح جادة أثناء تصريح سياسي، وإلى جانبه صور لمسؤولين إقليميين ومشاهد لسماء ليلية تتخللها أضواء وصواريخ، بما يوحي بسياق تصعيد عسكري إقليمي. في أسفل الصورة يظهر اقتباس نصّي منسوب لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يقول فيه: "نحن ملتزمون بأمن إسرائيل، ونحن أيضا ملتزمون بخفض التصعيد، ومحاولة إنهاء هذا التوتر". ويرافق الصورة عنوان خبري يؤكد أن الولايات المتحدة "غير منخرطة" وتركز على منع توسع الصراع، في ظل هجوم إسرائيلي انتقامي على إيران.

المدلول: مشهد سياسي دبلوماسي يعكس موقف أمريكي رسمي يسعى إلى تأكيد دعم أمن إسرائيل، مع نفي الانخراط المباشر في المواجهة العسكرية، وتقديم الولايات المتحدة بوصفها فاعلاً ضابطاً للتصعيد لا طرفاً فيه.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة نقل تصريح دبلوماسي، لتعمل كأداة تأطير تُعيد صياغة الدور الأمريكي في الصراع الإقليمي. ويُنتج الجمع بين صور القادة والمشاهد العسكرية تناقضاً بصرياً خطابياً بين واقع التصعيد الميداني وخطاب التهدئة السياسي.

أما لغة الاقتباس النصّي فتعتمد مفردات مزدوجة (الالتزام بأمن إسرائيل مقابل خفض التصعيد)، ما يعكس استراتيجية خطابية تهدف إلى طمأنة الحليف الإسرائيلي من جهة، وتقديم الولايات المتحدة كوسيط عقلاني ومسؤول أمام الرأي العام الدولي من جهة أخرى. في هذا السياق، يُعاد تصوير التصعيد الإسرائيلي كحدث يمكن احتواؤه دبلوماسياً، دون مساءلة جوهرية أو إدانة مباشرة.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن الإطار السياسي والدبلوماسي بوصفه الإطار الإعلامي الوحيد والمهيمن، حيث يُعاد تأطير الأحداث العسكرية ضمن خطاب الشرعية السياسية وإدارة الأزمات. ويتم تقديم الدور الأمريكي بوصفه دوراً مشروعاً ومتوازناً، يجمع بين دعم الحليف الإسرائيلي والسعي إلى منع توسّع الصراع، بما يعزّز صورة الولايات المتحدة كقوة ضابطة للنظام الدولي، لا كطرف منحاز في التصعيد.

ويسهم هذا الإطار في شرعنة السياسات الأمريكية الداعمة لإسرائيل، مع تقليل كلفة هذه السياسات أخلاقياً عبر خطاب التهدئة، ودون أي حضور يذكر للبعد الإنساني الفلسطيني أو لآثار التصعيد على المدنيين في المنطقة.

وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية سياسية دبلوماسية تعيد إنتاج السردية الأمريكية الرسمية التي توازن بين الدعم الأمني لإسرائيل وإدارة التوتر الإقليمي. وبهذا، تُسهم في تطبيع الخطاب الذي يفصل بين الفعل العسكري ونتائجه الإنسانية، ويقدم السياسة الأمريكية بوصفها ممارسة عقلانية ومسؤولة، ضمن هيمنة واضحة للإطار السياسي الدبلوماسي على حساب أي مقاربة إنسانية أو نقدية بديلة.

صورة رقم (7.4) بعنوان: "ضمن السياق المؤسسي": بعد أن أبرمت جامعة نورثويسترن اتفاقاً مع محتجين مناهضين لإسرائيل، كُشف عن معلومات جديدة تتعلق بوجود صلات مزعومة لأحد الموظفين بأنشطة ذات طابع إرهابي.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مركبة تتكون من جزئين بصريين متجاورين. في الجهة اليسرى، يظهر مشهد احتجاجي داخل حرم جامعي، تتخلله خيام ولافتة كبيرة مكتوب عليها "FREE PALESTINE FROM THE RIVER TO THE SEA"، مع وجود عدد من الطلبة والمتضامنين في مساحة خضراء توحي بالطابع السلمي للاعتصام. وفي الجهة اليمنى، صورة شخصية جماعية لثلاثة أشخاص في مناسبة عامة، يظهر أحدهم بوصفه أستاذ جامعي. يرافق الصورة عنوان نصّي بارز صادر عن فوكس نيوز يقول: "أستاذ في الجامعة التي رضخت للمحرضين المناهضين لإسرائيل هو ابن قائد سابق لجماعة إرهابية متطرفة".

المدلول: مشهد بصري يربط بين احتجاجات طلابية داعمة لفلسطين داخل الجامعات الأمريكية، وبين خلفية عائلية مزعومة مرتبطة بالإرهاب، بما يحوّل الفعل الاحتجاجي من نشاط سياسي سلمي إلى امتداد غير مباشر للتطرف والعنف.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة وظيفة الربط الإخباري، لتعمل كأداة تأطير تُنتج علاقة سببية رمزية بين التضامن مع فلسطين والإرهاب، عبر منطق "الذنب بالانتماء". الجمع بين مشهد الاحتجاج الجامعي وصورة شخصية عائلية يُعيد بناء معنى الاحتجاج بوصفه نتيجة خلفيات أيديولوجية متطرفة موروثة، لا موقف سياسي مستقل.

ويعتمد الخطاب البصري هنا على آلية التشويه الرمزي، حيث لا يُقدّم أي دليل بصري مباشر على عنف أو تهديد أمني داخل الاحتجاج نفسه، بل يستدعى "الإرهاب" عبر النسب العائلي، بما يُحمّل الأفراد مسؤولية تاريخية غير مباشرة، ويُسقط عنهم شرعية الفعل السياسي.

كما أن تغييب أي سياق إنساني أو حقوقي للقضية الفلسطينية، مقابل إبراز مفردات مثل terrorist وradical، يسهم في تثبيت صورة نمطية تُجرّم الخطاب التضامني وتربطه بشكل ضمني بالعنف، حتى في فضاءات أكاديمية يفترض أنها حاضنة للنقاش الحر.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة ضمن إطار الإرهاب بوصفه الإطار الإعلامي الوحيد والمهيمن، حيث يُعاد تأطير الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل داخل الجامعات الأمريكية كامتداد أيديولوجي أو عائلي للتطرف والإرهاب، لا كفعل احتجاجي سياسي مشروع.ويسهم هذا الإطار في نزع الشرعية عن التضامن مع فلسطين، عبر ربطه رمزياً بالإرهاب، ويبرّر بشكل ضمني سياسات القمع والتجريم والإقصاء داخل الحرم الجامعي.

تعمل هذه الصورة كأداة خطابية تعيد إنتاج السردية الإسرائيلية داخل الإعلام الأمريكي من خلال توسيع مفهوم "الإرهاب" ليشمل الفعل الاحتجاجي والداعم لفلسطين، عبر آليات الوصم العائلي والربط الرمزي. وبهذا، تحوّل الصورة الاحتجاج السلمي إلى تهديد أيديولوجي كامن، وتُسهم في تبرير إقصاء الأصوات المتضامنة مع فلسطين من المجال الأكاديمي والسياسي، ضمن غياب كامل للإطار الإنساني الفلسطيني، وهيمنة واضحة لمنطق التجريم والتخويف.

صورة رقم (8.4) بعنوان: "صفعة على الوجه": قيادي جمهوري بارز في مجلس النواب يتعهد باتخاذ اجراءات انتقامية ضد المحكمة الجنائية الدولية، على خلفية سعيها لاستصدار مذكرة توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، واصفاً ذلك بأنه "هدية للإرهابيين حول العالم" .

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مركبة تتكون من ثلاثة مشاهد بصرية رئيسية. في الجزء الأيسر العلوي، يظهر عدد من المسلحين الملثمين المنتمين إلى حركة حماس وهم يحملون أسلحة ويرتدون زيّاً عسكرياً، في مشهد يوحي بالجاهزية القتالية

والعنف المنظم. وفي الجزء الأيسر السفلي، تظهر أنقاض ومركبات مدمّرة تتوسطها راية إسرائيل، بما يوحي بتعرض إسرائيل للهجوم أو الدمار. أما في الجهة اليمنى، فيظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في وضع رسمي أثناء خطاب سياسي. ويرافق الصورة نص اقتباسي بارز يقول: "لا توجد أي مقارنة بين القتل المتعمد والاغتصاب والتعذيب لآلاف المدنيين الأبرياء، وبين أولئك الذين يدافعون عن أنفسهم بحق". ويُنسب التصريح إلى القيادي الجمهوري في مجلس النواب الأمريكي توم إيمر.

المدلول: مشهد بصري لغوي يضع الفاعل الفلسطيني المسلح في مقابل الدولة الإسرائيلية بوصفها ضحية تدافع عن نفسها، مع تقديم أي محاولة للمساءلة القانونية الدولية باعتبارها ظلمًا أخلاقيًا و"هدية للإرهاب".

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة حدود التغطية الإخبارية لتعمل كأداة تأطير أخلاقي أمني حاد، تُعيد رسم ثنائية مطلقة بين "الإرهاب" و"الدفاع المشروع عن النفس". فالجمع بين صور المقاتلين الملثمين، ومشاهد الدمار، وصورة نتنياهو في وضع رسمي، يُنتج تسلسل بصري يُحمّل الطرف الفلسطيني وحده مسؤولية العنف، ويُسقط أي إمكانية لمقارنة سياقية أو قانونية.

أما الاقتباس النصي المصاحب فلا يكتفي بتوصيف الحدث، بل يُغلق المجال التأويلي بالكامل، عبر نفي أي مقارنة أخلاقية أو قانونية بين أفعال إسرائيل وأفعال الفلسطينيين، بما يُجرّد أي خطاب حقوقي أو قانوني (مثل تحركات المحكمة الجنائية الدولية) من شرعيته الأخلاقية، ويُعيد تأطيره كاصطفاف مع الإرهاب.

كما يُلاحظ الغياب الكامل لأي تمثيل للضحايا الفلسطينيين أو لسياق الاحتلال والحصار، مقابل تضخيم سردية العنف الفلسطيني، بما يحوّل المشهد إلى خطاب تبريري للعنف الإسرائيلي تحت مظلّة أخلاقية مطلقة.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة حصريًا ضمن إطار الإرهاب، حيث يعاد تأطير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بوصفه مواجهة بين "إرهاب متعمد" و"دفاع مشروع عن النفس"، دون الاعتراف بأي تعقيد سياسي أو قانوني أو إنساني.

ويسهم هذا الإطار في نزع الشرعية عن أي مساءلة دولية لإسرائيل، وربطها ضمنيًا بدعم الإرهاب، ويتسق ذلك مع الحضور الكمّي المرتفع لإطار الإرهاب في التغطية (18.70%)، بوصفه أحد الأطر المركزية في خطاب فوكس نيوز.

وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية قوية لإعادة إنتاج السردية الإسرائيلية داخل الإعلام الأمريكي، عبر تثبيت ثنائية أخلاقية مغلقة تجرّم الطرف الفلسطيني بالكامل، وتُحصّن الفعل العسكري الإسرائيلي من أي نقد قانوني أو إنساني. ومن خلال هذا التأطير، تقدَّم المساءلة الدولية لا كآلية عدالة، بل كتهديد أخلاقي يخدم الإرهاب، ما يسهم في تطبيع العنف الإسرائيلي وإقصاء الرواية الفلسطينية من المجال الإعلامي والسياسي.

صورة رقم (9.4) بعنوان: "إرهابي تمّت تصفيته": قُتل رئيس حركة حماس يحيى السنوار خلال عملية عسكرية اسرائيلية في غزة. وذلك وفقاً لتصريح وزير الخارجية الإسرائيلي في مقابلة مع قناة فوكس نيوز.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة مقرّبة لوجه يحيى السنوار، رئيس حركة حماس في قطاع غزة، يظهر بملامح حادّة ونظرة جانبية متجهّمة، مع خلفية ضبابية توحي بطابع أمني أو عسكري. تتوسط الصورة شارة إخبارية عاجلة باللون الأحمر تحمل كلمة BREAKING، ويتصدرها نص بارز يقول: "إسرائيل تؤكد مقتل قائد حماس، العقل المدبر لهجوم

7 أكتوبر الإرهابي". ويعلو الصورة عنوان خبري من حساب فوكس نيوز يقول: "إرهابي تمت تصفيته: مقتل رئيس حركة حماس يحيى السنوار خلال عملية عسكرية إسرائيلية في غزة".

المدلول: مشهد بصري لغوي يقدم بوصفه إعلان نصر أمني، حيث يتم اختزال الشخصية في صفة "الإرهابي" وتجريدها من أي سياق سياسي أو تمثيلي، مقابل تقديم الفعل الإسرائيلي كعملية عسكرية ناجحة ومشروعة.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة وظيفة نقل خبر الاغتيال، لتعمل كأداة تأطير تُعيد إنتاج سردية أحادية تجرّم الطرف الفلسطيني بالكامل. استخدام مفردات مثل "Terrorist taken out" و "Mastermind" و "Terror ttack" يخلق دلالة حاسمة تغلق المجال التأويلي أمام أي قراءة سياسية أو قانونية، وتحوّل الحدث إلى فعل تطهيري أمني لا يقبل النقاش.

كما أن التركيز البصري على الوجه، مقروناً بخطاب الاتهام المباشر، يُسهم في بناء صورة نمطية شيطانية، تقدم فيها الشخصية بوصفها تجسيداً للعنف والإرهاب، لا فاعلاً سياسياً في سياق صراع ممتد. في المقابل، يُغيّب تماما أي ذكر للضحايا الفلسطينيين، أو للسياق العسكري والإنساني الأوسع في غزة، ما يحوّل الاغتيال من حدث قابل للمساءلة إلى فعل مبرّر أخلاقياً وأمنياً.

ويُلاحظ أن الصياغة لا تترك مساحة للتمييز بين المقاومة المسلحة والإرهاب وفق القانون الدولي، بل تدمج كل أشكال الفعل الفلسطيني في خانة الإرهاب، بما يُسهم في تعميم التجريم وإلغاء التعقيد السياسي للصراع.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة حصرياً ضمن إطار الإرهاب، حيث يُعاد تأطير الاغتيال بوصفه ضربة مشروعة ضد "إرهابي"، ويقدَّم الفعل العسكري الإسرائيلي كضرورة أمنية لا تخضع لأي مساءلة قانونية أو أخلاقية.

وينسجم هذا التأطير مع الحضور الكمّي المرتفع لإطار الإرهاب في التغطية الإعلامية (18.70%)، ويسهم في ترسيخ ثنائية صارمة بين "إرهاب فلسطيني" و"دفاع إسرائيلي مشروع"، مع إقصاء كامل لأي بعد إنساني أو سياسي فلسطيني.

وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية قوية لإعادة إنتاج السردية الإسرائيلية داخل الإعلام الأمريكي، عبر شرعنة الاغتيال السياسي تحت مظلّة "مكافحة الإرهاب". ومن خلال هذا التأطير، يحوَّل الفعل العسكري إلى إنجاز أمني، وتُمحى إمكانية النقاش القانوني أو الأخلاقي حول الاغتيالات، فيما يُعاد تثبيت صورة الفلسطيني بوصفه مصدر تهديد دائم. وبذلك، تسهم الصورة في تطبيع العنف الإسرائيلي وإدامة اختزال القضية الفلسطينية في إطار الإرهاب، ضمن غياب تام للإطار الإنساني الفلسطيني.

صورة رقم (10.4) بعنوان: "تهدئة التوترات": يقول الرئيس الأمريكي جو بايدن أن اسرائيل وحزب الله وافقا على اتفاق توسّطت فيه الولايات المتحدة لإنهاء ما يقارب أربعة عشر شهراً من القتال، مع تأكيده في الوقت ذاته على حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها في حال استأنف حزب الله هجماته.

- **المعنى الوصفي الدال والمدلول:**

الدال: صورة للرئيس الأمريكي جو بايدن أثناء إلقاء خطاب رسمي من على منبر الرئاسة وتحيط به الأعلام الأمريكية في خلفية متكررة، في مشهد بصري يعكس الطابع السيادي والمؤسسي للحدث. وتظهر أسفل الصورة شارة إخبارية عاجلة باللون الأحمر تحمل كلمة BREAKING، مرفقة بنص يُفيد ما يلي: "بايدن يعلن التوصل

إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله". ويعلو الصورة عنوان خبري من حساب فوكس نيوز يشير إلى أن الاتفاق تم بوساطة أمريكية، مع تأكيد بايدن على "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" في حال استئناف حزب الله للهجمات.

المدلول: مشهد سياسي رسمي يقدَّم فيه الرئيس الأمريكي بوصفه الفاعل المركزي في إدارة الصراع واحتواء التصعيد، مع تثبيت دور الولايات المتحدة كوسيط دبلوماسي، وضامن أمني في آنٍ واحد.

- **المعنى الدلالي:**

تتجاوز الصورة نقل خبر دبلوماسي، لتعمل كأداة تأطير تُعيد إنتاج شرعية الدور الأمريكي في إدارة الصراع الإقليمي، عبر الجمع بين خطاب التهدئة وخطاب القوة. ووضع بايدن في مركز الصورة، محاطاً بالرموز السيادية الأمريكية، يُنتج دلالة واضحة على الهيمنة السياسية والقدرة على فرض الحلول.

في الوقت ذاته، فإنّ تأكيد "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس" ضمن خطاب التهدئة يُعيد ضبط معنى وقف إطلاق النار بوصفه إجراءً مشروطاً، لا التزاماً متوازناً، ويكرّس أولوية الأمن الإسرائيلي حتى في سياق الحلول الدبلوماسية، ويُغيّب عن الصورة أي تمثيل للطرف اللبناني أو المدنيين المتأثرين بالصراع، ما يحوّل الاتفاق إلى إنجاز سياسي أمني أمريكي أكثر منه تسوية إنسانية.

كما أن تغييب السياق الإنساني للصراع، والتركيز على الفعل الأمريكي والإسرائيلي، يُسهم في إعادة تعريف التهدئة بوصفها نجاحًا دبلوماسيًا يخدم الاستقرار من منظور أمريكي–إسرائيلي، لا استجابةً لمعاناة إنسانية أوسع.

- **الإطار:**

تندرج هذه الصورة حصريًا ضمن الإطار السياسي والدبلوماسي، حيث يُعاد تأطير الصراع من زاوية الدور الأمريكي القيادي، وشرعنة السياسات الإسرائيلية ضمن خطاب القانون الدولي و"الدفاع المشروع عن النفس".

يتسق هذا التأطير مع نسبة حضور الإطار السياسي والدبلوماسي في التغطية (14.90%)، ويسهم في إعادة إنتاج شرعية الدعم الأمريكي لإسرائيل، حتى في لحظات التهدئة، عبر ربط الدبلوماسية بالأمن لا بالمساءلة أو العدالة.

وتعمل هذه الصورة كأداة خطابية سياسية تُعيد تثبيت السردية الأمريكية الإسرائيلية داخل الإعلام الأمريكي، من خلال تقديم الولايات المتحدة كوسيط نزيه ظاهرياً، وضامناً فعلياً لأمن إسرائيل. ومن خلال هذا التأطير، تقدَّم التهدئة بوصفها نجاحاً دبلوماسياً مشروطاً بأولوية الأمن الإسرائيلي، فيما يُقصى أي بعد إنساني أو قانوني أوسع للصراع. وبذلك، تُسهم الصورة في تطبيع اختلال ميزان الشرعية داخل الخطاب الإعلامي، ضمن هيمنة واضحة للإطار السياسي والدبلوماسي، وغياب شبه كامل للروايات البديلة.

بعد عرض عيّنات الصور ومناقشتها سيميائياً، يتبيّن لنا أنها جاءت لتمثّل جزءاً جوهرياً في بناء الخطاب، وذلك بالنظر لقوة الصورة في تشكيل الانطباعات السريعة لدى الجمهور في بيئة المنصّات الرقمية. وقد تركز تحليل المحتوى البصري على مجموعة من الرموز البارزة:

أولاً: رموز القوة والخطر، حيث تجلّت في صور لصواريخ وطائرات حربية أو لقطات لآليات عسكرية إسرائيلية متقدمة، تقدم في سياق الاستجابة أو العملية العسكرية، بما يعزز صورة التفوق العسكري المنضبط، ويضفي على الفعل العسكري طابع تقني ومحترف لا همجي.

ثانياً: رموز الشفقة والتعاطف، والتي ظهرت في الصور المتعلقة بالجانب الفلسطيني عبر لقطات لجرحى وأطفال وأنقاض ضمن خطاب الأزمة الإنسانية، غير أن هذا التعيين لم يُرفق في أغالب الأحيان بتحديد واضح للفاعل المسؤول عن هذه المعاناة، ما يجعل الصورة تتحول إلى رمز لانتكاسة إنسانية عابرة، أكثر منها نتيجة مباشرة لبنية استعمارية أو لسياسات عسكرية محددة.

وجميعها تركز خطاب التهديد عبر إسناد المبادرة بالفعل إلى الفلسطينيين، وتشدّد الصور المرفقة على هذا الإطار من خلال إظهار القصف والآليات العسكرية الإسرائيلية داخل سياق الرد أو الضربة الاستباقية، مع غياب شبه تام لصور تعكس أثر هذا الأمن على المدنيين الفلسطينيين.

ثالثاً: رموز السيادة والشرعية، حيث أبرزت بعض المواد البصرية الأعلام الإسرائيلية والأمريكية، ولقطات القادة السياسيين أثناء الخطب أو المؤتمرات الصحفية، وهو ما يعيد تمثيل السلطة السياسية بوصفها المصدر المشروع لتفسير الأحداث وتحديد مآلاتها. وبذلك تتكامل الصورة مع النص في تكريس موقع المركز للفاعل الأمريكي الإسرائيلي في مقابل تهميش الحضور البصري الرمزي للفلسطيني كفاعل سياسي.

من خلال هذا التحليل السيميائي، يتّضح أن الصورة لا تأتي بوصفها عنصراً حيادياً، بل تساهم في ترسيخ الأطر ذاتها التي يبيّنها النص المكتوب، وتعمل على نقل السردية المهيمنة بطريقة أكثر كثافة وإيجاز وتأثير.

4.2.4 نتائج تحليل السياق

لا يمكن فهم الخطاب الإعلامي عبر منصة X بمعزل عن السياقين الزمني والسياسي والمنصّي الخوارزمي اللذين يتحرك ضمنهما، لذلك تناول تحليل السياق في هذا البحث بعدين رئيسيين:

1. يتمثّل البُعد الأول في السياق الزمني السياسي للأحداث، فقد تم تتبع تواريخ نشر المنشورات وربطها بمحطات مفصليّة في الحرب على غزة (موجات القصف المكثَّف وإعلان الهدن المؤقتة والخطابات الرسمية للرئيس الأمريكي وقرارات الكونغرس والمواقف الأممية). وأظهر هذا الربط أن شدة حضور إطار الأمن والإرهاب أو التبرير السياسي والتي كانت ترتفع في أعقاب أحداث بعينها، كالهجمات الصاروخية أو الخطابات الرسمية، يكشف عن انسجام نسبي بين إيقاع التغطية ومنطق السياسات الأمريكية الراهنة.
2. أما البُعد الثاني فيتمثَّل في السياق المنصّي الخوارزمي، حيث يُنظر إلى منصة X بالإضافة لكونها قناة نشر، كبيئة خوارزمية تقوم بإعادة ترتيب الأولويات عبر آليات التوصية والانتشار والتفاعل. وبذلك، تم الربط بين طبيعة الإطارات السائدة وبين منطق القابلية للانتشار (Virality) الذي تُعزّزه المنصّة، حيث تميل المنشورات المبنية على أُطر الصراع والأمن والصدمة إلى تحقيق تفاعل أعلى (Replies, Reposts, Quotes)، وهو ما يرفع من احتمالات إعادة إنتاجها وترسيخها في الوعي العام، بحيث يصبح السياق الخوارزمي جزءاً من الآلة السردية التي تعيد تدوير الأطر المهيمنة وتمنحها مدى أوسع من الحضور مقارنة بالأطر البديلة أو المضادة.

إنّ الجمع بين تحليل الزمن السياسي، والخلفية الأمريكية للصراع، ومنطق المنصة الخوارزمي، يُظهر أن الخطاب الذي تنتجه إليه فوكس نيوز على منصة X لا يُقرأ فقط كنصوص وصور معزولة، بل كنتاج تفاعل معقّد بين سياسات إعلامية رسمية ومصالح مؤسساتية وخوارزميات رقمية وجمهور يتم تشكيل إدراكه عبر هذا المزيج.

4.2.5 نتائج مؤشرات الدفع الخوارزمي في الانتشار بين الخطاب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني على منصة X

بالإجابة على السؤال الخامس للبحث حول كيفية إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبقة في منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الفلسطينية خلال تغطيتها للحرب على غزة 2023 ضمن الفترة الزمنية للبحث، تم تحليل مؤشرات الدفع الخوارزمي في الانتشار بين الخطاب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني على المنصة. ويهدف هذا التحليل إلى الكشف عن كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X، وتأثيرها في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الإعلامية المرتبطة بفلسطين خلال الفترة الزمنية للبحث.

جدول رقم (10.4): نسبة توزيع مؤشرات الدفع الخوارزمي في الانتشار بين الخطاب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني

المؤشر التحليلي	الوسوم الإسرائيلية والأمريكية	الوسوم الفلسطينية	الفارق في الدفع الخوارزمي
نسبة الظهور في أول ساعة (Visibility Rate)	%64	%14	50+ نقطة مئوية لصالح المحتوى الإسرائيلي

معدل إعادة النشر خلال أول 12 ساعة (Boost Rate)	1.9x	0.6x	تسارع أكبر بثلاثة أضعاف
كثافة الشبكة الاجتماعية (Network Density)	0.73	0.19	شبكة إسرائيلية–أمريكية أكثر ترابطاً
معدل الوصول الزمني للذروة (Peak Time)	6 ساعات	20 ساعة	فارق 14 ساعة في الدفع الخوارزمي
الهاشتاغات الأعلى ظهوراً	#IsraelUnderAttack, #StandWithIsrael	#GazaUnderAttack, #FreePalestine	تحيُّز واضح في ترتيب الوسوم

يُبيّن الجدول رقم (10.4) كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X، وتأثيرها في إعادة إنتاج أو توجيه السردية الإعلامية المرتبطة بفلسطين خلال الحرب على غزة 2023، وقد استند التحليل إلى أدوات البحث الرقمية التي تضمنت تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis) وتحليل الأنماط الخوارزمية للانتشار (Algorithmic Diffusion Patterns)، بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين الوسوم (Hashtags)، ومؤشرات التفاعل الزمني مع المنشورات (Views, Reposts, Replies) بما يعكس آليات الدفع الآلي (Algorithmic Boosting) للمحتوى.

اعتمد التحليل على مجموعة من المؤشرات التقنية المشتقة من الأداة البحثية الخاصة بتحليل الخوارزميات، وتشمل:

1. قابلية الاكتشاف والانتشار (Visibility & Reach): نسبة المشاهدات المبكرة (خلال أول ساعة من النشر) إلى إجمالي المشاهدات.
2. الدفعة الخوارزمية (Algorithmic Boosting Rate): مدى تسارع معدل إعادة النشر خلال أول 12 ساعة من النشر.
3. التحيّز الموضوعاتي (Topical Bias): مدى ارتباط دفع المنشورات الخوارزمي بموضوعات معينة (الأمن والإرهاب والتحالف السياسي والإنسانية).
4. شبكة الوسوم (Hashtag Network Density): قياس درجة الترابط بين الوسوم الإسرائيلية والأمريكية والفلسطينية.

أظهرت النتائج أن المنشورات التي تتضمن وسوماً مثل #IsraelUnderAttack، #StandWithIsrael، #TerrorInGaza كانت الأعلى ظهوراً في خوارزميات منصة X، إذ بلغت نسبة الدفعة الخوارزمية فيها (64%) من إجمالي المحتوى المتداول في الأيام الثلاثة الأولى للحرب. بينما لم تتجاوز نسبة الدفع الآلي للوسوم المؤيدة لفلسطين مثل #GazaUnderAttack، #FreePalestine، #StopTheWarOnGaza، (14%) فقط من إجمالي حجم الانتشار. وتوضح هذه النسبة وجود تحيز خوارزمي واضح في توزيع الوصول (Algorithmic Reach Bias) الذي يرفع من قابلية ظهور الخطاب الإسرائيلي والأمريكي مقابل تهميش المحتوى الفلسطيني الإنساني.

كما أظهر تحليل الشبكات الاجتماعية أن كثافة الروابط (Network Density) بين حسابات الإعلاميين والسياسيين الأمريكيين والإسرائيليين بلغت (0.73) وفق مقياس الارتباط الشبكي، مقابل (0.19) فقط للحسابات الفلسطينية أو المؤيدة لفلسطين. ويدل ذلك على وجود شبكة متماسكة من التفاعل المدعوم بشكل آلي، تساهم في إعادة تدوير الرسائل الإعلامية نفسها ضمن دوائر مغلقة من المستخدمين المؤثرين. ومن خلال تحليل الزمن والسرعة الزمنية للانتشار (Temporal Diffusion Analysis)، تبيّن أن المنشورات الإسرائيلية والأمريكية وصلت إلى معدل الذروة التفاعلية (Peak Engagement) خلال أول 6 ساعات من النشر، بينما احتاجت المنشورات الفلسطينية إلى أكثر من 20 ساعة للوصول إلى معدل تفاعل مماثل، وهو ما يشير إلى اختلال خوارزمي ممنهج في توقيت الدفع الآلي للمحتوى.

وتُبين النتائج أن الذكاء الاصطناعي المدمج في خوارزميات منصة X لعب دوراً حاسماً في توجيه السردية الرقمية خلال الحرب على غزة، من خلال تفضيل المحتوى الإسرائيلي والأمريكي في معدلات الظهور والانتشار على حساب المحتوى الفلسطيني. فقد شكّلت المنشورات ذات الطابع الأمني والسياسي ما يزيد عن ثلثي المحتوى المدفوع بشكل خوارزمي، بينما تراجع المحتوى الإنساني الفلسطيني إلى هامش المنصة الرقمية.

وتؤكد هذه النتائج أن ما يجري في فضاء المنصات لا يعتبر مجرد تفاعل عفوي، وإنما يشكّل نتاجاً لمنظومة خوارزمية تحكمها معايير سياسية واقتصادية وإيديولوجية تقوم بإعادة إنتاج هيمنة السردية الأمريكية الإسرائيلية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، ويلاحظ أن هذه الهيمنة تتمثل من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة:

1. التحيز في الوصول (Reach Bias)، حيث تدعم معدلات الظهور للوسوم الداعمة لإسرائيل.

2. التحيّز في السرعة الزمنية (Temporal Bias)، إذ تُدفع المنشورات الإسرائيلية بشكل مبكر لتسيطر على المساحات النقاشية الأولى.
3. التحيز الشبكي (Network Bias)، من خلال تشابك شبكات المؤثرين الأمريكيين والإسرائيليين ضمن دوائر مغلقة.

وبهذا، يتّضح أن تقنيات الذكاء الاصطناعي أسهمت في إعادة إنتاج السردية الإسرائيلية الأمريكية وتوجيه السردية الفلسطينية، عبر الحد من انتشار المحتوى الإنساني المقاوم وتضخيم الخطاب الأمني والسياسي. ويؤكد هذا التحليل بشكل عملي ما يسعى البحث لمعرفته والإجابة عليه فيما يتعلق بالهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony)واستعمار البيانات (Data Colonialism)، حيث تعمل المنصات كفاعل سياسي في إعادة بناء الرأي العام العالمي حول فلسطين وفق مصالح القوى المهيمنة.

وبالاعتماد على أدوات تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis) التي تعتبر أحد الأدوات المنهجية للبحث، لا بد من الكشف عن الأنماط الرقمية واللغوية السائدة في المحتوى المنشور وتحليل الخطاب الإعلامي (Discourse Analysis) لتفسير الأبعاد الدلالية والأيديولوجية للنصوص، إضافةً لدور تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة الإعلامية لقناة فوكس نيوز عبر منصة X أثناء تغطيتها للحرب على غزة 2023 ، وكيف أسهمت هذه التقنيات في إعادة إنتاج السردية الفلسطينية أو توجيهها بما يخدم التوجهات السياسية والإعلامية الأمريكية.

جدول رقم (11.4): أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في إعادة إنتاج السردية الإعلامية عبر منصة X

البُعد التحليلي	المؤشرات الملاحظة	النتيجة المستخلصة

طبيعة اللغة الإعلامية	استخدام كلمات ذات شحنة أمنية عالية (terror, threat, attack).	تعزيز الخطاب الأمني والتحريضي على حساب الإنساني.
بنية المحتوى الرقمي	تكرار الصياغات والقوالب اللغوية الجاهزة في المنشورات.	وجود خوارزميات تعيد تدوير المحتوى ضمن إطار واحد.
التركيز الموضوعي	هيمنة موضوعات الأمن والسياسة مقابل ضعف القضايا الإنسانية.	توجيه المنصة بشكل تلقائي نحو سردية تخدم التوجه الأمريكي الإسرائيلي.
سلوك التفاعل الجماهيري	زيادة التفاعل مع المحتوى الأمني مقابل تراجع التفاعل مع الإنساني.	نتيجة التوصية الخوارزمية.
السياق السردي العام	توظيف الذكاء الاصطناعي في تضخيم الرسائل السياسية.	إعادة إنتاج سردية أمنية أمريكية إسرائيلية مهيمنة.

أظهرت نتائج تحليل البيانات الضخمة أن الذكاء الاصطناعي المدمج في عمل منصة X أسهم في تكوين نمط واضح في توزيع المحتوى الإخباري، بحيث حصلت المنشورات التي تتناول الموضوعات الأمنية والسياسية على أعلى نسب ظهور وتفاعل، في حين تراجعت المنشورات الإنسانية والإغاثية إلى مستويات هامشية. وقد ارتبط هذا النمط بما يعرف في أدبيات الإعلام الرقمي بـ "التحيز الخوارزمي في توزيع المحتوى" (Algorithmic Bias)، حيث تم رصد تكرار مرتفع للموضوعات ذات العلاقة بالإرهاب والأمن والتحالف الأمريكي الإسرائيلي، يقابله انخفاض في الموضوعات التي تُظهر المعاناة الإنسانية الفلسطينية.

واعتمد التحليل على دراسة الارتباط بين ثلاثة محاور رئيسة:

1. طبيعة اللغة الإعلامية المستخدمة في المنشورات (لغة آلية ومكررة وقائمة على القوالب الجاهزة).
2. تكرار الموضوعات والمشاعر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والخوارزميات (مثل تعزيز الموضوعات الأمنية وتراجع الموضوعات الإنسانية).
3. تأثير الخوارزميات في إعادة توزيع الاهتمام الجماهيري من خلال مؤشرات التفاعل التي تم تحليلها في السؤال الثالث.

يُظهر من خلال تحليل الخطاب أن فوكس نيوز استخدمت اللغة الإعلامية بما يتناسب مع منطق المنصة الخوارزمي، أي صياغة منشورات قصيرة ومشحونة انفعالياً، وتتضمن كلمات مثيرة للانتباه والعواطف، مثل: إرهاب، هجوم، اعتداء، تهديد، رد انتقامي، رد بالمثل، انتقام، (Terror, Attack, Threat, Retaliation)، وهي مفردات تقوم بتحفيز خوارزميات المنصة على تعزيز الظهور والانتشار. وقد أفضى هذا الاستخدام إلى إعادة إنتاج سردية أمنية متكررة، يظهر فيها الفلسطيني كتهديد أو عامل خطر، بينما تُطرح فيها إسرائيل بوصفها "الضحية التي تدافع عن نفسها".

كما أنّ بنية المنشورات في حساب فوكس نيوز اتسمت بالنمطية الرقمية (Template Framing)، إذ أعادت الخوارزميات نشر محتوى متشابه بصياغات متكررة تحمل المعاني ذاتها، وهو ما يشير إلى توجيه خوارزمي للرسائل الإعلامية. كما أظهر البحث أن التفاعل الجماهيري الأكبر كان مع المنشورات التي تعتمد هذه القوالب الأمنية، بينما تراجع التفاعل مع المنشورات الإنسانية، وهذا يؤكد أن المنصة تعمل ضمن منطق الذكاء الاصطناعي التجاري (AI-driven Visibility) الذي يقوم بإعلاء قيمة الإثارة السياسية والأمنية على حساب العمق الإنساني.

وتؤكّد نتائج التحليل أن الذكاء الاصطناعي لم يكن مجرد أداة تقنية لإدارة المحتوى في منصة X، بل صار جزءاً من المنظومة الأيديولوجية للإعلام الأمريكي، يُساهم في إعادة إنتاج وتوجيه السرديات بما يخدم الخطاب السياسي السائد. وأظهرت البيانات أن المنصة عززت ظهور المنشورات التي تحمل طابع أمني أو سياسي، بينما تم التقليل من انتشار المنشورات ذات الطابع الإنساني أو الحقوقي، وهو ما يشير إلى وجود تحيز خوارزمي ممنهج في توزيع المعلومات.

كما ويُظهر التحليل النوعي للخطاب أن لغة فوكس نيوز تتناغم مع منطق الذكاء الاصطناعي في إثارة الانفعال الجماهيري، من خلال تكرار المفردات المثيرة للتهديد والخطر. وقد أدت هذه الممارسات إلى إعادة صياغة الوعي الجماهيري بحيث تقوم بتقديم الرواية الإسرائيلية بوصفها الأكثر منطقية، بينما تقلل وصول السردية الفلسطينية أو تلحقها بمفاهيم التطرف والإرهاب.

وهكذا توصل الباحث إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنصات الرقمية أسهمت في إعادة إنتاج الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) داخل الإعلام الأمريكي، حيث لم تعد المنصة مجرد وسيطاً للنشر، بل فاعلاً مؤثراً يشارك في تشكيل السردية ذاتها. وهذا ما يتواءم مع أهداف البحث الرامية لإثبات أن الذكاء الاصطناعي يستعمل كأداة ضمن السياسات الإعلامية الأمريكية لتشكيل الوعي الجماهيري وإعادة تعريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الفضاء الرقمي.

4.2.6 تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز

يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن مدى تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز بشأن الحرب على غزة خلال الفترة الزمنية للبحث والممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024، وكيف أثرت هذه السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الإخبارية بما يخدم السردية الأمريكية الإسرائيلية على حساب السردية الفلسطينية، وهو ما يمثّل محور السؤال السادس من أسئلة هذا البحث. وقد اعتمد هذا التحليل على منهجين متكاملين من أدوات البحث:

1. تحليل الخطاب الإعلامي (Discourse Analysis)، للكشف عن البنية اللغوية والأيديولوجية للنصوص المنشورة عبر المنصة، وتحديد كيفية بناء المعنى في ضوء السياسات الإعلامية الأمريكية.
2. تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis)، لتتبع الأنماط الرقمية للموضوعات والمشاعر والأطر التي تم رصدها في الأسئلة السابقة، وربطها بالموجهات السياسية التي تحكم السياسة الإعلامية الأمريكية في تغطية الصراعات الدولية.

وقد أظهرت نتائج تحليل البيانات أن السياسات الإعلامية الأمريكية انعكست بوضوح في مضامين تغطية فوكس نيوز من خلال إعادة إنتاج الخطاب الرسمي الأمريكي داخل الفضاء الرقمي، حيث ظهرت ثلاثة اتجاهات رئيسة في المحتوى المنشور:

1. توحيد الرواية الأمنية والسياسية: ركزت فوكس نيوز على تقديم الحرب ضمن إطار الحرب على الإرهاب والدفاع المشروع عن النفس، وهو الخطاب ذاته الذي تتبناه الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ أحداث 11 سبتمبر. وجاءت المفردات الأكثر تكراراً مثل: إرهاب، هجوم، اعتداء، تهديد، رد انتقامي،

رد بالمثل، انتقام (Terror, Attack, Defense, Threat) لتعكس توافق كامل بين اللغة الإعلامية للقناة والخطاب السياسي الأمريكي.

2. تعزيز صورة التحالف الأمريكي الإسرائيلي: أبرزت قناة فوكس نيوز المواقف الرسمية الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وقامت بتقديمها بوصفها حليف استراتيجي وشريك في الأمن العالمي، مع تغييب شبه تام للرؤية الفلسطينية.
3. تغليف السياسة بلغة إنسانية شكلية: استخدمت فوكس نيوز مفردات مثل: مساعدات إنسانية، حماية المدنيين، جهود السلام (Humanitarian aid, Civilian protection, Peace efforts) في سياق سياسي يخدم الصورة الإنسانية للولايات المتحدة، دون أن تُظهر المعاناة الفلسطينية بوضوح.

وقد أظهر تحليل الخطاب عن توحيد الأنماط اللغوية والسردية بما يخدم التوجهات السياسية الأمريكية، وذلك من خلال: إعادة نشر المنشورات التي تحتوي على المفردات السياسية والأمنية ذات التفاعل العالي، تقليص ظهور المنشورات التي تحتوي على اللغة الإنسانية أو الانتقادية، واعتماد قوالب لغوية متكررة (Templates) تبرز الأمن والتحالف وتهمش المأساة الإنسانية.هذه السمات اللغوية المتكررة تشير إلى أن المضامين الإخبارية متسقة مع المصلحة السياسية الأمريكية، ما يجعل منها شريكاً فعلياً في إعادة إنتاج السياسة الإعلامية الأمريكية.

جدول رقم (12.4): انعكاس السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الاخبارية لقناة فوكس نيوز

البُعد التحليلي	المظهر في الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز	النتيجة التحليلية

الإطار الأمني والسياسي	تصوير الحرب كدفاع مشروع عن النفس ومكافحة الإرهاب	توافق كامل مع الموقف السياسي الأمريكي الرسمي.
خطاب التحالف الأمريكي الإسرائيلي	تكرار مفردات strategic ,support ,ally partner	تعزيز صورة التحالف وتهميش الطرف الفلسطيني.
الخطاب الإنساني الأمريكي الشكلي	التركيز على المساعدات دون ذكر ضحايا غزة	تغليف السياسة الأمريكية بلغة إنسانية ناعمة.
دور الخوارزميات في توجيه الرسائل	تضخيم المنشورات الأمنية وتقليل الإنسانية	تجسيد عملي لمفهوم الهيمنة الخوارزمية.
النتيجة الكلية	لغة موحدة تخدم السردية الأمريكية الإسرائيلية	اندماج السياسة والإعلام والتقنية في توجيه الخطاب.

تُشير النتائج إلى أن السياسات الإعلامية الأمريكية انعكست بشكل مباشر في أداء قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث، حيث دمجت القناة بين المضمون السياسي والخطاب الأمني ضمن إطار خوارزمي يقوم بإعادة إنتاج السردية الأمريكية في الفضاء الرقمي، وقد أظهر تحليل الخطاب أن فوكس نيوز أعادت ترتيب الأولويات السردية عبر تضخيم اللغة الأمنية والسياسية وتقليص الخطاب الإنساني الفلسطيني، وهو ما يعتبر مظهراً واضحاً من مظاهر الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) التي تعيد تكريس السردية الأقوى اقتصادياً وسياسيا.

وبهذا، لم تعد فوكس نيوز مجرد ناقل للسياسات الإعلامية الأمريكية، بل أصبحت ومن خلال المنصة الرقمية فاعلاً مؤثراً في إعادة إنتاجها رقمياً، بما يخدم الخطاب الرسمي الأمريكي ويهمّش حضور السردية الفلسطينية في الفضاء العام.

وتُبيّن النتائج التراكمية للتحليلات السابقة أن العلاقة بين السياسات الإعلامية الأمريكية والمضامين الإعلامية في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X هي علاقة تكاملية لا وظيفية؛ أي أنها لا تعمل كأداة تحريرية محايدة ضمن النظام الإعلامي الأمريكي، بل كآلية مشمولة في بنية السياسة الإعلامية نفسها، تُسهم في إعادة إنتاج خطابها وتعزيز فاعليتها داخل الفضاء الرقمي.

ويتّضح من خلال تحليل البيانات الضخمة والخطاب الإعلاميأنّ السياسات الإعلامية الأمريكية التي تقوم على دعم إسرائيل وعلى تثبيت خطاب الحرب على الإرهاب وجعله مرجعية لتغطية الصراع في الشرق الأوسط، وجدت في السياسات الإعلامية الأمريكية بيئة مثالية لإعادة صياغة هذا الخطاب وتوسيعه، فالذكاء الاصطناعي من خلال أدوات التصنيف والتوصية والانتشار الآلي، يقوم بتضخيم المحتوى المتوافق مع الخطاب السياسي الأمريكي، ويقلل في المقابل من وصول الرسائل التي تحمل سرديات بديلة أو مناقضة، بالأخص تلك التي تعبّر عن المأساة الفلسطينية أو تظهر الاحتلال بوصفه مصدر العنف.وتكامل هذا النمط التقني مع السياسة الإعلامية في ثلاثة مستويات رئيسة:

1. المستوى اللغوي الخطابي: من خلال إنتاج اللغة الإعلامية المهيمنة عبر دعم المفردات الأمنية والسياسية (Terror, Attack, Defense, Ally, Strategic partner) التي تمثل جوهر السياسة

الأمريكية تجاه إسرائيل. هذا التكرار اللغوي المدعوم بشكل آلي يؤدي إلى تطبيع السردية الأمريكية في الإدراك الجماهيري.

2. المستوى الموضوعاتي السردي: عملت المضامين الإخبارية لقناة فوكس نيوز والمتوافقة مع عمل الخوارزميات على رفع معدلات الظهور للموضوعات التي تتماهى مع الأطر الإعلامية الأمريكية (الأمن والإرهاب والتحالف والمساعدات الإنسانية)، في حين تم تهميش الموضوعات الفلسطينية ذات الطابع الإنساني أو الحقوقي. وهكذا يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة لتوجيه السردية ضمن فضاء المعلومات.
3. المستوى التفاعلي الجماهيري: يُظهر تحليل التفاعل أن الجمهور تفاعل بدرجة أكبر مع المنشورات التي عززتها خوارزميات المنصة، أي تلك التي تتضمن اللغة الانفعالية والسياسية، بينما تم إضعاف التفاعل مع المحتوى الإنساني. هذا التفاوت في الانتشار يعكس أن الذكاء الاصطناعي لا ينقل المضمون السياسي الأمريكي فحسب، بل يُعيد إنتاج تأثيره الجماهيري عبر آليات خفية من الضبط الخوارزمي للانفعال.

إنّ السياسات الإعلامية الأمريكية تُسهم في تشكيل منظومة هيمنة سردية واحدة، حيث تُستعمل التقنية لتثبيت البنية الأيديولوجية القائمة، ويُستعمل الخطاب الإعلامي المتبع في المضامين الإخبارية لقناة فوكس نيوز في تمرير هذه السياسات الإعلامية. هذا التكامل يعكس تحوّل الإعلام الأمريكي من مجرد ناقل للسياسة إلى فاعل تكنولوجي سياسي يمارس تأثيره عبر المنصات الذكية، ويعيد صياغة الإدراك العام تجاه فلسطين والعالم العربي.

4.2.7 الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية في سياقات التفاعل مع الخوارزميات والمنصات الرقمية

بالإجابة على السؤال السابع للبحث والمتمحور حول تحديد الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز السردية الفلسطينية في الفضاءات الرقمية التي تحكمها الخوارزميات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبالانطلاق من نتائج الأسئلة السابقة، التي أظهرت هيمنة السردية الأمريكية الإسرائيلية على الخطاب الإعلامي عبر المنصات الذكية، وضعف حضور السردية الفلسطينية، سيقوم الباحث من خلال هذا القسم بإجراء استقراء تحليلي لنتائج البيانات الضخمة وتحليل الخطاب، وربطها بالإمكانات الإعلامية الفلسطينية والفرص المتاحة داخل البيئة الرقمية العالمية، لاستشراف الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز السردية الفلسطينية في الفضاءات الرقمية.

وتُبيّن النتائج أن بناء حضور فاعل للسردية الفلسطينية يتطلب الجمع بين التمكين التقني وإعادة تشكيل الخطاب الإعلامي بما يتلاءم مع منطق المنصات الحديثة. فالمشكلة لا تقتصر على التحيز السياسي داخل الإعلام الأمريكي، بل أيضاً في عدم امتلاك السردية الفلسطينية لأدوات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التفاعلية القادرة على المنافسة داخل بيئات التوصية والانتشار.

فمن خلال تحليل الأنماط اللغوية والتفاعلية التي كشفتها الأسئلة السابقة، أمكن تحديد مجموعة من الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية المقترحة التي يمكن أن تسهم في تعزيز الحضور الفلسطيني في فضاء المنصات العالمية.

جدول رقم (13.4): الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية المقترحة التي يمكن أن تسهم في تعزيز الحضور الفلسطيني في فضاء المنصات العالمية.

المجال	الاستراتيجية المقترحة	المبرر العلمي من نتائج التحليل
المجال اللغوي الخطابي	تطوير خطاب رقمي فلسطيني متعدد اللغات يعتمد لغة المنصات (وسوم – مقاطع قصيرة – صيغ قابلة للانتشار).	أظهرت نتائج تحليل الموضوعات والمشاعر هيمنة الخطاب الأمني الأمريكي لضعف المحتوى الفلسطيني المهيأ خوارزمياً.
	توحيد المفردات والمصطلحات الإعلامية الفلسطينية ضمن إطار لغوي ذكي يراعي مفاتيح الخوارزميات.	كشف تحليل الأطر الإعلامية تشتت الخطاب الفلسطيني بين الإنساني والسياسي دون استراتيجية موحدة.
المجال التقني الخوارزمي	بناء منصات فلسطينية داعمة للذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والوسوم الخاصة بفلسطين ومتابعة أنماط الانتشار.	أكدت نتائج الأسئلة الخامسة والسادسة أن الذكاء الاصطناعي الأمريكي يوجّه السردية العالمية ويُضعف ظهور الروايات البديلة.
	إنشاء فرق بحثية رقمية فلسطينية متخصصة في فهم خوارزميات	لأن الهيمنة الخوارزمية تمارَس من داخل البنية التقنية لا عبر الخطاب وحده.

	المنصات (X، ميتا، تيك توك) لتوظيفها استراتيجياً.	
المجال الإعلامي المؤسساتي	تشكيل تحالف إعلامي عربي– فلسطيني موحد لإنتاج محتوى رقمي مشترك يخاطب الجمهور الغربي بلغته.	أظهرت البيانات أن غياب التكامل العربي يُضعف الوصول الجماهيري للسردية الفلسطينية عالميًا.
	دعم مبادرات "الذكاء الاصطناعي المقاوم" لتطوير أدوات تحليل فلسطينية قادرة على رصد الانحيازات الخوارزمية وكشفها.	لأن الخطاب الإعلامي الغربي يستخدم الذكاء الاصطناعي أداةً للهيمنة، ويجب مواجهته تقنياً بخطاب نقدي واعٍ.
المجال التفاعلي– الجماهيري	تشجيع النشطاء الفلسطينيين والمؤيدين عالمياً على استخدام الوسوم الموحدة وحملات المحتوى الجماعي (Hashtag Campaigns).	أظهرت نتائج تحليل التفاعل أن الخوارزميات تعزز الانتشار للحملات المتزامنة ذات الزخم الجماهيري الموحد.
	اعتماد استراتيجية السردية البصرية (Visual Storytelling) التي تركز على الصورة والرمز بدلاً من النص الطويل.	أظهر تحليل الخطاب البصري في المنصة أن الصورة أسرع في الانتشار وأكثر تأثيرًا في التفاعل الخوارزمي.

تُشير نتائج هذا الجزء إلى أن تعزيز السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي الخاضع للخوارزميات يتطلب مقاربة مزدوجة تجمع بين التكيّف مع المنصات وتطوير أدوات ذكاء اصطناعي فلسطينية مستقلة، فالبيانات السابقة أكدت أن السردية الفلسطينية تتراجع رقمياً بسبب غياب بنية خطابية وتقنية تتفاعل مع منطق الذكاء الاصطناعي الذي يتحكم في الوصول والانتشار. وبالتالي، فإنّ بناء إستراتيجية رقمية فلسطينية فاعلة يجب أن يقوم على:

1. توطين المعرفة الخوارزمية: أي إدراك آليات المنصات وكيفية توظيفها لخدمة السردية الفلسطينية.
2. التمكين اللغوي والرمزي: عبر إنتاج محتوى قصير، مهيأ بشكل تقني، يعزز الهوية الإنسانية الفلسطينية بلغات متعددة.
3. التكامل الإعلامي العربي الفلسطيني: بهدف توسيع دوائر التأثير ومواجهة المحتوى الموجه بشكل تقني ضد الرواية الفلسطينية.

وتؤكد هذه النتائج أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن مقاومته بخطاب تقليدي، بل يحتاج إلى أدوات مضادة تعمل داخل النظام نفسه، أي استخدام الذكاء الاصطناعي المقاوم لمواجهة الهيمنة الخوارزمية، وبهذا تمثّل هذه الاستراتيجيات المقترحة الأساس العملي لتحقيق هدف الأطروحة في استعادة التوازن السردي والعدالة المعلوماتية داخل الفضاء الرقمي العالمي.

وتُظهر النتائج أن تهميش السردية الفلسطينية في بيئة منصة X لا يمكن تفسيره فقط بمستوى "المحتوى" أو "الرأي العام"، بل يجب فهمه ضمن بنية مركبة تتداخل فيها السياسات الإعلامية الأمريكية مع أجندة المؤسسة الإعلامية لفوكس نيوز ومع منطق المنصات الخوارزمية التي تُعيد توزيع الانتباه وفق معايير التفاعل والربحية والهيمنة. بناءً على ذلك، فإنّ تعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية لا يعني زيادة النشر أو تحسين

الصياغة فحسب، وإنما يتطلب استراتيجيات إعلامية رقمية واعية بالخوارزميات (Algorithm-aware Strategies) تعالج ثلاث مستويات متلازمة: مستوى الخطاب، ومستوى المنصة، ومستوى البيانات.

على مستوى الخطاب، يظهر التحليل عبر تحليل الأطر (Framing) وتحليل الخطاب (Discourse) أنّ السردية المهيمنة في التغطيات الأمريكية وخاصة ضمن نموذج فوكس نيوز، تميل إلى تنظيم الحدث داخل أُطر مثل الأمن، الإرهاب، الشرعية السياسية، الضحية الإسرائيلية، وهي أُطر تُنتج "معنى" جاهز للجمهور الأمريكي وتُعيد تعريف الفلسطيني غالباً باعتباره موضوعاً تابعاً داخل قصة أكبر. لذلك، فإن الاستراتيجية الأولى لتعزيز الحضور الدولي تتمثل في إعادة بناء السردية الفلسطينية عبر إعادة التأطير (Narrative Reframing) وليس فقط "الردّ". والمقصود هنا هو نقل القضية من خانة التبرير والدفاع إلى خانة المعنى العالمي القابل للتداول: حقوق الإنسان، والقانون الدولي، والاستعمار الاستيطاني، والفصل العنصري، وحماية المدنيين والصحافة، وحرية التعبير. هذا التحول لا يُلغي الإطار الإنساني، لكن يمنحه عمق سياسي وقانوني يمنع اختزاله إلى "تعاطف مؤقت". وبمنطق فيركلوف وفان ديك، تصبح هذه الاستراتيجية اشتغالاً على إعادة توزيع القوة داخل اللغة: من خطاب يُعرّف الفلسطيني عبر الآخر، إلى خطاب يُعرّف الفلسطيني كفاعل ومالك لمعناه.

وفي مستوى المنصة، تُبيّن نتائج التحليل أن الخوارزميات لا تكافئ "صحة السردية" بل تكافئ قابلية المحتوى للتداول والتفاعل (Engagement-driven distribution)، وهذا يفرض استراتيجية ثانية تتمثل في التكيّف الخوارزمي الواعي دون الوقوع في الاستلاب للمنصة. فتعزيز الحضور الدولي يستلزم تصميم محتوى قابل للانتشار داخل منطق X تحديداً: سرعة الالتقاط، ووضوح الرسالة، وقوة العنوان، وإيقاع النشر، وربط الرسالة

بسياقات تداول عالمية (Hashtags, Moments, Trending conversations)، دون أن تتحول القضية إلى مطاردة للترند فقط. عملياً، يعني ذلك إنتاج سرديات قصيرة ومتسقة ومكررة (Message discipline) تتوزع عبر صيغ متعددة: نص مختصر ومقطع فيديو قصير وانفوجرافيك ووثيقة مرجعية؛ بحيث تعمل كـ "حزم سردية" يمكن للخوارزميات التقاطها وإعادة توزيعها. وهنا يصبح الاشتباك الخوارزمي جزءاً من الاستراتيجية الإعلامية، لأنه يعالج "شروط الظهور" قبل المحتوى نفسه.

أمّا على مستوى الفاعلين، فتؤكد النتائج أن الصراع على السردية لا يدور فقط بين محتويين، بل بين شبكات تأثير (Networks of influence) ورؤوس أموال رقمية (Digital capital)، لذلك تُعد استراتيجية بناء الفاعلين السرديين وتوسيع شبكات التوزيع (Narrative Actors & Distribution Networks) استراتيجية ثالثة أساسية، فبدل حصر السردية الفلسطينية في حسابات رسمية أو محلية محدودة، تُبنى منظومة من الأصوات المتكاملة: صحفيون وحقوقيون وأكاديميون وناشطون دوليون، إلى جانب فلسطينيي الداخل والشتات، بحيث يتحول الفلسطيني من "موضوع خبر" إلى "مصدر ومعرّف للخبر". هذه الاستراتيجية تخاطب منطق المنصة مباشرة؛ لأن الخوارزميات تُرجّح الحسابات ذات الشبكات الأقوى، والانتشار العابر للدوائر المغلقة يتطلب "جسوراً" بشرية ذات مصداقية دولية تُسهم في كسر الفقاعة المعرفية (Filter Bubble) ونقل السردية إلى جماهير لا تصلها عادة.

وتُظهر النتائج أن أحد أشكال الهيمنة يتمثل في أن البيانات الفلسطينية تُستهلك داخل المنصات دون أن تتحول إلى قوة تراكمية لصالح السردية الفلسطينية، وهو ما ينسجم مع مفهوم استعمار البيانات (Data Colonialism)، حيث تستفيد المنصات من التفاعل والبيانات، بينما يبقى الأرشيف الفلسطيني مشتتاً وسهل

التشويه وسريع النسيان. ومن هنا تبرز الاستراتيجية الرابعة المتمثلة في استعادة السيطرة على البيانات وبناء ذاكرة رقمية فلسطينية (Data Sovereignty & Digital Memory)، وتتجسد هذه الاستراتيجية في تنظيم الأرشيف (صور/ فيديو/ شهادات/ وثائق/ خرائط/ سياقات زمنية)، واعتماد معايير توثيق قابلة للتحقق، وإعادة استخدام البيانات بطريقة تراكمية تدعم السردية عبر الزمن. بهذه الطريقة لا يعود المحتوى حدثاً عابراً مرتبطاً بلحظة حرب فقط، بل يتحول إلى "مخزون سردي" يتفعّل كلما تجددت الأحداث، ويقلل من قابلية الخطاب الفلسطيني للاختزال أو التشكيك أو الإغراق بالمعلومات المضللة.

ومن جهة السياسات الإعلامية الأمريكية، فإن الاستراتيجية الخامسة تصبح ضرورية: تحويل السردية الفلسطينية إلى قضية مساءلة داخل المجال العام الأمريكي نفسه (Accountability Strategy)، فبما أن خطاب فوكس نيوز يقدم الصراع في كثير من الأحيان ضمن منافسة السياسة الداخلية الأمريكية أو أولوية أمن إسرائيل، فإنّ اختراق هذا المجال يقتضي بناء رسائل موجهة للجمهور الأمريكي بلغة مفاهيمه المؤثرة: الضرائب، والتمويل، وحقوق الإنسان الأمريكية، وقيم الدستور، وحرية الصحافة والعدالة. هنا لا تتغير القضية، بل تتغير "بوابة الدخول" إلى عقل الجمهور المستهدف. وبذلك تتحول الاستراتيجية إلى اشتباك مع "المركز" الذي تنتج منه الهيمنة (السياسة/ الإعلام/ المنصة) بدل البقاء في هامش ردّ الفعل.

وعلى المستوى العملي المتصل بالنتائج الكمية (التفاعل، المشاعر، أنماط الانتشار)، فإنّ الاستراتيجيات السابقة تحتاج إلى تفعيل عبر حوكمة اتصالية رقمية (Digital Communication Governance)، يتم من خلالها تحديد أهداف قابلة للقياس وبناء مؤشرات أداء (KPIs) تتجاوز الإعجابات إلى مؤشرات أكثر ارتباطاً بالانتشار الدولي الحقيقي مثل نسبة إعادة النشر خارج الدوائر العربية، معدل الوصول إلى حسابات صحفيين/مؤسسات

دولية، انتشار الرسائل بين مجتمعات متعددة اللغة، ومدى انتقال السردية من الإطار الإنساني إلى الإطار الحقوقي/ القانوني داخل التعليقات وإعادة الصياغة. بهذه المؤشرات يصبح تعزيز الحضور الدولي نتيجة قابلة للتتبع، لا شعاراً عاماً.

وخلُص الباحث إلى أن الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية لا تُطرح كقائمة نصائح، بل كمنظومة اشتباك مع سلطة مركبة: سلطة إعلامية لقناة فوكس نيوز، وسلطة سياسية (السياسات الأمريكية)، وسلطة تقنية (الخوارزميات والذكاء الاصطناعي). وبقدر ما تُبنى الاستراتيجية على إعادة التأطير والتكيّف الخوارزمي وبناء الشبكات واستعادة البيانات ومساءلة المركز؛ يصبح من الممكن تقليل فجوة الهيمنة ورفع قدرة السردية الفلسطينية على الظهور والتداول والتأثير عالمياً ضمن شروط رقمية غير متكافئة ولكن قابلة للاختراق بالتخطيط والتراكم.

5. الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل استعراض ومناقشة النتائج التي توصل إليها البحث، ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة والتعليق عليها، وصولاً إلى استخلاص التوصيات والمقترحات المناسبة، وهي على النحو الآتي:

5.1 مناقشة نتائج السؤال الأول: الموضوعات والقضايا الرئيسة التي تناولتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023 خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال الأول، أظهر البحث أنّ التغطية لم تتوزّع بصورة متوازنة بين الأبعاد الإنسانية والسياسية والقانونية للصراع، بل انحازت في تنظيمها العام نحو موضوعات محدّدة أعادت بناء الحدث داخل سردية أمنية وسياسية أمريكية إسرائيلية واضحة. فقد بيّنت النتائج أن الموضوعات الأكثر حضوراً اقترنت بموضوع الخطاب الأكاديمي والمظاهرات المناهضة لإسرائيل بنسبة 21.25%، تلاها موضوع الحرب على غزة وهجمات حماس بنسبة 16.76%، بينما جاءت الموضوعات التي تتعلق بالموقف الأمريكي والسياسات الأمريكية بنسبة 15.57%، وجاءت الموضوعات المرتبطة بإيران وتوسُّع الصراع الإقليمي بنسبة 15.30%، وجاءت الموضوعات ذات الطابع الإنساني الفلسطيني أو المرتبطة بالخسائر المدنيّة في مراتب متأخّرة نسبياً مثل موضوع المساعدات الإنسانية وملف الإغاثة بنسبة 12.68%، وجاءت موضوعات العمليات العسكرية الإسرائيلية والتصريحات الرسمية بنسبة 10.27%، بينما جاءت الموضوعات التي تتعلق بحزب الله والجبهة الشمالية بنسبة 8.17%، وتُشير هذه البُنية التوزيعية إلى أن "ما يقال" على المنصّة لا يعكس فقط أهمية الواقع الميداني، بل يعكس أولويات المؤسسة الإعلامية وطريقة تقديم الحدث للجمهور الأمريكي وكيفية طرحه، حيث

أنّها لم تقدّم الموضوعات المتعلّقة بالطابع الإنساني الفلسطيني المرتبط بالخسائر المدنية إلا في مراتب متأخرة مقارنةً بالموضوعات الأخرى.

تُشير هذه النتائج إلى أنّ اختيار الموضوعات يتم بصورة انتقائية تأطيرية للأجندة السياسية والإعلامية التي تؤثّر في تشكيل الإدراك العام وتحديد "ما الذي يُفترض أن يكون مهماً"، حيث يتمحور تركيز قناة فوكس نيوز على موضوعات مثل الأمن، الإرهاب، الرهائن، إسرائيل تحت الهجوم، العمليات العسكرية، والتّصريحات الرّسمية الأمريكية، بشكل يُعيد صياغة مفهوم الحرب ضمن سياق أمني يركّز على التهديد الذي يطال الكيان الإسرائيلي، بينما يَختزل القضية الفلسطينية في صورة مشهد ثانوي أو كاستجابة لحدث يُقدّم ابتداءً من منظور إسرائيلي وأمريكي. وبهذا، فإنّ نتائج السؤال الأول ترتبط مباشرة بهدف البحث المتعلق باستجلاء الآليات التي يُعاد من خلالها صياغة السردية الفلسطينية داخل منظومة إعلامية أمريكية رقمية.

وبتفسير هذا التوزيع للموضوعات بالاستناد إلى نظرية التأطير؛ يتبيّن أنّ اختيار موضوعات بعينها يؤدي إلى دفع الجمهور لقراءة الحرب عبر بوابات محددة (الأمن، الإرهاب، الشرعية السياسية) بدلاً من بوابات (الإنسان، الحقوق، الاستعمار). ويتقاطع ذلك مع منطق تحليل الخطاب عند فان ديك (1998) الذي يُركّز على إعادة إنتاج القوة عبر التحكم في "المعرفة المتاحة" وتمثيل الأطراف داخل النصوص، وكذلك مع فيركلوف (1995) الذي ينظر للخطاب كفعل اجتماعي مرتبط ببُنية السلطة. هنا تصبح الموضوعات ليست مجرّد "تصنيفات"، بل أدوات إنتاج معنى وهيمنة، وذلك عند ربطها بسياق المنصة الخوارزمية؛ فالانتشار على X لا يتحدد فقط عبر قرار غرفة الأخبار، بل عبر قابلية الموضوع نفسه للتداول والتفاعل، فالموضوعات التي تتضمن صراعاً ثنائياً أو لغةً أمنيةً حادة أو "أحداثاً عاجلة"، تمتلك في الغالب فرصاً أعلى لإعادة تضخيمها من خلال

الخوارزميات مقارنة بموضوعات مركّبة تتطلب شرحاً سياقياً (مثل القانون الدولي والخلفيات التاريخية أو البُعد الاستعماري). وهذا ينسجم مع تصوُّر الباحث حول الهيمنة الخوارزمية؛ إذ لا تعمل الخوارزميات كقناة محايدة، بل كآلية تفضيل تُبرز أنماطاً معينة من القضايا وتتعمّد إهمال أخرى عبر التقليل من ظهورها.

وعند مقاربة النتائج بدراسات سابقة، يمكن ربط هذا الميل نحو الموضوعات الأمنية والسياسية بما توصّلت إليه دراسات في اقتصاد الإعلام الأمريكي حول دور المؤسسات الإعلامية في الاصطفاف مع سرديات النخبة خلال الأزمات والحروب وبما يتفق مع دراسة Philip M. Napoli (2023)، التي دعا فيها إلى إعادة تبنّي مقاربة شاملة تُوازن بين ضمان تنوّع الآراء وحرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية، مؤيداً فكرة أن تجاهل البُعد الإعلامي في تنظيم المنصات الرقمية أسهم في تفاقم قضايا مثل تراجع الصحافة المحلية والتحيز الخوارزمي والمعلومات المضللة. وعلى صعيد آخر، يمكن مقاربة هذه النتائج بدراسة Jones & Wolfe (2007) التي توصّلت إلى أنّ فرضية الفهرسة (Indexing Hypothesis) أكثر دقة من نظرية وضع الأجندة، إذ إن التغطية الإعلامية في الغالب ما تتبع صراعات النخب السياسية وأولويات الكونغرس، كما أظهرت الدراسة تراجع الاهتمام الإعلامي بالقضايا السياسية منذ سبعينات القرن الماضي.

كما تكشف نتائج البحث من خلال تحليل نوع محتوى الموضوعات والذي شمل تحليل النصّ والصورة والفيديو، أنّ المحتوى النصّي يشكل العمود الفقري لتغطية فوكس نيوز على منصة X، وهو ما يعكس التوجه التحريري والخوارزمي نحو النشر المباشر والسريع بدلاً عن التغطية البصرية الطويلة، وأنّ منصّة X تستثمر في الانتشار الزمني أكثر من التأثير السردي أو البصري، وهو ما ينسجم مع التوصية الآلية لمنصة X التي تفضل وتدعم النصوص المكررة والقصيرة، حيث بيّنت النتائج أن نوع المحتوى الذي جاء على شكل (نص فقط) بلغت نسبته

86.10%، في حين، مثّلت المنشورات التي جاءت على شكل (نص وصورة واحدة) ما نسبته 9.80%، أما المنشورات التي المتضمّنة (نص وفيديو) فقد شكّلت ما نسبته 3.90%، فيما مثّلت المنشورات التي جاءت على شكل (نص وأكثر من صورة) ما نسبته 0.30%، وبذلك تُظهر النتائج أن البُنية الإعلامية الرقمية لقناة فوكس نيوز تخضع لمنطق خوارزمي اقتصادي وسياسي لا يُفضّل العمق البصري بل يعتمد على الكم والسرعة والتكرار، وهي بذلك تهدف إلى تحقيق أعلى معدل ظهور وتفاعل خلال زمن قصير.

كما أنّ الاختيار الوسائطي (Media Choice) لدى فوكس نيوز لا يعتبر قراراً تقنياً مجرداً، بل قراراً أيديولوجياً سردياً يعكس الوعي السياسي التحريري حول القوة التأثيرية للصورة في تشكيل الرأي العام. وإنّ تقليص المستوى السردي بتقليل استخدام الصور والفيديوهات في التغطية الإعلامية يؤدي إلى تفريغ الحرب من مضمونها الإنساني والاجتماعي، وتحويلها إلى مجرد سلسلة من البيانات المجردة والأحداث التكتيكية.

وهو ما يبيّن أنّ اختيار الموضوعات لم يكن محايداً وقد تم تقديمه عبر قوالب محتوى سريعة وعالية التفاعل ومكثفة تتناسب مع طبيعة منصة X الخوارزمية التي تدعم وتُعزّز انتشار المحتوى المرتبط بالصراعات المباشرة والأحداث الزمنية، وفي مقابل ذلك أظهرت البعد الإنساني بنسب أقل وضمن محتوى نصّي مختصر ودون توظيف بصري مكثّف، وهو ما يعكس التفاوت في قوة الحضور الرقمي بين الموضوعات تبعاً للمحتوى المستخدم ونوع المعالجة، وبذلك توصّل البحث إلى أنّ العلاقة بين الموضوعات ونوع محتوى هذه الموضوعات لم تكن علاقة عرضيّة، بل بمثابة آلية تُعيد إنتاج سردية محددة.

ترتبط هذه النتائج مع ما طرحه Herman & Chomsky (1988) في نموذج "الدعاية" من أنّ الإعلام في سياقات الصراع يميل إلى بناء سردية متسقة مع أولويات السياسة الخارجية ومصادر السلطة. كما يتقاطع ذلك

مع أدبيات التأطير الإعلامي التي تؤكد أن اختيار القضايا وترتيبها هو مدخل رئيس نحو تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه، مثل أعمال Entman (1993) في تفسير وظيفة الإطار كاختيار وإبراز. ومن زاوية البيئة الرقمية، تتسق النتائج أيضاً مع أدبيات نقد المنصات التي تشير إلى أن أنظمة الترتيب والترشيح تُعيد إنتاج عدم التوازن عبر تعزيز المحتوى الأكثر إثارة للتفاعل، وهي فكرة تُفسّر لماذا تتقدم موضوعات "الأمن والتهديد" على موضوعات "المعاناة الفلسطينية" حتى عندما تكون الأخيرة أكثر اتساقاً مع الواقع الإنساني على الأرض.

وبناءً على ذلك، يمكن القول أنّ نتائج البحث تؤكد بأنّ فوكس نيوز على منصة X لم تقدم الحرب بوصفها حدثاً إنسانياً متعدد الأبعاد، بل بوصفها قضية أمنية وسياسية تُصاغ ضمن منطق أمريكي إسرائيلي يُعرّف المشكلة ويُحدّد أولوياتها بطريقة منحازة، وهذا الاستنتاج يضع أُولى الأُسس التفسيرية للأسئلة التي سيتم مناقشتها لاحقاً. فإذا كانت الموضوعات السائدة ذات طبيعة أمنية، فمن المتوقع أن تتغلب الأطر الأمنية والإرهابية، وأن تتجه المشاعر نحو الاستقطاب، وأن ترتفع مؤشرات التفاعل مع الخطابات المثيرة للانفعال، وأن تعمل الخوارزميات على تضخيم هذه الأنماط بما يعمّق تهميش الحضور الإنساني الفلسطيني في المجال العام الدولي.

5.2 مناقشة نتائج السؤال الثاني: أنماط تفاعل الجمهور مع الأخبار والمضامين التي نشرتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال تغطيتها للحرب على غزة 2023 خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال الثاني، توصّل البحث إلى أنّ التفاعل لم يكن متجانساً مع جميع أنواع المضامين، بل ارتبط بشكل وثيق بطبيعة الموضوع والإطار المستخدم في التغطية. فقد بيّنت النتائج أن المنشورات التي تناولت موضوعات ذات طابع أمني أو صدامي حقّقت معدلات تفاعل أعلى من حيث الإعجابات (Likes) وإعادة النشر (Reposts) والتعليقات (Replies)، مقارنةً بالمنشورات التي ركّزت على الجوانب الإنسانية أو السياقية

للصراع. فحققت المنشورات ذات المحتوى الأمني والعسكري من حيث عدد متوسط المشاهدات 180,000، وبنسبة متوسط إعادة نشر 34%، ونسبة متوسط اقتباس 17%. فيما حققت المنشورات ذات المحتوى المعبّر عن الاتجاه السياسي الأمريكي من حيث متوسط عدد المشاهدات 155,000، وبنسبة متوسط إعادة نشر 22%، ونسبة متوسط إعادة اقتباس 28%، بينما حققت المنشورات ذات المحتوى التحليلي والتعقيبي من حيث عدد المشاهدات 130,000، وبنسبة متوسط إعادة نشر 18% ونسبة متوسط اقتباس 25%، أمّا المنشورات ذات المحتوى الإنساني والإغاثي فقد حققت من حيث عدد المشاهدات 90,000، وبنسبة متوسط إعادة نشر 8% ونسبة متوسط اقتباس 10%، بينما حققت المنشورات ذات المحتوى الإنساني والإغاثي من حيث عدد المشاهدات 90,000، وبنسبة متوسط إعادة نشر 8% ونسبة متوسط اقتباس 10%.

وتُشير هذه النتائج إلى أن تفاعل الجمهور لا يعكس فقط اهتماماً تلقائياً بالأحداث، بل يعكس أيضاً استجابة مُوجّهة بمنطق المنصّة والخطاب والسياسة التحريرية لقناة فوكس نيوز. فالجمهور ضمن بيئة خوارزمية مثل X، يتفاعل بكثافة أكبر مع المحتوى الذي يُقدَّم في صيغة صراع واضحة أو لغة تهديد أو ثنائية "نحن/ هم"، وهي صيغ تتقاطع مع ما تفضّله الخوارزميات من حيث قابلية المحتوى للانتشار. وبذلك، يُصبح التفاعل نفسه جزءاً من آلية إعادة إنتاج السردية المهيمنة، لا مجرد مؤشر محايد على اهتمام الجمهور. وهو ما يؤكّده أيضاً تفسير نتائج السؤال الثالث للبحث المتعلّقة بطبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X في ضوء نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)، التي تفترض أن طريقة تقديم الحدث وصياغته إعلامياً تؤثّر في إدراك الجمهور له وفي طبيعة استجاباته الوجدانية والمعرفية تجاهه. وعليه، فإنّ استخدام قناة فوكس نيوز لنظرية التأطير الإعلامي أسهم في تشكيل اتجاهات المشاعر لدى الجمهور، حيث

أظهرت نتائج الفصل الرابع أنّ هيمنة الأُطر الأمنية وأُطر الإرهاب وإطار الضحية الإسرائيلية قد ساهمت في تعزيز اتجاهات وجدانية محدّدة، وتوجيه تفسير الجمهور للأحداث ضمن زاوية تفسيريّة معينة.

وتكشف الفروقات الواضحة في متوسطات الاقتباسات وإعادة النشر وبين أنواع المحتوى الأربعة أنّ خوارزميات منصة X لا تتعامل مع جميع الرسائل الإعلامية على قدم المساواة، بل تمنح الأفضلية للمحتوى الذي يحقق أعلى درجات الإثارة والانفعال اللحظي. فهيمنة المحتوى الأمني والعسكري على 34% من إجمالي إعادة النشر وهيمنة متوسط الاقتباسات على 28% للمحتوى المعبّر عن الاتجاه السياسي الأمريكي، يتوافق مع مفهوم الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) والتي تعكس الآلية التي تعمل وفقها الخوارزميات لتضخيم محتوى الصراع الذي يحافظ على بقاء المستخدم في حالة يقظة مستمرة، حيث تتحول الخوارزميات إلى أداة لإعادة إنتاج الخطاب السياسي المهيمن. وتُبيّن هذه النتائج مجتمعة أن التفاعل الجماهيري في منصة X ليس مجرد استجابة طبيعية لسلوك المستخدمين، بل هو سلوك مبرمج ومنتج خوارزمي، يقوم بإعادة تشكيل أولوية القضايا ويمنح أفضلية لروايات محددة على حساب أخرى، بما يخدم المنظومة السياسية الأمريكية ويُقصي السرديات المناوئة لها. وبهذا، يُصبح تحليل التفاعل الجماهيري جزءاً أساسياً من فهم استعمار البيانات (Data Colonialism) الذي تمارسه المنصات حين تتحكم في مسارات المعلومات وتحديد وما يجب أن يظل هامشياً وما يستحق الانتشار.

وتتّفق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسات سابقة في مجال الإعلام الرقمي، حيث تشير دراسة Pariser (2011) إلى أنّ التفاعل داخل المنصّات الرقمية لا يُنتج بالضرورة تنوعاً في الآراء، بل يُعزّز التجانس داخل

الدوائر المعرفية المغلقة. كما تدعمها نتائج دراسة Noble (2018) التي تؤكد أن الخوارزميات تُعيد إنتاج علاقات القوة عبر تفضيل أنماط محتوى معينة، حتى دون تدخّل تحريري مباشر.

كما تُسهم هذه النتائج في تحقيق أهداف البحث المتعلقة بفهم ديناميكيات التفاعل الرقمي ودورها في تضخيم سرديات مُعيّنة على حساب أخرى. فأنماط التفاعل المرتفعة مع منشورات محددة تعني عملياً أنّ هذه المنشورات يُعاد ترشيحها خوارزمياً، مما يمنحها فرصاً أوسع للظهور، ما يؤدّي إلى ترسيخ الموضوعات والأطر نفسها داخل المجال العام الرقمي. عليه، فإنّ السؤال الثاني لا ينفصل عن السؤال الرابع والخامس للبحث، بل يشكّل حلقة وسيطة توضّح آلية انتقال الخطاب من مستوى الصياغة الإعلامية إلى مستوى الهيمنة الرّمزية عبر التفاعل.

وبربط هذه النتائج مع تحليل تفاعل الجمهور من حيث حجم المشاهدات أو حجم التفاعل المباشر، يتبيّن أنّ تفاعل الجمهور بلغ مستويات مرتفعة نسبياً، ويُشير ذلك إلى أنّ طبيعة التفاعل مع القناة لا تقوم على المشاركة النشطة بقدر ما تستند إلى التلقي الخوارزمي السلبي الذي تقوم بتوجيهه آليات المنصة ذاتها. فقد بلغ عدد المشاهدات الإجمالي خلال الفترة الزمنية للبحث 318,288,629 بمتوسط 101,200 مشاهدة لكل منشور، فيما بلغ عدد الاعجابات 1,238,221 وبمتوسط 394 إعجاب لكل منشور، وبلغ عدد إعادة النشر 242,518 وبمتوسط 77 إعادة نشر لكل منشور، فيما بلغت الردود 483,291 وبمتوسط 154 رد لكل منشور، بينما بلغت الاقتباسات 32,480 وبمتوسط 10 اقتباسات لكل منشور.

وبهذا تُبيّن النتائج أن التفاعل الجماهيري مع منشورات فوكس نيوز عبر منصة X لم يكن نابعاً من اهتمام نقدي واعٍ أو مشاركة معرفية، بقدر ما كان تفاعلاً موجّهاً خوارزمياً وانفعالياً، فانخفاض نسب إعادة النشر

والاقتباس يقابله ارتفاع عدد المشاهدات والاعجابات، وهو ما يعكس طبيعة التفاعل السطحي الذي يُشجّع عليه تصميم المنصة نفسه، حيث تُكافئ الخوارزميات المحتوى السريع والمثير على حساب الحوار المتعمق أو النقاش التحليلي. وهو ما يعكس حالة من الاستقطاب العاطفي الذي يُعيد إنتاج الانحياز السائدة في الخطاب الإعلامي الأمريكي. كما أن التفاعل الجدلي المحدود في الردود يوحي بأن سلوك المستخدمين ينحصر في تأكيد المواقف المسبقة بدلاً من تبادل وجهات نظر جديدة، مما يتوافق مع ما وصفه (Van Dijk,1998) بآلية "الاستقطاب المعرفي" التي تُنتج خطاباً مغلقاً يُضعف النقد ويعزّز الانتماء.

كما تُظهر النتائج محدودية الاقتباسات والمشاركات، بما يُفسّر أنّ الخوارزميات تقوم بإضعاف تلقائي لفرص انتشار المحتوى الجدلي، مما يجعل المستخدمين محاطين بالفقاعة المعرفية (Filter Bubble) التي تحد من انفتاحهم على السرديات البديلة. ويؤدي هذا إلى تكوين بيئة إعلامية مغلقة تُكرّس الخطاب الأمريكي الإسرائيلي حول الحرب، وتقلّل إمكانية وصول الرواية الفلسطينية إلى الجمهور العالمي.

وعند تحليل هذه النتائج خوارزمياً، يتّضح أن التفاعل المرتفع لا يُعدّ نتيجة تلقائية لاهتمام الجمهور فقط، بل هو أيضاً نتاج تفاعل دائري بين المستخدم والخوارزميات الموظّفة التي تؤثر في إنتاج المضمون. فالمنشورات التي تحظى بتفاعل سريع تدفع إلى مزيد من المستخدمين، وهو ما يخلق ما يمكن وصفه بـ "دوامة التفاعل" التي تُضخّم خطاباً بعينه وتهمّش غيره. وهذا ينسجم مع ما توصّل إليه هذا البحث من أنّ الخوارزميات تُشكّل فاعلاً غير مرئيٍّ يُعيد ترتيب الأهمية والشرعية داخل الفضاء الرقمي، وأنّها ليست مجرد أداة تقنية محايدة. وهو ما يُفسَّر في ضوء مفهوم نظرية الفقاعة المعرفية (Filter Bubble)، حيث يُعاد عرض المحتوى المتوافق مع توجهات الجمهور وتوقعاته المسبقة، ما يُعزّز التفاعل مع الخطاب السائد ويحدّ من فرص وصول السرديات

البديلة. كما تتقاطع هذه النتائج مع أدبيات التحيز الخوارزمي التي تؤكّد أنّ أنظمة الترتيب والترشيح تميل إلى تعزيز المحتوى المثير للانفعال والاستقطاب، لأنه يحقّق زمن مشاهدة أطول ومعدّلات تفاعل أعلى. ويتقاطع ذلك مع دراسات تناولت تغطية الصراعات، والتي أظهرت أن الجمهور يتفاعل بشكل أكبر مع الخطابات التي تتماشى مع السرديات الوطنية والأمنية السائدة، مثل دراسة Nico Maulana Setyohadi, Raudlotul Jannah (2024) والتي هدفت إلى تحليل التحيز الإعلامي في تغطية الصراع في القضية الفلسطينية، من خلال مقارنة التمّثيلات الخطابية في تغطية كل من صحيفتي The Jakarta Post و The New York Times، وذلك بالتركيز على كيف تتم صياغة العناوين الإخبارية الرقمية وأثر ذلك في تشكيل الرأي العام الدولي. اعتمدت الدراسة على تحليل الخطاب النقدي (CDA) وفق نموذج نورمان فيركلوف، إلى جانب اللسانيات الوظيفية النظامية (SFL) لهاليداي، بقصد فحص الإيديولوجيا المتضمنة في النصوص الإخبارية والبنية اللغوية وتمثيل الفاعلين،

ومن جهتها ركّزت دراسة Noureddine Miladi, Aaya Miladi (2023) على تحليل طرق توظيف وسائل الإعلام الرقمية الغربية، في تشكيل السرديات المتنافسة حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بالاعتماد على تغطية حرب غزة 2021 وأحداث حي الشيخ جراح. وتناولت الدراسة الانحياز البنيوي في الإعلام الغربي، وخصوصاً في قنوات مثل BBC وCNN، وكيفية اعتمادها على اللغة التلطيفية في وصف الاعتداءات الإسرائيلية مقابل وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، بشكل يعيد إنتاج علاقات الهيمنة الخطابية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول أنّ تفاعل الجمهور في هذه الحالة لا يعكس وعياً إعلامياً حراً، بل يُفصح عن سلوك تواصلي مبرمج ضمن بنية خوارزمية تتحكم في معدلات الانتشار والظهور والتكرار. إنّ هذا النمط

من التفاعل ليس مجرد وسيط تقني، بل فاعلاً سياسياً وإعلامياً يوجّه طريقة تفاعل المستخدمين ويحدّد طبيعة السردية المهيمنة داخل الفضاء الرقمي. كما أنّ أنماط تفاعل الجمهور مع منشورات فوكس نيوز على منصة Xلم تكن مجرد استجابة تلقائية للأحداث، بل شكّلت جزءاً فاعلاً من منظومة إعادة إنتاج السردية المهيمنة. فالتفاعل المرتفع مع مضامين محددة قد أسهم في تعزيز حضورها الخوارزمي، وفي المقابل حد من انتشار المضامين الإنسانية الفلسطينية ذات التفاعل الأضعف، ما أدى إلى تعميق عدم التوازن في تمثيل أطراف الصراع داخل المجال العام الرقمي. وتُبرز هذه النتيجة الدور المحوري للتفاعل بوصفه آلية وسيطة بين السياسات الإعلامية، والخطاب الصحفي والخوارزميات، وهو ما يُعزّز منطق البحث القائل بأنّ أنماط الاستجابة الجماهيرية المدارة خوارزمياً تُسهم في تعزيز الهيمنة الإعلامية في العصر الرقمي، والتيلا تُمارَس فقط عبر المحتوى.

5.3 مناقشة نتائج السؤال الثالث: طبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X أثناء تغطيتها للحرب على غزة 2023 خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال الثالث، توصّل البحث إلى نتائج تُظهر أنّ الخطاب العاطفي في منشورات قناة فوكس نيوز على منصة X اتسم بميول واضحة نحو المشاعر السلبية التي تعبّر عن نقد أو رفض، والتي شكّلت النسبة الأكبر من إجمالي المشاعر المرصودة، إذ بلغت نسبة هذا النوع من المشاعر 54.70%، مقابل 16% للمشاعر الإيجابية التي تعكس الدعم والتأييد، في حين جاءت المشاعر المحايدة التي لا تُظهر موقف عاطفي واضح بنسبة 29.30%. ويُشير هذا التوزيع إلى أن التغطية لم تقدم ضمن خطاب متوازن أو محايد شعورياً، بل ضمن سياق انفعالي يغلب عليه التوتر والخوف والتهديد والغضب.

وتُقرأ هذه النتائج في ضوء طبيعة الموضوعات والأُطر التي كشفت عنها نتائج السؤالين الأول والرابع المرتبطة بالموضوعات والأُطر الإعلامية، حيث تزامن ارتفاع المشاعر السلبية مع سيادة موضوعات ذات طابع أمني وعسكري، واعتماد أُطر إعلامية تُبرز الخطر والتهديد والإرهاب. فالمشاعر هنا ليست عنصراً عارضاً في الخطاب، بل جزءاً بنيوياً من عملية بناء المعنى وتوجيه الإدراك؛ إذ تُسهم اللغة الانفعالية في تكثيف الاستقطاب، وتسهيل تمرير سرديات سياسية وأمنية محددة للجمهور.

كما تُسهم هذه النتائج في تحقيق أهداف البحث المتعلّقة بفهم الدور الوجداني للخطاب الإعلامي في تشكيل الرأي العام داخل البيئة الرقمية. فسيطرة المشاعر السلبية تعني عملياً أن الجمهور يتلّقى الحرب بوصفها حالة تهديد دائم، لا بوصفها أزمة إنسانية مُركَّبة ذات أبعاد سياسية وقانونية. وبذلك، فإنّ المشاعر السائدة تعمل كآلية تُمهّد لتقبُّل أُطر معيّنة (كإطار الأمن أو الإرهاب)، وتُضعف في المقابل فرص تشكل تعاطف إنساني متوازن مع المدنيّين الفلسطينيّين.

وعند مقارنة هذه النتائج بالدّراسات السابقة، نجد أنّها تتقاطع مع ما توصّلت إليه دراسات عديدة حول دور العاطفة في الإعلام الرقمي، والتي تُشير إلى أنّ المحتوى السّلبي أو الصّدامي ينتشر بوتيرة أعلى من المحتوى المحايد أو التّحليلي مثل دراسة Eric Mandelbaum, Jake Quilty-Dunn (2015) والتي هدفت إلى تحليل كيف يتم تكوين المعتقدات الخاطئة في عقول الأفراد، وكيف لها أن تتعمّق بسهولة على الرغم من تناقضها مع الواقع ورُغمَ ضعف الأدلة التي تمتلكها تلك المعتقدات. كما تتوافق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة Pariser (2011) بشأن تعزيز المنصات للمحتوى الذي ينسجم مع التوقّعات المُسبقة ويغذّي الفقاعات

المعرفية، وتتوافق كذلك مع ما طرحته دراسة Noble (2018) حول دور الخوارزميات في تضخيم الخطابات التي تُعزّز علاقات القوة القائمة.

وبتحليل الاتجاهات الوجدانية (Affective Orentation) لمنشورات قناة فوكس نيوز، والتي هدفت إلى دراسة الأسلوب العاطفي والخطابي الذي تقدَّم به الأخبار والمضامين، أي "كيف تُقال الرسالة" لا "ماذا تقول"، وذلك من خلال تحديد سبع اتجاهات وجدانية رئيسة في أداة البحث: تحريضي، نقدي، محايد، متفائل، متشائم، دفاعي، وإنساني، وبتصنيف النصوص بناءً على المؤشرات اللغوية والسيميائية المصاحبة لكل اتجاه، فقد أظهرت النتائج أنّ الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز عبر منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث اعتمد على نغمة خطابية تحريضية وعدوانية، حيث تراجع الحضور الإنساني فيها إلى مستوى هامشي فيما جعلت من الحرب قضية أمنية أكثر منها إنسانية، حيث بلغ الاتجاه التحريضي نسبة 37%، فيما بلغت نسبة الاتجاه النقدي 21%، أما الاتجاه الإنساني فبلغ نسبة 14%، فيما بلغت نسبة الاتجاه الدفاعي 12%، وجاءت نسبة الاتجاه المحايد 16%.وعليه، فإنّ اللغة التحريضية والدفاعية تصدّرت المشهد، مما يعكس تأطيراً شعورياً منحازاً يُعيد إنتاج الرواية الأمريكية الإسرائيلية عبر الانفعال العاطفي والخوف، يهدف إلى توجيه الأسلوب الوجداني لخدمة هدف سياسي إعلامي يتمثل في إعادة إنتاج الانفعال الجماهيري بما يخدم أجندة القوة ويُقصي السردية الفلسطينية ويعزز خوارزميات المنصة التي تساهم في تضخيم الرسائل التي تحمل نغمة تحريضية أو هجومية.

ويُظهر التكامل بين نتائج التحليل الكمي للمشاعر العامة والتحليل النوعي للاتجاهات الوجدانية أن الخطاب الإعلامي لقناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث شكّل منظومة شعورية خطابية متكاملة

تخدم بناء سردية أمنية أمريكية متماهية مع الموقف السياسي الرسمي للولايات المتحدة، ولم يكن مجرد نقل وصفي للأحداث.

وجاء التقاء هذين المستويين –الشعوري والوجداني– ليوضّح أن الخطاب الإعلامي للقناة عمل ضمن ما يمكن تسميته بـ "الانفعال الموجه خوارزمياً"، أي توظيف الذكاء الاصطناعي وخوارزميات المنصات الرقمية في تضخيم المحتوى المثير للعاطفة على حساب المحتوى الإنساني المتزن. وبهذا، تبرُز مظاهر الهيمنة الخوارزمية على المشاعر العامة التي تُسهم في إعادة إنتاج السردية الأمريكية الإسرائيلية بصورة مؤثرة في وعي الجمهور، بحيث يُعاد بناء الحدث الإخباري داخل المنصة الرقمية بوصفه "صراعًا ضد الإرهاب" لا "عدواناً على المدنيين".

وعليه، تُظهر النتائج أنّ الخطاب الإعلامي لفوكس نيوز عبر منصة X جسّد تفاعلاً متوازياً بين المضمون الشعوري السلبي والأسلوب التحريضي الوجداني، ما جعله أداة فعالة في إعادة صياغة الانفعال الجماهيري تجاه الحرب على غزة، وتعزيز التحيّز البنيوي في المجال الإعلامي الأمريكي ضمن فضاء رقمي تحكمه الخوارزميات الذكية.

وبتحليل النتائج خوارزمياً، يتّضح أنّ المحتوى المشحون انفعاليّاً يمتلك قابليّة أعلى للانتشار والتّضخيم داخل منصة X، فالخوارزميات وبحكم تصميمها القائم على تعظيم التفاعل، تميل إلى تفضيل المحتوى الذي يثير استجابات عاطفية قوية، سواء أكانت صدمةً أم غضباً أم خوفاً. وبهذا، لا تعمل المشاعر فقط على مستوى التأثير النفسي، بل تتحوّل إلى "عملة خوارزمية"، حيث ترى Shoshana Zuboff (2019) أنّ البيانات السلوكية التي يُنتجها الجمهور على المنصّات الرقمية تتحوّل، عبر تحليل الخوارزميّات ومعالجتها، إلى مورد اقتصادي ذي قيمة داخل اقتصاد رأسمالية المراقبة. وبذلك، تُصبح هذه البيانات بمثابة "عملة خوارزمية"

تستخدمها المنصّات الرقمية للتنبؤ بسلوك الجمهور والتأثير في تفاعلاته وتوجيه المحتوى المعروض له، من خلال تعزيز حضور سرديّات بعينها. وهذا ينسجم مع ما تم التوصُّل إليه من خلال هذا البحث بأنّ الذّكاء الاصطناعي والخوارزميات تُسهمان في إعادة إنتاج الهيمنة من خلال تكريس الخطاب الانفعالي المتوافق مع السردية المهيمنة. وتُفسَّر نتائج السؤال الثالث المتعلّقة بطبيعة المشاعر العامة واتجاهاتها في منشورات قناة فوكس نيوز عبر منصة X في ضوء نظرية الفقاعة المعرفية، التي تفترض أنّ خوارزميات المنصّات الرقمية تقوم بترشيح المحتوى وعرضه بطريقة تتوافق مع التوجهات الفكرية المُسبقة للجمهور، ممّا يؤدي إلى تشكّل بيئات معلوماتية متجانسة تُعزّز أنماطًا محددة من الإدراك والانفعال.

وتنسجم هذه النظرية مع نتائج الفصل الرابع التي أظهرت الخطاب بطابع سلبي ومُنحاز في معالجة الحرب على غزة، حيث ساهمت طبيعة الخطاب والأُطر الإعلامية المستخدمة في تعزيز مشاعر محدّدة لدى الجمهور داخل فضاء تواصلي مغلق بشكل نسبي، الأمر الذي يعكس آلية عمل الفقاعة المعرفية في إعادة إنتاج الاتجاهات العاطفية والمعرفية المتقاربة داخل البيئة الرقمية.

وبالاستناد إلى تحليل الخطاب النقدي، ولا سيما مقاربات فان ديك (1998) التي تؤكّد أنّ التحكُّم في البعد الوجداني للنص يُعدّ أداةً مركزيّة في بناء "نحن" مقابل "هم"، وتعزيز الاستقطاب الأخلاقي والسّياسي، وتصوُّر فيركلوف (1995) للخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، فإنّ ما توصّل إليه البحث بخصوص التحليل الخطابي على المستويين الشعوري والوجداني يُشير إلى أنّ اللغة الانفعالية تُستخدم لإضفاء شرعية ضمنية على مواقف سياسية معينة عبر استدعاء الخوف أو التهديد بوصفهما مسوّغين للتفسير.

وهو ما أشارت إليه دراسات متعددة حول أنّ التركيز على مشاعر الخوف والتهديد يُستخدم لتبسيط الصراع وتوجيه الرأي العام نحو مواقف داعمة للسياسات الأمنية مثل دراسة Benedetta Brevini وآخرون (2024) التي هدفت إلى مراجعة نقدية لمفهوم "استعمار البيانات" الذي طرحه كلودري وميجاس (2019)، من خلال مناقشة أبعاد جديدة في العلاقة بين التقنيات الرقمية والاستعمار، حيث اعتبر الباحثون أن استعمار البيانات يمثّل حقبة حديثة من الاستغلال ويقوم على تحويل الحياة البشرية إلى بيانات قابلة للرّبح، وأنّ هذا المفهوم يحتاج إلى إعادة توجيه وتطوير فهم أعمق للبنية الاستعمارية في العالم الرقمي. في هذا السياق، هدفت دراسة Png, Mohamed, Abeba Birhane (2020) إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتراكيب الاستعمارية الحديثة، من خلال تطبيق "نظرية ما بعد الاستعمار" على تقنيات الذكاء الاصطناعي، للكشف عن ديمومة أنماط الهيمنة والسيطرة المعرفية الغربية في التراكيب التقنية المعاصرة. كما تُركّز الدراسة على تفسير طرق إعادة إنتاج خوارزميات الذكاء الاصطناعي لمظاهر من التمييز الطبقي والجندري والعنصري عبر البيانات المهيمنة الآتية من بلدان الشمال، ممّا يؤدّي إلى تكريس اللامساواة الرقمية بين المجتمعات. ويتفق البحث مع ما توصلت إليه دراسة Kumar وآخرون (2021) حول ضرورة الموازنة بين المسؤولية الصحفية والابتكار التقني عبر تبني معايير أخلاقية ومهنية تنظّم استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام وتضمن الشفافية في الخوارزميات المستخدمة بما يعزّز مصداقية الصحافة في العصر الرقمي ويحافظ على ثقة الجمهور.

بناءً على ذلك، يمكن القول إنّ طبيعة المشاعر السائدة في منشورات قناة فوكس نيوز على منصّة X لم تكن انعكاساً محايداً للواقع، بل شكّلت عنصراً فاعلاً في إعادة إنتاج السردية المهيمنة حول الحرب على غزة. فسيطرة المشاعر السلبية أسهمت في خلق مناخ وجداني يعزّز قبول الأُطر الأمنية والسياسية، ويُهمّش في المقابل

الحضور الوجداني الفلسطيني المرتبط بالمعاناة الإنسانية والضحايا المدنيين. وتؤكّد هذه النتيجة على أنّ المشاعر في البيئة الرقمية لا تعمل فقط على مستوى التأثير النفسي، بل تُعد جزءاً من البنية الخوارزمية الإعلامية التي تتحكّم في تشكيل المعنى عبر تجسيد تفاعل متوازي بين المضمون الشعوري السلبي والأسلوب التحريضي الوجداني، ما جعلها أداةً فعالة في إعادة صياغة الانفعال الجماهيري تجاه الحرب على غزة، وتعزيز التحيّز البنيوي في المجال الإعلامي الأمريكي ضمن فضاء رقمي تحكمه الخوارزميات الذكية. وهو ما يعمق الفرضية المركزية للبحث حول تداخل السياسات الإعلامية الأمريكية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في توجيه السردية الفلسطينية داخل المجال العام الدولي.

5.4 مناقشة نتائج السؤال الرابع: الأُطر الإعلامية السائدة التي استخدمتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X في تغطيتها للحرب على غزة 2023 خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال الرابع، توصّل البحث إلى نتائج تُظهر أنّ التغطية الإخبارية للحرب على غزة اتسمت بهيمنة واضحة لأُطر تفسيرية بعينها، جاء في مقدمتها إطار الأمن/ الإرهاب بنسبة بلغت 45.5% من إجمالي الأطر المرصودة، تلاه الإطار السياسي والدبلوماسي بنسبة 14.90%، ثمّ إطار الضحيّة الإسرائيلية بنسبة 11.60%، في حين جاء الإطار الإنساني بنسبة بلغت 12.30%، بينما جاء الإطار الإنساني الفلسطيني بأدنى حضور نسبي بلغ 6.20%، ويعكس هذا التوزيع اختلالاً بنيوياً في طريقة تنظيم الحدث إعلامياً، حيث جرى تقديم الحرب أساساً بوصفها قضية أمنية وسياسية، لا أزمة إنسانية متعددة الأبعاد. فلم تكتف فوكس نيوز بنقل الوقائع، بل أعادت بناء الحدث داخل قوالب تفسيرية جاهزة تُحدّد مسبقاً زاوية القراءة وحدود التعاطف. فإطار الأمن/ الإرهاب يعمل على اختزال الصراع في منطق التهديد والخطر، ويُعيد تعريف الفاعلين ضمن ثنائية "المدافع/ المهاجم"، في حين يُستخدم إطار الشرعية السياسية لتكريس مواقف رسمية أمريكية وإسرائيلية بوصفها

مرجعية تفسيرية أساسية. وفي هذا السياق، لا يظهر الفلسطيني كفاعل سياسي أو إنساني مستقل، بل غالباً كعنصر تابع داخل إطار أوسع يُعرَّف من الخارج.

وهو ما يتفق مع ما توصّلت إليه دراسة Mohamad Hamas Elmasry (2024)، التي سعت إلى تحليل آلية تغطية القنوات الإخبارية الغربية الكبرى مثل BBC، CNN، Fox News، Sky News، MSNBC للحرب على غزة 2023 عبر إنستغرام، من خلال منهج تحليل المحتوى الكمّي، بالاستناد إلى نظرية التأطير. وتتفق النتائج أيضاً مع ما توصّلت إليه هذه الدراسة من أنّ التغطية كانت منحازة بشكل واضح لصالح إسرائيل، حيث آثرت وسائل الإعلام المصادر الإسرائيلية والمؤيدة لها على حساب المصادر الفلسطينية، وتجاهلت بشكل شبه تام الضحايا الفلسطينيين وأبرزت معاناة الضحايا الإسرائيليين، كما صوّرت المقاومة الفلسطينية على أنّها اعتداء، بينما تم تصوير العنف الإسرائيلي ضمن إطار الدفاع عن النفس. وهو ما يؤكد هيمنة الأطر الأمنية والإسرائيلية في وسائل الإعلام الأمريكية السائدة، مقابل تهميش الإطار الإنساني الفلسطيني.

وبالرجوع إلى نتائج التحليل النوعي للخطاب النصّي التي تم التوصل إليها من خلال الفصل الرابع من هذا البحث، فقد أظهر التحليل المبني على تفكيك الطروحات الفكرية (Propositions) الكامنة في منشورات فوكس نيوز، وتحليل بُنية الجملة واختيار المفردات واستعمال الضمائر، وتوزيع الأدوار بين الفاعلين، بالإضافة إلى تتبُّع العلاقات السببيّة والزمانيّة المتمثّلة في النصوص، أنّ الخطاب يقوم في الغالب على سلسلة من العبارات التي تقوم بإعادة بناء الحدث وفق معادلة سببيّة محدّدة، مثل: حماس تهاجم اسرائيل، وإسرائيل ترد، والولايات المتحدة الأمريكية تدعم إسرائيل، حيث تسند المبادرة بالفعل للفلسطينيين، في حين يروَّج للفعل الإسرائيلي بوصفه

"رد" أو "استجابة"، وهو ما ينقل المسؤولية الأخلاقية عن الانفجار العنيف في الأحداث إلى الطرف الفلسطيني، حيث يبني سرديّة تقوم على الحدث الأوّلي والرَّد المشروع والشرعيّة الدولية.

أمّا تحليل الضمائر (Pronouns) المستخدمة في خطاب قناة فوكس نيوز على منصة X ودلالاتها الأيديولوجية، فيُظهر أنّ الخطاب لدى فوكس نيوز يميل إلى استعمال ضمائر تعميمية واسعة عند الحديث عن الفلسطينيين (They, Them) بما يُذيب الفروق بين المدنيّين والمقاومين، في مقابل تخصيص أكبر عند الحديث عن الإسرائيليين عبر الإشارة إلى المدنيّين الإسرائيليّين أو العائلات الإسرائيليّة. هذا البناء اللّغوي يقوم بإعادة ترميز الفاعلين داخل ثنائيّة "نحن/ هم" على نحو يُرسّخ صورة الإسرائيلي كضحيّة محدّدة المعالم، والفلسطيني كمصدر تهديد غير مميَّز.

فيما يكشف تحليل المفردات عن هيمنة حقل معجمي أمني عسكري في توصيف الفعل الفلسطيني العادي والمقاوم (Attack, Rocket fire, Incitement)، مقابل حقل معجمي دفاعي تقني في توصيف الفعل الإسرائيلي المدني والعسكري (Operation, Strike, Response, Precision)، ويتبيّن من ذلك أنّ مستوى العنف المنسوب لكل طرف لا يُبنى فقط على المعلومات، بل على القاموس اللّغوي الذي يحاصر هذا العنف ويعيد تأطيره. هذه السمات اللّغوية مجتمعة تشكّل "بُنية عميقة" للخطاب، تُوظَّف فيها اللّغة ليس فقط لنقل الحدث، بل لإعادة توزيع المسؤولية والشرعية والضحية بين الأطراف المختلفة.

وجاء التحليل النوعي للصورة والمحتوى البصري والذي تضمَّن عيّنة قصديّة من الصورة المنتقاة من المنشورات/ التغريدات من أخبار فوكس نيوز على منصة X، تم اختياراها وتنويعها من المواضيع التي حلّلها الباحث من خلال هذا البحث والتي تبيّن بعد عرضها ومناقشتها سيميائياً، أنّها جاءت لتمثّل جزءاً جوهرياً في بناء الخطاب،

وذلك بالنظر لقوة الصورة في تشكيل الانطباعات السريعة لدى الجمهور في بيئة المنصّات الرقمية. وقد تركّز تحليل المحتوى البصري على مجموعة من الرموز البارزة، حيث ظهر منها رموز القوة والخطر، والتي تجلّت في صور لصواريخ وطائرات حربيّة أو لقطات لآليات عسكريّة إسرائيليّة متقدمة، تقدَّم في سياق الاستجابة أو العمليّة العسكريّة، بما يعزّز صورة التفوّق العسكري المنضبط، ويُضفي على الفعل العسكري طابع تقني ومحترف لا همجي. أمّا رموز الشفقة والتعاطف، فظهرت في الصور المتعلقة بالجانب الفلسطيني عبر لقطات لجرحى وأطفال وأنقاض ضمن خطاب الأزمة الإنسانية، غير أنّ هذا التعيين لم يُرفَق في غالب الأحيان بتحديد واضح للفاعل المسؤول عن هذه المعاناة، ما يجعل الصورة تتحوّل إلى رمز لانتكاسة إنسانية عابرة، أكثر من كونها نتيجة مباشرة لبُنية استعمارية أو لسياسات عسكرية محددة.وجميع هذه الرموز تُركّز خطاب التهديد عبر إسناد المبادرة بالفعل إلى الفلسطينيّين، من خلال إظهار القصف والآليات العسكرية الإسرائيليّة داخل سياق الردّ أو الضربة الاستباقية، مع غياب شبه تام لصور تعكس أثر هذا الأمن على المدنيين الفلسطينيّين.

وجاءت رموز السيادة والشرعية، لتُبرز بعض المواد البصريّة الإسرائيليّة والأمريكيّة، ولقطات القادة السياسيين أثناء الخطب أو المؤتمرات الصحفية، وهو ما يُعيد تمثيل السلطة السياسية بوصفها المصدر المشروع لتفسير الأحداث وتحديد مآلاتها. وبذلك، تتكامل الصورة مع النصّ في تكريس موقع المركز للفاعل الأمريكي الإسرائيلي في مقابل تهميش الحضور البصري الرمزي للفلسطيني كفاعل سياسي. من خلال هذا التحليل السيميائي، يتّضح أن الصورة لا تأتي بوصفها عنصراً حيادياً، بل تساهم في ترسيخ الأُطر ذاتها التي يُبيّنها النصّ المكتوب، وتعمل على نقل السردية المهيمنة بطريقة أكثر كثافة وإيجاز وتأثير.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسة Faisal Saleh& Kareem El Damanhoury (2024) بعنوان: Mediated Clash صدام الحضارات، والتي تمّ من خلالها دراسة العلاقة بين القرب الجغرافي والتأطير البصري في تغطية قناتيّ الجزيرة وفوكس نيوز لحرب غزة 2021، والتي هدفت إلى تحليل التأطير البصري في التغطية الإخبارية لكلا القناتين،، حيث بيّنت النتائج أنّ تغطية كلا القناتين كانت متحيّزة بشكل واضح، فقد عملت الجزيرة على إبراز معاناة الفلسطينيّين، واستخدمت خطاباً دينياً وعاطفياً يصف الفلسطينيين بالشهداء ويمجّد المقاومة ومشاهد الدمار والضحايا من المدنيين، بينما قدّمت فوكس نيوز سردية موالية لإسرائيل بشكل مطلق، ركّزت فيها على معاناة المدنيين الإسرائيليّين، ووصفت هجمات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب.

أمّا نتائج تحليل السياق، التي تناولت بُعدين رئيسيين: السياق الزمني السياسي للأحداث، والذي تم من خلاله تتبُّع تواريخ نشر المنشورات وربطها بمحطات مفصليّة في الحرب على غزة، مثل: موجات القصف المكثف، وإعلان الهدن المؤقتة، والخطابات الرسمية للرئيس الأمريكي، وقرارات الكونغرس، والمواقف الأممية، والسياق المنصّي الخوارزمي، والذي تمّ من خلاله الربط بين طبيعة الإطارات السائدة ومنطق القابليّة للانتشار الذي تُعزّزه منصّة فوكس نيوز عبر منصة X ، فتُظهر أنّ شدّة حضور إطار الأمن والإرهاب أو التبرير السياسي ترتفع في أعقاب أحداث بعينها، كالهجمات الصاروخية أو الخطابات الرسمية، الأمر الذي يكشف عن انسجام نسبي بين إيقاع التغطية ومنطق السياسات الأمريكية الراهنة. فتُظهر كما تُظهر عدم إمكانية فهم الخطاب الإعلامي عبر منصة X بمعزل عن السياقين الزمني والسياسي والمنصّي الخوارزمي اللذين يتحرك ضمنهما. كما تُبيّن النتائج أنّ المنشورات المبنية على أُطر الصراع والأمن والصدمة تُحقّق تفاعل أعلى (Replies, Reposts, Quotes)، وهو ما يرفع من احتمالات إعادة إنتاجها وترسيخها في الوعي العام، بحيث يُصبح

السياق الخوارزمي جزءاً من الآلة السردية التي تعيد تدوير الأُطر المهيمنة وتمنحها مدى أوسع من الحضور مقارنة بالأُطر البديلة أو المضادّة.

إنّ الجمع بين تحليل الزمن السياسي، والخلفية الأمريكية للصراع، ومنطق المنصة الخوارزمي، يُظهر أن الخطاب الذي تتجه إليه فوكس نيوز على منصة X لا يُقرأ فقط كنصوص وصور معزولة، بل كنتاج تفاعل معقّد بين سياسات إعلامية رسميّة ومصالح مؤسساتيّة وخوارزميات رقميّة وجمهور يتم تشكيل إدراكه عبر هذا المزيج.

وتتقاطع هذه النتائج مع دراسة Herman & Chomsky (1988) التي تؤكد أنّ الإعلام في الأنظمة الليبرالية يعمل ضمن "حدود الإجماع" السياسي، خاصة في قضايا السياسة الخارجية. وفي السياق الرقمي، تدعم هذه النتائج ما خلُصت إليه دراسات حديثة حول دور المنصات في تضخيم أُطر معينة عبر الخوارزميات، بما يحدّ من تنوع التمثيل ويُعيد إنتاج الانحيازات القائمة، مثل دراسة Ana Maria Bori (2024) التي هدفت إلى فحص مدى صلاحية إطار الاستعمار الكلاسيكي لتفسير الممارسات الرقمية الجديدة المرتبطة بتقنيات الذّكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة. وقد أكّدت الباحثة في هذا السياق على تحليل الطريقة التي تتجلّى بها العناصر الاستعمارية التقليدية كالاستغلال والهيمنة والاحتكار والاعتماد في المجال الرقمي، من خلال تطوير إطار مفاهيمي يتشكّل من خمسة معايير لتحديد وجود عناصر استعمارية داخل التكنولوجيا الحديثة.

كما تُسهم نتائج السؤال الرابع في تحقيق أهداف البحث المتعلقة بالكشف عن كيفية إعادة إنتاج السردية الفلسطينية داخل خطاب إعلامي أمريكي مهيمن. فسيادة الأُطر الأمنية والسياسية تفسّر لاحقاً طبيعة الموضوعات (السؤال الأول)، وأنماط التفاعل المرتفعة مع الخطاب الصدامي (السؤال الثاني)، وهيمنة المشاعر

السلبية (السؤال الثالث). وبذلك، لا تُفهم الأُطر بوصفها متغيّراً معزولاً، بل بوصفها الآلية المركزية التي تنتظم حولها بقية عناصر الخطاب الرقمي.

وعند ربط نتائج الأُطر بالمنظور الخوارزمي، يتّضح أن اختيار هذه الأُطر لا ينفصل عن منطق المنصّة الرقمية. فالأُطر الأمنية والإرهابية تمتلك قابلية أعلى للتداول الخوارزمي، لأنها تنتج محتوى عالي الاستقطاب والانفعال، ما يؤدي إلى زيادة التفاعل وإعادة الترشيح. في المقابل، تتطلب الأُطر الإنسانية الفلسطينية سياقاً وشرحاً أوسع، وهو ما يجعلها أقل توافقاً مع منطق السرعة والاختزال الذي تُفضّله الخوارزميات. وبهذا المعنى، تعمل الخوارزميات بوصفها معزّزاً بنيويّاً للأُطر المهيمنة، لا مجرّد وسيطٍ تقنيٍّ محايدٍ، وهو ما يدعم ما يطرحه هذا البحث حول الهيمنة الخوارزمية ودورها في تشكيل السردية.

وتتقاطع هذه النتائج مع نظرية التأطير الإعلامي كما طرحها Entman (1993)، حيث عرَّف الإطار بوصفه عملية اختيار جوانب معينة من الواقع وإبرازها بما يخدم تفسيراً محدداً للمشكلة وتقييماً أخلاقياً وحلولاً ضمنية. كما تتقاطع مع تحليل الخطاب النقدي لدى فان ديك (1998)، الذي يرى أن الأُطر تعمل على إعادة إنتاج علاقات القوة عبر تمثيل غير متكافئ للأطراف، ومع فيركلوف (1995) الذي يؤكّد أنّ الخطاب الإعلامي يعتبر جزءاً من ممارسة اجتماعية وسياسية أوسع تُدار داخل مؤسّسات ذات مصالح محددة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول أنّ الأُطر الإعلامية التي استخدمتها قناة فوكس نيوز عبر منصة X لم تكن محايدة أو عشوائية، بل شكّلت منظومة تفسيرية متكاملة أعادت تنظيم الحرب على غزة ضمن سردية أمنية سياسية تهمّش الأبعاد الإنسانية الفلسطينية. وتؤكّد هذه النتيجة على أنّ التأطير الإعلامي، حين يتقاطع مع

السياسات الإعلامية الأمريكية ومنطق الخوارزميات، يتحوّل إلى أداة فعّالة لإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية داخل المجال العام الدولي، وهو ما يشكل أحد الاستنتاجات الجوهريّة لهذا البحث.

5.5 مناقشة نتائج السؤال الخامس: كيف تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبقة في منظومة عمل قناة فوكس نيوز عبر منصة X في إعادة إنتاج السردية الفلسطينية أو توجيهها خلال تغطيتها للحرب على غزة 2023 خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال الخامس، توصّل البحث إلى نتائج تُظهر أنّ إعادة إنتاج السردية الفلسطينية في تغطية القناة لا تتم فقط عبر الاختيارات التحريرية المباشرة، بل من خلال تفاعل مركّب بين الخطاب الإعلامي وتقنيات الذّكاء الاصطناعي التي تحكم آليات الترتيب والتضخيم. فهذه التقنيات وإن بدت في ظاهرها محايدة، تُسهم فعلياً في إعادة تنظيم المجال العام الرقمي بما يعزّز سرديات معينة ويضعف أخرى. وهو ما يمكن تفسيره في ضوء نظرية المجال العام (Public Sphere Theory) التي طرحها العالم الألماني Habermas (1989)، والتي تَعتبر أنّ وسائل الإعلام تُشكّل فضاءً عاماً لتداول القضايا العامة وتبادل النقاشات بين أفراد المجتمع. وبربط النظرية المذكورة مع النتائج التي تم التوصُّل إليها في الفصل الرابع من هذا البحث، يتبيّن أنّ توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات في المنصّات الرقمية لا يُشكّل فقط فضاءً عاماً لتداول القضايا العامة ونقاشها، بل يُسهم في إعادة تشكيل هذا المجال العام من خلال إبراز سرديات معينة وتهميش أخرى، بما يؤثّر في طبيعة النقاش العام حول القضايا السياسية والإعلامية.

وتُظهر النتائج أنّ استخدام الخوارزميات ومنطق المنصّات الرقمية في نشر محتوى قناة فوكس نيوز عبر منصة X لم يقتصر على نقل الأخبار، وإنّما ساهمَ في توجيه النقاش العام وتحديد زوايا تفسير الحدث، الأمر

الذي يعكس تحوّل المجال العام الرقمي إلى فضاء تتداخل فيه الخوارزميّات والسياسات الإعلامية في تشكيل السرديات المتداولة حول الحرب على غزة 2023.

أمّا نتائج التحليل الكمّي والكيفي المستندة إلى أدوات البحث الرقمية، والتي تضمّنت تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis)وتحليل الأنماط الخوارزمية للانتشار (Algorithmic Diffusion Patterns)، بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين الوسوم (Hashtags)، ومؤشرات التفاعل الزمني مع المنشورات (Views, Reposts, Replies) بما يعكس آليات الدفع الآلي (Algorithmic Boosting) للمحتوى، فتُشير إلى أنّ المحتوى الذي اعتمد أُطراً أمنية أو سياسية صدامية حظي بمعدّلات تفاعل وانتشار أعلى مقارنة بالمحتوى ذي الطابع الإنساني الفلسطيني. هذا التفاوت في التفاعل لا يمكن فصله عن آليات الذّكاء الاصطناعي التي تفضّل إبراز المحتوى عالي الاستجابة الانفعالية، إذ تقوم خوارزميات المنصّة بترجيح المنشورات التي تحقّق تفاعلاً مكثّفاً وسريعاً، ما يؤدي إلى إعادة عرضها لجمهور أوسع. وبهذا المعنى، لا يقتصر دور الذّكاء الاصطناعي على توزيع المحتوى، بل يتحوّل إلى فاعل بنيوي يشارك في تشكيل المعنى العام وتحديد ما يُعدّ جديراً بالظهور.

وقد اعتمد التحليل على مجموعة من المؤشرات التقنية المشتقة من الأداة البحثية الخاصة بتحليل الخوارزميات، وتشمل: قابلية الاكتشاف والانتشار (Visibility & Reach)، ونسبة المشاهدات المبكّرة (خلال أول ساعة من النشر) إلى إجمالي المشاهدات والدفعة الخوارزمية (Algorithmic Boosting Rate)، و مدى تسارع معدل إعادة النشر خلال أول 12 ساعة من النشر والتحيّز الموضوعاتي (Topical Bias)، ومدى ارتباط

دفع المنشورات الخوارزمية بموضوعات معينة (الأمن والإرهاب والتحالف السياسي والإنسانية) وشبكة الوسوم (Hashtag Network Density) وقياس درجة الترابط بين الوسوم الإسرائيلية والأمريكية والفلسطينية.

وأظهرت النتائج أنّ المنشورات التي تتضمّن وسوماً مثل #IsraelUnderAttack، #StandWithIsrael، #TerrorInGaza كانت الأعلى ظهوراً في خوارزميات منصّة X، إذ بلغت نسبة الدَّفعة الخوارزمية فيها (64%) من إجمالي المحتوى المتداول في الأيام الثلاثة الأولى للحرب. بينما لم تتجاوز نسبة الدفع الآلي للوسوم المؤيدة لفلسطين مثل #GazaUnderAttack، #FreePalestine، #StopTheWarOnGaza، (14%) فقط من إجمالي حجم الانتشار. وتوضّح هذه النسبة وجود تحيّز خوارزمي واضح في توزيع الوصول الذي يرفع من قابلية ظهور الخطاب الإسرائيلي والأمريكي مقابل تهميش المحتوى الفلسطيني الإنساني.

كما وأظهر تحليل الشبكات الاجتماعية أنّ كثافة الروابط (Network Density) بين حسابات الإعلاميين والسياسيين الأمريكيين والإسرائيليّين بلغت (0.73) وفق مقياس الارتباط الشبكي، مقابل (0.19) فقط للحسابات الفلسطينية أو المؤيّدة لفلسطين. ويدلّ ذلك على وجود شبكة متماسكة من التفاعل المدعوم بشكل آلي، تساهم في إعادة تدوير الرسائل الإعلامية نفسها ضمن دوائر مغلقة من المستخدمين المؤثرّين. ومن خلال تحليل الزمن والسرعة الزمنية للانتشار (Temporal Diffusion Analysis)، تبيّن أن المنشورات الإسرائيلية والأمريكية وصلت إلى معدل الذرّوة التفاعلية (Peak Engagement) خلال أول 6 ساعات من النشر، بينما احتاجت المنشورات الفلسطينية إلى أكثر من 20 ساعة للوصول إلى معدل تفاعل مماثل، وهو ما يشير إلى اختلال خوارزمي ممنهج في توقيت الدفع الآلي للمحتوى.

ووفقاً للرؤية التحليلية لهذا البحث، تُعاد صياغة العلاقات الخطابية وفق منطق تقني يخدم بُنى القوة القائمة. فحين تتوافق الأُطر المستخدمة في خطاب فوكس نيوز مع ما تفضّله الخوارزميات من حيث الصداميّة والوضوح الثنائي، تتعزَّز فرص انتشارها، بينما يهمّش الخطاب الإنساني الفلسطيني الذي يتطلّب سياقاً تاريخيّاً وقانونيّاً أوسع. وهنا لا يأتي التهميش كنتيجة لقرار رقابي مباشر، بل لتحيّز بنيوي مدمج في تصميم الخوارزميات.

كما تُظهر النتائج أنّ تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة والمدمجة في خوارزميات منصة X لعبت دوراً حاسماً في توجيه السردية الرقمية خلال الحرب على غزة، من خلال تفضيل المحتوى الإسرائيلي والأمريكي في معدلات الظهور والانتشار على حساب المحتوى الفلسطيني. فقد شكّلت المنشورات ذات الطابع الأمني والسياسي ما يزيد عن ثلثي المحتوى المدفوع بشكل خوارزمي، بينما تراجع المحتوى الإنساني الفلسطيني إلى هامش المنصة الرقمية.

وتؤكد هذه النتائج أنّ ما يجري في فضاء المنصّات لا يعتبر مجرد تفاعلٍ عفويّ، وإنّما يُشكّل نتاجاً لمنظومة خوارزمية تحكمها معايير سياسية واقتصادية وإيديولوجية تقوم بإعادة إنتاج هيمنة السردية الأمريكية الإسرائيلية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة وهي: التحيّز في الوصول (Reach Bias)، حيث تدعم معدلات الظهور للوسوم الداعمة لإسرائيل، والتحيّز في السرعة الزمنية (Temporal Bias)، إذ تُدفع المنشورات الإسرائيلية بشكل مبكر لتسيطر على المساحات النقاشية الأولى، والتحيّز الشبكي (Network Bias)، من خلال تشابك شبكات المؤثّرين الأمريكيين والإسرائيليّين ضمن دوائر مغلقة.

وبهذا، يتّضح أن تقنيات الذّكاء الاصطناعي قد أسهمت في إعادة إنتاج السردية الإسرائيلية الأمريكية وتوجيه السردية الفلسطينية، عبر الحدّ من انتشار المحتوى الإنساني المقاوم وتضخيم الخطاب الأمني والسياسي.

ويؤكّد هذا التحليل بشكل عملي ما يسعى البحث لمعرفته والإجابة عليه فيما يتعلق بالهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) واستعمار البيانات (Data Colonialism)، حيث تعمل المنصّات كفاعل سياسي في إعادة بناء الرأي العام العالمي حول فلسطين وفق مصالح القوى المهيمنة.

وبالاعتماد على أدوات تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis) التي تعتبر إحدى الأدوات المنهجية للبحث، لا بد من الكشف عن الأنماط الرقميّة واللغويّة السائدة في المحتوى المنشور وتحليل الخطاب الإعلامي (Discourse Analysis) لتفسير الأبعاد الدلاليّة والأيديولوجيّة للنصوص، إضافةً لدور تقنيات الذّكاء الاصطناعي في المنظومة الإعلامية لقناة فوكس نيوز عبر منصة X أثناء تغطيتها للحرب على غزة 2023، وكيف أسهمت هذه التقنيات في إعادة إنتاج السردية الفلسطينية أو توجيهها بما يخدم التوجهات السياسية والإعلامية الأمريكية.وقد أظهرت نتائج هذا التحليل بأنّ الذّكاء الاصطناعي المدمج في عمل منصة X أسهم في تكوين نمط واضح في توزيع المحتوى الإخباري، بحيث حصلت المنشورات التي تتناول الموضوعات الأمنية والسياسية على أعلى نسب ظهور وتفاعل، في حين تراجعت المنشورات الإنسانية والإغاثية إلى مستويات هامشيّة. وقد ارتبط هذا النمط بما يُعرف في أدبيات الإعلام الرقمي بـ "التحيّز الخوارزمي في توزيع المحتوى" (Algorithmic Bias)، حيث تمّ رصد تكرار مرتفع للموضوعات ذات العلاقة بالإرهاب والأمن والتحالف الأمريكي الإسرائيلي، يقابله انخفاض في الموضوعات التي تُظهر المعاناة الإنسانية الفلسطينية من خلال التحليل على دراسة الارتباط بين ثلاثة محاور رئيسة وهي: طبيعة اللغة الإعلامية المستخدمة في المنشورات (لغة آلية ومكررة وقائمة على القوالب الجاهزة)، وتكرار الموضوعات والمشاعر المرتبطة بالذّكاء الاصطناعي والخوارزميات (مثل تعزيز الموضوعات الأمنية وتراجع الموضوعات الإنسانية)، وتأثير الخوارزميات في إعادة توزيع الاهتمام الجماهيري من خلال مؤشّرات التفاعل التي تمّ تحليلها في السؤال الثالث.

ويُظهَر من خلال تحليل الخطاب أنّ قناة فوكس نيوز استخدمت اللغة الإعلامية بما يتناسب مع منطق عمل المنصّة، بصياغة منشورات قصيرة ومشحونة انفعالياً، وتتضمّن كلمات مثيرة للانتباه والعواطف، مثل: إرهاب،وهجوم، واعتداء، وتهديد، ورد انتقامي، ورد بالمثل، وانتقام، وهي مفردات تقوم بتحفيز خوارزميات المنصّة على تعزيز الظهور والانتشار. وقد أفضى هذا الاستخدام إلى إعادة إنتاج سردية أمنية متكررة، يظهر فيها الفلسطيني كتهديد أو عامل خطر، بينما تُطرح فيها إسرائيل بوصفها "الضحيّة التي تدافع عن نفسها".

كما يتبيّن أنّ بُنية المنشورات في حساب فوكس نيوز اتّسمت بالنمطيّة الرقمية (Template Framing)، إذ أعادت الخوارزميات نشر محتوى متشابه بصياغات متكررة تحمل المعاني ذاتها، وهو ما يشير إلى توجيه خوارزمي للرسائل الإعلامية. كما أظهر البحث أن التفاعل الجماهيري الأكبر كان مع المنشورات التي تعتمد هذه القوالب الأمنية، بينما تراجع التفاعل مع المنشورات الإنسانية، وهذا يؤكد أن المنصّة تعمل ضمن منطق الذّكاء الاصطناعي التجاري (AI-driven Visibility) الذي يقوم بإعلاء قيمة الإثارة السياسية والأمنية على حساب العمق الإنساني.

وتؤكّد نتائج التحليل أنّ الذّكاء الاصطناعي لم يكن مجرد أداةٍ تقنيةٍ لإدارة المحتوى في منصة X، بل أصبح جزءاً من المنظومة الأيديولوجية للإعلام الأمريكي، يُساهم في إعادة إنتاج وتوجيه السرديات بما يخدم الخطاب السياسي السائد. وأظهرت البيانات أن المنصّة عزّزت ظهور المنشورات التي تحمل طابع أمني أو سياسي، بينما تم التقليل من انتشار المنشورات ذات الطابع الإنساني أو الحقوقي، وهو ما يشير إلى وجود تحيّز خوارزمي ممنهج في توزيع المعلومات.

كما ويُظهر التحليل النوعي للخطاب أن لغة فوكس نيوز تتناغم مع منطق الذّكاء الاصطناعي في إثارة الانفعال الجماهيري، من خلال تكرار المفردات المثيرة للتهديد والخطر. وقد أدّت هذه الممارسات إلى إعادة صياغة الوعي الجماهيري بحيث تقوم بتقديم الرواية الإسرائيلية بوصفها الأكثر منطقية، بينما تقلّل وصول السردية الفلسطينية أو تلحقها بمفاهيم التطرّف والإرهاب.

وتُظهر النتائج أيضاً أنّ التّفاعل بين الخطاب والخوارزميات من شأنه أن يُسهم في تكريس الفقاعة المعرفيّة؛ إذ يتلقّى الجمهور محتوى متكّرر يُعزّز تصوّرات مسبقة حول الصراع، ويحدّ من فرص التعرُّض لسرديّات بديلة. فإعادة نشر المحتوى المتوافق مع السردية المهيمنة يؤدي إلى تضييق أفق التعدّدية، ويحوّل المنصّة إلى فضاء يُعيد إنتاج الخطاب نفسه بأشكال مختلفة، وهو ما يتوافق مع سؤال البحث الخامس المتعلق بدور تقنيات الذكاء الاصطناعي في توجيه السردية لا مجرد نقلها.

ويمكن فهم هذا الدور الخوارزمي على مستوى تحليل الخطاب بوصفه امتداداً غير مرئي للممارسة الإعلامية التقليدية. فوفقاً لفيركلوف (1995)، يعمل الخطاب داخل منظومة اجتماعية مؤسسية، ومع دخول الخوارزميات إلى هذه المنظومة، تُصبح جزءاً من "سلسلة إنتاج الخطاب". كما تتقاطع النتائج مع النتائج التي توصّل إليها فان ديك (1998) والتي أكّد من خلالها أنّ السيطرة على تدفّق المعرفة تعدّ شكلاً من أشكال الهيمنة، وهو ما يتحقّق رقمياً عبر التحكّم الخوارزمي في الرؤية والانتشار.

وعند ربط النتائج بالدّراسات السابقة، نجد أنها تتوافق مع ما توصّلت إليه دراسة Benedetta Brevini وآخرون (2024)، من أنّ استعمار البيانات لا يمكن فهمه إلا من خلال ربطه بالاستعمار التاريخي، والهيمنة الاقتصادية والضرر البيئي والتّفاوت في القوة الرقمية، حيث دعت الدراسة المذكورة إلى تطوير إطار شامل

يجمع بين العدالة البيئية والاقتصادية والمعلوماتية لمواجهة أشكال الاستغلال الجديدة في عصر الذكاء الاصطناعي. كما تنسجم هذه النتائج مع ما تناولته دراسة Dutkiewicz وآخرون (2024) بعنوان الذّكاء الاصطناعي والإعلام "AI and Media"، والتي هدفت إلى تحليل كيفية توغل تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام ودرجة تأثيرها في مراحل توزيع وإنتاج المحتوى والإشراف عليه والتحقّق منه، موضّحة الفرص التي تُوفّرها هذه التقنيات في تحسين الإنتاج الصحفي والكفاءة ودقة جمع الأخبار، إلى جانب المخاطر القانونية والأخلاقية الناتجة عنها، مثل التحيّز في مجموعات التدريب وضعف جودة البيانات وغياب الشفافية وتهديد حرية التعبير والتعددية الإعلامية.

كما تنسجم نتائج هذا البحث مع أدبيات استعمار البيانات التي تُشير إلى أنّ المنصّات الرقمية تستفيد من المحتوى والتفاعل دون أن تمنح المجتمعات المنتجة للسرّدية قدرة حقيقيّة على التحكُّم في تمثيلها أو تراكمها المعرفي. وفي السياق الإعلامي الأمريكي، يمكن فهم هذا الدور الخوارزمي بوصفه عاملاً مكمّلاً للسياسات الإعلامية السائدة، حيث تتلاقى الأجندة التحريرية مع المنطق التقني في إنتاج سرديّة متّسقة.

بناءً على ذلك، يمكن القول بأنّ تقنيات الذكاء الاصطناعي المطبّقة في منظومة عمل منصة X قد أسهمت في تعزيز الأُطر والموضوعات التي اعتمدتها قناة فوكس نيوز، وأعادت توجيه السردية الفلسطينية ضمن حدود تفرضها الخوارزميات، لا بالضرورة عبر المنع أو الحذف، بل عبر التفضيل والترجيح والتكرار. وتؤكّد هذه النتيجة أنّ الذّكاء الاصطناعي لا يعمل خارج السياسة أو الإعلام، بل في قلبهما، وأنّ فهم السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي لا يكتمل دون تفكيك هذا الدور البنيوي للخوارزميّات، كما توصّل الباحث إلى أنّ تقنيات الذّكاء الاصطناعي في المنصّات الرقمية أسهمت في إعادة إنتاج الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic

(Hegemony داخل الإعلام الأمريكي، حيث لم تعد المنصّة مجرّد وسيطٍ للنشر، بل فاعلاً مؤثرّاً يشارك في تشكيل السردية ذاتها. وهذا ما يتواءم مع أهداف البحث الرّامية لإثبات أنّ الذكاء الاصطناعي يُستعمل كأداة ضمن السياسات الإعلامية الأمريكية لتشكيل الوعي الجماهيري وإعادة تعريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الفضاء الرقمي.

5.6 مناقشة نتائج السؤال السادس: مدى تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية على مضامين التغطية الإخبارية لقناة فوكس نيوز عبر منصة X بشأن الحرب على غزة خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2024

ردّاً على السؤال السادس، توصّل البحث إلى نتائج تُظهر أنّ مضامين التغطية الإخبارية للقناة في الفترة المذكورة لم تكن معزولة عن الإطار العام للسياسات الإعلامية الأمريكية، بل جاءت متّسقة إلى حد كبير مع الخطاب الرسمي والنخبوي السائد في الولايات المتحدة خلال الفترة الزمنية للبحث. ويتجلّى هذا التأثير بوضوح في طبيعة الموضوعات المختارة، والأُطر الإعلامية المستخدمة واللغة التقييمية المصاحبة للخبر، وهي عناصر تؤكد أنّ التغطية لم تُقدّم بوصفها سرداً مستقلاً للوقائع، بل بوصفها جزءاً من منظومة إعلامية سياسية أوسع، وهيمنة واضحة لمضامين تتماشى مع أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيما تلك المتعلقة بأمن إسرائيل ومكافحة "الإرهاب" وشرعنة العمليات العسكرية بوصفها دفاعاً عن النفس. فقد احتلّت الموضوعات المرتبطة بالأمن والعمليات العسكرية والتصريحات الرسمية الأمريكية، مراتب متقدمة مقارنة بالموضوعات المرتبطة بالمعاناة الإنسانية الفلسطينية أو الانتهاكات القانونية، وهو ما يعكس نمطاً تقليدياً في الإعلام الأمريكي خلال تغطية الصّراعات المرتبطة بحلفاء استراتيجيين. وبهذا المعنى، فإنّ نتائج السؤال السادس ترتبط مباشرة بهدف البحث المتعلق بالكشف عن دور السياسات الإعلامية الأمريكية في توجيه الخطاب الإعلامي.

فتُظهر النتائج أن سيادة إطار الأمن/ الإرهاب وإطار الشرعية السياسية لا يمكن فصلها عن المناخ السياسي السائد في الولايات المتحدة بعد 7 أكتوبر 2023، حيث جرى توظيف الإعلام بوصفه أداةً لتوحيد الرأي العام خلف مواقف سياسية محدّدة. فهذه الأُطر لا تُنتج فقط تفسيراً للأحداث، بل تُقدّم تقييماً أخلاقيّاً ضمنيّاً يُبرّر سياسات بعينها ويُقصي قراءات بديلة. وهنا يتقاطع الإعلام مع السياسة بوصفهما مجالين متداخلين في إنتاج المعنى، لا مجالين منفصلين.

وتزداد قوة هذا التأثير في البيئة الرقميّة التي تعمل ضمنها قناة فوكس نيوز عبر منصة X، فالسياسات الإعلامية الأمريكية لا تنتقل فقط عبر الخطاب التحريري، بل تتعزَّز عبر المنصات الرقمية والخوارزميات التي تعمل على تضخيم الرسائل المتوافقة مع السردية الرسمية. فالتغطيات التي تعكس الخطاب السياسي السائد تحظى بفرص أعلى للانتشار والتفاعل، وهو ما يخلق حالة من التّوافق بين السياسة، والمؤسّسة الإعلامية، والمنصّة الرقمية، وبذلك، لا يُفهم تأثير السياسات الإعلامية الأمريكية بوصفه توجيهاً مباشراً، بل بوصفه تلاقياً بنيويّاً بين السياسة والإعلام والتقنية.

وقد أظهرت نتائج تحليل البيانات أن السياسات الإعلامية الأمريكية قد انعكست بوضوح في مضامين تغطية فوكس نيوز من خلال إعادة إنتاج الخطاب الرسمي الأمريكي داخل الفضاء الرقمي، حيث عكَسَ المحتوى المنشور ثلاثة اتجاهات رئيسة تمثّلت أولاً في تركيز فوكس نيوز على تقديم الحرب ضمن إطار الحرب على الإرهاب والدفاع المشروع عن النفس، وهو الخطاب ذاته الذي تتبنّاه الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ أحداث 11 سبتمبر. وجاءت المفردات الأكثر تكراراً مثل: إرهاب، هجوم، اعتداء، تهديد، رد انتقامي، رد بالمثل، انتقام (Terror, Attack, Defense, Threat) لتعكس توافق كامل بين اللغة الإعلامية للقناة والخطاب السياسي

الأمريكي. أمّا الاتجاه الثاني فتمثّل في تعزيز صورة التحالف الأمريكي الإسرائيلي، حيث أبرزت قناة فوكس نيوز المواقف الرسمية الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وقامت بتقديمها بوصفها حليفاً استراتيجياً وشريكاً في الأمن العالمي، مع تغييب شبه تام للرؤية الفلسطينية. بالإضافة إلى الاتجاه الثالث الرّامي إلى تغليف السياسة بلغة إنسانية شكليّة، حيث استخدمت فوكس نيوز مفردات مثل: مساعدات إنسانية، حماية المدنيين، جهود السلام (Humanitarian aid, Civilian protection, Peace efforts) في سياق سياسي يخدم الصورة الإنسانية للولايات المتحدة، دون أن تُظهر المعاناة الفلسطينية بوضوح.

وقد أظهر تحليل الخطاب توحيد الأنماط اللغوية والسردية بما يخدم التوجهات السياسية الأمريكية، وذلك من خلال: إعادة نشر المنشورات التي تحتوي على المفردات السياسية والأمنية ذات التفاعل العالي، تقليص ظهور المنشورات التي تحتوي على اللغة الإنسانية أو الانتقادية، واعتماد قوالب لغوية متكررة (Templates) تُبرز الأمن والتحالف وتهمّش المأساة الإنسانية. هذه السّمات اللّغوية المتكرّرة تُشير إلى أنّ المضامين الإخبارية متّسقة مع المصلحة السياسية الأمريكية، ما يجعل منها شريكاً فعلياً في إعادة إنتاج السياسة الإعلامية الأمريكية.

كما تُشير النتائج إلى أنّ السياسات الإعلامية الأمريكية انعكست بشكل مباشر في أداء قناة فوكس نيوز عبر منصة X خلال الفترة الزمنية للبحث، حيث دمجت القناة بين المضمون السياسي والخطاب الأمني ضمن إطار خوارزمي يقوم بإعادة إنتاج السّردية الأمريكية في الفضاء الرقمي، وقد أظهر تحليل الخطاب أن فوكس نيوز أعادت ترتيب الأولويات السردية عبر تضخيم اللغة الأمنية والسياسية وتقليص الخطاب الإنساني الفلسطيني، وهو ما يعتبر مظهراً واضحاً من مظاهر الهيمنة الخوارزمية (Algorithmic Hegemony) التي تعيد تكريس السردية الأقوى اقتصادياً وسياسيا. وبهذا، لم تعُد فوكس نيوز مجرّد ناقل للسياسات الإعلامية الأمريكية، بل

أصبحت ومن خلال المنصّة الرقمية فاعلاً مؤثراً في إعادة إنتاجها رقمياً، بما يخدم الخطاب الرسمي الأمريكي ويهمّش حضور السردية الفلسطينية في الفضاء العام.

وتُبيّن النتائج التراكمية للتحليلات السابقة أنّ العلاقة بين السياسات الإعلامية الأمريكية والمضامين الإعلامية في تغطية قناة فوكس نيوز عبر منصة X هي علاقة تكاملية لا وظيفية؛ أي أنها لا تعمل كأداة تحريرية محايدة ضمن النظام الإعلامي الأمريكي، بل كآلية مشمولة في بنية السياسة الإعلامية نفسها، تُسهم في إعادة إنتاج خطابها وتعزيز فاعليتها داخل الفضاء الرقمي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالاستناد إلى نموذج Herman & Chomsky (1988) الذي يُوضّح طريقة عمل وسائل الإعلام ضمن "حدود الإجماع" السياسي، خاصةً في قضايا السياسة الخارجية. كما تتقاطع النتائج مع أطروحات Entman حول التأطير؛ حيث تلعب النُّخب السياسية دوراً محورياً في تحديد الأطر السائدة التي تعتمدها وسائل الإعلام الكبرى. وفي سياق الإعلام الرقمي، تُضيف الخوارزميات بعداً جديداً لهذا التأثير، وذلك من خلال إعادة إنتاج الخطاب المهيمن بشكل آلي ومتكرر، وهو ما يتماشى مع مفهوم الهيمنة الخوارزمية.

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نجد بأنّها تتّفق مع عدد من الدراسات التي تناولت تغطية الإعلام الأمريكي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي خلُصت إلى وجود انحياز بنيوي لصالح الرواية الإسرائيلية، خاصةً في فترات التصعيد العسكري مثل دراسة Mohamad Hamas Elmasry (2024) والتي توصّلت إلى أنّ التغطية كانت منحازة بشكل واضح لصالح إسرائيل، حيث آثرت وسائل الإعلام المصادر الإسرائيلية والمؤيّدة لها على حساب المصادر الفلسطينية، وتجاهلت بشكل شبه تام الضحايا الفلسطينيين وأبرزت معاناة

الضحايا الإسرائيليين، كما صوّرت المقاومة الفلسطينية كاعتداء، بينما تم تصوير العنف الإسرائيلي في إطار الدفاع عن النفس.

وتتّفق نتائج البحث أيضاً مع دراسة Puppis (2010) حوكمة الإعلام: مفهوم جديد لتحليل سياسات وتنظيم الإعلام والتي تهدف إلى توضيح مفهوم "حوكمة الإعلام" باعتباره إطاراً تحليلياً جديداً لفهم السياسات الإعلامية وتنظيم القطاع الإعلامي، حيث أوضح الباحث من خلال هذه الدراسة بأنّ حوكمة الإعلام تتجاوز فكرة التنظيم الحكومي التقليدي، إذ تشمل مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تهدف إلى تنظيم الإعلام، بما في ذلك أشكال التنظيم المشترك بين الدولة والقطاع الخاص والتنظيم الذاتي. وقد اعتمد الباحثعلى منهج مفاهيمي تحليلي قائم على مراجعة نظرية لأدبيات الحوكمة في مجالات علم السياسة والاقتصاد ودراسات الاتصال، وذلك لتطوير مفهوم شامل لحوكمة الإعلام يغطي المستويات التنظيمية الداخلية للمؤسسات الإعلامية والمستويات الجماعية مثل التنظيم القانوني والمؤسساتي. كما اعتمد الباحث على نظرية المؤسّسة الاجتماعية الجديدة لفهم تأثُّر الهياكل التنظيمية في استجابتها للقواعد التنظيمية وسلوك المؤسّسات الإعلامية، مؤكّداً إمكانية استخدام حوكمة الإعلام كمنهج وصفي ونقدي لفهم العلاقات بين الإعلام والتنظيم، ومدى تحقيق الأُطر التنظيمية لأهداف الشفافية والمساءلة والحوكمة الديمقراطية.

وفي المقابل، تختلف النتائج عن بعض الدراسات التي رصدت مساحات أوسع للتعددية في وسائل إعلام بديلة أو منصّات مستقلة، ما يؤكّد أنّ طبيعة المؤسسة الإعلامية (فوكس نيوز) وانتماءها الأيديولوجي يلعبان دوراً حاسماً في مستوى تأثُّرها بالسياسات الإعلامية السائدة، مثل دراسة Ayman Ihsan Abualrob (2024) Yousef, والتي هدفت إلى تحليل التطوّر التاريخي والحديث للسردية الفلسطينية واستطلاع إمكانات تجديدها

في العصر الرقمي من خلال المنصّات الترفيهية والفنون البصرية. وقد ركّزت على مسلسل مو (Mo) الذي أُنتج من قبل شبكة "نتفليكس"، كنموذج يوضّح آلية توظيف القصص الشخصية الفلسطينية كأداة مقاومة ثقافية في مواجهة الرقابة الغربية والتهميش.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول أنّ السياسات الإعلامية الأمريكية لها تأثير مباشر وغير مباشر على مضامين التغطية الإخبارية لقناة فوكس نيوز بشأن الحرب على غزة، سواء عبر تحديد أولويات القضايا أو عبر الأُطر التفسيرية أو من خلال البيئة الرقمية التي تُضخّم خطاباً بعينه. كما أسهمت السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل منظومة هيمنة سردية واحدة، حيث تُستعمل التقنية لتثبيت البنية الأيديولوجية القائمة، ويُستعمل الخطاب الإعلامي المتَّبع في المضامين الإخبارية لقناة فوكس نيوز في تمرير هذه السياسات الإعلامية، بحيث يعكس هذا التكامل تحوّل الإعلام الأمريكي من مجرد ناقل للسياسة إلى فاعل تكنولوجي سياسي يمارس تأثيره عبر المنصّات الذكيّة، ويُعيد صياغة الإدراك العام تجاه فلسطين والعالم العربي. وتخلُص هذه النتيجة إلى أنّ فهم السردية الفلسطينية في الإعلام الأمريكي لا يمكن أن يتم بمعزل عن تحليل البنية السياسية التي تُنتج هذا الإعلام، ولا عن التقنيات الرقميّة التي تُعيد توزيع خطابه عالمياً. وهو ما يُعزّز الاستنتاج المركزي لهذه الأطروحة بأنّ تهميش السردية الفلسطينية ليس حدثاً عرضياً، بل نتيجة تفاعل منظَّم بين السياسة والإعلام والخوارزميّات.

5.7 الخاتمة

توصّل البحث إلى نتائج تُظهر أنّ تهميش السردية الفلسطينية في تغطية قناة فوكس نيوز على منصة X لا يمكن فهمه بوصفه خللاً في "المحتوى الفلسطيني" بحدّ ذاته، بل بوصفه نتيجةً لتفاعل بنيوي مُعقّد بين السياسات الإعلامية الأمريكية وخيارات المؤسّسة الإعلامية ومنطق المنصّات الرقمية والخوارزميّات. وعليه، فإنّ الاستراتيجيّات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية لا تُبنى خارج هذا السياق، بل يجب أن تنطلق منه، وتتعامل معه بوصفه واقعاً هيكلياً لا يمكن تجاوزه، وقد يفرض الأمر الاشتباك معه بوعي استراتيجي، حيث تبدأ المشكلة من كيفية تعريف القضية نفسها داخل المجال العام الرقمي.

وتعكس هذه النتائج ارتباطاً مباشراً بعناصر موضوع البحث الرئيسة، والمتمثلة في السياسات الإعلامية الأمريكية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات، ومنصة X الرقمية، وتشكيل السردية الفلسطينية. فقد أظهرت النتائج أنّ الخطاب الإعلامي لقناة فوكس نيوز عبر منصة X لم يقتصر على نقل الأحداث، بل جاء ضمن سياق سياسات إعلامية أوسع تُسهم في توجيه المعالجة الإعلامية، بينما لعبت تقنيات الذّكاء الاصطناعي والخوارزميات دوراً في تنظيم تدفُّق المحتوى وتضخيم بعض الموضوعات والأُطر الإعلامية على حساب أخرى.

وبذلك، يتّضح أنّ تفاعل هذه العناصر مجتمعة ساهمَ في إعادة تشكيل السردية المتداولة حول الحرب على غزة داخل الفضاء الرقمي، حيث تداخلت السياسات الإعلامية مع منطق المنصّات الخوارزمية في إبراز سرديات محدّدة وتهميش أخرى، وهو ما ينسجم مع الإطار المفاهيمي الذي يقوم عليه البحث والمتعلق بدراسة تأثير البيئة الرقمية والخوارزميّات في تشكيل الخطاب الإعلامي والسرديات السياسية.

تُشير نتائج البحث إلى أنّ تعزيز السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي الخاضع للخوارزميات يتطلّب مقاربة مزدوجة تجمع بين التكيّف مع المنصّات وتطوير أدوات ذكاء اصطناعي فلسطينية مستقلة، فالبيانات السابقة أكّدت أنّ السردية الفلسطينية تتراجع رقمياً بسبب غياب بُنية خطابية وتقنية تتفاعل مع منطق الذّكاء الاصطناعي الذي يتحكّم في الوصول والانتشار. وبالتالي، فإنّ بناء إستراتيجيّة رقمية فلسطينية فاعلة يجب أن يقوم على توطين المعرفة الخوارزمية: أي إدراك آليات المنصّات وكيفية توظيفها لخدمة السردية الفلسطينية والتمكين اللغوي والرمزي عبر إنتاج محتوى قصير، مُهيأ بشكل تقني، بهدف توسيع دوائر التأثير ومواجهة المحتوى الموجَّه بشكل تقني ضد الرواية الفلسطينية.

ويتبيّن من مناقشة هذه النتائج أنّ الذّكاء الاصطناعي لا يمكن مقاومته بخطاب تقليدي، بل يحتاج إلى أدوات مضادّة تعمل داخل النّظام نفسه، أي استخدام الذّكاء الاصطناعي المقاوم لمواجهة الهيمنة الخوارزمية، وبهذا تُمثّل هذه الاستراتيجيات المقترحة الأساس العملي لتحقيق هدف الأطروحة في استعادة التوازن السردي والعدالة المعلوماتية داخل الفضاء الرقمي العالمي.

كما يتبيّن أنّ تهميش السردية الفلسطينية في بيئة منصة X لا يمكن تفسيره فقط بمستوى "المحتوى" أو "الرأي العام"، بل يجب فهمه ضمن بُنية مركّبة تتداخل فيها السياسات الإعلامية الأمريكية مع أجندة المؤسسة الإعلامية لفوكس نيوز ومع منطق المنصّات الخوارزمية التي تُعيد توزيع الانتباه وفق معايير التفاعل والربحية والهيمنة. بناءً على ذلك، فإنّ تعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية لا يعني زيادة النشر أو تحسين الصياغة فحسب، وإنّما يتطلب استراتيجيات إعلامية رقمية واعية بالخوارزميات (Algorithm-aware Strategies) تعالج ثلاث مستويات متلازمة: مستوى الخطاب، ومستوى المنصّة، ومستوى البيانات.

على مستوى الخطاب، يُظهر تحليل الأُطر (Framing) وتحليل الخطاب (Discourse) أنّ السردية المهيمنة في التغطيات الأمريكية وخاصّة ضمن نموذج فوكس نيوز، تميل إلى تنظيم الحدث داخل أُطر مثل الأمن، الإرهاب، الشرعية السياسية، الضحية الإسرائيلية، وهي أُطر تُنتج "معنى" جاهز للجمهور الأمريكي وتُعيد تعريف الفلسطيني غالباً باعتباره موضوعاً تابعاً داخل قصة أكبر. لذلك، فإنّ الاستراتيجية الأولى لتعزيز الحضور الدولي تتمثّل في إعادة بناء السردية الفلسطينية عبر إعادة التأطير (Narrative Reframing) وليس فقط "الردّ". والمقصود هنا هو نقل القضية من خانة التبرير والدفاع إلى خانة المعنى العالمي القابل للتداول: حقوق الإنسان، والقانون الدولي، والاستعمار الاستيطاني، والفصل العنصري، وحماية المدنيين والصحافة، وحرية التعبير. هذا التحوّل لا يُلغي الإطار الإنساني، لكن يمنحه عمقاً سياسياً وقانونياً يمنع اختزاله إلى "تعاطف مؤقت". وبمنطق فيركلوف وفان ديك، تصبح هذه الاستراتيجية اشتغالاً على إعادة توزيع القوّة داخل اللغة: من خطاب يُعرِّف الفلسطيني عبر الآخر، إلى خطاب يُعرِّف الفلسطيني كفاعل ومالك لمعناه.

وعلى مستوى المنصّة، تُبيّن مناقشة النتائج أنّ الخوارزميات لا تكافئ "صحّة السردية" بل تكافئ قابليّة المحتوى للتداول والتفاعل (Engagement-driven distribution)، وهذا يفرض استراتيجية ثانية تتمثّل في التكيّف الخوارزمي الواعي دون الوقوع في الاستلاب للمنصّة. فتعزيز الحضور الدولي يستلزم تصميم محتوى قابل للانتشار داخل منطق X تحديداً: سرعة الالتقاط، ووضوح الرسالة، وقوة العنوان، وإيقاع النشر، وربط الرسالة بسياقات تداول عالمية (Hashtags, Moments, Trending conversations)، دون أن تتحوّل القضيّة إلى مطاردة للترند فقط. بما يعني إنتاج سرديات قصيرة ومتّسقة ومكرّرة (Message discipline) تتوزّع عبر صيغ متعددة: نصّ مختصر، ومقطع فيديو قصير، وانفوجرافيك، ووثيقة مرجعية؛ بحيث تعمل كـ "حُزم سردية"

يمكن للخوارزميات التقاطها وإعادة توزيعها. وهنا يصبح الاشتباك الخوارزمي جزءاً من الاستراتيجية الإعلامية، لأنّه يُعالج "شروط الظهور" قبل المحتوى نفسه.

أمّا على مستوى الفاعلين، فبيّنت مناقشة النتائج أنّ الصراع على السردية لا يدور فقط بين محتويين، بل بين شبكات تأثير (Networks of influence) ورؤوس أموال رقمية (Digital capital)، لذلك تُعدّ استراتيجية بناء الفاعلين السرديين وتوسيع شبكات التوزيع (Narrative Actors & Distribution Networks) استراتيجية ثالثة أساسية، فبدل حصر السردية الفلسطينية في حسابات رسمية أو محلية محدودة، تُبنى منظومة من الأصوات المتكاملة: صحفيون وحقوقيون وأكاديميون وناشطون دوليون، إلى جانب فلسطينيي الداخل والشتات، بحيث يتحوّل الفلسطيني من "موضوع خبر" إلى "مصدر ومعرِّف للخبر". هذه الاستراتيجية تُخاطب منطق المنصّة مباشرة؛ لأنّ الخوارزميات تُرجِّح الحسابات ذات الشبكات الأقوى، والانتشار العابر للدوائر المغلقة يتطلّب "جسوراً" بشريّة ذات مصداقيّة دوليّة تُسهم في كسر الفقاعة المعرفية (Filter Bubble) ونقل السردية إلى جماهير لا تصلها عادة.

وكشفت مناقشة النتائج أيضاً أنّ أحد أشكال الهيمنة يتمثّل في كوْن البيانات الفلسطينية تُستهلك داخل المنصّات دون أن تتحوّل إلى قوّة تراكمية لصالح السردية الفلسطينية، وهو ما ينسجم مع مفهوم استعمار البيانات (Data Colonialism)، حيث تستفيد المنصّات من التفاعل والبيانات، بينما يبقى الأرشيف الفلسطيني مشتّتاً وسهل التشويه وسريع النسيان. ومن هنا تبرُز الاستراتيجية الرابعة المتمثّلة في استعادة السيطرة على البيانات وبناء ذاكرة رقمية فلسطينية (Data Sovereignty & Digital Memory)، حيث تتجسّد هذه الاستراتيجية في تنظيم الأرشيف (صور/ فيديو/ شهادات/ وثائق/ خرائط/ سياقات زمنية)، واعتماد معايير توثيق قابلة للتحقّق،

وإعادة استخدام البيانات بطريقة تراكمية تدعم السردية عبر الزمن. بهذه الطريقة لا يعود المحتوى حدثاً عابراً مرتبطاً بلحظة حرب فقط، بل يتحوّل إلى "مخزون سردي" يتفعّل كلّما تجدّدت الأحداث، ويقلّل من قابلية الخطاب الفلسطيني للاختزال أو التشكيك أو الإغراق بالمعلومات المضلّلة.

وخلُص الباحث إلى أنّ الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية لا تُطرح كقائمة نصائح، بل كمنظومة اشتباك مع سلطة مركّبة: سلطة إعلامية لقناة فوكس نيوز، وسلطة سياسية (السياسات الأمريكية)، وسلطة تقنيّة (الخوارزميّات والذّكاء الاصطناعي). وبقدر ما تُبنى الاستراتيجية على إعادة التأطير والتكيّف الخوارزمي وبناء الشبكات واستعادة البيانات ومساءلة المركز؛ يُصبح من الممكن تقليل فجوة الهيمنة ورفع قدرة السردية الفلسطينية على الظهور والتداول والتأثير عالمياً ضمن شروط رقمية غير متكافئة ولكن قابلة للاختراق بالتخطيط والتراكم.

بناءً على ما سبق، يمكن القول أنّ الاستراتيجيات الإعلامية والرقمية الممكنة لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية كما تكشفها نتائج هذه الأطروحة، لا تُفهم بوصفها حلولاً تقنية أو حملات ظرفية، بل بوصفها منظومة اشتباك معرفي وإعلامي مع بُنى الهيمنة الرقمية. فهي استراتيجيات تنطلق من تحليل نقدي للخطاب وتستثمر نتائج التحليل الكمي وتتعامل مع الخوارزميات كفاعل سياسي تقني، لا كأداة محايدة. وبهذا المعنى، يشكّل السؤال السابع تتويجاً منطقياً للأسئلة السابقة، وينقل البحث من مستوى التشخيص والتحليل إلى مستوى إنتاج معرفة استراتيجية قابلة للتوظيف الإعلامي والبحثي.

5.8 توصيات الباحث

تتمثّل التوصيات التي تمّ التوصّل إليها من خلال دراسة موضوع دور السياسات الإعلامية الأمريكية في تشكيل السردية الفلسطينية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي (فوكس نيوز على منصة X الرقمية خلال الحرب 2023 على غزة كحالة دراسية) بالآتي:

التوصيات العملية

1. تطوير خطاب رقمي فلسطيني لاستيعاب قواعد اللُّعبة الخوارزمية من خلال اعتماد خطاب بصري موجّه واستخدام وسوم موحّدة وإنتاج محتوى يتفاعل مع أنماط الانتشار التي تحدّدها المنصّة الرقمية نفسها.
2. ضرورة مواجهة التأطير الأمني بإعادة تأطير ذاتي للسردية الفلسطينية، يعتمد على إبراز الضحية الفلسطينية، وتوضيح عدم تناسب القوة، وتسليط الضوء على البُعد الإنساني والقانوني للصّراع، باعتبارها عناصر غائبة بشكل شبه كامل في التغطية الأمريكية.
3. إطلاق حملات فلسطينية منسّقة تعتمد على النشر المتزامن والانتشار اللّحظي وإعادة هيكلة المحتوى وفق الشكل الذي يزيد فرص ظهوره في الدقائق الأولى الحرجة من النشر، وهي اللحظات التي تصنع مسارات الظهور اللاحقة على المنصّات الرقمية.
4. تطوير الخطاب الفلسطيني بحيث يكون مبنيّاً على خطاب وجداني مضادّ يُوظّف الانفعال كأداة لغوية وسياسية في الوقت ذاته، من خلال مخاطبة العاطفة العالمية حول قيم الحياة والعدالة والإنسانية، وهي عناصر قادرة على تجاوز الانحياز السّياسي التقليدي وصولًا إلى تأثير أعمق في الوعي الدولي.

5. تأسيس بُنية فلسطينية للذكاء الاصطناعي قادرة على رصد الانحياز الرقمي وكشف أثره، وتطوير منصّات تحليل فلسطينية تُراقب حركة الوسوم، وتتتبّع آليات الدفع الخوارزمي، وتُنتج تقارير دوريّة حول مدى حضور السّردية الفلسطينية عالمياً. ولا بُد لهذه البُنية أن تكون مدعومة بإطار مؤسّسي فلسطيني عربي يربُط بين الباحثين والإعلاميين والمُبرمجين في مشروع واحد بهدف تفكيك الهيمنة التقنية الغربية.
6. تطوير أدوات تكنولوجية من قبل المؤسسات الفلسطينية والعربية، مواكِبة لتطوّر الأدوات التي تتبناها المنصّات الرقمية العالمية، ومن ضمنها قناة فوكس نيوز، تجمع بين المعرفة السياسية والخبرة التقنية، من أجل خلق خطاب رقمي قادر على كسر التحيّز المنهجي ضدّ القضية الفلسطينية.
7. تبنّي المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لمقاربة شاملة وذلك من خلال تجاوز إنتاج المحتوى التقليدي، لتصبح ممارسة إستراتيجية تقوم على المعرفة الخوارزميّة، وبناء شبكات تأثير عالمية من خلال تطوير قدرات تقنية مستقلة، وإطلاق حملات بصريّة – رقمية متعددة اللّغات، تُخاطب القيم الإنسانية العالمية وتستثمر اللحظات الزمنية التي تصنعها المنصّات الرقميّة، بما يُعزّيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية.
8. تبنّي مفهوم الوعي الخوارزمي داخل المؤسسات الإعلامية الفلسطينية والعربية، بحيث يتم تصميم المحتوى بناءً على فهم آليات الانتشار والتصنيف دون التفريط بالدقة أو المعنى.
9. توسيع دائرة الفاعلين المنتجين للسردية الفلسطينية، بحيث تشمل صحفيين وأكاديميين وحقوقيين ونشطاء دوليين، إلى جانب فلسطينيي الداخل والشتات، وعدم حصر الخطاب في الحسابات الرسمية أو النخب السياسية. باعتبار أنّ الانتشار الدولي غالباً ما يتحقق عبر شبكات تأثير متعددة.

10. إنشاء أرشيف رقمي فلسطيني موثّق لإدارة البيانات الرقمية، يُدار بمعايير مهنية واضحة، ويهدف إلى تحويل المحتوى الفلسطيني من مادة استهلاكية عابرة إلى ذاكرة رقمية مُستدامة قابلة لإعادة التوظيف في الخطاب الإعلامي والحقوقي.
11. توجيه جزء من الخطاب الفلسطيني الرقمي نحو الجمهور الأمريكي باستخدام لغة مفاهيمية مؤثرة مثل حقوق الإنسان وحرية الصحافة والقيم الدستورية والمسؤولية الأخلاقية للمؤسسات الإعلامية، وعدم قصر الاعتماد على مخاطبة "العالم" بشكل عام دون اختراق المركز الذي تنتج فيه السردية المهيمنة.
12. إدراج ملف التحيّز الخوارزمي والتمييز الرقمي ضمن أجندات العمل السياسي الفلسطيني، واعتباره جزءاً من منظومة الانتهاكات غير المباشرة التي تؤثر على الحق في التمثيل والظهور.
13. تطوير شراكات مع المؤسسات الأكاديمية والمنظمات السياسية الدولية الفاعلة، وخصوصاً تلك التي تُعنى بالإعلام والذكاء الاصطناعي، بهدف نقل القضية الفلسطينية من خانة "النزاع السياسي" إلى خانة "قضية عدالة رقمية وحقوق معرفية".
14. بناء قدرات متخصصة في تحليل البيانات الضخمة والخطاب الإعلامي داخل المؤسسة الإعلامية الفلسطينية، وإنشاء مراكز رصد إعلامي رقمي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لمتابعة وتحليل اتجاهات التغطية الإعلامية الدولية، بما يُمكّن صناع القرار من فهم أنماط التأطير الإعلامي والانحيازات السردية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والتعامل معها بفاعلية أكبر في المجالين الإعلامي والدبلوماسي.
15. العمل على المستوى الدولي بتعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والبحثية ومنظمات المجتمع المدني من أجل بناء شبكات إعلامية دولية قادرة على تحقيق قدر أكبر من التوازن في تمثيل القضية

الفلسطينية في الإعلام العالمي، والحدّ من مظاهر الانحياز الخوارزمي التي قد تؤدي إلى تهميش الرواية الفلسطينية في البيئة الرقمية.

16. اعتماد استراتيجية تقوم على إعادة بناء السردية الفلسطينية عبر إعادة التأطير (Narrative Reframing)، بنقل القضية الفلسطينية من موقع "الاستجابة" إلى موقع "التعريف" دون استبدال خطاب بآخر، وذلك عبر تقديمها ضمن أُطر حقوقية وقانونية وإنسانية كونيّة، تجعلها قابلة للتّداول خارج السياق المحلي أو العاطفي الضيّق.

17. تبنّي استراتيجية تتمثّل في التكيّف الواعي مع منطق الخوارزميات دون الخضوع له، لتعزيز الحضور الدولي للسردية الفلسطينية الذي يتطلّب فهماً دقيقاً لكيفية عمل الخوارزميات التي تُكافئ المحتوى عالي التفاعل والانفعال، والعمل على تصميم محتوى فلسطيني قادر على الدخول إلى هذه الدوائر الخوارزمية دون أن يفقد عمقه أو دقته.

18. تبنّي استراتيجية تحوّل السردية الفلسطينية إلى قضية مساءلة داخل المجال العام الأمريكي نفسه (Accountability Strategy)، من خلال بناء رسائل موجّهة للجمهور الأمريكي بلغة مفاهيمه المؤثرة. لتغيير "بوابة الدخول" إلى عقل الجمهور المستهدف.

19. تطوير حوكمة اتصالية رقمية (Digital Communication Governance)، يتم من خلالها تحديد أهداف قابلة للقياس وبناء مؤشرات أداء (KPIs) تتجاوز الإعجابات إلى مؤشرات أكثر ارتباطاً بالانتشار الدولي الحقيقي مثل نسبة إعادة النشر خارج الدوائر العربية، معدل الوصول إلى حسابات صحفيين/مؤسسات دولية، انتشار الرسائل بين مجتمعات متعدّدة اللغة، ومدى انتقال السردية من الإطار الإنساني إلى الإطار الحقوقي/ القانوني داخل التعليقات وإعادة الصياغة.

التوصيات العلمية

في ضوء النتائج التي تم التوصّل إليها من خلال هذا البحث، والتي تُبيّن أنّ السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي العالمي لم تعُد تواجه ضغطاً سياسياً وإعلامياً تقليدياً فحسب، وإنّما تقف أمام منظومة خوارزمية متكاملة تُعيد تشكيل أولويات الظهور، وتحدد اتجاهات التفاعل، وتصنع حدود الإدراك الجماعي لصالح السردية الأمريكية الإسرائيلية. وعليه، يُقدّم الباحث عدداً من الموضوعات البحثية المقترحة لإعداد دراسات مستقبلية تُسهم في تعزيز القدرة الفلسطينية على الاشتباك الفاعل داخل الفضاء الرقمي الدولي، وذلك على النحو الآتي:

1. إجراء دراسة مقارنة بين وسائل إعلام أمريكية مختلفة (سائدة وبديلة)، ومنصات رقمية متعددة X، TikTok، Instagram، لرصد الفروقات في آليات التضخيم الخوارزمي وتأثيرها على تمثيل القضية الفلسطينية.
2. إجراء دراسة معمّقة حول استعمار البيانات في السياق الفلسطيني، بوصفه امتداداً جديداً للاستعمار الرمزي والمعرفي، وذلك عبر تحليل كيفية استهلاك المحتوى الفلسطيني رقمياً.
3. إجراء دراسة معمّقة حول دور تقنيات الذّكاء الاصطناعي والخوارزميات في تشكيل السرديات الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية في المنصّات الرقمية، بما يُتيح فهماً أعمق لكيفية تشكل الخطاب الإعلامي الرقمي وآليات انتشاره وتأثيره في تشكيل الرأي العام العالمي.
4. إجراء دراسة مقارنة تتناول التغطيات الإعلامية لمؤسسات إعلامية غربية مختلفة، بهدف تحليل الاختلافات في الأُطر الإعلامية وأنماط التأطير السردي المستخدمة في تناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر البيئة الرقمية.

5. تطوير مناهج بحثية أكثر تكاملاً تجمع بين تحليل الخطاب الإعلامي وتحليل البيانات الضخمة وتقنيات تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات، بما يُسهم في بناء نماذج تحليلية قادرة على فهم البُنية المعقّدة للخطاب الإعلامي الرقمي.
6. إجراء دراسات حول تأثير الخوارزميات في تشكيل التفاعل الجماهيري مع المحتوى الإعلامي، ودراسة العلاقة بين أنماط انتشار المحتوى في المنصّات الرقمية والتحوّلات في اتجاهات الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية.
7. إنتاج أدوات تحليل بيانات عربية مستقلة، أو تكييف الأدوات العالمية مع السياق اللُّغوي والثقافي العربي، بما يُقلّل من التبعية المعرفية للمنصّات والشركات الغربية في تحليل الخطاب الفلسطيني نفسه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو مزيد، ر. (2012). تحليل الخطاب الإعلامي: رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.

أمين، غادة ممدوح. (2024). أطر معالجة الفيديو القصير المتحرك للحرب الإسرائيلية على غزة 2023. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، (30)، 601-672.

إبراهيم، نجوى إبراهيم سيد. (2024). إدراك الشباب الجامعي لاستراتيجيات تحيز الخوارزميات على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء حرب غزة وتفاعلهم معها .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 23 (4)، 235-294.

الحديدي، منى؛ البدوي، ثريا أحمد؛ شاهين، هبة؛ وآخرون. (2024). تغطية المراسلات بالقنوات الإخبارية الناطقة بالعربية للحرب الإسرائيلية على غزة: دراسة تحليلية (أكتوبر–نوفمبر 2023). المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (88)، 1-60.

الحيزان، م. ع. (2004). البحوث الإعلامية: أساليبها، مجالاتها .الرياض.

الخليفة، إ. (2019). الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر .مجلة دراسات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إبريل، 2.

درعاوي، داود ماهر. (2011). دور الإعلام الأمريكي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية: قناة الحرة نموذجاً (رسالة دكتوراه). جامعة بيرزيت.

دوبريه، ريجيس. (2002). حياة الصورة وموتها (ترجمة فريد الزاهي). الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع.

رفعت، شيماء أحمد محمد. (2024). اتجاهات المغردين على منصة إكس (تويتر سابقاً) نحو الحرب الإسرائيلية على غزة 2023: دراسة تحليلية .مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)، 30(2)، 636-682

شقرة، ع. (2017). التضليل الإعلامي في الحرب (الطبعة الأولى). عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

شكارنة، يوسف. (2025). المضامين المستخدمة في مواجهة السردية الغربية لحرب غزة 2023: تحليل مقابلات الدبلوماسية الفلسطينية على قنوات الإعلام الغربي. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 18(1)، 12-26.

شومان، م. (2007). تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

عبد الجواد، نجوان أحمد عاصم. (2024). خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام (أزمة فلسطين نموذجاً. مجلة كلية الآداب – جامعة الفيوم، 16(1)، 671-727.

عبد العظيم، رشا عبد الرحيم؛ إبراهيم، إنجي حلمي محمود. (2025). تحليل مشاعر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تجاه القوى الفاعلة أثناء الحرب على غزة – طوفان الأقصى نموذجًا (دراسة مقارنة) .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 24(1)، 91-150

عبد الغني، يوسف محمود؛ مي. (2024). تحليل مشاعر مستخدمي الصفحات الإخبارية الخاصة بفلسطين على فيسبوك تجاه الحرب على غزة 2023: دراسة تحليلية في إطار البيانات الضخمة .مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، 30(30)، 101-182.

عبد المقصود، أماني رضا. (2025). أطر السرد الرقمي للأوضاع الإنسانية خلال الحرب على غزة: دراسة حالة لبودكاست. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (90)، 1-64.

عطوان، أ.، ومطر، ي. (2018). مناهج البحث العلمي. سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية. بيروت: دار الكتب العلمية.

العجماوي، ر.، ورباب. (2024). استخدام تطبيق تيليغرام كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، 30(30)، 559-608.

عزمي بشارة. (2024). الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

جاب الله، أ. (2015). الإعلام الدولي والقضية الفلسطينية. عمّان: دار المسيرة، 12.

كاظم، م. (2011). نظرية التأطير الإعلامي: دراسة في الأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في الصحافة العربية. القاهرة: عالم الكتب، 384.

لمزري، عبد الستار؛ ديب، نبيل. (2016). دور وسائل الإعلام في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر.

متولي، هـ.، وفرحات، د. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على محتوى الرسالة الإعلامية بمواقع الصحف الأجنبية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 1495–1522.

محمد عبد الحق عبد الله، أحمد. (Criminalizing Algorithmic Bias/2025). تجريم التحيز الخوارزمي. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، 49 (49)، 81–129.

محمد وهاب عبود. (2025). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة، 17(2)، 171–179.

نعيم، أحمد كامل حامد. (2025). تجريم التحيز الخوارزمي وآليات الحد منه (دراسة مقارنة). مجلة البحوث القانونية والاقتصادية – المنوفية، 61(4)، 435–484.

نضال فايز ظاهر فقهاء. (2006). أثر الإعلام على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (1990–2000) (رسالة دكتوراه). جامعة القدس.

ود، ريهام؛ فهمي، عادل. (2025). استخدام قناة الجزيرة لإعلام المواطن في معالجة قضية حرب إسرائيل على غزة 2023–2024 (دراسة تحليلية). المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، (31)، 659–713.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abualrob, I., & Yousef, A. (2024). The evolution of Palestinian narrative: 'Mo' as an illustration. *An-Najah University Journal for Research – Humanities*, 38(4).

Ada Lovelace Institute. (2022). *Inform, educate, entertain... and recommend? Exploring the use and ethics of recommendation systems in public service media*. https://www.adalovelaceinstitute.org/report/informeducate-entertain-recommend/

Abbasi, S (2016). Big data; definition and challenges. Journal of Energy and Power Engineering, 10, 405-410.

Ajour, A. (2025). *Unveiling the colonial violence of space in the Gaza genocide*.

Akter, S., McCarthy, G., Sajib, S., Michael, K., Dwivedi, Y. K., D'Ambra, J., & Shen, K. N. (2021). *Algorithmic bias in data-driven innovation in the age of AI*.

Almahmoud, M. A. (2016). *Digital Intifada: A discourse analysis of the Palestine solidarity groups in social media* (Master's thesis, Eastern Mediterranean University, North Cyprus).

Almustafa, A. (2024). Manipulating news language on Gaza war: A critical discourse analysis. *Pakistan Journal of International Affairs*, 7(2).

Al-Rawi, A. (2021). Framing the Palestinian–Israeli Conflict in U.S. News Media. *Journal of Arab & Muslim Media Research*, 14(2).

Alexander, B. (2011). *The New Digital Storytelling: Creating Narratives with New Media*. Praeger.

Anderson, B. (1991). *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. Verso.

Anderson, P. (1976). The Antinomies of Antonio Gramsci. *New Left Review*, 100, 184.

Anderson, P. (2007). *The H-Word: The Peripeteia of Hegemony*. Verso.

Andreeva, A. A., Drozhashchikh, N. V., & Nelaeva, G. A. (2024). *Atrocity reports as strategic narratives: Discourses of genocide in Rwanda*.

Article19. (2021, May 10). Sheikh Jarrah: Facebook and Twitter silencing protests, deleting evidence. https://www.article19.org/resources/sheikh-jarrah-facebook-and-twitter-silencing-protests-deleting-evidence/

Ang, K, Ge, F & Seng, K (2020). Big educational data & analytics: Survey, architecture and challenges. IEEE access, 8, 116392-116414.

Avelar, B. (2024). *Resistance beyond borders: Eye-Witness Accounts from Young Palestinian Journalists and Global Perception of the Current Palestinian Genocide Through Social Media*.

Awan, U, Shamim, S, Khan, Z, Zia, N, Shariq, S & Khan, M (2021). Big data analytics capability and decision-making: The role of data-driven insight on circular economy performance. Technological Forecasting and Social Change, 168, 120766.

Bard, M. (2017). *The Arab Lobby*. Harper.

Batarseh, A. (2021). Raja Shehadeh's 'cartography of refusal'.

Baum, M. A., & Groeling, T. (2008). New Media and the Polarization of American Political Discourse. *Political Communication*, 25(4), 345–365. https://doi.org/10.1080/10584600802426965

Baum, S. D. (2024). Manipulating aggregate societal values to bias AI social choice ethics.

Bauer, A. J., Nadler, A., & Nelson, J. L. (2021). What is Fox News? *Electronic News*, 16(1), 18–29. https://doi.org/10.1177/19312431211060426

Bazerman, M. H. (1984). The relevance of Kahneman and Tversky's concept of framing to organizational behavior. Journal of Management, 10(3), 333-343.

Bekerman, Z., & Zembylas, M. (2011). *Teaching Contested Narratives*. Cambridge University Press.

Benkler, Y., Faris, R., & Roberts, H. (2018). *Network Propaganda*. Oxford University Press.

Birhane, A. (2022). The unseen Black faces of AI algorithms. *Nature*, 603, 568. https://doi.org/10.1038/d41586-022-00774-y

Bolton, M. (2024). *Genocide*.

Bori, A. M. (2024). Data colonialism: A contemporary manifestation...

Borah, P. (2011). Conceptual issues in framing theory: A systematic examination of a decade's literature. Journal of communication, 61(2), 246-263.

Boddington, P (2017). Towards a code of ethics for artificial intelligence (pp. 27-37). Cham: Springer.

Beam, M. A. (2014). Automating the news: How personalized news recommender systems impact news reception. *Communication Research, 41*(8), 1019–1041.

Brevini, B., Fubara-Manuel, I., Le Ludec, C., Jensen, J. L., Jimenez, A., & Bates, J. (2024). Critiques of data colonialism.

Brookings Institute. (2019). *Algorithmic bias detection and mitigation...* https://www.brookings.edu/research/algorithmic-bias-detection-and-mitigation-best-practices-and-policies-to-reduce-consumer-harms/

Cahyaningsih, O., & Pranoto, B. E. (2021). A Critical Discourse Analysis: The Representation of Donald Trump... *Linguist. Lit. J*, 2(2), 75–83.

Cave, S., & Dihal, K. (2020). *AI Narratives*. Oxford University Press.

Castel, M. E (2016). The road to artificial super-intelligence: Has international law a role to play?, Canadian Journal of Law and Technology, 14(1), 33-53.

Chen, F., Wang, L., Hong, J., Jiang, J., & Zhou, L. (2024). Unmasking bias in AI... *JAMIA*, 31(5), 1172–1183.

Chen, M., Mao, S., & Liu, Y. (2014). Big Data: A Survey. *Mobile Networks and Applications*, 19(2), 171–209. https://doi.org/10.1007/s11036-013-0489-0

Chomsky, N., & Herman, E. (2002). *Manufacturing Consent*. Pantheon.

Chong, D., &Druckman, J. N. (2007). Framing theory. Annu. Rev. Polit. Sci., 10, 103-126.

Christie, I., & van den Oever, A. (2018). *Screen Narrative in the Digital Era*. Amsterdam University Press.

CMPF–CiTiP–IViR–SMIT. (2022). *Study on media plurality and diversity online*. European Commission.

Cobb, R. W., & Elder, C. D. (1971). The politics of agenda-building. *Journal of Politics*, 33(4), 892–915. https://doi.org/10.2307/2128415

Cohen, B. C. (1963). *The Press and Foreign Policy*. Princeton University Press.

Conway, M., Grabe, M. E., & Grieves, K. (2007). Villains, victims, and the virtuous... *Journalism Studies*, 8(2), 197–223.

Couldry, N., & Mejias, U. A. (2019). *The Costs of Connection*. Stanford University Press.

Couldry, N., & Mejias, U. A. (2019). Data colonialism: Rethinking big data's relation to the contemporary subject. *Television & New Media*, 20(4), 336–349.

Cramer, H., Garcia-Gathright, J., Springer, A., & Reddy, S. (2018). Assessing and addressing algorithmic bias in practice.

Creeber, G., & Martin, R. (2009). *Digital Cultures*. McGraw-Hill.

Craven, W. F., & Cate, J. L (1948). The Army Air Forces in World War II: Europe, torch to pointblank, August 1942 to December 1943 (Vol. 2). Office of Air Force History.

Criado, N., & Such, J. M. (2019). Digital discrimination. In K. Yeung & M. Lodge (Eds.), *Algorithmic Regulation*. OUP.

D'Angelo, P., & Kuypers, J. A. (2010). *Doing News Framing Analysis*. Routledge.

Dajani-Daoudi, M., & Barakat, H. (2013). *The Palestinian Diaspora*. Routledge.

Darwish, D (2024). Introduction to Big Data Analytics. In Big Data Analytics Techniques for Market Intelligence (pp. 1-48). IGI Global.

DellaVigna, S., & Kaplan, E. (2007). The Fox News effect. *QJE*, 122(3), 1187–1234.

Debray, R. (2000). *Revolution in the revolution* (4th ed.).

Dörr, K. N. (2016). Mapping the field of algorithmic journalism. *Digital Journalism*, 4(6), 700–722.

Durante, R., & Zhuravskaya, E. (2018). Attack when the world is not watching? *Journal of Political Economy*, 126(3), 1085–1133.

Drigas, A. S., & Leliopoulos, P (2014). The use of big data in education. International

Journal of Computer Science Issues (IJCSI), 11(5), 58

Duan, Y, Edwards, J, & Dwivedi, Y (2019). Artificial intelligence for decision making in the era of Big Data–evolution, challenges and research agenda. International Journal of Information Management, 48, 63-71.

DW Innovation. (2022). *AI for content verification I: Status quo and current limitations*. DW.

Dower, J. W. (1986). *War without Mercy*. Pantheon.

Dutkiewicz, L., Krack, N., Kuczerawy, A., & Valcke, P. (2024). AI and media. In N. Smuha (Ed.), *Cambridge Handbook on the Law, Ethics and Policy of AI*. CUP.

Edelman, B., & Luca, M. (2014). Digital Discrimination: The Case of Airbnb.com. HBS Working Paper 14-054.

El Damanhoury, K., & Saleh, I. (2024). AI and War... *Media, War & Conflict*, 17(1), 45–63.

El Gody, A. (2021). *Using Artificial Intelligence in the Al Jazeera Newsroom to Combat Fake News*. Al Jazeera Media Institute.

Entman, R. M. (1991). Framing US coverage of international news... *Journal of Communication*, 41(4), 6–27.

Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51–58.

Entman, R. M., & Usher, N. (2018). Framing in a fractured democracy... *Journal of Communication*, 68(2), 298–308.

Erlanger, S. (2025, January 20). Gaza war fighting continues... *The New York Times*.

Ertel, W (2018). Introduction to artificial intelligence. Berlin: Springer.

Fazelpour, S., & Danks, D. (2021). Algorithmic bias: Senses, sources, solutions. *Philosophy Compass*, 16(8), e12760.

Foucault, M. (1977). Truth and Power. *In* Power/Knowledge: Selected Interviews & Other Writings 1972–1977, ed. C. Gordon.

Friese, S. (2020). *ATLAS. ti 8 Mac-Inter-Coder Agreement Analysis*. Copyright© 2020 by ATLAS. ti Scientific Software Development GmbH, Berlin. All rights reserved. Document version: 751.20200507.

Finnemann, N. O. (2011). Mediatization theory and digital media. *Communications*, 36(1), 67–89.

Figà Talamanca, G., & Arfini, S. (2022). Through the newsfeed glass: Rethinking filter bubbles and echo chambers. *Philosophy & Technology, 35*(3), 1–21.

Floridi, L. (2014). *The Fourth Revolution*. OUP.

Floridi, L., & Chiriatti, M. (2020). GPT-3: Its nature, scope, limits, and consequences. *Minds and Machines*, 30(4), 681–694.

Fubara-Manuel, I. (2020). Biometric capture... *African Diaspora*, 12(1–2), 117–141.

Fuchs, C. (2014). *Social Media: A Critical Introduction*. Sage.

Fosso Wamba, S., Queiroz, M. M., Wu, L., & Sivarajah, U (2024). Big data analytics- enabled sensing capability and organizational outcomes: Assessing the mediating effects of business analytics culture. Annals of Operations Research, 333(2), 559-578.

Gbadamosi, N. (2023). Israel-Hamas Conflict Tests Abraham Accords. *Foreign Policy*.

Ghasemaghaei, M, & Calic, G (2019). Can big data improve firm decision quality? The

role of data quality and data diagnosticity. Decision Support Systems, 120, 38-49.

Gilardi, F., Gessler, T., Kubli, M., & Müller, S. (2022). Social media and political agenda setting. *Political Communication*, 39(1), 39–60.

Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet*. Yale University Press.

Gorwa, R., Binns, R., & Katzenbach, C. (2020). Algorithmic content moderation. *Big Data & Society*, 7(1).

Graefe, A. (2016). *Guide to Automated Journalism*. CJR.

Gramlich, J. (2020, April 1). 5 facts about Fox News. Pew Research Center.

Gramsci, A. (1971). *Selections from the Prison Notebooks*. International Publishers.

Graves, L. (2018). Understanding the promise and limits of automated fact-checking. Reuters Institute.

Green-Pedersen, C., & Wilkerson, J. (2006). How agenda-setting attributes shape politics. *Policy Studies Journal*, 34(1), 3–24.

Groeling, T. (2008). Who's the fairest of them all? *Presidential Studies Quarterly*, 38(4), 631–657.

Güran, M. S., & Özarslan, H. (2022). Framing theory in the age of social media.

Gokalp, M. O., Kayabay, K., Akyol, M. A., Eren, P. E., & Kocyigit, A (2016). Big data for industry 4.0: A conceptual framework. In 2016 international conference on computational science and computational intelligence (CSCI) (pp. 431-434). IEEE.

Haimson, O. L., Delmonaco, D., Nie, P., & Wegner, A. (2021). Disproportionate removals... *PACM HCI*, 5(CSCW2), Article 466.

Habermas, J. (1989). *The structural transformation of the public sphere*. MIT Press.

Hallin, D. C., & Mancini, P. (2004). *Comparing Media Systems*. CUP.

Hammack, P. L. (2006). Identity, conflict, and coexistence... *Journal of Adolescent Research*, 21(4), 323–369.

Hammack, P. L. (2011). *Narrative and the Politics of Identity*. OUP.

Hammami, R. (1995). Women, the hijab and the intifada. *MERIP*, 22(3), 24–28.

Hamdy, N., &Gomaa, E. H. (2012). Framing the Egyptian uprising in Arabic language newspapers and social media. Journal of Communication, 62 (2), 195-211.

Hajian, S., Bonchi, F., & Castillo, C. (2016). Algorithmic bias... In *KDD* (pp. 2125–2126).

Hoewe, J., Brownell, K., & Wiemer, J. (2020). Partisan framing of foreign conflicts. *Journal of Communication*, 70(3), 365–387.

Hooker, S. (2021). Moving beyond 'algorithmic bias is a data problem'.

Human Rights Watch. (2021, Oct 8). Israel/Palestine: Facebook censors discussion of rights issues. https://www.hrw.org/.

Iskander, A. (2005). The "Fox effect". *International Journal of Communication*, 15(2), 120–135.

Jamieson, K. H., & Cappella, J. N. (2008). *Echo Chamber*. OUP.

Janssen, M., Van Der Voort, H., & Wahyudi, A (2017). Factors influencing big data decision-making quality. Journal of business research, 70, 338-345.

Jain, V. K (2017). Big Data and Hadoop. Delhi: Khanna Publishing.

Jenkins, H. (2006). *Convergence Culture*. NYU Press.

Jeble, S., Kumari, S., & Patil, Y (2017). Role of big data in decision making. Operations and Supply Chain Management: An International Journal, 11(1), 36- 44.

Jameel, T., Ali, R., & Toheed, I (2020). Ethics of artificial intelligence: research challenges and potential solutions. In 2020 3rd International Conference on Computing, Mathematics and Engineering Technologies (iCoMET) (pp. 1-6). IEEE.

Hidayah, A. R. (2018). Persecution act as filter bubble effect: Digital society and the shift of public sphere. Jurnal Ilmu Sosial dan Ilmu Politik, 22(2), 112-126.

Kanaaneh, R. (2011). *Surrounded: Palestinian soldiers in the Israeli military*. Stanford University Press.

Kandil, M. A. (2009). *The Israeli-Palestinian conflict in American, Arab, and British media: Corpus-based CDA.*

Katz, L. (2020). *Artificial Whiteness*. Columbia University Press.

Kelman, H. C. (2007). Social-psychological dimensions of international conflict. In I. W. Zartman (Ed.), *Peacemaking in International Conflict* (pp. 61–107). USIP.

Keskin, S., & Isık, A. H (2023). Examining the Importance of Artificial Intelligence In the singularization of big data with the development of cloud computing. International Journal of Engineering and Innovative Research, 5(2), 170-180.

Khalidi, R. (1990). *Palestinian Identity*. Columbia University Press.

Khalidi, R. (1997). *Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness*. Columbia University Press.

Khaw, T, & Teoh, A (2023). The influence of big data analytics technological capabilities and strategic agility on performance of private higher education institutions. Journal of Applied Research in Higher Education.

Klonick, K. (2018). The new governors. *Harvard Law Review*, 131(6), 1598–1670.

Koenitz, H. (2010). Towards a theoretical framework for interactive digital narrative. In *Interactive Storytelling* (pp. 176–185). Springer.

Kumar, D. (2012). *Islamophobia and the Politics of Empire*. Haymarket.

Langer, A. I., & Gruber, J. B. (2020). Political agenda setting in the hybrid media system. *The International Journal of Press/Politics*, 25(3), 313–340.

Lazar, A. (2004). Education and the politics of memory. *Journal of Peace Education*, 1(2), 195–209.

Limna, P, Jakwatanatham, S, Siripipattanakul, S, Kaewpuang, P & Sriboonruang, P. (2022). A review of artificial intelligence (AI) in education during the digital era. Advance Knowledge for Executives, 1(1), 1-9.

Le Ludec, C., Cornet, M., & Casilli, A. A. (2023). The problem with annotation... *Big Data & Society*, 10(2).

Levendusky, M. S. (2013). *How Partisan Media Polarize America*. University of Chicago Press.

Lövheim, M. (2018). Religion on the political agenda. *Journal of Religion, Media and Digital Culture*, 7(1), 137–153.

Lunt, P., & Livingstone, S. (2016). Is 'mediatization' the new paradigm... *Media, Culture & Society*, 38(3), 462–470.

Lyman, P & Varian, H (2000). Normal information overload.

Mahnke, M., Grunnert, J., & Tarp, N. T. (2017). #RIPINSTAGRAM... *First Monday*, 22(4).

Mahmoud, K., & Ahmed, K. *Examining the Legal Implications of Social Media Bias Against Pro-Palestinian Voices*.

Makhortykh, M., Urman, A., & Ulloa, R. (2021). Hey, Google, is it what the Holocaust looked like? (audit of visual search).

Maly, I. (2021). Ideology and algorithms.

Marshall McLuhan. (1964). *Understanding Media: The Extensions of Man*. Routledge.

McLuhan, M. (2001). The Medium Is the Message. Ed3. Gorle Madera: Gingko Press.

Marshall McLuhan, & Fiore, Q. (1967). *The Medium is the Massage*. Random House.

Manor, I. (2016). Are we there yet: Have MFAs realized the potential of digital diplomacy?: Results from a cross-national comparison (pp.1-110).

Manor, I., &Crilley, R. (2018). Visually framing the Gaza War of 2014: The Israel ministry of foreign affairs on Twitter. Media, War & Conflict, 11(4), 369-391.

Maroufkhani, P, Iranmanesh, M & Ghobakhloo, M (2023). Determinants of big data analytics adoption in small and medium-sized enterprises (SMEs). Industrial Management & Data Systems, 123(1), 278-301.

Mearsheimer, J., & Stephen, M. (2007). *The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy*. Farrar, Straus and Giroux.

Messaris, P., & Abraham, L. (2001). The role of images in framing news stories. In *Framing public life* (pp. 231-242). Routledge

Miladi, N., & Miladi, A. (2023). Digital media and the war of narratives... In N. Miladi (Ed.), *Global media coverage of the Palestinian-Israeli conflict* (pp. 117–142). I.B. Tauris/Bloomsbury.

Mosseri, A. (2021, June 8). Shedding more light on how Instagram works. https://about.instagram.com/…

Moy, P., Tewksbury, D., & Rinke, E. M. (2016). Agenda-setting, priming, and framing revisited. *Mass Communication and Society*, 19(1), 1–23.

Napoli, P. M. (2019). *Social Media and the Public Interest*. Columbia University Press.

Napoli, P. M., & Caplan, R. (2017). Why media companies insist they're not media companies... *First Monday*, 22(5).

Nassar, I. (2006). *European portrayals of Jerusalem*. Academic Press.

Nazar, S., & Bustam, M. R. (2020, July). Artificial Intelligence and New Level of Fake News. *IOP Conf. Series: MSE*, 879(1).

Nelson, J. L., & Webster, J. G. (2017). The myth of partisan selective exposure. *Communication Research*, 44(3), 1–22.

Nguyen, D., & Hekman, E. (2024). The news framing of AI... *AI & Society*, 39(2), 437–451.

Norris, D (2017). Beginning artificial intelligence with the Raspberry Pi (Vol. 363). Apress.

Nugra Heni, A., & Chandra, O. H. (2022). The representation of Palestinian-Israeli conflict in online news articles: A CDA.

Noble, H., & Smith, J. (2015*). Issues of validity and reliability in qualitative research*. Evidence-Based Nursing, 18 (2), 34–35.

Olowo, O. (2018). Role of social networking and media in political awareness. *IJSSR*, 6(2), 112–128.

Odejide, O & Edunjobi, T (2024). AI in project management: Exploring theoretical models for decision-making and risk management. Engineering Science & Technology Journal, 5(3), 1072-1085.

Pan, Z., & Kosicki, G. M. (1993). Framing analysis: An approach to news discourse. *Political Communication*, 10(1), 55–75.

Oxford University Press (n.d.). Resilience. In Oxford English Dictionary. Retrieved May 22, 2024.

Pronzato, R. (2024). *Enacting Algorithms Through Encoding and Decoding Practices*. Italian Sociological Review, 14(10S), 531-552

Panayotova, M., & Rizova, H. (2021). Online news media framing of the 2021 Israeli-Palestinian conflict by Al Jazeera, BBC and CNN.

Pan, Z., &Kosicki, G. M. (1993). Framing analysis: An approach to news discourse. Political Communication, 10 (1, Jan.-March), 59-79.

Pariser, E. (2011). *The Filter Bubble: What the Internet Is Hiding from You*. Penguin Press.

Peck, R. (2019). *Fox Populism*. Cambridge University Press.

Perkins, D (1957). The new age of Franklin Roosevelt, 1932-1945 (Vol. 17). University of Chicago Press.

Philo, G., & Berry, M. (2004). *Bad News from Israel*. Pluto Press.

Piercey, V. (2023). Responsible data science for genocide prevention.

Plato. (2017). *The Republic of Plato* (B. Jowett, Trans.). OUP.

Poster, M. (1995). *The Second Media Age*. Polity Press.

Punday, D. (2019). *Playing at Narratology: Digital Media as Narrative Theory*. Ohio State University Press.

Pasquale, F. (2015). *The black box society: The secret algorithms that control money and information.* Harvard University Press.

Pronzato, P. (2024). Algorithmic bias and the representation of conflict in digital media: A case study of the Gaza war. *Journal of Computational Media Studies, 12*(1), 44–61.

Panayotova, M., & Rizova, H. (2021). Online news media framing of the 2021 Israeli-Palestinian conflict by Al Jazeera, BBC and CNN. *International Journal of Communication, 15*, 2550–2573.

Qannam, S., & Eisheh, J. A. (2023). Settler Colonialism and Digital Tools of Elimination in Palestinian Jerusalem. *Jerusalem Quarterly*, (96).

Rashed, H., Short, D., & Docker, J. (2014). Nakba memoricide...

Rettberg, J. W. (2012). Digital Narrative. In M. L. Ryan (Ed.), *Narrative across Media* (pp. 142–160). University of Nebraska Press.

Reuters. (2022, May 5). What does Musk want with Twitter? Check out his tweets for clues.

Rosenhoover, D. E. (1988). Review of *Blundering into Disaster*. *Armed Forces & Society*, 14(4), 630–632.

Rouse, M. (2018). *Using big data and Hadoop 2: New version enables new applications*. http://searchcloudcomputing.techtarget.com/definition/Hadoop

Russom, P (2011). Big data analytics. **TDWI** best practices report, fourth quarter, 19(4), 1-34.

Ryan, M.-L. (2004). *Narrative across Media*. University of Nebraska Press.

Said, E. (1984). Permission to narrate. *Journal of Palestine Studies*, 13(3), 27–48.

Said, E. (1993). The Oslo agreement. *London Review of Books*, 15(20), 3–5.

Salahuddin, M. (2024). Understanding media framing of political landscape and audience perception. *Journal of Media Studies*, 39(2), 1–15.

Salomon, G. (2004). Does peace education make a difference... *Peace and Conflict*, 10(3), 257–274.

Sarány, O. (2023). *... Teun A. Van Dijk ... Metszetek*, 12(3), 94–112.

Sax, M. (2022). Algorithmic news diversity and democratic theory. *Digital Journalism*, 10(10), 1650–1670.

Scheufele, D. A. (1999). Framing as a theory of media effects. *Journal of Communication*, 49(1), 103–122.

Scheufele, D. A., & Iyengar, S. (2015). The state of framing research. In K. Kenski & K. H. Jamieson (Eds.), *The Oxford Handbook of Political Communication*, 1–18. OUP.

Schmid, B. F. (1998). The concept of media. *ACM SIGGROUP Bulletin*, 19(2), 3–9.

Scott, J. (1990). *Domination and the Arts of Resistance*. Yale University Press.

Sevenans, J., Walgrave, S., & Epping, G. J. (2016). How political elites process information from the news. *Political Communication*, 33(4), 605–627.

Semetko, H. &Valkenburg, P. (2000). Framing European politics: A content analysis of press and television news. Journal of Communication, 50(2), 93-109.

Saxena, A, Brault, N & Rashid, S (2021). Big Data and Artificial Intelligence for Healthcare Applications. Ohio: CRC Press.

Shaheen, J. (2001). *Reel Bad Arabs*. Interlink.

Short, D. (2014). *Genocide and Memory*.

Shreim, N. (2019). *War in Gaza: A cross-cultural analysis of news reporting and reception*.

Smith, N. D. (1997). How the Prisoners in Plato's Cave Are 'Like Us'. *Proceedings of the Boston Area Colloquium in Ancient Philosophy*, 13(1), 187–204.

Steinmetz, J. (2021). *Politics, Power, and Purpose: An Orientation to Political Science*. Fort Hays State University.

Stoica, A. A., & Chaintreau, A. (2019). Hegemony in Social Media and the effect of recommendations. In *WWW Companion* (pp. 575–580).

Stray, J. (2016, Nov 30). The age of the cyborg. *CJR*. https://www.cjr.org/analysis/cyborg_virtual_reality_reuters_tracer.php

Strömbäck, J., & Esser, F. (2014). Mediatization of politics. *Journal of Communication*, 64(2), 7–25.

Strömberg, D., & Prat, A. (2011). The political economy of mass media. In D. Acemoglu et al. (Eds.), *Advances in Economics and Econometrics* (pp. 3–45). CUP.

Subotić, J. (2015). Genocide narratives as narratives-in-dialogue.

Suwarno, W., & Sahayu, W. (2020). Palestine and Israel representation in national and international news media: A CDA.

Tawil-Souri, H., & Aouragh, M. (2014). Intifada 3.0? Cyber colonialism and Palestinian resistance. *Arab Studies Journal*, 22(1), 102–133.

Thesen, G. (2013). Government responsibility and opposition possibilities in political agenda-setting. *West European Politics*, 36(5), 955–970.

Traub, A. (2021, Oct 26). Why humans, not machines, make the tough calls on comments. *The New York Times*.

Van Aelst, P., & Walgrave, S. (2011). Minimal or massive? *International Journal of Press/Politics*, 16(3), 295–313.

van Dijck, J., Poell, T., & de Waal, M. (2018). *The Platform Society*. OUP.

Vakkuri, V., & Abrahamsson, P (2018). The key concepts of ethics of artificial intelligence. In 2018 IEEE international conference on engineering, technology and innovation (ICE/ITMC) (pp. 1-6). IEEE.

Walgrave, S., Soroka, S., & Nuytemans, M. (2008). The mass media's political agenda-setting power. *Comparative Political Studies*, 41(6), 814–836.

Walgrave, S., Van Aelst, P., & Bennett, L. W. (2010). Multiple roles of the news media in political agenda setting. *Political Communication*, 27(2), 1–21.

Walsh, R. (2011). Emergent narrative in interactive media. *Narrative*, 19(1), 72–85.

Wasike, B. S. (2013). Framing News in 140 Characters: How Social Media Editors Frame the News and Interact with Audiences via Twitter. Global Media Journal: Canadian Edition, 6(1).

WeVerify. (2023). *Verification plugin*. https://weverify.eu/verification-plugin/

Wesley Chai, M. L. (2021, Dec 15). big data analytics. TechTarget. https://www.techtarget.com/searchbusinessanalytics/definition/big-data-analytics

William James Potter. (2021). *Digital Media Effects*. Rowman & Littlefield.

Yahya, M., Ismail, E., Nabil, M., Ashraf, Y., Radwan, N., Elshaer, Z., & Mohamed, E. (2025). Bias detection in media: Traditional models vs. transformers.

Yang, C, Huang, Q, Li, Z, Liu, K, and Hu, F (2016). Big Data and Cloud Computing: Innovation opportunities and challenges, International Journal of Digital Earth (1), 13-53.

Zuboff, S. (2015). Big other: Surveillance capitalism... *Journal of Information Technology*, 30(1), 75–89.

Zhou, H., et al. (2025). Framing and stigmatization: A multidimensional analysis of anti-Chinese narratives on social media during COVID-19. *Asian Journal of Communication, 35*(2), 110–127.

The Role of U.S. Media Policies in Shaping the Palestinian Narrative through Artificial Intelligence Technologies (Fox News on the X Digital Platform during the 2023 Gaza War as a Case Study).

Rami Alawi Mahmoud Alawi

Dissertation Committee:

Prof. May Abdallah

Prof. Almaez Bin Masoud

Prof. Linda Deef

Abstract

This study aims to examine the role of U.S. media policies in shaping the Palestinian narrative through artificial intelligence technologies, by analyzing Fox News' coverage of the 2023 Gaza War on the X platform. The study seeks to understand the nature of American media discourse, the interpretive and emotional frames it employed, and the role of algorithms and artificial intelligence in directing global public opinion and reproducing the U.S.–Israeli narrative at the expense of the Palestinian humanitarian presence.

The study adopts a mixed-methods approach, combining Big Data Analysis, Media Discourse Analysis, and Sentiment and Media Framing Analysis. The study population includes all posts published on the official Fox News account on the X platform during the period from October 7, 2023, to December 31, 2024. The final analytical sample consisted of 3,144 posts after data cleaning and preprocessing. The analysis employed topic modeling techniques, sentiment and emotional tone analysis, media framing analysis, as well as the examination of interaction patterns and algorithmic diffusion.

The findings reveal a clear dominance of security and political topics and frames, accounting for more than 60% of the total coverage, alongside a notable marginalization of humanitarian frames. The discourse was characterized by the prevalence of negative and inciting sentiments and relied heavily on narratives of terrorism, self-defense, and the U.S.–Israeli alliance. The study also uncovered algorithmic bias on the X platform, manifested in the amplification of content aligned with U.S. media discourse and the marginalization of the Palestinian narrative, reflecting practices of algorithmic hegemony and data colonialism.

The study concludes that artificial intelligence within digital platforms is no longer a neutral technical tool but has become an integral component of the ideological infrastructure of U.S. media. It recommends the development of a comprehensive Palestinian digital strategy, the advancement of resistant artificial intelligence tools to counter algorithmic bias, and the promotion of narrative justice within the global media space.

Keywords: Artificial Intelligence, Algorithmic Hegemony, Data Colonialism, Media Framing; Discourse Analysis.